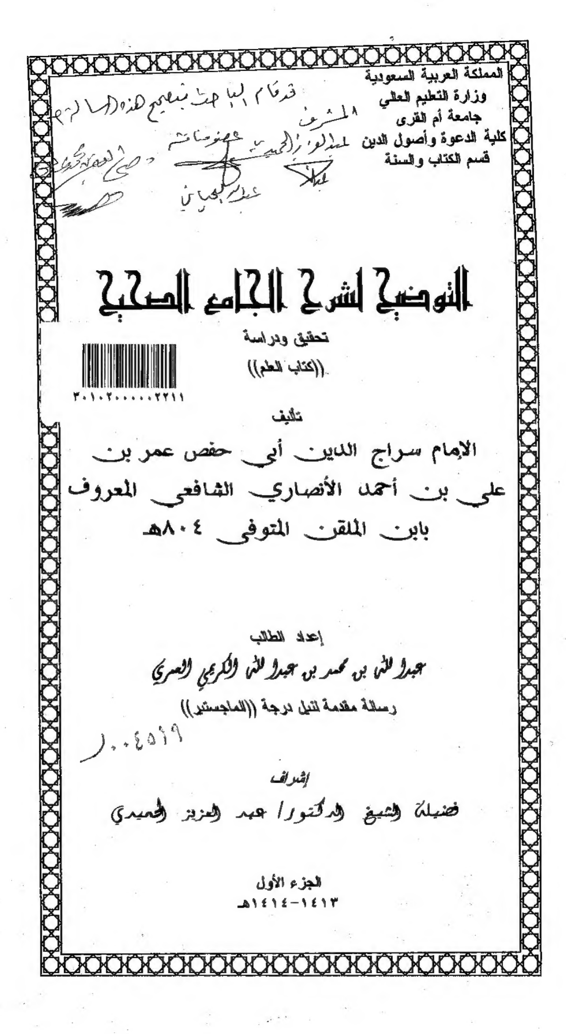


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

التوضيح لشرح الجامع الصحيح

تحقيق ودراسة

((كتاب العلم))

تأليف

الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفى ٨٠٤هـ

إعداد الطالب

عبدالله بن محمد بن عبدالله الكريمي العمري

رسالة مقدمة لنيل درجة ((الماجستير))

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز الحميدي

الجزء الأول

١٤١٣-١٤١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد.

فإن هذه الرسالة هي تحقيق ودراسة التوضيح شرح الجامع الصحيح «كتاب العلم» تأليف الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفى ٨٠٤هـ وتتكون من قسمين:

القسم الأول الدراسة ويقع في ثمانية مباحث:

المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية.

المبحث الثاني: في سيرة المؤلف.

المبحث الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه، وفاته.

المبحث الرابع: عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في كتابه هذا.

المبحث السادس: مصادر الكتاب.

المبحث السابع: مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى.

المبحث الثامن: وصف النسخ.

القسم الثاني: النص المحقق، ويبدأ من أول كتاب العلم إلى آخره.

وهذا الكتاب - التوضيح لشرح الجامع الصحيح - ذكر مؤلفه مقدمة في أول الكتاب بين فيها منهجه في شرح هذا الكتاب، وإسناده في رواية صحيح البخاري، كما ترجم فيها للبخاري وكتابه الصحيح، وتعرض فيها لبعض المباحث في علوم الحديث العامة وفيما يتعلق بالصحيحين خاصة، وقد أطال فيه النفس، فيخرج الحديث في الصحيحين، ويترجم للرواة ويعرف بالأماكن، ويبين غريب الحديث، ويذكر الخلافات الفقهية في أحاديث الأحكام وأخيراً يذكر بعض الفوائد الحديثية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

١) أن الإمام ابن الملقن رحمه الله إمام مجتهد، ومؤلف فذ، يتضح ذلك من خلال شرحه للأحاديث وعزوه للأقوال مع نقدها وذكره للراجح منها.

٢) أن كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح من الكتب المفيدة جداً حيث إنه استفاد كثيراً من شروح البخاري السابقة له.

٣) اعتمد الشارح في شرحه على رواية الفربري لصحيح البخاري والتي لا تخلو من فائدة بالنسبة لما هو مطبوع من الشروح على رواية أخرى.

٤) جودة الترتيب في شرح الحديث الأمر الذي يسهل قراءته والاستفادة منه.

٥) حسن ظنه بمن سبقه من الأئمة الأعلام وعدم تجريحه لأحد.

الطالب	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
عبد الله بن محمد	الدكتور عبد العزيز	
الكريمي العمري	بن عبد الله الحميدي	

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

﴿ياأيُّهَا الذّين آمنوا اتّقُوا اللّه حقَّ تُقَاتِه ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتُم مُسْلِمون﴾ (١) ﴿يا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُم الذِي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُما رِجَالاً كَثيراً ونِساءً، واتَّقُوا اللَّه الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرْحَامَ، إنَّ اللَّه كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً﴾(٢) ﴿يا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وقُولُوا قولاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أعمَالَكُم، ويَغْفِرْ لَكُمْ ذنُوبَكُم، ومَنْ يُطِعِ اللَّهَ ورسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عظيماً﴾(٣).

أما بعد، فإن أعظم نعمة أنعمها الله على عباده؛ أن أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم، اصطفاه سبحانه وتعالى من خلقه، فهو خيار من خيار من خيار. جاء بالشريعة العظيمة المطهرة الكاملة الشاملة، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، وشهدت له أمته على ذلك حين استنطقهم في أعظم المحافل في خطبة يوم حجة الوداع، فأخرج الله به العباد من الظلمات إلى النور فأصبحوا أهل توحيد وإيمان، بعد أن كانوا أهل شرك وكفران. وما ذلك إلا لعظم هذه الرسالة التي أرسله الله بها إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً. وكيف لا تكون كذلك، وهي الرسالة الخاتمة العامة للجن والإنس، وقد تكفل الله عز وجل بحفظها من التغيير والتبديل فقال تعالى ﴿إنا نَحْنُ

١ـ سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

٢ـ سورة النساء، آية: ١.

٣ـ سورة الأحزاب، آية: ٧٠، ٧١.

نَزَّلْنا الذِكْرَ وإنّا لهُ لَحَافِظُون﴾[1] ولحفظ هذا الذكر العظيم عهد سبحانه وتعالى إلى نبيه ﷺ بأن يفصل لهم ما أجمل ويبين لهم ما أشكل فقال تعالى ﴿وأنْزَلْنَا إليْكَ الذِكْرَ لتُبيِّنَ للنَّاسِ ما نُزِّلَ إليْهِم ولَعَلَّهُمْ يَتَفكَّرُون﴾[2] وحيث أن السنة مبينة لهذا الكتاب العظيم الذي تكفل الله بحفظه فهي داخلة في وعد الله بحفظ كتابه.

ولقد قام رسول الله ﷺ بالبيان خير قيام، فأدى الأمانة ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

ولقد ندب رسول الله ﷺ أصحابه إلى القيام بهذه الأمانة وتبليغها إلى الناس كافة فقال ﷺ في خطبته يوم النحر: «ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه»[3].

وقال أيضاً: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع»[4].

وبما أن الحديث يعتبر المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهو يبين القرآن ويفصل الأحكام المجملة التي وردت فيه، ويقيد المطلق، ويخصص العام، ويقرر أحكاماً لم ينص عليها القرآن.

ولهذه الأهمية البالغة للحديث عنى الصحابة بحفظه وفهمه في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، ثم من بعدهم التابعون وتابعوهم، واستمر هذا الاهتمام إلى أن ظهر الوضع في الحديث[5].

حينئذ بذل العلماء جهوداً جبارة في تدوينه وجمعه مع تمحيصه ونقده وبيان الصحيح من الموضوع، وكثرت الفنون المختلفة لخدمة الحديث التي ألفها الأئمة الأعلام فكان منها كتب «الجرح والتعديل»

١ـ سورة الحجر، آية: ٩.

٢ـ سورة النحل، آية: ٤٤.

٣ـ سيأتي تخريج هذا الحديث في باب "رب مبلغ أوعى من سامع".

٤ـ سيأتي تخريج هذا الحديث في باب رب مبلغ أوعى من سامع.

٥ـ انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة ١٩ ـ ٤٥.

وكتب «مصطلح الحديث» وكتب «تدوين الأحاديث الصحيحة» و «الأحاديث الموضوعة» وكتب «شروح الحديث» إلى غير ذلك من المؤلفات التي تخدم الحديث وعلومه(١).

وحيث أن أحاديث رسول الله ﷺ تحتاج إلى شرح وتوضيح وبيان لمعاني غريبها، ووجه الدلالة منها، واستنباط الأحكام الواردة فيها وما يستفاد منها؛ لأنها كلام من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، كما أنه أعطي جوامع الكلم ﷺ، لذلك تبارى العلماء في شرحها فكان لصحيح البخاري رحمه الله النصيب الأول والحظ الأوفر من الشروح الحديثية نظراً لأهمية هذا الكتاب المسمى «الجامع المسند الصحيح المختصر من سنن رسول الله ﷺ وأيامه» فهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم. ونظراً لهذه المكانة فقد كتبت شروح كثيرة لهذا الكتاب قبل ابن الملقن وقد اعتمد المتأخر على المتقدم في بعض النقاط المشروحة، ولذلك تعتبر هذه الشروح من موارده الأصيلة، ومن هنا تأتي أهمية ذكر هذه الشروح.

وسأذكر بعضها إلى زمن ابن الملقن ثم أذكر أهم الشروح المشهورة التي جاءت من بعده للفائدة.

شروح البخاري:

١- شرح أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت: ٣٣٨)، وسماه «إعلام السنن»(٢) مطبوع في أربعة مجلدات، تحقيق الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. والخطابي رحمه الله أصح معتقداً من كل شراح صحيح البخاري(٣).

٢- شرح المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة الأزدي (ت: ٤٣٣)

١- الرسالة المستطرفة.

٢- كشف الظنون ١/٥٤٥، التراث العربي ١/٤٢٨.

٣- انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٥/٥٨ - ٥٩، أعلام الحديث ١/٦٠، ٦١.

ويقع في أربعة مجلدات، واختصره اختصاراً مشهوراً، سماه «النصيح في اختصار الصحيح»[1].

٣- شرح الإمام أبي الحسن علي بن خلف المعروف بابن بطال، المغربي المالكي (ت: ٤٤٩)[2]، وغالبه فقه الإمام مالك.

٤- شرح أبي حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزني الإشبيلي (ت: ٤٦٠)[3].

٥- شرح أبي الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الكواكبي، تولى قضاء غرناطة (ت: ٤٨٦)[4].

٦- شرح أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني الحافظ (ت: ٥٣٥)[5].

٧- شرح نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي (ت: ٥٣٧) وسماه: كتاب النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح[6].

٨- شرح أبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي (ت: ٥٤٠) وهو واسع جداً[7].

١ـ الديباج المذهب ٣٤٦/٢، كشف الظنون ٥٤٥/١.

٢ـ الديباج المذهب ١٠٥/٢، كشف الظنون ٥٤٦/١.

٣ـ شجرة النور /١ ، كشف الظنون ٤٥٦/١.

٤ـ شجرة النور ١٢٢/١، الصلة ٤٣٨/٢، كشف الظنون ٥٤٦/١.

٥ـ كشف الظنون ٥٥٤/١.

٦ـ كشف الظنون ٤٤٣/١.

٧ـ الإحاطة ١٦٩/١، كشف الظنون ٥٤٦/١.

٩- شرح القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ (ت: ٥٤٣)[١].

١٠- شرح الإمام عبد الواحد بن التين السفاقسي (ت: ٦١١) سماه المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح[٢].

١١- شرح الإمام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي، صاحب «المشارق» (ت: ٦٥٠) وهو مختصر جداً[٣].

١٢- شرح الشيخ عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأندلسي (ت: ٦٧٥) وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح فيه المختصر على البخاري له، وسماه الجمع والنهاية... وهو نحو ثلاثمائة حديث[٤].

١٣- شرح الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦) وهو قطعة من أول الصحيح إلى آخر كتاب الإيمان[٥] مطبوع في جزء واحد.

١٤- شرح الإمام ناصر الدين علي بن محمد بن منصور بن المنير الإسكندراني (ت: ٦٩٩) وهو كبير في نحو عشر مجلدات[٦].

١ـ المغرب في حلي المغرب ١/٢٥٤، بغية الملتمس ٩٢ـ ٩٩، كشف الظنون ١/٥٥٣.

٢ـ شجرة النور ص١٦٨، كشف الظنون ١/٥٤٦.

٣ـ كشف الظنون ١/٥٥٣.

٤ـ هدية العارفين ١/٤٦٢.

٥ـ كشف الظنون ١/٥٥٠.

٦ـ كشف الظنون ١/٥٤٦.

١٥- شرح الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن مير الحنفي (ت: ٧٣٥)، وهو إلى نصفه في عشر مجلدات[١].

١٦- شرح الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحنفي (ت: ٧٦٢)، وهو شرح كبير سماه: التلويح في شرح الجامع الصحيح[٢].

١٧- شرح الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤) وهو قطعة من أوله[٣].

١٨- شرح الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي (ت: ٧٨٣)[٤].

١٩- شرح عفيف الدين سعد بن مسعود الكازوني (ت: ٧٨٥)[٥].

٢٠- شرح الإمام بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤)، وسماه: التنقيح. وهو مختصر[٦].

٢١- شرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني

١ـ المرجع السابق.

٢ـ المرجع السابق.

٣ـ كشف الظنون ١/٥٥٠.

٤ـ كشف الظنون ١/٤٤٩.

٥ـ هدية العارفين ١/٣٩١ ـ ٣٩٢.

٦ـ كشف الظنون ١/٥٤٩.

(ت: ٧٨٦)، وهو شرح وسط، سماه، الكواكب الدراري[١].

٢٢- شرح الإمام سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت: ٨٠٤) في نحو عشرين مجلداً سماه «التوضيح في شرح الجامع الصحيح»[٢] وهو الكتاب الذي أحقق جزءاً منه.

٢٣- شرح القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي (ت: ٨٠١)[٣].

٢٤- شرح الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي (ت: ٨٠٥)، شرح قطعة من أوله إلى كتاب الإيمان، وسماه: الفيض الجاري[٤].

٢٥- شرح العلامة مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي (ت: ٨١٧) شرح مواضع منه وسماه: منح الباري الفسيح المجاري، وفيه أوهام حديثية جمة[٥].

٢٦- شرح بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي الدماميني (ت: ٨٢٨) وسماه: مصابيح الجامع[٦].

٢٧- شرح شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الدايم بن موسى

١ـ كشف الظنون ١/٥٤٦.

٢ـ تاريخ التراث العربي ١/١٨١.

٣ـ الضوء اللامع ٢/٢٨٦، هدية العارفين ١/٢١٥.

٤ـ كشف الظنون ١/٥٥٠.

٥ـ المرجع السابق.

٦ـ كشف الظنون ١/٥٤٩.

البرماوي الشافعي (ت: ٨٣١). وهو شرح حسن في أربعة أجزاء، سماه: اللامع الصبيح المرشد إلى الجامع الصحيح[١].

٢٨- شرح تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني (ت: ٨٣٣)، وهو ابن المتقدم، ورجوع الحافظ إلى الأول لا إلى هذا، وهو في ثمانية أجزاء كبار، سماه: مجمع البحرين وجواهر الحبرين[٢].

٢٩- شرح الشيخ برهان الدين بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت: ٨٤١)، في مجلدين، وسماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح[٣].

٣٠- شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المالكي، شارح البردة (ت: ٨٤٢)، ولم يكمل، سماه: المتجر الربيح والمسعى الرجيح[٤].

٣١- شرح شهاب الدين أحمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت: ٨٤٤)، في ثلاثة مجلدات[٥].

٣٢- شرح الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، وسماه: فتح الباري، وهو أعظم شروح البخاري[٦].

١ـ كشف الظنون ١/٥٤٧.

٢ـ كشف الظنون ١/٥٤٦ ـ ٥٤٧.

٣ـ كشف الظنون ١/٥٤٧.

٤ـ كشف الظنون ١/٥٥٠.

٥ـ كشف الظنون ١/٥٤٩.

٦ـ كشف الظنون ١/٥٤٨، البدر الطالع ١/٨٧.

٣٣- شرح الإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي (ت: ٨٥٥)، وسماه عمدة القارىء، وقد استفاد من فتح الباري[١]. ومن «التوضيح» لابن الملقن حتى أنه في كثير من الأبواب يعد نسخة أخرى للتوضيح.

٣٤- شرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١)، وهو تعليق لطيف، سماه: التوضيح على الجامع الصحيح[٢].

٣٥- شرح شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣)، وسماه: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري[٣].

وبعد، فإنه يوجد شروح أخرى كثيرة ومختصرات شروح لا يسعنا ذكرها في هذه العجالة، ولمن أراد اطلاع على مزيد منها فليراجع الكتب المختصة بذلك؛ ككشف الظنون، وتاريخ التراث العربي، والرسالة المستطرفة، وغيرها من المراجع.

سبب اختياري العمل في كتاب «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»

في أثناء الدراسة المنهجية بدأ اهتمام كل طالب بموضوع البحث. فكان من المناقشات المتبادلة بين الطلاب والمشايخ أن لمست من بعض المشايخ جزاهم الله خيراً، اهتمامهم الكبير بإخراج الكنوز العلمية المخطوطة في طيات المكتبات إلى حيز الوجود، لكي تتم الاستفادة منها وعدم تركها لعوامل التلف التي تؤدي إلى فقدها كلياً. وبعد النظر والبحث عن موضوع لتسجيله وقع اختياري على تحقيق جزء من هذا

١- كشف الظنون ٥٤٧/١.

٢- كشف الظنون ٥٤٩/١، البدر الطالع ٣٢٨/١.

٣- كشف الظنون ٥٥٢/١، البدر الطالع ١٠٢/١، الضوء اللامع ١٠٣/٢.

الكتاب المسمى «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن، فهو شرح متوسط ليس بالقصير المخل ولا بالطويل الممل.

ومن ثم صورت الجزء الأول منه من مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية وعرضته على فضيلة الدكتور عبد العزيز الحميدي حفظه الله فوافق على تحقيق جزء منه ومن ثم نال إعجاب كل من زميلي زبن بن عبد الله العتيبي، ويوسف علمي، فعملنا قرعة على تحقيق أجزاء من هذا الكتاب فكان نصيبي تحقيق «كتاب العلم» من هذا الشرح، وقد أسند الإشراف علينا جميعاً إلى فضيلة الدكتور الحميدي ولأجل ذلك كله، فقد أقدمت على هذا الموضوع مستعيناً بالله عز وجل.

واستلزم العمل في هذا الموضوع أن أجعله في مقدمة تشتمل على سبب اختيار الموضوع وخطة البحث.

أما المقدمة: فقد ذكرت فيها تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه، وسنة نبيه ﷺ، وأشرت إلى جهود العلماء في هذا المجال بصفة عامة، وإلى أهمية صحيح البخاري بصفة خاصة، ثم ذكرت بعض الشروح له. وسبب اختياري هذا الموضوع.

وأما خطة البحث: فتشتمل على قسمين:

القسم الأول: الدراسة وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية.

المبحث الثاني: في سيرة المؤلف.

المبحث الثالث: أشهر شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

المبحث الرابع: عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في كتابه هذا.

المبحث السادس: مصادر الكتاب.

المبحث السابع: مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى.

المبحث الثامن: وصف النسخ.

القسم الثاني: التحقيق:

من أول كتاب العلم إلى آخره.

ومنهجي فيه على النحو التالي:

١- قمت بنسخ كتاب العلم من أوله إلى آخره، معتمداً في ذلك على نسخة مركز الملك فيصل حيث أنها النسخة الوحيدة الكاملة لما قمت بتحقيقه، وعليها بلاغات بالقراءة على مؤلفه، وقد أوضحت ذلك في وصف النسخ، كما أنها قليلة الأخطاء، ورمزت لها بحرف (ف). وأشرت إلى بداية كل لوحة من لوحاتها، مشيراً إلى رقم كل لوحة، وبيان ما إذا كانت تمثل (أ) أو (ب) من هذه اللوحة واضعاً ذلك بين معكوفتين ما عدا الآيات القرآنية فإني أضع رقماً وأكتب رقم اللوحة في الحاشية السفلى.

٢- قابلت بين النسخة (ف) ومع ثلاث نسخ أخرى هي:

أ) نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود ورمزت لها بحرف (أ).

ب) نسخة الرباط ورمزت لها بحرف (ط).

ج) نسخة حلب ورمزت لها بحرف (ح).

واتبعت في هذه المقابلة ما يلي:

أ- أصلحت ما وجدت من تصحيف أو تحريف منبهاً على ذلك في الحاشية.

ب- ما كان ساقطاً من النسخة (ف) أكملته من النسخ الثلاث الأخرى مشيراً إلى ذلك في الحاشية.

٣- خرجت الآيات القرآنية الواردة في النص، بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية، والتزمت كتابتها برسم المصحف.

٤- قمت بترقيم الأحاديث الواردة في كتاب العلم برقم خاص لكتاب العلم وبجواره رقم الحديث العام في صحيح البخاري كما هو في الفتح للفائدة.

٥- ما ذكره الشارح من أحاديث كتاب العلم مختصراً، فإني أذكر الحديث بتمامه في الحاشية لتتم الفائدة.

٦- قمت بعزو التخريج الذي يذكره ابن الملقن لكل حديث من صحيح البخاري إلى مواضعه في الصحيح، وإذا لم يذكر جميع أطراف الحديث في صحيح البخاري، فإني أذكر ذلك للفائدة كما قمت بتخريج أحاديث أبواب العلم من الكتب الستة فإن الشارح يقتصر على تخريج الحديث في الغالب عند البخاري ومسلم.

٧- عزوت كل الأحاديث التي يوردها ابن الملقن إلى مواضعها من كتب «الصحاح» و«السنن» و «المعاجم» و «المسانيد» التي يشير إليها ابن الملقن ذاكراً الكتاب، والباب للكتب الستة فقط، ورقم الجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد. وبيان أقوال العلماء في الحديث إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

٨- الأحاديث التي يوردها عرضاً في الشرح دون ذكر مظانها، فإنني قمت بتخريجها من أشهر الكتب، فإن كانت في «الستة» اكتفيت بذلك. وأذكر أقوال العلماء في الحديث إن كان في غير الصحيحين.

٩- إذا ذكر لفظاً من حديث غير حديث الباب، فإنني أذكر موضع ذلك الحديث، إن كان في أحد الكتب الستة مكتفياً بذكر الكتاب الأول الذي أخرجه.

١٠- إذا ذكر لفظ حديث بالمعنى فإنني أبين لفظه عند من أخرجه.

١١- الرموز التي أوردها الشارح: (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (س) للنسائي، (ق) لابن ماجة، (ع) للجماعة، (عو) للأربعة فقد كتبتها لفظاً عند ذكرها.

١٢- قمت بعزو النصوص والاقتباسات إلى الكتب السابقة، التي نقلت منها، خاصة عند تصريح الشارح بمصدر نقله، فإن لم يصرح اجتهدت في معرفة ذلك ما أمكن.

١٣- ترجمت للرجال الواردين في النص، فإن كانوا من رجال الكتب

الستة فالاعتماد في ذلك على «تقريب» ابن حجر. وإلا فإنني أترجم لهم من كتب الرجال الأخرى وإذا ترجم الشارح لعلم ما فإني أذكر المصادر لذلك العلم فقط.

١٤- نظراً لأن الشارح ترجم لجميع رواة صحيح البخاري ومن بينهم الصحابة، فإنني أترجم لجميع الصحابة الواردة أسماؤهم في النص ترجمة مختصرة.

١٥- شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في النص.

١٦- عرفت بالأماكن والبلدان والأيام والوقائع، والقبائل والأمم والطوائف والفرق، الواردة في النص إلا ما اشتهر منها.

١٧- الخاتمة، وذكرت فيها بعض الفوائد التي جنيتها من هذا البحث.

١٨- وأخيراً، ذيلت الرسالة بالفهارس الآتية وهي:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس القبائل والأمم والطوائف والفرق.

خامساً: فهرس الأماكن والبلدان.

سادساً: فهرس الأيام والوقائع.

سابعاً: فهرس الألفاظ اللغوية.

ثامناً: فهرس الأبيات الشعرية.

تاسعاً: فهرس المصادر.

عاشراً: فهرس الموضوعات.

وفي الختام أشكر الله تعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل، فما كان فيه صواب فبتوفيق الله تعالى، وما كان فيه خطأ فمني وأستغفر الله.

كما أتوجه بالشكر إلى جامعة أم القرى والقائمين عليها لما وفرته لنا من سبل تحصيل العلم، وإتاحة الفرصة لمواصلة التعليم، فأسأله سبحانه أن

يوفقهم جميعاً لخدمة العلم وأهله. كما أتقدم بالشكر إلى فضيلة الدكتور عبد العزيز الحميدي المشرف على الرسالة والذي صاحبني طيلة هذا البحث، فلقد استفدت من توجيهاته السديدة وخلقه الرفيع، فله من الله الأجر والمثوبة. كما أشكر الأخوة والأصدقاء المخلصين الذين قدموا لي يد العون في إخراج هذا البحث والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الأول

الدراسة

القسم الأول : الدراسة وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية.

المبحث الثاني: في سيرة المؤلف.

المبحث الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه، وفاته.

المبحث الرابع: عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في كتابه هذا .

المبحث السادس: مصادر الكتاب.

المبحث السابع: مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى.

المبحث الثامن: وصف النسخ.

المبحث الأول
عصر ابن الملقن

لقد عاش ابن الملقن في مصر التي حكمها دولة المماليك لحقب من الزمن دام ما يقرب من ثلاثة قرون، وحيث أن التعرف على بيئة الرجل تدلنا على جوانب حياته المختلفة والتي لها أكبر الأثر في بناء شخصيته والتأثير فيها.

أولا: الحالة السياسية:

لقد جاء المماليك إلى مصر على شكل رقيق يشتريهم حكام الدولة العباسية ومن بعدهم حكام الدولة الأيوبية وكانوا من المقربين لحكام الدولة الأيوبية فقتلوا آخر حكامها، وهو الملك تورانشاه، ابن الصالح نجم الدين أيوب، فأسسوا دولة المماليك الأولى وهي ما تعرف بدولة المماليك البحرية(١).

وقد اتسم عصر المماليك بالفتن والاضطرابات الداخلية والخارجية، حيث أن هؤلاء المماليك الذين كانوا في خدمة السلطان، قد ترقوا إلى مناصب عالية، وكثر اتخاذ الأمراء منهم، وأصبح كل واحد منهم يقوي مركزه ويكثر من المماليك حوله حتى إذا ما سنحت الفرصة قتل الحاكم أو نفاه من السلطة، ثم يحل محله. وقد استمر حكم دولة المماليك الأولى للفترة ما بين (٦٤٨ - ٧٩٢)هـ توالى على الحكم فيها تسعة وعشرون حاكماً. منهم من قتل أو خلع أو اعتزلوا، وقليلهم توفوا(٢).

وبالإضافة إلى الفتن الداخلية في هذا العصر فهناك فتن وقلاقل خارجية من أمراء الشام وغيرها على هذه الدولة، كما عزم الأيوبيون على

١ـ انظر: الخطط للمقريزي ٣/٩٠ـ٩٢. العصر المماليكي في مصر والشام لسعيد عاشور ص٤ـ٧.

٢ـ انظر التاريخ الإسلامي "العهد المماليكي"، لمحمود شاكر ص٣٥ـ ٣٩.

استعادة ملكهم على مصر(١).

وحيث أن تلك الاضطرابات بين الحكام نتج عنها عدم الأمن والاستقرار في البلاد والذي يعود ضرره أولا على أهل تلك البلاد.

ومع هذه الفتن فقد دحر المماليك عدوين لدودين حاول اكتساح الديار المصرية حينذاك؛ ألا وهما الصليبيون والتتار. فقويت شوكة المسلمين، وقوي مركز المماليك وأصبح لهذه الدولة قوة سياسية لها وزنها في المنطقة(٢).

ثانياً: الحالة العلمية:

لقد اهتم المماليك بالعلم والعلماء في تلك الفترة، حتى وجد من سلاطين المماليك وأمرائهم من اشتغل بالفقه والحديث، حتى تصدر بعضهم للإقراء والتدريس، ونتيجة لهذا الاهتمام بالعلم والعلماء فقد كانت مصر محط رحال لكثير من طلبة العلم والعلماء؛ الأمر الذي أدى إلى إنتاج ثروة علمية هائلة في تلك الفترة(٣).

وكان من ضمن اهتمامهم بالعلم وأهله أن قاموا بإنشاء المدارس خصوصاً في القاهرة والإنفاق على طلاب ومدرسي هذه المدارس بمرتب ثابت.

واهتموا كذلك بتزويد هذه المدارس بمكتبات ضخمة تحتوي على مراجع شتى في مختلف الفنون. كما اعتنوا بإنشاء «المكاتب» لتعليم الصبيان - وخاصة الأيتام منهم - القرآن الكريم. وقد اهتموا بها وحبسوا الأوقاف عليها، وأنشأوا المساجد والجوامع حتى قيل إنها بلغت ألف

١ـ انظر "الخطط للمقريزي" ٩٢/٣، والعصر المماليكي ص١٦ـ ١٨.

٢ـ انظر "العصر المماليكي" لسعيد عاشور ص٣٦ـ ٧٤.

٣ـ انظر المصدر السابق ص٢٢٩، ٢٣٠.

مسجد(١).

ولا يخفى على أحد دور المسجد آنذاك من إقامة الشعائر الدينية وحفظ القرآن الكريم، والدروس العلمية التي كان أكثرها موجهاً لمحاربة المذهب الشيعي في تلك الفترة(٢). كما انتشر التصوف وأصحابه في تلك الفترة حيث وفد أعداد كبيرة من مشايخ الصوفية من بلاد المغرب والأندلس، فكثرت فرقهم، فأنشأ المماليك بيوتاً خاصة لهم تسمى «خانقاه» وحبسوا الأوقاف عليها واهتموا بأمرها(٣).

ثالثاً: الحالة الاجتماعية للبلاد:

إن الحالة السياسية والاجتماعية متلازمتان فإذا كانت الأولى سالمة من الفتن والاضطرابات والثورات، سلمت الأخرى وعاشت في أمن وأمان وحققت أهدافها وقامت بمسئوليتها خير قيام، وإن لم يكن كذلك فإنه يصعب على الأخرى تأدية واجباتها التي نيطت بها.

وقد سبق أن بينا الحالة السياسية لدولة المماليك في ذلك العصر وأنه عصر مليء بالفتن والقلاقل والثورات المتتالية؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور نظام طبقي، يقوم على أساس التفرقة، وعدم المساواة بين طبقات الشعب، وأصبح للطبقات العليا من الحقوق والمزايا ما ليس للطبقات الأدنى.

وكان من البديهي أن طبقة الحكام من المماليك هم الطبقة الأولى التي تستأثر بخيرات البلاد مع الاهتمام بالمقربين منهم من المماليك، كما أنهم بذلوا الأموال في شراء المماليك وتربيتهم لتقوى شوكتهم بهم.

ثم يلي هذه الطبقة بقية المماليك على اختلاف مراتبهم، والذين لهم من المزايا ما لغيرهم من الشعب، حتى بلغ بهم الأمر إلى أنهم لا يسمحون لأحد غير المماليك بركوب الخيل إذ كان أفضل مركوب آنذاك، وقد

١ـ العصر المماليكي في مصر والشام ص٣٣٦، القاهرة تاريخها وآثارها ص١٢٠ ـ ١٢٦.

٢ـ العصر المماليكي في مصر والشام ص٣٣٦، ص٣٣٧.

٣ـ المصدر السابق ص٣٢٩ـ ٣٤١.

وقع كثير من الاعتداءات على أفراد الشعب ومن بينهم الفقهاء والمعممين، فأنزلوهم عن خيولهم وسلبوهم إياها[1].

ثم يأتي بعد طبقات المماليك، طبقة العلماء والفقهاء والأدباء والموظفين الوظائف العالية الذين كانوا يحظون بتقدير واحترام عن غيرهم من الشعب.

وفي الأخير تأتي طبقة العمال، والفلاحين، وسائر أصحاب المهن، الذين يعملون ويكدحون لإسعاد غيرهم من المماليك دون إعطائهم أي حقوق تذكر.

وقد أثرت القلاقل والفتن التي سبق ذكرها في الحالة السياسية على زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد فتحولت البلاد إلى فوضوية وصخب فتتعطل مصالح العباد، وتغلق المدارس، والأسواق، لفترات طويلة، يعاني الناس فيها الجوع والقلق والخوف، وما تكاد تهدأ البلاد ويسودها الاطمئنان لوقت قصير إلا انبعثت فتنة جديدة وانتكست الأمور إلى ما كانت عليه. وكلما حدث فتنة جديدة تمادى أهل الباطل من طوائف المماليك فعاثوا في الأرض الفساد وأهلكوا الحرث والنسل وسلبوا الأموال.

يقول المقريزي: نزل بالناس من البحرية بلاء لا يوصف، ما بين قتل، ونهب وسبي، بحيث لو ملك الفرنج بلاد مصر، ما زادوا في الفساد على ما فعله البحرية[2].

ومن نتائج الظلم وانعدام العدل في البلاد، أن حل بالناس من المجاعات والأوبئة في تلك الفترة ما الله به عليم، فكان يموت الكثير جوعاً، كما حل بالبلاد جدب وقلة أمطار وما ذلك إلا غضب من الله

١ـ العصر المماليكي في مصر والشام ص٣١٢.

٢ـ انظر الخطط ٩٢/٣، "العصر المماليكي" ص٣٢٣ـ ٣٢٥.

سبحانه لحرماته التي انتهكت وشرائعه التي ضيعت(1).

وأخيراً فهذا مختصر عن الحياة في مصر في عهد المماليك، أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيه.

1- انظر العصر المماليكي ص٣٢٥- ٣٢٨.

المبحث الثاني
في سيرة المؤلف

أولا: النسبة:

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين، أبو حفص، الأنصاري، الأندلسي الأصل، الوادي آشى، ثم التكروري، المصري، الشافعي، المعروف بـ «ابن الملقن»(١).

«فالأنصاري» نسبة إلى أنصار المدينة، بني الأوس، والخزرج، حيث رحل بعض القبائل العربية إلى غرناطة بعد فتحها من قبل المسلمين، وكان منهم جماعة من الأنصار(٢).

«والوادي آشى» نسبة إلى مدينة «وادي آشى». وهي مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة وهي تعرف بوادي آشى، وهي بين غرناطة وبَجَّانة(٣).

«والتكروري» نسبة إلى «التكرور» من بلاد إفريقية، لأن أباه رحل من الأندلس إلى بلاد «التكرور» ومكث فيها مدة طويلة أقرأ أهلها القرآن، فأعطوه المال الكثير(٤).

«والمصري» نسبة إلى مصر، حيث ارتحل أبوه من تكرور إلى مصر، ونزل القاهرة وأقام بها، فولد له ابنه «عمر» صاحب هذه الترجمة(٥).

وعُرف شيخنا هذا بابن الملقن لأن أباه قبل وفاته أوصى به إلى صديقه

١ـ الضوء اللامع ٦/ ١٠.

٢ـ انظر: اللمحة البدرية في الدول النصرية ص١٦، ١٧.

٣ـ انظر: معجم البلدان ١/١٩٨، اللمحة البدرية ص١٩.

٤ـ انظر: إنباء الغمر ٢/٢١٦، الضوء اللامع ٦/١٠٠، لحظ الألحاظ ص١٩٧.

٥ـ انظر: إنباء الغمر ٢/٢١٦.

الشيخ عيسى المغربي، الذي كان يلقن(١) القرآن بجامع ابن طولون(٢)، فلما مات والده تزوج الشيخ عيسى بأم عمر، فصار ينسب إليه، وبه عرف(٣)، إلا أنه كان يكره ذلك، قال السخاوي: وكان فيما بلغني يغضب منها، بحيث لم يكتبها بخطه، إنما كان يكتب غالباً: ابن النحوي(٤).

وقال ابن حجر في المجمع المؤسس: كان شيخنا يكتب بخطه عمر بن أبي الحسن النحوي، وبهذا اشتهر في بلاد اليمن، لكثرة ما رأوها بخطه في تصانيفه(٥).

وقال ابن قاضي شهبة: أن أباه كان نحوياً، عالماً به، وأخذ عنه جماعة من المشهورين(٦).

ثانياً: مولده:

اتفقت المصادر على أن ابن الملقن رحمه الله ولد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة (٧٢٣هـ)(٧).

ولكن اختلف في يوم ولادته، فقال ابن حجر وابن فهد وابن تغرى بردى: إنه ولد في الرابع والعشرين منه(٨).

وقال السخاوي: إن ولادته كانت في الثاني والعشرين من ربيع الأول، وأنه قرأ ذلك بخطه(٩).

١- يقال: لقن الرجل الشيء، لقناً، فهو لقن، ولقنته الشيء، فتلقنه إذا أخذه من فيك مشافهة. ويصدق كذلك على الأخذ من المصحف. اللسان ٣٩٠/١٣، المصباح المنير ص٥٥٨.

٢- لحظ الألحاظ ص٩٧، الضوء اللامع ١٠٠/٦.

٣- إنباء الغمر ٢١٧/٢، الضوء اللامع ١٠٠/٦.

٤- الضوء اللامع ١٠٠/٦.

٥- المجمع المؤسس لوحة ١٢٢أ.

٦- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٣/٤، لحظ الألحاظ ص١٩٧.

٧- إنباء الغمر ٢١٦/٢، لحظ الألحاظ ص١٩٧، الدليل الشافي ٥٠٢/١.

٨- إنباء الغمر ٢١٦/٢، لحظ الألحاظ ص١٩٧، الدليل الشافي ٥٠٢/١.

٩- الضوء اللامع ١٠٠/٦.

وقال ابن الملقن: ومولدي بالقاهرة في رابع عشرين ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، كذا رأيته بخط والدي[1] وهو الراجح.

ثالثاً: نشأته:

لقد عوض الله سبحانه وتعالى ابن الملقن بفقد والده، أن جعله في كنف رجل صالح ألا وهو الشيخ عيسى المغربي كما مر سابقاً، فحفظه القرآن الكريم، ثم حفظ عمدة الأحكام[2] وما أن انتهى منه، حتى وجه إلى المذهب المالكي وتفقه فيه، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي بناءً على نصيحة ابن جماعة صديق والده، فأقرأه «منهاج الطالبين» للنووي، فحفظه[3].

ومن تمام الخير من هذا الوصي الصالح أن أنشأ له رَبْعاً[4]، أنفق عليه قريباً من ستين ألف درهم، فكان يغل عليه جملة صالحة[5]. فكان يكتفي بأجرته، وتوفر له بقية ماله للكتب[6].

ولذا نشأ ابن الملقن رحمه الله في بيت علم، وجهه الوجهة الصحيحة لطلب العلم وهيأ له سعة العيش، وبذلك تمكن من طلب العلم دون الحاجة إلى البحث عن سبل العيش.

١ـ العقد المذهب ١١٣٧.

٢ـ لحظ الألحاظ ص١٩٧.

٣ـ المصدر السابق.

٤ـ الربع: الدار بعينها حيث كانت. القاموس المحيط ص٩٢٧.

٥ـ لحظ الألحاظ ص١٩٧، ١٩٨.

٦ـ الضوء اللامع ٦/١٠٠.

المبحث الثالث
حياته العلمية

أولا: أشهر شيوخه:

لقد عاش ابن الملقن رحمه الله في عصر مليء بجهابذة علم، عرفوا في تلك الفترة الزمنية بعلمهم وتفوقهم في شتى أنواع العلوم الشرعية، فأثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم، وقد أثر هذا الجو العلمي الخصب في تكوين شخصية ابن الملقن، فنهل رحمه الله من منابع العلم المختلفة على أيادي شيوخ عدة، حتى صار من أئمة هذا الشأن يسمع كلامه ويؤخذ بقوله.

وحيث أن مشايخ ابن الملقن كثير منهم من سمع منه، ومنهم من أجاز له، فإني سأذكر أشهرهم في كل فن، والذين كان لهم أثر واضح في بناء شخصيته العلمية.

أشهر شيوخه في الحديث:

١ - لقد سمع رحمه الله من الإمام العلامة محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سَيِّد الناس، الأندلسي، اليعمري، المصري، الشافعي، ولد سنة (٦٧١هـ). سمع من العز الحراني وغازي الحلاوي وابن الأنماطي وابن المجاور، ومحمد بن مؤمن والتقي الواسطي وخلق[١].

لازم ابن دقيق العيد وتخرج عليه، وأعاد عنده وكان يحبه ويثني عليه، وأخذ العربية عن البهاء بن النحاس، وكتب الخط المغربي والمصري فأتقنهما، وكان أحد الأعلام الحفاظ، إماماً في الحديث ناقداً في الفن

١ـ البدر الطالع ٢٤٩/٢ـ ٢٥١، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص١٦، لحظ الألحاظ ص١٩٧.

خبيراً بالرجال والعلل والأسانيد، عالماً بالصحيح والسقيم[1].

ومن مؤلفاته: عيون الأثر في المغازي والسير، وشرح جامع الترمذي وسماه «النفح الشذي في شرح الترمذي» قال ابن حجر: وشرع لشرح الترمذي، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على الأسانيد، لكمل لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد[2]. فشرع الحافظ العراقي في إكماله لكنه لم يتمه أيضاً[3]. توفي رحمه الله في شعبان سنة (٧٣٤هـ)[4].

وكان رحمه الله من أوائل الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن الملقن وقد ذكره رحمه الله في «البدر المنير» عند كلامه على مصادره في الكتاب فقال: ... وما شرحه شيخنا، حافظ مصر، فتح الدين ابن سيد الناس من «جامع الترمذي» ولو كمل كان في غاية الحسن[5].

٢- الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، عالم بيت المقدس، خليل بن كيكلدي، صلاح الدين العلائي، الشافعي، ولد سنة (٦٩٤هـ).

سمع ابن مشرف وتقي الدين سليمان المقدسي وأبا بكر الدشتي والفزاري وابن الزملكاني وغيرهم، قال الذهبي: حفظ كتباً وطلب وقرأ وأفاد وانتقى ونظر في الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم[6].

ومن مؤلفاته: «جامع التحصيل لأحكام المراسيل» و «تلقيح الفهوم

١- ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي ص٣٥٠.

٢- الدرر الكامنة ٣٣١/٤، لحظ الألحاظ ص١٧.

٣- لحظ الألحاظ ص١٧.

٤- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص١٧، طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٩.

٥- البدر المنير ص١٥٩- رسالة ماجستير تحقيق جمال محمد السيد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص٤٣، ٤٤، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٦٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص٥٣٣.

في تنقيح صيغ العموم» في أصول الفقه، و «النفحات القدسية» وكتاب «برهان التيسير في عنوان التفسير» وغيرها من المؤلفات النافعة الكثيرة، توفي رحمه الله في المحرم سنة (٧٦١هـ)(١).

وقد قرأ عليه في رحلته إلى بيت المقدس كتابه «جامع التحصيل» وأثنى عليه فكتب له على الكتاب: قرأ علي هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين فخر الفضلاء(٢).

٣- الإمام، العلامة، الحافظ، المحدث، مغلطاي بن قليج بن عبد الله التكجري، الحنفي علاء الدين أبو عبد الله، ولد سنة (٦٩٠هـ) على المشهور. كان أبوه يرسله ليرمي بالنشاب فيخالفه ويذهب إلى حلق أهل العلم، واظب على الانتظام فيها حتى صار له شأن في فنون من العلم لا سيما «الأنساب».

سمع جماعة منهم التاج أحمد بن دقيق العيد، والواني، والحسن بن عمر الكردي، والخُتَني، وغيرهم(٣).

وقد لازمه ابن الملقن وتخرج عليه في الحديث، واستفاد من مؤلفاته أيضاً وخاصة «شرح البخاري» الذي عمله في عشرين مجلدة.

ومن مؤلفاته: «شرح البخاري» في عشرين مجلداً، وسيرة النبي ﷺ مختصرة، وزوائد ابن حبان على الصحيحين، وذيل على تهذيب الكمال للمزي في أربعة عشر مجلداً، وغيرها(٤)، توفي سنة (٧٦٢هـ)(٥).

٤- الحافظ، المتقن، أبو علي، عبد الكريم بن عبد النور بن منير، الحلبي، ثم المصري. ولد سنة (٦٦٤هـ). وقرأ بالسبع على الشيخ

١- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص٤٤، ٤٥.

٢- لحظ الألحاظ ص٢٠.

٣- لحظ الألحاظ ص١٣٣، ١٣٤.

٤- لحظ الألحاظ ص١٣٩، ١٤٠.

٥- لحظ الألحاظ ص١٤١.

إسماعيل المليجي، صاحب أبي الجود، سمع من ابن العماد، وإبراهيم المنقذي، وغازي الحلاوي وغيرهم.

قال الذهبي: جمع وخرج وألف تآليف متقنة مع التواضع والدين والسكينة وملازمة العلم والمطالعة ومعرفة الرجال ونقد الحديث(١).

توفي سنة (٧٣٥هـ)(٢).

ومن مؤلفاته: عمل تاريخاً لمصر بيض بعضه، وشرح السيرة للحافظ عبد الغني في مجلدين وشرح أكثر صحيح البخاري في عدة مجلدات(٣).

قال ابن الملقن في كتابه «البدر المنير» عند كلامه على «المحلى» ... وما رده عليه - أي على ابن حزم - ابن عبد الحق، وشيخنا: قطب الدين الحلبي، في جزء جيد(٤).

٥- أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن أبي عبد الرحمن، زين الدين الرحبي، الكناني ت٧٤٩هـ(٥). قرأ عليه صحيح البخاري ولازمه وتخرج به(٦).

أشهر شيوخه في الفقه:

١- الشيخ الإمام، تقي الدين، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى السبكي، أبو الحسن، الشافعي، ولد سنة (٦٨٣هـ)(٧).

أخذ الفقه عن ابن رفعة، والحديث عن الشرف الدمياطي، والقرآن عن التقي الصائغ، والنحو عن أبي حيان... قال السيوطي: وأقبل على

١- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص١٤، ١٥.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق ص١٤.

٤- رسالة ماجستير تحقيق جمال محمد السيد ص١٧١.

٥- الضوء اللامع ١٠١/٦، الدرر الكامنة ٦٧٦/٤.

٦- الضوء اللامع ١٠/٦.

٧- الدرر الكامنة ١٣٤/٣، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٥٢.

التصنيف والفتيا وصنف أكثر من مئة وخمسين مصنفاً وتصانيفه تدل على تبحره في الحديث وغيره، وسعة باعه في العلوم وتخرج به فضلاء العصر...»[1].

٢- العلامة جمال الدين أبو محمد، عبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعي. ولد سنة (٧٠٤هـ).

قدم القاهرة سنة (٧٢١هـ) وسمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم، وأخذ الفقه عن الزنكلوني، والسنباطي، والسبكي، والقزويني، والوجيزي، وغيرهم[2].

ومن مؤلفاته: «المهمات»، و «الهداية إلى أوهام الكفاية» و «الأشباه والنظائر» و «طبقات الشافعية» وغيرها[3].

٣- كمال الدين، أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي، المدلجي، النشائي، ولد سنة إحدى وتسعين وستمئة، وسمع من الحفاظ الدمياطي ورضي الدين الطبري وجماعة، وسمع منه وحدث عنه زين الدين العراقي وابن رجب الحنبلي وغيرهما[4].

قال السخاوي مشيراً إلى أبرز مشايخه في الفقه: وتفقه بالتقي السبكي، والجمال الأسنائي، والكمال النشائي، والعز بن جماعة[5].

شيخه في القراءات:

أخذ ابن الملقن القراءات على إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي. ولد سنة (٦٧٣هـ).

قال ابن الجزري: إمام، علامة، مقرىء، نحوي، بارع في العلوم. وقال

١ـ ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، ص٣٥٢، ٣٥٣.

٢ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، شذرات الذهب ٢٢٣/٦.

٣ـ الضوء اللامع ١٠٠/٦، الدرر الكامنة ٢٢٥/١.

٤ـ شذرات الذهب ١٨٢/٦، الضوء اللامع ١٠٠/٦، الدرر الكامنة ٢٢٥/١.

٥ـ الضوء اللامع ١٠٠/٦، الدرر الكامنة ٢٢٥/١.

الأسنوي: كان فقيهاً، عالماً بالنحو، والتفسير والقراءات.

تفقه على العلم العراقي وقرأ القراءات على التقي بن الصايغ، وأخذ عنه الشيخان زين الدين العراقي وسراج الدين بن الملقن. توفي بالقاهرة شهيداً بالطاعون سنة (٧٤٩هـ)(١).

أشهر شيوخه في العربية:

١- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الغرناطي، أثير الدين، الأندلسي، الجياني. ولد سنة (٦٥٤هـ)(٢).

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربيةعن أبي الحسن الآبذي، وأبي جعفر بن الزبير، وغيرهم، وسمع الحديث بالأندلس وأفريقية والأسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمئة شيخاً.

قال ابن حجر عنه: ... أما النحو والتصريف، فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الدنيا فيهما غيره. توفي سنة (٧٤٥هـ)(٣).

٢- الإمام العلامة، المشهور، الشيخ، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، جمال الدين(٤). ولد سنة (٧٠٨هـ).

لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل، وتلا على ابن السراج، تفقه للشافعي ثم تحنبل، وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم.

قال ابن حجر: انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط... مع

١ـ طبقات القراء لابن الجزري ٢٨/١، الدرر الكامنة ٧٧/١، شذرات الذهب ١٥٨/٦.

٢ـ الدرر الكامنة ٧٠/٥، شذرات الذهب ١٤٥/٦.

٣ـ الدرر الكامنة ٧٠/٥.

٤ـ انظر الدرر الكامنة ٤١٥/٢، بغية الوعاة ٦٨/٢، شذرات الذهب ١٩١/٦.

التواضع، والبر، والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب(١).

ومن مؤلفاته: مغني اللبيب، شذور الذهب، وقطر الندى، وبل الصدى، والتذكرة، وغير ذلك.

قال السخاوي عند ذكره مشايخ ابن الملقن: وأخذ في العربية عن أبي حيان، والجمال بن هشام...(٢).

شيخه في الخط:

الإمام، شمس الدين، محمد بن محمد بن نمير بن السراج، الكاتب، ولد سنة (٦٧٠هـ)(٣).

قال ابن حجر: قرأ على نور الدين الكفتي، وعلى المكين الأسمر وغيرهما، وعني بالقراءات، وكتب الخط المنسوب(٤).

وقال ابن فهد في ترجمة ابن الملقن: وله الخط المنسوب جود فيه على ابن السراج(٥).

ثانياً: أشهر تلاميذه:

لقد تفقه ابن الملقن رحمه الله، واشتغل في فنون كثيرة، فبرع فيها ودرس وأفتى، وصنف وجمع، وأذن له بالإفتاء، ولا شك أن من هذه حياته، أنه لابد أن يتخرج على يديه نخبة من علماء هذه الأمة.

وحيث أن كل من ترجم لابن الملقن لم يذكروا تلاميذه على سبيل الحصر والجمع، إلا ما جاء من ذلك عرضاً، فإنه يجب على الدارس لابن الملقن أن يعتمد على جهده الخاص في تتبع تلاميذه في كتب التراجم

١ـ الدرر الكامنة ٢/٤١٥ ـ ٤١٦.

٢ـ الضوء اللامع ٦/١٠٠.

٣ـ انظر الدرر الكامنة ٤/٣٥٠، بغية الوعاة ١/٢٣٥، شذرات الذهب ٦/١٥٢.

٤ـ انظر الدرر الكامنة ٤/٣٥٠.

٥ـ لحظ الألحاظ ص١٩٨.

التي تناولت رجال القرن الثامن والتاسع، وأهمها «الضوء اللامع» للسخاوي.

وقد قام كثير من الباحثين في جمع تلاميذه، وأكثر من رأيت جمع في ذلك الدكتور عبد الله عساف اللحياني، حيث جمع مئة وخمسة وتسعين تلميذاً وتلميذة ممن أخذوا عن ابن الملقن(١).

ولذا رأيت أن أقتصر على ذكر ثلاثة من أشهر تلاميذه وهم:

١- الإمام، الحافظ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، شهاب الدين، الكناني، العسقلاني، المصري، ثم القاهري، الشافعي، المعروف «بابن حجر» ولد سنة(٧٧٣هـ)(٢).

وهو من أبرز تلاميذ ابن الملقن والآخذين عنه، وقد أدخله في معجم شيوخه المسمى «بالمجمع المؤسس» وذكر فيه الكتب التي قرأها عيها، وأخذها عنه. وقد تفقه على ابن الملقن، حيث يقول: قرأت على الشيخ قطعة كبيرة من شرحه الكبير على المنهاج، وأجاز لي(٣).

كما قرأ عليه الحديث أيضاً، حيث يقول: وقرأت عليه جزءاً فيه السادس والسابع من أمالي المخلص...(٤) وقال أيضاً: وسمعت عليه المسلسل بالأولية تخريجة ...(٥).

وقال: وسمعت الجزء الخامس من مشيخة النجيب، تخريج أبي العباس ابن الظاهري...(٦).

ويقول السخاوي: واجتمع لابن حجر من الشيوخ المشار إليهم،

١ـ مقدمة "تحفة المحتاج" ٢٢/١ـ ٥٥.

٢ـ انظر الضوء اللامع ٣٦/٢، النجوم الزاهرة ٥٣٢/١٥، الدليل الشافي ٦٤/١، لحظ الألحاظ ص٣٢٦، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٨٠.

٣ـ المجمع المؤسس لوحة ٢٢٦أ.

٤ـ المرجع السابق.

٥ـ المرجع السابق.

٦ـ المرجع السابق.

والمعول في المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، لأن كل واحد منهم كان متبحراً في علمه، ورأساً في فنه الذي اشتهر به، لا يلحق فيه... العراقي في معرفة علوم الحديث ومتعلقاته... وابن الملقن في كثرة التصانيف(١).

٢- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي، أبو زرعة الحافظ المشهور ابن الحافظ الكبير (ت ٨٢٦هـ)(٢).

بكر به أبوه فأحضره عند المسند أبي الحرم القلانسي في الأولى وفي الثانية واستجاز له من أبي الحسن العرضي، ثم رحل به إلى الشام في سنة خمس وستين وقد طعن في الثالثة، فأحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر بن البخاري وأنظارهم. ثم رجع فطلب بنفسه.

قال ابن حجر: نشأ صيناً، ديناً، خيراً، مع جمال الصورة، وطيب النغمة، والتودد إلى الناس، وناب في الحكم، ودرس في عدة أماكن، ثم استقر في جهات والده بعد وفاته، وعقد مجالس الإملاء بعده، واشتهر صيته، وصنف التصانيف، وخرج التخاريج...(٣).

وقد تفقه أبو زرعة بابن الملقن(٤). قال ابن فهد: واشتغل بالفقه وتقدم فيه على جماعة منهم البلقيني وابن الملقن والأنباسي(٥).

٣- إبراهيم بن محمد بن خليل، الطرابلسي، ثم الحلبي، الشافعي، برهان الدين، أبو الوفاء، حافظ بلاد الشام، سبط ابن العجمي، ولد سنة (٧٥٣هـ)(٦).

١ـ الضوء اللامع ٣٧/٢.

٢ـ الضوء اللامع ٣٣٦/١، الدليل الشافي ٥٣/١، الضوء اللامع ٣٣٦/١، شذرات الذهب ١٧٣/٧.

٣ـ انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٤/٤.

٤ـ الضوء اللامع ٣٣٨/٢.

٥ـ لحظ الألحاظ ص٢٨٦.

٦ـ انظر ترجمته في: الدليل الشافي ٢٦/١، الضوء اللامع ١٣٨/١، لحظ الألحاظ ص٣٠٨، شذرات الذهب ٢٣٧/٧.

مات أبوه وهو طفل وكفلته أمه وتحولت به إلى دمشق، وحفظ بعض القرآن، ثم رجعت به إلى حلب، وأدخلته مكتب الأيتام فحفظ به القرآن. وأخذ علم الحديث بدمشق عن سليمان بن يوسف الياسوفي وبمصر عن الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وشيخ الإسلام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني والإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن الملقن. وتفقه بحلب على جماعة منهم العلامة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن العجمي، والإمام علي بن عيسى البابي، والإمام محمود بن علي العطار الحراني. وبالقاهرة على شيخ الإسلام البلقيني، والعلامة سراج الدين بن الملقن.

وقرأ على ابن الملقن «الخصائص النبوية»(١).

وقد كتب «شرح البخاري» لابن الملقن، ثم فقد منه نصفه في الفتنة، فأعاد كتابته أيضاً(٢).

ثالثاً: مؤلفاته:

كان ابن الملقن رحمه الله أكثر أهل زمانه تأليفاً، حيث بلغت مؤلفاته المئات، ومما ساعده على ذلك، توفر المراجع لديه، إذ كان يملك مكتبة خاصة تشتمل على أشهر المراجع وأهمها، وخاصة في علم الحديث، ولقد كان حريصاً على اقتناء الكتب، وذلك لسعة حاله كما بينا آنفاً. وقد بدأ في التصنيف في وقت مبكر، حيث يقول الحافظ ابن حجر: واشتغل بالتصنيف وهو شاب... حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً(٣). وقد بلغت مؤلفاته ثلاث مئة مصنف كما قال هو(٤). ومن العوامل التي ساعدته على التأليف، تفرغه لذلك، فإنه ولي قضاء الشافعية كما قال ابن فهد، فخدع

١ـ الضوء اللامع ٦/١٠٤.

٢ـ الضوء اللامع ١/١٤١.

٣ـ المجمع المؤسس لوحة ٢٢٥/أ.

٤ـ إنباء الغمر ٢/٢١٨.

حتى كتب خطه بمال، فغضب عليه برقوق(١).

ثم سلمه الله تعالى ونجاه فخلص، فانقطع عن الناس وأقبل على شأنه فأخذ في التصنيف وأكب عليه...(٢).

ومما ساعده أيضاً على التأليف يسر حاله المادي وقلة عياله فلم ينشغل بالبحث عن سبل الرزق.

وقد كتب رحمه الله في فنون كثيرة منها الفقه، والحديث، والرجال، والنحو، وغير ذلك، وأغلبها الجانب الحديثي، وكانت مصنفاته جيدة التأليف، كثيرة الفوائد، حسنة الترتيب، حتى طار ذكرها في الآفاق وعم النفع بها(٣).

كما امتازت مؤلفات ابن الملقن رحمه الله بوضوح العبارة وجلائها، كما شهد بذلك تلميذه برهان الدين الحلبي، حيث قال: ... وعبارته فيها جلية، جيدة(٤).

وسأبين هنا مؤلفات ابن الملقن، كما ذكرت في المراجع المختلفة. مرتباً إياها على الحروف الهجائية باختصار.

١- إرشاد النبيه إلى تصحيح «التنبيه».

وكتاب التنبيه لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) من أشهر كتب الفقه الشافعي، وعليه شروح كثيرة.

وكتاب الإرشاد جزء مختصر جعله للحفظ، ويقول عنه مؤلفه إنه غريب في بابه يتعين على طالب التنبيه حفظه(٥). وهو تلخيص «لأمنية النبيه».

٢- الإشارات إلى ما وقع في «المنهاج» من الأسماء والمعاني واللغات. في مجلد(٦) وهو مختصر لكتابه «نهاية المحتاج إلى ما يستدرك

١- هو الملك الظاهر برقوق بن أنص العثماني أول من ملك مصر من الشراكسة. انظر الأعلام ٤٨/٢.

٢- لحظ الالحاظ ص١٩٩.

٣- انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٦/٤.

٤- الضوء اللامع ١٠٤/٦.

٥- الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ٤٩١/١.

٦- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٨/٤، كشف الظنون ١٨٧٣/٢.

على المنهاج».

٣- الأشباه والنظائر[١]. في الفقه وأصوله.

٤- الإشراف على أطراف الكتب الستة[٢].

٥- الإعلام فوائد «عمدة الأحكام».

وهو شرح «لعمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي. وقد ذكره ابن الملقن رحمه الله في إجازته بمكة، قال: وشرح العمدة المسمى بالإعلام في ثلاث مجلدات، عز نظيره[٣].

وقد شهد بذلك ابن قاضي شهبة[٤]، وغيره[٥].

٦- إكمال تهذيب الكمال.

وقد اختصر تهذيب الكمال للمزي مع التذييل عليه من رجال ستة كتب وهي «مسند أحمد» و «صحيح ابن خزيمة» و «صحيح ابن حبان» و «سنن الدارقطني» و «سنن البيهقي» و «مستدرك الحاكم».

قال ابن حجر: لم أقف عليه. وقال السخاوي: قد رأيت منه مجلداً، وأمره فيه سهل[٦]. وقد ذكر في صفحة (٨٩٢) من مخطوطة حلب تهذيبه له وزيادات واستدراكات عليه.

٧- أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح والتنبيه: في مجلد.

كذلك ذكره حاجي خليفة[٧]، وفي الضوء اللامع[٨] أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووي والتنبيه. وفي لحظ الألحاظ[٩] وما أهمله

١- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٦/٤، كشف الظنون ١٠٠/١. وقد حقق الكتاب في جامعة الإمام محمد بن سعود من قبل الطالب حمد بن محمد الخضيري نال به درجة الدكتوراه.

٢- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٨/٤، كشف الظنون ١٠٣/١، الرسالة المستطرفة ص١٦٩.

٣- الضوء اللامع ١٠٢/١.

٤- طبقات الشافعية ٥٨/٤.

٥- وقد حقق الكتاب في جامعة أم القرى.

٦- الضوء اللامع ١٠١/٦، كشف الظنون ١٥١٠/٢.

٧- كشف الظنون ٤٩١/١.

٨- ١٠٢/٦.

٩- ص٢٠٠.

النووي في تصحيحه.

٨- إيضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والألفاظ والكنى والألقاب الواقعة في «تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج»(١).

٩- البدر المنير في تخريج أحاديث «الشرح الكبير»(٢).

و «الشرح الكبير» للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي (ت ٦٢٣هـ).

١٠- البلغة في أحاديث الأحكام(٣).

على أبواب المنهاج للنووي، ومنه صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٩٤١).

١١- تاريخ الدولة التركية.

ذكره ابن قاضي شهبة(٤)، وحاجي خليفة(٥) ويسمى أيضاً «نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين».

١٢- التبصرة في شرح «التذكرة في علوم الحديث» له.

قال السخاوي في التوضيح الأبهر: وبعد تمامه - يعني التوضيح الأبهر - رأيت شرحاً عليها لمؤلفه، سماه «التبصرة»(٦).

١٣- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج(٧).

وهو من كتب أدلة «الأحكام» كنصب الراية وغيره. وقد وضعه ابن

١ـ هدية العارفين ٧٩١/١، إيضاح المكنون ١٥٣/١.

٢ـ كشف الظنون ٢٠٠٣/٢، لحظ الألحاظ ص١٩٩، هدية العارفين ٧٩١/١. وقد حقق بعض الكتاب، ولا زال العمل جارياً في تحقيق الباقي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣ـ فهرست مخطوطات الظاهرية قسم الحديث ص١١٦.

٤ـ طبقات الشافعية ٥٨/٤.

٥ـ كشف الظنون ٢٨٠/١.

٦ـ التوضيح الأبهر ق١٠/ب.

٧ـ كشف الظنون ١٨٧٣/٢، هدية العارفين ٧٩١/١، لحظ الألحاظ ص٢٠٠.

الملقن استدلالاً لمسائل «منهاج الطالبين» للإمام النووي.

١٤- تخريج أحاديث «مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» و «المختصر» و «المنتهى» كلاهما للإمام جمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر الشهير بابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)[١].

١٥- تذكرة الأخيار بما في «الوسيط» من الأخبار.

وهو تخريج لأحاديث كتاب «الوسيط» للغزالي في الفقه الشافعي، ذكره المؤلف في إجازته بمكة[٢]. وذكره في كتابه «تحفة المحتاج» حديث (٩٥٠).

١٦- تذكرة المحتاج إلى أحاديث «المنهاج».

و «المنهاج» هو «منهاج الوصول إلى علم الأصول» للبيضاوي عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ).

وهو تخريج للأحاديث والآثار الواقعة في المنهاج. وقد ذكره الكتاني[٣] لكنه خلطه بكتاب ابن الملقن الآخر «تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج» كما نبه عليه الدكتور عبد الله اللحياني في مقدمة التحفة ص٧٥.

١٧- التذكرة في علوم الحديث.

وهي رسالة مختصرة جداً، اختصرها من كتابه «المقنع»[٤] وقد شرح «التذكرة» محمد المنشاوي وسمى كتابه «فتح المغيث بشرح تذكرة الحديث»[٥] والتذكرة مطبوعة بتحقيق علي حسن علي عبد الحميد.

١٨- التذكرة في الفروع.

على مذهب الشافعي جمعها لولده علي ورتبها على فصول[٦]. وقد طبع

١- كشف الظنون ١٨٥٣/٢، الضوء اللامع ١٠١/٦.

٢- الضوء اللامع ١٠١/٦، هدية العارفين ٧٩١/١.

٣- الرسالة المستطرفة ص١٨٧.

٤- كشف الظنون ٣٩٢/١.

٥- المصدر السابق.

٦- المصدر السابق.

الكتاب بتحقيق الدكتور ياسين بن ناصر الخطيب.

١٩- تصحيح الحاوي.

في الفروع، في مجلد[١].

٢٠- تصحيح المنهاج.

في الفروع، في مجلد[٢].

٢١- تلخيص الوقوف على الموقوف.

ذكره السخاوي، وحاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي[٣].

٢٢- تلخيص كتاب «المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في الباب» لابن بدر الموصلي الحافظ (ت ٦٢٣هـ)[٤].

٢٣- تلخيص «مسند الإمام أحمد»[٥].

٢٤- التلويح برجال الجامع الصحيح.

ذكره السخاوي في ذيله على «رفع الإصر عن قضاء مصر»[٦].

٢٥- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، وسيأتي الكلام عليه في المبحث الرابع.

٢٦- جمع الجوامع.

في الفروع وهو من أضخم الموسوعات الفقهية في الفقه، ويقع في نحو مئة مجلد، احترق غالبه[٧].

٢٧- حدائق الحقائق[٨].

١ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ٦٢٥/١.

٢ـ كشف الظنون ١٨٧٣/٢.

٣ـ الضوء اللامع ١٠٣/٦، كشف الظنون ٤٧٩/١، هدية العارفين ٧٩١/١.

٤ـ الضوء اللامع ١٠٣/٦، كشف الظنون ١٧٥٠/٢، هدية العارفين ٧٩٢/١.

٥ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٨/٤، كشف الظنون ١٦٨٠/٢.

٦ـ بغية العلماء والرواة ص١١٣، هدية العارفين ٧٩١/١.

٧ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ٥٩٨/١، ١٨٧٣/٢.

٨ـ كشف الظنون ٦٣٣/١، هدية العارفين ٧٩١/١.

في الحديث، وقد يسمى «بحدائق الأولياء».

٢٨- الخلاصة في أدلة «التنبيه».

في مجلد، قال عنه مؤلفه: هو من المهمات. وهو في الحديث ومرتب على أبواب «التنبيه»[١].

٢٩- خلاصة «البدر المنير».

اختصاراً للبدر وتقع في مجلدين[٢].

٣٠- خلاصة الفتاوى في تسهيل أسرار «الحاوي».

ويقع الكتاب في مجلدين ضخمين. قال عنه مؤلفه: لم يوضع عليه مثله[٣].

وقال الحافظ: ومن محاسن تصانيفه «شرح الحاوي» رأيت منه نسخة[٤].

٣١- درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر.

وهي رسالة صغيرة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني الزاهد المشهور[٥].

٣٢- الذيل على كتاب الأسنوي[٦] أي طبقات الأسنوي.

٣٣- الرائق من «حدائق الحقائق».

وهو مختصر من «حدائق الحقائق» السابق ذكره[٧].

٣٤- رجال الكتب العشرة.

ذكره السخاوي في «الإعلان والتوبيخ»[٨].

١ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ٤٩١/١.

٢ـ كشف الظنون ٢٠٠٣/٢.

٣ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦.

٤ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٥/٤، إيضاح المكنون ٤٣٦/١.

٥ـ كشف الظنون ٧٤٧/١.

٦ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، لحظ الألحاظ ص٢٠٠.

٧ـ كشف الظنون ٦٣٣/١.

٨ـ ص١١٧.

٣٥- رسالة في تتبع أوهام ابن حزم.

ذكره في كتاب «تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج»(١).

٣٦- شرح أحاديث «منهاج الوصول إلى علم الأصول».

ذكره حاجي خليفة(٢).

٣٧- شرح الألفية.

أي ألفية ابن مالك، في النحو. قال ابن حجر: صنف في كل فن، فشرح الألفية في العربية(٣). وقال السخاوي: وقفت عليه(٤).

٣٨- شرح الحاوي.

و «الحاوي» لعبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت ٦٦٥هـ)، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية.

شرحه ابن الملقن في مجلدين ضخمين ولم يوضع عليه مثله(٥).

٣٩- شرح زوائد جامع الترمذي.

هو شرح لزوائده على الصحيحين، كتب منه قطعة صالحة(٦).

٤٠- شرح زوائد سنن أبي داود.

وهو شرح لزوائده على الصحيحين، ويقع في مجلدين(٧).

٤١- شرح زوائد سنن النسائي.

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود. ويقع في مجلد(٨).

١- ٢٦١/٢، ح(١٢٦٧).

٢- كشف الظنون ١٨٧٩/٢.

٣- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٦/٤.

٤- الضوء اللامع ١٠٣/٦، كشف الظنون ١٥٣/١.

٥- لحظ الألحاظ ص٢٠٠، كشف الظنون ٦٢٥/١.

٦- الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ٥٥٩/١، حاشية لحظ الألحاظ ص١٩٩.

٧- الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ١٠٠٥/٢، حاشية لحظ الألحاظ ص١٩٩.

٨- الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ١٠٠٦/٢، حاشية لحظ الألحاظ ص١٩٩.

٤٢- شرح زوائد ابن ماجة.

وهو شرح لزوائده على الخمسة في ثلاث مجلدات، وسماه «ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجة»(١).

٤٣- شرح زوائد مسلم على البخاري.

في أربعة مجلدات(٢).

٤٤- شرح «العمدة».

وكتاب «العمدة» في فروع الشافعية، للإمام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي (ت ٥٠٧هـ). وهو مختصر صنفه لعمدة الدين ولد المستظهر، وقد اعتنى به العلماء فشرحوه منهم ابن الملقن(٣).

٤٥- شرح مختصر التبريزي.

و «مختصر التبريزي» في فروع الشافعية لمظفر بن أحمد التبريزي (ت ٦٢١هـ)، لخصه من «الوجيز» للغزالي(٤).

٤٦- شرح «مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل»(٥).

٤٧- شرح «المنتقى في الأحكام».

و «المنتقى» لمجد الدين ابن تيمية أبي البركات جد شيخ الإسلام ابن تيمية. وقد كتب منه قطعة ولم يكمل(٦).

١ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، حاشية لحظ الألحاظ ص١٩٩.

٢ـ حاشية لحظ الألحاظ ص١٩٩، كشف الظنون ٥٥٨/١، الضوء اللامع ١٠١/٦.

٣ـ كشف الظنون ١١٦٩/٢، هدية العارفين ٧٩١/١.

٤ـ كشف الظنون ١٦٢٦/٢.

٥ـ الضوء اللامع ١٠٣/٦، كشف الظنون ١٨٥٦/٢.

٦ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، كشف الظنون ١٨٥١/٢.

٤٨- شرح «منهاج الوصول إلى علم الأصول».

سبق الكلام على المنهاج، وهذا شرح له ذكره السخاوي وغيره(١).

٤٩- طبقة الأولياء(٢).

وهو في طبقة الصوفية، ترجم فيه لمشايخ الصوفية منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى زمنه.

وقد حققه نور الدين شريبة.

٥٠- طبقات القراء.

ذكره السخاوي وحاجي خليفة(٣).

٥١- طبقات المحدثين.

ذكر فيه طبقات المحدثين إلى زمنه(٤).

٥٢- ظنا العجالة.

وهي اختصار لكتابه «الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات»(٥) وقد سبق ذكره.

٥٣- عجالة التنبيه(٦).

٥٤- عجالة المحتاج في شرح المنهاج.

في مجلد(٧).

٥٥- عدد الفرق(٨).

٥٦- العدة في معرفة رجال «العمدة».

١- الضوء اللامع ١٠٣/٦، كشف الظنون ١٨٧٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٦/٤.

٢- كشف الظنون ٢٩/١.

٣- الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ١١٠٦/٢.

٤- الضوء اللامع ١٠١/٦، لحظ الألحاظ ص٢٠٠، كشف الظنون ١١٠٦/٢.

٥- كشف الظنون ١٨٧٣/٢.

٦- كشف الظنون ١١٢٤/٢، هدية العارفين ٧٩١/١.

٧- لحظ الألحاظ ص٢٠٠، كشف الظنون ١٨٧٤/٢.

٨- الضوء اللامع ١٠٢/٦، هدية العارفين ٧٩٢/١.

أي عمدة الأحكام للمقدسي، قال عنه مؤلفه: في مجلد، غريب في بابه(١).

٥٧- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب.

وقد ذكره ابن الملقن رحمه الله ضمن مؤلفاته(٢). وقد اعتمد فيه على طبقات الأسنوي، والتاج السبكي، وابن كثير، فلخص وحرر(٣).

٥٨- عقود الكمام في متعلقات الحمام.

ذكره حاجي خليفة(٤) وقال: جزء لطيف مشتمل على جمل من الفوائد.

٥٩- عمدة المحتاج في شرح المنهاج.

وهو شرح لمنهاج النووي، وقد ذكره في إجازته التي كتبها بمكة، قال: شرح المنهاج في ست مجلدات(٥) وقال حاجي خليفة(٦) في ثلاث مجلدات، و «المنهاج» هو «منهاج الطالبين» للإمام النووي في فروع الفقه الشافعي.

٦٠- غاية السول في خصائص الرسول ﷺ(٧).

وقد حقق هذا الكتاب من قبل الطالب/ عبد الله بحر الدين عبد الله لنيل شهادة العالمية الماجستير.

٦١- غريب كتاب الله العزيز.

في التفسير منه صورة في مركز البحث العلمي بمكة «قسم القراءات: ١٠٣» وفي مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صورة

١ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، هدية العارفين ٧٩١/١.

٢ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، لحظ الألحاظ ص٢٠٠ باسم طبقات الفقهاء الشافعية.

٣ـ كشف الظنون ١١٥٢/٢.

٤ـ كشف الظنون ١١٥٦/٢.

٥ـ الضوء اللامع ١٠١/٦.

٦ـ كشف الظنون ١٨٧٣/٢.

٧ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، وسماه الخصائص النبوية، كشف الظنون ٧٠٦/١، ١١٩٢/٢.

برقم ٢٧٩ تفسير، وقد طبع الكتاب باسم «تفسير غريب القرآن» تحقيق سمير طه مجذوب.

٦٢- غنية الفقيه في شرح «التنبيه».

و «التنبيه» للشيرازي في فروع الشافعية، ويقع في أربعة مجلدات[١].

٦٣- الكافي.

في علم الحديث، قال الحافظ: لم يكن فيه بالمتقن ولا له ذوق أهل الفن[٢] وبذلك قال ابن فهد[٣].

٦٤- الكافي.

في الفقه، قال ابن حجر: أكثر فيه من النقول الغريبة[٤].

٦٥- الكفاية في شرح «التنبيه».

وهو شرح كبير للتنبيه[٥].

٦٦- الكلام على سنة الجمعة قبلها وبعدها.

منه مخطوط في لامبور[٦].

٦٧- المحرر المذهب في تخريج أحاديث «المهذب».

وهو تخريج لكتاب «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي. قال مصنفه: وهو في مجلدين[٧].

٦٨- مختصر «البعث والنشور»[٨].

١ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، كشف الظنون ٤٩١/١، هدية العارفين ٧٩١/١.

٢ـ المجمع المؤسس لوحة ٢٢٦ب.

٣ـ لحظ الألحاظ ص١٩٩.

٤ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٦/٤.

٥ـ كشف الظنون ١٩٩/١.

٦ـ مقدمة طبقات الأولياء ص٦٣.

٧ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، كشف الظنون ١١٩٣/٢، هدية العارفين ٧٩١/١.

٨ـ تاريخ الأدب العربي ٢٣٢/٦. وقال بروكلمان: إن له نسخة برقم ٣٨٤/٢ـ ٣٨٥ وذكره نور الدين شريبة بعنوان "مختصر شعب الإيمان" انظر مقدمة طبقات الأولياء ص٦٦. فالله أعلم بالصواب.

و «البعث والنشور» للبيهقي.

٦٩- مختصر «دلائل النبوة».

و «دلائل النبوة» للبيهقي(١).

٧٠- مختصر صحيح ابن حبان.

ذكره ابن قاضي شهبة(٢)، وحاجي خليفة(٣)، وذكره الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في مقدمته لكتاب «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان»(٤).

٧١- المعين على تفهم الأربعين.

وهو شرح للأربعين النووية(٥).

٧٢- المقنع في علوم الحديث(٦).

وقد رتبه على ترتيب ابن الصلاح، وهو عبارة عن ملخص لكتاب ابن الصلاح مع إضافة زيادات كثيرة أخذها من كتب مصطلح الحديث.

وقد حققه الطالب/ جاويد أعظم، ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرى سنة ١٤٠٣هـ. كما تم طبع الكتاب في مجلدين بتحقيق عبد الله يوسف الجديع.

٧٣- مناقب الإمام «أبي القاسم الرافعي».

ذكره المؤلف رحمه الله في البدر المنير(٧).

٧٤- المنتقى في مختصر «الخلاصة».

وهو مختصر لكتابه «خلاصة البدر المنير» الذي تقدم ذكره.

وهو في جزء حديثي(٨).

١ـ كشف الظنون ٧٦٠/١.

٢ـ طبقات الشافعية ٥٨/٤.

٣ـ كشف الظنون ١٠٧٥/٢.

٤ـ ص١٥.

٥ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، كشف الظنون ٦٠/١، لحظ الألحاظ ص١٩٩.

٦ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٨/٤.

٧ـ ٢٧٣/١. الرسالة المحققة من قبل الطالب جمال والتي نال بها درجة الماجستير.

٨ـ الضوء اللامع ١٠١/٦، كشف الظنون ١٨٥٢/٢، ٢٠٣.

٧٥- الناسك لأم المناسك.

ذكره السخاوي(١)، وحاجي خليفة(٢).

٧٦- نزهة النظار في قضاة الأمصار.

وسماه حاجي خليفة «أخبار قضاة مصر»(٣).

٧٧- النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف.

وقد يسمى «المدرك في تصحيح المستدرك»(٤) وذكره ابن الملقن رحمه الله في كتابه البدر المنير(٥) وقد طبع الكتاب باسم «مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم» تحقيق عبد الله اللحيدان، ويقع في سبعة أجزاء.

٧٨- نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج(٦).

٧٩- هادي النبيه إلى شرح «التنبيه».

في مجلد (٤)، وهو شرح صغير للتنبيه، قال ابن الملقن رحمه الله بعد أن ذكر الكبير: وآخر لطيف(٧).

رابعاً: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

كان ابن الملقن رحمه الله أحد العلماء البارزين في القرن الثامن الهجري أمثال العراقي، والبلقيني، والسبكي، وغيرهم. وهناك أمور ساعدته على الوصول إلى هذا المكان المشرف منها.

أنه كان يمتلك مكتبة ضخمة، تضم كتباً كثيرة، ويشير هو إلى ذلك

١ـ الضوء اللامع ١٠٣/٦.

٢ـ كشف الظنون ١٩٢١/٢.

٣ـ كشف الظنون ٢٩/١.

٤ـ مقدمة تحفة المحتاج ٩٣/١.

٥ـ البدر المنير ٣٣٧/١ رسالة ماجستير تحقيق جمال محمد.

٦ـ لحظ الألحاظ ص٢٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٨/٤.

٧ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، لحظ الألحاظ ص٢٠.

فيقول: ويسر الله تعالى لنا سبحانه، وله الحمد والمنة من الكتب التي يحتاج إليها طالب هذا الفن زيادة على مئة تأليف(١).

وكان من الأسباب التي هيأت له تكوين هذه المكتبة، يسر حاله، كما سبق أن بينا. فكان يقتني الكتب التي تهمه شأنه في ذلك شأن كل طالب علم.

ولذلك يقول: بلغني أنه حضر في الطاعون العام بيع كتب لشخص من المحدثين، وكانت وصيته ألا يبيع إلا بالنقد الحاضر. قال: فتوجهت إلى منزلي، فأخذت كيساً من الدراهم، ودخلت الحلقة، فصببته، فصرت لا أزيد في كتاب شيئاً إلا قال: نعم، فكان مما اشتريت «مسند الإمام أحمد» بثلاثين درهماً »(٢). وبالإضافة إلى حبه في شراء الكتب، فقد كانت مكتبته تحتوي بعض الكتب التي لا يمتلكها، يقول ابن حجر: وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر، منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس، لا سيما الفاضلية(٣).

ولا شك أن هذه المكتبة كان لها دور كبير في تكوين شخصيته العلمية.

ومن الأمور التي ساعدته على ذلك، الاشتغال بالتدريس في المدرسة السابقية(٤)، وأنه تولى الميعاد بها من واقفها(٥). ثم تولى التدريس أيضاً في دار الحديث الكاملية، سنة (٧٨٨هـ)(٦).

وقد كانت له وظائف أخرى، منها: أنه ولي الميعاد بجامع الحاكم في سنة ثلاث وستين وسبعمئة(٧). وتولى أيضاً: قضاء الشرفية، ثم تخلى عنها

١ـ البدر المنير ١/١٠٥ رسالة ماجستير تحقيق جمال محمد.

٢ـ أنباء الغمر ٢/٢١٧.

٣ـ أنباء الغمر ٢/٢١٨.

٤ـ انظر الخطط للمقريزي ٣/٣٦٦.

٥ـ انظر الضوء اللامع ٦/١٠٤.

٦ـ انظر الخطط للمقريزي ٣/٣٣٥، وانظر إنباء الغمر ١/٣٦٦، ونزهة النفوس والأبدان ١/١٤٠.

٧ـ الضوء اللامع ٦/١٠٤.

لولده[1].

وقد تصدى للإفتاء دهراً وناب في القضاء عصراً كما قال ابن فهد[2].

من ما تقدم يتضح لنا بروز ابن الملقن مع أقرانه، وشهادة الأئمة له، وثناؤهم عليه، الشيوخ منهم والأقران والتلاميذ، وسأسوق طرفاً من هذه الأقوال في هذا الإمام.

١- صلاح الدين العلائي، كتب له على كتابه «جامع التحصيل في رواية المراسيل» قرأ علي هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين فخر الفضلاء[3].

٢- كتب الحافظ العراقي طبقة في آخر «فوائد تمام» فيها: وسمع الشيخ الإمام الحافظ سراج الدين[4].

٣- وقال قاضي صفد، العثماني: أحد مشايخ الإسلام، صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره بمثلها[5].

٤- وقال برهان الدين سبط بن العجمي: حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي: البلقيني... وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث[6].

٥- وقال ابن قاضي شهبة: الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، عمدة المصنفين...[7].

٦- وكتب له التاج السبكي تقريظاً على «تخريج الرافعي» مدحه فيه، وأثنى عليه[8].

١- المصدر السابق.

٢- لحظ الألحاظ ص١٩٨.

٣- لحظ الألحاظ ص٢٠٠.

٤- الضوء اللامع ١٠١/٦، لحظ الألحاظ ص٢٠٠.

٥- لحظ الألحاظ ص٢٠١.

٦- المصدر السابق.

٧- طبقات الشافعية ٥٣/٤.

٨- إنباء الغمر ٢١٨/٢.

٧- وقال تلميذه برهان الدين الحلبي: كان فريد وقته في التصنيف، وعبارته فيها جلية واضحة، وغرائبه كثيرة، وشاكلته حسنة، وكذا خلقه من التواضع، والإحسان، لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفاً قط...(١).

٨- ووصفه الغماري في شهادة عليه: بالشيخ، الإمام، علم الأعلام، فخر الأنام، أحد مشايخ الإسلام، علامة العصر، بقية المصنفين...(٢).

٩- وقال تلميذه ابن حجر: وهؤلاء الثلاثة: العراقي، والبلقيني، وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر، على رأس القرن، الأول: في معرفة الحديث وفنونه، والثاني: في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث: في كثرة التصانيف...(٣). وقال أيضاً: كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما(٤).

١٠- وقال عنه السيوطي: الإمام الفقيه الحافظ ذو التصانيف الكثيرة... برع في الفقه والحديث وصنف فيهما الكثير كشرح البخاري...(٥).

وبعد هذه الأقوال في الثناء على ابن الملقن، فإن هناك بعض الانتقادات التي وجهت إليه، وأكثر هذه الانتقادات جاءت من قبل تلميذه ابن حجر رحمه الله، وكذا انتقده غيره.

وهذه الانتقادات، منها ما يتعلق بحفظه، وضبطه، ومنها ما يتعلق بكتابته وتآليفه. وسأذكر بعض هذه الانتقادات.

١- ترجم أبو الطيب الفاسي لابن الملقن، وقال: وليس في علم الحديث كالماهر، فانتقد ذلك الحافظ ابن حجر وكتب ما يدل على مهارته فيه(٦).

١ــ الضوء اللامع ١٠٤/٦.

٢ــ المصدر السابق.

٣ــ المجمع المؤسس ق٢٢٥أ.

٤ــ إنباء الغمر ٢١٨/٢.

٥ــ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ص٣٦٩.

٦ــ ذكره في لحظ الالحاظ ص٢٠١.

٢- قال ابن حجر رحمه الله بعد أن نقل وصف أكابر الحفاظ له بالحفظ، والفهم: ولعله كان في ذلك الوقت كذلك، لأنا لما شاهدناه لم يكن بالحافظ(١).

وقال أيضاً: فلعله كان في أول أمره حاذقاً(٢).

وقال مرة: أما الذين قرأوا عليه، ورأوه من سنة سبعين فما بعدها، فقالوا: لم يكن بالماهر في الفتوى، ولا التدريس، وإنما كانت تقرأ عليه مصنفاته غالباً فيقرر ما فيها...(٣).

ثم علل ابن حجر رحمه الله ذلك بقوله: فكأنه لما طال عمره استروح، وغلبت عليه الكتابة، فوقف ذهنه(٤).

وبعد ذكر هذه الانتقادات التي أوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله أقول: إن ما ذكره الحافظ في شيخه قد يكون صحيحاً لأمور:

أولا: أن ابن الملقن رحمه الله بشر، فقد يعتريه ما يعتري غيره، ولا كمال إلا لله.

ثانياً: أن ما قاله تلميذه الذي انتفع به ولازمه مدة طويلة، أعلم به من غيره.

ثالثاً: حسن الظن بتلميذه ابن حجر، وأن كلامه بعيد عن الهوى، وحب النفس، فهو معروف بحبه لمشايخه، وتقديره لهم، ولا يحمله على ذلك إلا قول الحق.

ويفيد كلامه رحمه الله أنه لم ينف عنه الحفظ والإتقان مطلقاً، وإنما قيد ذلك بفترة زمنية محددة، وهي ما بعد سنة سبعين، وعندئذ يكون في آخر عمره. ونظراً لكثرة مؤلفاته وجودتها كان مقدماً على أقرانه وأهل زمانه، وقد لا يكون كذلك في قوة الحفظ، فليس ذلك يعيبه.

١- ذكره السخاوي في الضوء اللامع ١٠٥/٦.

٢- إنباء الغمر ٢١٨/٢.

٣- ذكره السخاوي في الضوء اللامع ١٠٣/٦.

٤- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٥/٤.

٣- قال ابن حجر أيضاً: كانت كتابته أكثر من استحضاره(١).

والجواب:

أن ذلك أمر مسلم، فإنه لا يمكنه استحضار كل ما كتب نظراً لكثرة مؤلفاته كما أسلفنا، ولا يضره ذلك أيضاً. فقد فتح الله عليه فصنف تصانيف متعددة، انتفع بها طلبة العلم من عصره إلى يومنا الحاضر.

٤- نسبوه إلى العجز عن تقرير ما يضعه في كتبه(٢).

وأجاب السخاوي عن ذلك: بأنه غير مقبول من قائله ولا مرضي(٣).

٥- وقال ابن حجر: كان ينسب إلى سرقة التصانيف... ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس(٤).

وأجاب الشوكاني رحمه الله عن هذه وغيرها فقال: وفي هذا من التحامل ما لا يخفى على منصف، فكتبه شاهدة بخلاف ذلك، منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم، وقد اشتهر صيته، وطار ذكره، وسارت مؤلفاته في الدنيا(٥).

٦- ونسبه بعضهم إلى المجازفة.

وأجاب عنه السخاوي بأنه غير مقبول من قائله ولا مرضي(٦).

٧- ووجه إليه انتقاداً آخر: وهو أنه كان عنده عوالي كثيرة ... ومع ذلك عقد مجلس الإملاء، فأملى الحديث المسلسل، ثم عدل إلى أحاديث خراش وأضرابه من الكذابين، فرحاً بعلو الإسناد(٧). قاله ابن حجر.

قال ابن حجر: وهذا مما يعيبه أهل النقد، ويرون أن النزول حينئذ

١ـ ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١٠٣/٦.

٢ـ ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١٠٣/٦.

٣ـ الضوء اللامع ١٠٤/٦.

٤ـ إنباء الغمر ٢١٨/٢.

٥ـ البدر الطالع ٥١٠/١.

٦ـ الضوء اللامع ١٠٤/٦.

٧ـ الضوء اللامع ١٠٣/٦، وانظر لحظ الألحاظ ص٢٠٠.

أولى من العلو، وأن العلو كالعدم[1].

والجواب:

إن ثبت هذا في مؤلفاته بالتتبع والاستقراء، فإن ذلك جرح قادح، فإن المعول عليه هو القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف، فإن تيسر ذلك، وإلا فإن الإسناد النازل الصحيح النظيف أولى من الإسناد العالي المشوب بقادح.

خامساً: محنته ووفاته

محنة ابن الملقن

لقد جرت لابن الملقن رحمه الله محنة سنة (٧٨٠هـ)، ذكرها ابن فهد قال: ... وناب في القضاء عمراً فلما كان في سنة ثمانين تعرض لطلب قضاء القضاة فامتحن بسبب ذلك لأنه في أيام بركة وبرقوق، وكان مختصاً بصحبة برقوق، فعينه لقضاء الشافعية، فخدع حتى كتب خطه بمال، فغضب عليه برقوق، وسلمه لشاد الدواوين، ثم سلمه الله تعالى ونجاه فخلص، فانقطع عن الناس، وأقبل على شأنه، فأخذ في التصنيف وأكب عليه، فكان فريد الدهر في كثرة التصانيف وحسنها بعبارة جيلة حسنة...[2].

قال السخاوي: وقد كان للبلقيني في تخليصه يد بيضاء[3].

وفاته:

لقد بلغ ابن الملقن من العمر ثمانين عاماً قضى أغلبه في طلب العلم، والتدريس، والتصنيف، كان جاداً في حياته العلمية مخلصاً فيها، أفاد بتدريسه وكثرة تصانيفه طلبة العلم من عهده حتى يومنا هذا، وبعد هذا

١ـ الضوء اللامع ٦/١٠٣.

٢ـ لحظ الألحاظ ص١٩٨ـ ١٩٩، وانظر الضوء اللامع ٦/١٠٤.

٣ـ الضوء اللامع ٦/١٠٤.

الجد والاجتهاد توفي ابن الملقن - رحمه الله - في ليلة الجمعة، سادس عشر ربيع الأول، سنة أربع وثمان مئة من الهجرة، وتأسف الناس لفقده[1].

١ـ الضوء اللامع ٦/١٠٥.

المبحث الرابع
عنوان الكتاب ونسبته إليه

لقد نص ابن الملقن رحمه الله في مقدمة كتابه على تسميته حيث قال: ... وسميته «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»(١).

ولذا فإننا لا نجد اختلافاً جوهرياً في تسمية هذا الكتاب.

أما نسخ الكتاب التي تم التحقيق بها، فمنها: نسخة «مركز الملك فيصل» ونسخة «مكتبة الرباط».

اتفقتا على تسمية الكتاب «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» وكذلك نسخة دار الكتب المصرية(٢) التي أشرت إليها في دراسة النسخ.

وأما نسخة المكتبة الواقفية بحلب فعلى الورقة الأولى من هذه النسخة «شواهد التوضيح لشرح الجامع الصحيح» وتلك النسخة كثيرة السقط والتصحيف فلا يبعد أن تكون هذه الزيادة من الناسخ، والله أعلم.

أما عن الكتب التي ترجمت لابن الملقن، واهتمت بذكر مؤلفاته، فأكثرها يشير إلى موضوع الكتاب تاركاً ذكر اسمه الذي وضعه المؤلف، فيقول: له «شرح البخاري»(٣)، والبعض سماه «شواهد التوضيح»(٤) والبعض سماه باسمه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»(٥) والبعض سماه «شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح»(٦).

١ـ انظر لوحة ٢ب «نسخة مركز الملك فيصل والمرموز لها بحرف (ف).

٢ـ كتب على غلاف الجزء الأول بخط حديث «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لكن في الأعلام للزركلي ٥٧/٥ صورة غلاف كتاب الجهاد «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» تأليف فقير رحمة ربه عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي.

٣ـ الضوء اللامع ١٠٢/٦، لحظ الألحاظ ص١٩٩، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٦٩، البدر الطالع ٥٠٩/١، إنباء الغمر ٢١٧/٢.

٤ـ كشف الظنون ٥٤٧/١، وانظر مقدمة عمدة القاري، ٢٦/١.

٥ـ تاريخ التراث العربي ١٨١/١، الأعلام ٥٧/٥.

٦ـ هدية العارفين ٧٩١/٢.

ومن الأدلة التي تؤكد نسبة الكتاب للمؤلف ما يلي:

١- إن النسخ الخطية التي بين أيدينا، اتفقت على تسمية الكتاب على ورقة العنوان ونسبة هذا الكتاب «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» إلى ابن الملقن، وأنه هو مؤلفه.

٢- ما جاء في ثنايا «التوضيح» من إحالات على كتب لابن الملقن كـ «تخريج أحاديث الرافعي»(١) وهو المعروف بالبدر المنير و «العدة في معرفة رجال العمدة»(٢) و «غاية السول في خصائص الرسول»(٣) و «شرح العمدة»(٤) و «المقنع في علوم الحديث»(٥).

وبعد هذه الأدلة على تسمية الكتاب ونسبته إليه يتضح أن عنوان الكتاب هو «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» وأن مؤلفه عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف «بابن الملقن».

١ـ انظر ص٣٥٢ من التحقيق.

٢ـ انظر ص٣٤٢ من التحقيق.

٣ـ انظر ص٢٩٥، ٣٦٣ من التحقيق.

٤ـ انظر ص٢١٥، ٣١٨، ٣٢٠ من التحقيق.

٥ـ انظر ص٥٧، ٣٥٩ من التحقيق.

المبحث الخامس
منهج المؤلف في كتابه هذا

لقد ذكر ابن الملقن رحمه الله في مقدمة كتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» منهجه فيه فقال: وأحصر الكلام في عشرة أقسام[١].

لذا فإني سأذكر هذه الأقسام قسماً قسماً معقباً على كل قسم بالإشارة إلى بعض ما طبق في ثنايا شرحه لكتاب العلم من هذه الأقسام وهي كالتالي:

أحدها: في دقائق إسناده، ولطائفه.

انظر باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، الوجه الثاني ص١١٩ .

انظر باب كتابة العلم، الوجه الأول ص٣٦٥ .

انظر باب ليبلغ الشاهد الغائب، الوجه الأول ص٣١٥ - ٣١٧.

ثانيها: في ضبط ما يشكل من رجاله، وألفاظ متونه، ولغته، وغريبه.

انظر باب من رفع صوته بالعلم، الوجه الخامس، والسادس، والسابع ص١٢، ١٦ .

وانظر باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم حديثه ثم أجاب السائل، الوجه الأول ص٤ .

وانظر باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، الوجه الثاني ص٣١٨.

ثالثها: في بيان أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الأبناء والأمهات.

انظر باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ص٧٤ - ٧٥.

وانظر باب كيف يقبض العلم، الوجه الثالث ص٢٩٨.

وانظر باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة، الوجه الثاني ص٣٠٤.

١- انظر نسخة [ق٤أ].

رابعها: فيما يختلف منها ويأتلف.

انظر باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا، الوجه الثاني ص٢٦ - ٢٨.

وانظر باب كتابة العلم، الفائدة الثانية ص٣٧٥.

وانظر باب الرحلة في المسألة النازلة، الوجه الثاني ص٢٣٥ - ٢٣٦.

خامسها: في التعريف بحال صحابته، وتابعيهم، وأتباعهم، وضبط أسماءهم، ومولدهم، ووفاتهم، وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير بينته وأجبت عنه، كل ذلك على سبيل الاختصار حذراً من الملالة والإكثار.

انظر الوجه الثاني لأكثر أحاديث الأبواب، وهو التعريف برجال السند.

سادسها: في إيضاح ما فيه من المرسل، والمنقطع، والمقطوع، والمعضل، والغريب، والمتواتر، والآحاد، والمدرج، والمعلل، والجواب عمن تكلم على أحاديث فيه بسبب الإرسال، أو الوقف، أو غير ذلك.

انظر باب الفهم في العلم، الوجه الثاني ص١٢٩.

وانظر باب عظة الإمام النساء وتعليمهن ص٢٨٣.

وانظر باب من سمع شيئاً فراجعه حتى يعرفه ص٣١١.

وانظر باب ليبلغ الشاهد الغائب ص٣١٥ - ٣١٧.

وانظر باب إثم من كذب على النبي ﷺ ص٣٤١، ٣٥٠.

سابعها: في بيان غامض فقهه، واستنباطه، وتراجم أبوابه، فإن فيه مواضع يتحير الناظر فيها والإحالة على أصل الحديث ومخرجه، وغير ذلك مما ستراه.

انظر باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا ص٢٨ - ٣١.

وانظر باب القراءة والعرض على المحدث ص٤٤.

وانظر باب فضل العلم، الوجه الثاني ص٢١٠.

ثامنها: في إسناد تعاليقه، ومرسلاته، ومقاطيعه.

انظر باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ص٥٣.

وانظر باب الاغتباط في العلم والحكمة ص١٣٥.

وانظر باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ص٢٣٠.

تاسعها: في بيان مبهامته، وأماكنه الواقعة فيه.

انظر باب من رفع صوته بالعلم ص١٣.

وانظر باب كتابة العلم ص٣٨١.

وانظر الوجه الأول في تخريج الحديث، فإنه يذكر أطراف الحديث في البخاري.

عاشرها: في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه، من الأصول، والفروع، والآداب، والزهد، وغيرها، والجمع بين مختلفها، وبيان الناسخ والمنسوخ فيها، والعام، والخاص، والمجمل، والمبين، وتبيين المذاهب الواقعة فيه، وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها، وما يظهر منها مما لا يظهر، وغير ذلك من الأقسام. اهـ.

انظر باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه ص٨ - ٩.

وانظر باب من رفع صوته بالعلم ص١٧ - ١٩.

وانظر باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ص٣٢٦ - ٣٣٣، ص٣٣٥.

وانظر باب كتابة العلم ص٣٦٩ - ٣٧١، ص٣٧٨ - ٣٨٣.

وانظر باب إثم من كذب على النبي ﷺ ص٣٥٩.

مما تقدم يتضح أن ابن الملقن رحمه الله قد التزم في الغالب بتطبيق

منهجه الذي ذكره لشرح أحاديث كتاب العلم من صحيح البخاري. وهذه الأقسام العشرة التي ذكرها هي منهجه العام في شرح صحيح البخاري. إلا أن هناك مآخذ يجب ذكرها لا للنقص من حقه ولكن للأمانة العلمية أعان الله على أدائها، فمن هذه المآخذ ما يلي:

أولا: لم يتكلم عن الأحاديث المعلقة في باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ص٢٠ وكذلك في باب الحياء في العلم ص٤٧٤ .

ثانياً: لم يترجم لعبد الأعلى بن مسهر الغساني في باب متى يصح سماع الصغير ص١٦٧ وكذلك بلال بن أبي رباح في باب عظة الإمام النساء وتعليمهن ص٢٧٨ . مع أنه لم يسبق أن ترجم لهما .

ثالثاً: كرر ترجمة أبي عوانة في باب إثم من كذب على النبي ﷺ، وقد سبق أن ترجم له في لوحة ٧٥أ. وترجم أيضاً لمنصور بن المعتمر في باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة وفي باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

رابعاً: ذكر في القسم الخامس أنه يترجم للرواة على سبيل الاختصار، إلا أنه لم يلتزم بذلك إلا نادراً، وهذا واضح في التعريف برجال الحديث.

خامساً: لم يخرج أطراف بعض الأحاديث عند البخاري. انظر باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ص١١٧، وانظر باب متى يصح سماع الصغير ص١٧٦.

سادساً: يهم في تخريج الحديث عند البخاري أو مسلم فيقول هو في باب كذا وليس كذلك. انظر باب الغضب والموعظة في التعليم ص٢٤٩، وانظر باب كتابة العلم ص٣٨٥.

وأخيراً هذا ما تيسر لي أن أذكره في منهج المؤلف، وما ذكرته من مآخذ فإن ذلك لا يحط من قيمة الكتاب، ولكن يدلنا على أن عمل الإنسان قاصر وأن لا كمال إلا لله.

المبحث السادس
مصادر الكتاب

ذكر ابن الملقن رحمه الله في آخر كتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» المصادر التي اعتمد عليها في شرحه فقال[1]:

واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع ولنذكر من كل نوع جملة منها فنقول: أصله ما في الكتب الستة، البخاري، ومسلم، والأربعة. أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، والموطأ لمالك من طرق، وموطأ عبد الله بن وهب، ومسند الشافعي، والأم، والبويطي، والسنن من طريق الطحاوي عن المزني وغيره، ومسند الإمام أحمد، ومسند أبي داود الطيالسي، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، والحميدي، والبزار، وإسحاق بن راهويه، وأبي يعلى، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن منيع شيخ (خ) والمنتقى لابن الجارود، وصحيح أبي بكر الإسماعيلي.

وتاريخ البخاري، الأكبر، والأوسط، والأصغر، وتاريخ ابن أبي خيثمة، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

والكامل لابن عدي، والضعفاء للبخاري، والنسائي، والعقيلي، وابن شاهين وابن حبان، وأبي العرب، وابن الجوزي.

وتاريخ نيسابور للحاكم، وبغداد للخطيب، وذيله، وذيل ذيله، وتاريخ دمشق لابن عساكر.

ومستدرك الحاكم على الصحيحين، وصحيح ابن خزيمة، وابن حبان، وصحيح أبي عوانة. والمعاجم الثلاثة للطبراني الكبير والأوسط والصغير. وسنن البيهقي والمعرفة له، والشعب أيضاً. وسنن أبي علي بن السكن.

١ـ ح ٨٩٢/٨ـ ٨٩٣.

وأحكام عبد الحق الثلاثة الكبرى، والوسطى، والصغرى. وكلام ابن القطان على الكبرى. وأحكام الضياء المقدسي، وابن بزيزة، وأحكام المحب الطبري، وابن الطلاع وغير ذلك.

وثقات ابن شاهين، وابن حبان. والمختلف فيه لابن شاهين. وآخرهم الكمال لعبد الغني، وتهذيب الكمال للحافظ المزي، وقد هذبته بزيادات واستدراكات. ومختصره للذهبي، وميزانه، والمغني في الضعفاء له، والذب عن الثقات ومن تكلم فيه وهو موثق.

ومن كتب الكنى للنسائي، والدولابي وأبو أحمد الحاكم.

ورجال الصحيحين للكلاباذي، وابن طاهر وغيرهما. والمدخل للصحيحين للحاكم. والأسماء المفردة للحافظ أبي بكر البرويجي.

ورجال الكتب الستة لابن نقطة. وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي، والأنساب لابن طاهر، وإيضاح المشكل للحافظ عبد الغني المصري.

وغنية الملتمس في إيضاح الملتبس للحافظ أبي بكر البغدادي، وموضح أوهام الجمع والتفريق له، وتلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل عن بوادر التصحيف والوهم أيضاً، وأسماء من روى عن مالك له، وكتاب الفصل للوصل المدرج في النقل له.

ومن كتب العلل: ما أودعه أحمد وابن المديني وابن أبي حاتم، والدارقطني، وابن القطان في وهمه، وابن الجوزي في عللهم. قال ابن مهدي الحافظ: لأن أعرف علة حديث أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي(١)...

ومن كتب المراسيل: ما أودعه أبو داود، وابن أبي حاتم، وابن بدر الموصلي وغيرهم.

ومن كتب الصحابة: كتاب أبي نعيم، وأبي موسى، وابن عبد البر،

١ـ لم أقف على هذا.

وابن قانع في معجمه، والعسكري، وأسد الغابة لابن الأثير، ولخصه الذهبي في معجمه وفيه إعواز.

ومن كتب الأطراف: أطراف خليفة، وأبي مسعود، وابن عساكر، وابن طاهر، وأطراف المزي الجامعة.

ومن كتب الخلافيات الحديثية: خلافيات البيهقي، وابن الجوزي، والمحلى لابن حزم ولي معه مناقشات، ولابن عبد الحق، وابن مفوز أيضاً.

ومن كتب الأمالي: أمالي ابن السمعاني، وأمالي ابن منده، وأمالي ابن عساكر.

ومن كتب الناسخ والمنسوخ: ما أودعه الشافعي في اختلاف الحديث، والأثرم، والحازمي، وابن شاهين، وابن الجوزي في تواليفهم.

ومن كتب المبهمات: ما أودعه الخطيب، وابن بشكوال، وابن طاهر، وابن باطيش، وما أودعه النووي في مختصر الخطيب، وابن الجوزي في آخر معجمه.

ومن كتب اللغات والعربية: غريب أبي عبيدة، وأبي عبيد ألفه في أربعين سنة، والحربي صاحب الإمام أحمد والزمخشري في الفائق، والهروي في غريبه، وابن الأثير في نهايته وجامعه، وابن الجوزي، والمحكم والمخصص لابن سيده، والصحاح، والعباب، والتهذيب، والواعي، والجامع، وغير ذلك، والمجمل، والزاهر، والجمهرة لابن دريد، وعياض في مشارقه، وتلاه ابن قرقول في مطالعه، والخطابي في تصحيفه، والصولي، والعسكري، والمطرزي.

ومن كتب شروحه: القزاز، والخطابي، والمهلب، وابن بطال، وابن التين، وابن المنادي، وشيخنا قطب الدين عبد الكريم في ستة عشر سفراً، وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفراً صغار.

وشرحنا هذا خلاصة الكل مع زيادات مهمات وتحقيقات.

ومن شروح الحديث: المازري، وعياض، والقرطبي، والنووي، وشرح سنن أبي داود للخطابي، والحواشي للمنذري عبد العظيم، وشرح مسند

الإمام الشافعي لابن الأثير والرافعي.

ومن كتب أسماء الأماكن: ما أودعه أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم من أسماء البلدان، ثم الحازمي في مختلفه ومؤتلفه.

ومن كتب الخلاف: تهذيب ابن جرير، وكتب ابن المنذر الأوسط والأشراف وغير ذلك.

ومن كتب الطبقات: مسلم، وابن سعد.

وكتب السير والمغازي: ابن إسحاق، والواقدي، وغيرهما، وما يتعلق بها من ضبط كالسهيلي وغيره.

وكتب المؤتلف: عبد الغني، والدارقطني، والخطيب، وابن ماكولا، وابن نقطة، وابن سليم، وغيرهم.

وكتب الأنساب: الرُشاطي، والسمعاني، وابن الأثير.

ومن كتب أخرى: معجم أبي يعلى الموصلي، وجامع المسانيد لابن الجوزي، ومع النقل له، وتحريم الوطء في الدبر له، والأشربة لأحمد، والحلية لأبي نعيم، والأمثال للرامهرمزي، وعلوم الحديث للحاكم ثم ابن الصلاح وما رد به عليهما.

وكتب ابن دحية: العلم المشهور، والآيات البينات، وشرح مرج البحرين والتنوير وغيرها.

وأما آخرها فلا تحصر، وكذا كتب الفقه.

مما سبق يتضح أن ابن الملقن رحمه الله لم يرد بهذه القائمة من المراجع حصر واستيعاب كل مصادره في شرحه هذا، وإنما ذكر أهمها وما يحضر ذهنه منها. ولذا نبه في آخرها بقوله «فلا تحصر، وكذا كتب الفقه» ويتبين من قائمة المراجع السابقة أنه لم يذكر إلا القليل من كتب الفقه التي رجع إليها في هذا الشرح، ولذا فإن المتتبع لهذا الجزء المحقق من كتابه يستطيع أن يقف على جملة من كتب الفقه وكتب أخرى

لم يذكرها في هذه القائمة. فكيف بمن تتبع الكتاب كله[1].

ولا شك أن وفرة هذه المصادر التي استفاد منها ابن الملقن رحمه الله في كتابه هذا، تدل على المستوى العلمي الرفيع له، ومدى قدرته على الإحاطة بهذه الجملة الوافرة من المصادر، وتعامله معها بهذه الصورة كما أن فيها أيضاً دلالة واضحة على سعة مكتبته العلمية، وغناها بالمراجع المهمة في كل فن، مما يسر له سبيل البحث.

ثم إن اشتمال الكتاب على هذه القائمة المتنوعة من المصادر قد أدى ولا شك إلى غزارة المادة العلمية الموجودة في هذا الكتاب.

كذا استطاع ابن الملقن رحمه الله أن يستفيد من مكتبته العلمية المتنوعة وأن يضمن كتابه كثيراً منها، حتى خرج كتابه هذا بفوائد كثيرة مهمة في كل فن.

١ـ نظراً لضيق الوقت فقد أرجأت ذكر المصادر التي أفاد منها في الشرح ولم يذكرها في قائمة المراجع.

المبحث السابع
مقارنة بينه وبين بعض الشروح

لقد اخترت شرحين من شروح البخاري للمقارنة بينهما وبين «التوضيح» لابن الملقن.

الأول: «الكوكب الدراري، في شرح صحيح البخاري» لمحمد بن يوسف الكرماني ت ٧٨٦هـ.

والثاني: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ والمقارنة بينها في القسم الذي حققت فقط.

أولاً: الكرماني وابن الملقن يوردان الحديث قبل الشرح، بينما الحافظ يبدأ بشرح الحديث دون أن يذكره قبل الشرح، وقد ذكر السبب في عدم إيراده الحديث وهو خوف الإطالة(١)، لكن إيراده بين يدي القارىء أعون على فهم الشرح والإلمام بمراميه.

ثانياً: بالنسبة للسند

- الكرماني: يترجم لرجال السند ترجمة مختصرة في الغالب، وقد يطيل أحياناً . وإن كان قد سبق في حديث متقدم، ويشير إلى أنه سبق في باب كذا وأحياناً يقول سبق دون تحديد(٢). كما أنه يبين المهمل في السند.

- ابن الملقن: يترجم لرجال السند الذين لم يسبق أن ترجم لهم فقط، ويبين أحوال رواة الحديث، لكنه يسترسل في الترجمة أكثر من الكرماني، ويبين المهمل أحياناً .

- ابن حجر: لا يترجم لرجال الإسناد ترجمة مطولة في الغالب، لكنه يبين المهمل إذا تطلب الأمر ذلك.

١ـ انظر الفتح ٥/١.

٢ـ انظر الكواكب الدراري ٧/٢.

- ثلاثتهم يذكر بعض دقائق الإسناد لكن الحافظ أكثرهم اهتماماً بالصناعة الحديثية كما أنهم جميعهم يذكرون بعض لطائف الإسناد أحياناً .

ثالثاً: بالنسبة لتخريج الحديث

- الكرماني والحافظ: لايخرجان أطراف الحديث عند البخاري، بخلاف ابن الملقن فإنه يخرج الحديث في الغالب عند البخاري ومسلم، وهذا يرفع من أهمية الكتاب.

رابعاً: شرح الحديث

- ابن الملقن وابن حجر يهتمان بضبط روايات الحديث أما الكرماني فلا يهتم بذلك إلا نادراً .

- ابن الملقن وابن حجر يهتمان بجمع طرق الحديث، لكن ابن حجر أكثر استقصاءً، بخلاف الكرماني فلا يعرج على ذلك.

- جميعهم يهتم بالغريب لكن ابن الملقن يتوسع كثيراً بذكر الأقوال في ذلك.

- الكرماني يكثر من توجيه الإعرابات النحوية بخلاف ابن الملقن وابن حجر فلا يعرجان على ذلك إلا إذا ترتب على ذلك فائدة .

- ابن الملقن ذكر بعض الخلافات الفقهية في أحاديث كتاب العلم وكذلك الكرماني. أما ابن حجر فطريقته في الأحاديث المكررة هي أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه، ويحيل بباقي شرحه إلى المكان المشروح فيه. ولا شك أن منهج الحافظ أصح.

المبحث الثامن
وصف النسخ

أولا: عددها

١- نسخة مركز الملك فيصل، وقد رمزت لها بحرف (ف).

٢- نسخة الخزانة العامة بالرباط، وقد رمزت لها بحرف (ط).

٣- نسخة المكتبة العثمانية بحلب، وقد رمزت لها بحرف (ح).

٤- نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد رمزت لها بحرف (أ).

ثانياً: أوصافها

١- نسخة مركز الملك فيصل.

الجزء الأول رقم (٣١٢) عدد أوراقه (٣٣١) ويضم بداخله الجزء الأول، وينتهي في لوحة (٢٠٩أ). قال: آخر كتاب «الإيمان» شرح صحيح البخاري بحمد الله ومنه، وبه كمل الجزء الأول، والحمد لله على كل حال.

يتلوه الثاني كتاب «العلم» إن شاء الله، لطف الله بكاتبه، ومؤلفه، وناظره، وختم لهم بخير في عاقبة العمر، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

قال مؤلفه عفا الله عنه: فرغت منه صبيحة يوم الجمعة تسع عشرة خلت من صفر من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، فرغت من تدريسه في الجامع الحاكمي يوم الإثنين ثاني عشري صفر من السنة المذكورة، وكان الفراغ من تعليقه يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمانين وسبع مئة

أحسن الله الخاتمة بسيدنا[1] محمد وآله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وفيها: بلغ الجزء بكماله تحريراً على أصول توافق كتبه مؤلفه غفر الله له. وفي وجه [٢٠٩ب] من هذه اللوحة يبدأ الجزء الثاني من «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» تأليف فقير رحمة ربه عمر أبي الحسن بن علي الأنصاري الشافعي رحمه الله. وفي وسط هذه اللوحة «من كتب يحيى بن حجي الشافعي سنة٨٩٥هـ. يتلوه الجزء الثالث رقمه (٣١٣) عدد أوراقه (٢٤١) يضم بداخله الجزء الثالث والرابع.

الجزء الثالث يبدأ بباب «فضل السجود» وينتهي في لوحة (١٥٧) يتلوه إن شاء الله باب «سجود المسلمين مع المشركين» وفي آخرها طالعه عبد الله بن محمد قيدرار مستفيداً من بحر علومه الزاخر، لا خيب الله أمل مصنفه في مولاه في ثامن شهر رمضان سنة ثمان مئة وتسع وعشرين.

والجزء الرابع يبدأ من اللوحة (١٥٨) وأوله باب «سجود المسلمين مع المشركين» وينتهي في لوحة (٢٤٣) قال وصلى الله على سيدنا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله عن الصحابة أجمعين.

يتلوه في الذي يليه إن شاء الله كتاب «الجنائز».

يأتي بعد هذه النسخة نسخة أخرى مكملة لهذه النسخة تبدأ بالجزء الرابع منها وأوله كتاب الجنائز وينتهي في لوحة (٣١٢) في آخره باب «السواك الرطب واليابس للصائم» وفي آخر هذا الجزء؛ طالع هذا الجزء عبد الله بن محمد قيدراد نفعنا الله بما فيه، وكان الفراغ منه ثاني شوال سنة ثمان مئة وسبع وعشرين.

وفيه، ويتلوه في الذي يليه باب قول النبي ﷺ «إذا توضأ

١ـ لا شك أن للرسول ﷺ جاه عند الله سبحانه وتعالى، لكنه لا يجوز السؤال بجاه النبي ولا غيره، وإنما ينبغي للعبد أن يسأل الله القادر على كل شيء.

فليستنشق».

الجزء الخامس، وفي مقدمته فهرسة وترجمة للمؤلف، ويبدأ بالباب المذكور آنفاً، وينتهي في كتاب «الوصايا» باب «إذا قال داري لله صدقة ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز».

وقال في آخر شرحه لهذا الباب: نجز الجزء المبارك ويتلوه الذي يليه إن شاء الله تعالى باب «قال أرضي أو بستاني صدقة عن أمي فهو جائز وإن لم يبين ذلك».

أوصاف هذه النسخة:

أ- الأجزاء الأربعة الأولى. كتبت العناوين وبعض الفواصل بالمداد الأحمر والبعض بالمداد الأزرق، وكتبت بعض الكلمات بالمداد الأحمر أثناء الشرح، أما الشرح فكتب بالمداد الأسوي، وعليها تصويبات وشروح ومقابلات.

ب- بالنسبة للنسخة المكملة للأجزاء الأربعة الأولى فهي مكتوبة بالمداد الأسود.

ج- كل الأجزاء المذكورة مغلفة بورق مقوى ومجلدة لحفظها.

د- يوجد آثار رطوبة وأرضة على بعض الصفحات.

هـ مكتوب على النسخة المكملة للأجزاء الأربعة الأولى تمليك يحيى بن حجي.

و- مكتوبة بخط حسن يهمل أحياناً وينقط أحياناً.

ز- عليها شروح وتصويبات.

ح- عيها بلاغات، من ذلك بلاغ بقراءة الشيخ برهان الدين على

مؤلفه رحمه الله[1].

٢- نسخة الخزانة العامة بالرباط.

الجزء الأول مصور على «ميكروفلم» برقم (١١٧٠) ويقع في (٢٠١) لوحة.

الجزء الخامس مصور على «ميكروفلم» برقم (١١٧١) ويقع في (٢٥٠) لوحة.

الجزء السادس مصور على «ميكروفلم» برقم (١١٧٢) ف١، ويقع في (٢٧٠) لوحة.

الجزء السابع مصور على «ميكروفلم» برقم (١١٧٢) ف٢، ويقع في (٢٩١) لوحة.

وكل هذه الأجزاء توجد في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أما الجزء الثالث منها فيوجد في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٩١٥) ويقع في (٦٠٥) صفحة.

أوصاف هذه النسخة:

أ- مكتوبة بخط حسن.

ب- عليها شروح وتصويبات.

ج- يوجد بها خروم متفرقة.

د- مكتوب على غلاف الجزء الأولى «بخط المؤلف» فالله أعلم.

٣- نسخة المكتبة العثمانية بحلب مصورة في أربع مجلدات تبدأ برقم (٢٧٦٣- ٢٧٧١) وتوجد في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى.

ولها صورة أيضاً بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تبدأ برقم

١- انظر [ف٢٣٢ب] و [ف١٢٤أ].

(٢٦٠٨- ٢٦٣٢). وبهذه النسخة خرم من أول الكتاب إلى «باب ذهاب موسى في البحر إلى الخضر» وهي النسخة الوحيدة الكاملة لولا الخرم المذكور في أولها.

أوصاف هذه النسخة:

أ- خطها نسخ دقيق عادي غير منقوط في الغالب بخط إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي.

ب- عليها شروح وتصويبات ومقابلات.

ج- أشار على الجزء الأول بأنه قراءة على المؤلف، وأما الباقي فنقلاً عن نسخة المؤلف.

٤- نسخة دار الكتب المصرية ويوجد منها:

الجزء الأول مصور على (ميكروفلم) برقم (٦٤٠) ويقع في (٢٠٥) لوحة.

الجزء الثاني مصور على (ميكروفلم) برقم (٨٧١) ويقع في (٦٥) لوحة.

الجزء الثالث مصور على (ميكروفلم) برقم (٦٠٠) ويقع في (٣٨١) لوحة.

الجزء الخامس مصور على (ميكروفلم) برقم (٥٦٢) ويقع في (٣٢٩) لوحة.

الجزء التاسع مصور على (ميكروفلم) برقم (٦٠٨) ويقع في (٢٦٧) لوحة.

وجميع هذه الأجزاء موجودة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

أوصاف هذه النسخة:

أ- خطها نسخ جيد لكنه غير واضح في معظم الصفحات.

٥- نسخة الأوقاف العامة ببغداد ويوجد منها:

الجزء الخامس مصور على (ميكروفلم) برقم (١١١٢) ويقع في (٢٦٥) لوحة.

الجزء السادس مصور على (ميكروفلم) برقم (١١١٣) ويقع في (٣٢٢) لوحة.

الجزء السابع مصور على (ميكروفلم) برقم (١١١٤) ويقع في (٢١٧) لوحة.

وكل هذه الأجزاء موجودة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦- نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

الجزء الثالث والرابع مصور على (ميكروفلم) برقم (٧٨٠٠ف) ويقع في (٣٥٢) لوحة وبرقم (٦٣٣٤ف) ويقع في (٦٠٥) صفحة.

وهذه النسخة مصورة عن الجامع الكبير بحلب، والناسخ فخر بن برهان بن داود بن إسحاق الهندواني تاريخه (٨٤٤هـ).

أوصاف هذه النسخة:

١- خطها جيد للغاية لكنها كثيرة السقط «جمل، وكلمات».

٢- عليها تصويبات قليلة.

٣- يظهر أنها نسخت من نسخة مركز الفيصل لاشتراكهما في السقط غالباً.

الاول من التوضيح لشرح الجامع الصحيح

السفر [illegible] عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري [illegible] غفر الله له

قال مؤلفه رضي الله عنه ورضي عنه ونفعنا بعلمه والمسلمين بمحمد وآله بدأت فيه في أواخر الحجة من سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم فتر العزم الى اوائل سنة اثنين وسبعين فشرعت فيه أعان الله على اكماله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ثم ملكه هو وما بعده من جميع شرح الصحيح وعدة اجزائه اربعة عشر جزءا مختلفة الخط وذلك بطريق الابتياع الشرعي من وكيل مالكه واضع خطه [illegible] ادام الله تعالى عزه وعلاه مسطر هذه الاحرف بيده الفانية فقير رحمة الله تعالى الباقية الغريب [illegible] احمد بن عمر العمري الشافعي المقدسي القادري آنسه الله تعالى بقربه وجعله من اوليائه وحزبه بمحمد افضل من روى عن ربه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه بتاريخ شهر رجب الفرد سنة احدى وسبعين وثمانمائة

انتقل هذا الكتاب الشريف الى [illegible]

سنة ثمانين والف [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واعن يا كريم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا الحمد لله على توالي
انعامه والصلوة على ترادف افضاله سنى الزيغ والتحريف عن كلام اشرف
اصفيايه ببقا الجهابذة والنقاد الى يوم لقايه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة دايمة بدوامه وان محمدا عبده ورسوله خاتم رسله ومسك
ختامه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة مقرونة بسلامه وبعد فهذه
نبذ مهمة وجواهر جمة ارجو نفعها وذخرها وجزيل ثوابها واجرها على صحيح
الامام امير المومنين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري سقى الله ثراه وجعل
الجنة ماواه الذي هو اصح الكتب بعد القران واجلها واعمها نفعا بعد
الفرقان واحصر مقصود الكلام في عشرة اقسام احدها في دقايق اسناده
ولطايفه ثانيها في ضبط ما يشكل من رجاله والفاظ متونه ولغته وغريبه
ثالثها في بيان اسما ذوي الكنى واسما ذوي الالقاب والامهات رابعها
فيما يختلف منها ويأتلف خامسها في التعريف بحال صحابته وتابعيهم واتباعهم
وضبط انسابهم ومولدهم ووفاتهم وان وقع في التابعين واتباعهم قدح
بسبر بينته واجبت عنه كل ذلك على سبيل الاختصار حذرا من الملالة
والاكثار سادسها في ايضاح ما فيه من المرسل والمنقطع والمقطوع والمعضل
والغريب والمتواتر والاحاد والمدرج والمعلل والجواب عمن تكلم على احاديث
فيه بسبب الارسال او الوقف او غير ذلك سابعها في بيان غامض
فقهه واستنباطه وتراجم ابوابه فان فيه مواضع يتحير الناظر فيها كالاحالة
على اصل الحديث ومخرجه وغير ذلك مما ستراه ثامنها في اسناد تعاليقه
ومرسلاته ومقاطيعه تاسعها في بيان مبهماته واماكنه الواقعة فيه عاشرها
في الاشارة الى بعض ما يستنبط منه من الاصول والفروع والاداب والزهد
وغيرها والجمع بين مختلفها وبيان الناسخ والمنسوخ منها والعام والخاص

والمجمل

آخر كتاب الإيمان من شرح صحيح
البخاري بحمد الله ومنه وبه يتم
الجزء الأول والحمد لله على كل
حال يتلوه في الثاني
كتاب العلم
إن شاء الله

بلغ ... [illegible]
على الشيخ ... [illegible]
مؤلفه عفا الله عنه

لطف الله سبحانه بمؤلفه وناظره وختم لهم بخير في عافية [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
قال مؤلفه عفا الله عنه فرغت منه صبيحة يوم الجمعة
لتسع عشرة خلت من صفر من سنة أربع وسبعين و[illegible]
[illegible] بمدرسة [illegible] في يوم الأربعاء عشرين صفر
[illegible]
وكان الفراغ من تعليقه في يوم [illegible]
بحمد الله [illegible] سيدنا محمد وآله
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم

نسخة (ف)

الجزء الثاني من التوضيح

لشرح الجامع الصحيح

تأليف الفقير [illegible] احمد [illegible] عمر ابي الحـ[illegible]

الانصاري الشافعي [illegible] الله

وبالله ... بخط ولد المصنف
علي ... رحمه الله ...
... شوال سنة ...

نسخة (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة

وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقوله وقل رب زدني علما ان استفتح البخاري رحمه الله هذا
الباب بايات من القران العظيم تبركا به قال ابن مسعود مدح
الله تعالى العلما في هذه الايه اي يرفع الله الذين امنوا منكم واوتوا
العلم على الذين امنوا ولم يوتوه درجات في دينهم اي وفي الاخرة اذا
فعلوا ما امروا به وقيل يرفعهم في الثواب والكرامة وقيل في الفضل
في الدنيا والمنزله ٥ وقيل ان المراد بالعلم في الاية الثانيه القران
وكان كلما نزل شي منه ازداد به عليه السلام علما وقيل ما امر الله رسوله
بزياده الطلب في شي الا في العلم وقد طلب موسى عليه السلم الزيادة
فقال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وكان ذلك لما
سيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
وجاء في كثير من الايات ان درجات العلما تتلو درجات الانبيا
ودرجات اصحابهم فالعلما ورثة الانبيا وانما ورثوا العلم وبسوه للامة
وذبوا عنه وحموه من تحريف الجاهلين وابطال المبطلين وقال
زيد بن اسلم في قوله تعالى يرفع درجات من نشا قال بالعلم وجاء في فضل
العلم واذابه احاديث صحيحه منتشرة واثار مشهوره منها قوله عليه السلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسياتي حديث ذكره البخاري قريبا
فانه ذكرها متفرقه فيما سياتي وقد افرده العلما بالتصنيف كالحافظ ابي بكر

حاشية ٢١

نسخة (ف)

اهل العراق ذات عرق وفي د من حديث ابن عباس انه عليه الصلوة والسلم
وقت لاهل المشرق العقيق وسيأتي في ح ابن حديد ذات من اجتهاد عمر
باب ما سيأتي الكلام على هذه المواضع في الحج فانه اليق به وقرن بسكون
الراء وغلط الجوهري في فتحها وفي نسبة اويس القرني اليها وانما هو منسوب
الى قبيلة واصل القرن الجبل الصغير المستطيل المنقطع من الجبل الكبير
باب اسماء هذه المواقيت الاربعة المذكورة في حديث ابن عباس وابن عمر
ثابتة بالنص او الاجماع واختلف في ذات عرق لاهل العراق والجمهور على
انه من اجتهاد عمر ولاصحابنا اضطراب في تصحيحه كما اوضحته في كتب الفروع
وستقف عليه ان شاء الله في موضعه

باب من اجاب السائل باكثر مما سأله

حدثنا ادم ثنا ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله
ما يلبس المحرم فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس
ولا ثوبا مسه الورس او الزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما
حتى يكونا تحت الكعبين الكلام عليه من وجوه احدها
هذا الحديث اخرجه البخاري في اللباس عن علي بن شعبة وفي الصلاة عن عاصم
ابن علي عن ابن ابي ذئب وفي الحج عن احمد بن يونس عن ابرهيم واخرجه
من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ايضا ثانيها الزائد على السوال
في الحديث قوله فان لم يجد النعلين الى اخره وله تعلق به فلذا كره عقبه
ثالثها جوابه عليه الصلوة والسلم بما لا يلبس وان كان السوال عما
يلبس من بديع الكلام وجزله فان المسؤل عنه غير منحصر اذ الاصل
الاباحة فاجاب بالمنحصر الذي كان من حق السوال ان يقع به على ان سعد رواه

(في الهامش: وانما اجاب بالملبوس ... مما لا يلبس المحرم ... [illegible])

مع

مرة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يترك المحرم من الثياب فقال الحديث رواه احمد في مسنده وابو داود
والدارقطني في سننهما جاعلي الاصل والنص الاجماع قائم على ان ما
ذكر لا يلبسه المحرم وعداه القياسون الى ما راوه في معناه وانه عليه
الصلوة والسلام نبه بكل واحد من المذكورات على ما في معناه فنبه بالقميص
والسراويل على كل محيط او مخيط معمول على قدر البدن او عضو منه كالجوشن
والتبان وغيرهما ونبه بالعمائم والبرانس على كل ساتر للراس مخيطا كان
او غيره وبالخفاف على كل ساتر للرجل ونبه بالزعفران والورس عن كل طيب
والورس نبت اصفر يصبغ به الثياب معروف خامسها قطع الخفين للفاقد
النعلين وفي حديث ابن عباس وجابر لم يذكر القطع وبه اخذ الامام احمد
وخالفه الثلثة والجمهور وحملوا المطلق على المقيد ومن الغريب ما
نقل النووي حديث ابن عمر هذا الموقوف وصاحب المغني وغيره بالنسخ وهو ضعيف
جدا وسياتي بسط الكلام على هذا الحديث في بابه ان شاء الله تعالى

كتاب الوضوء

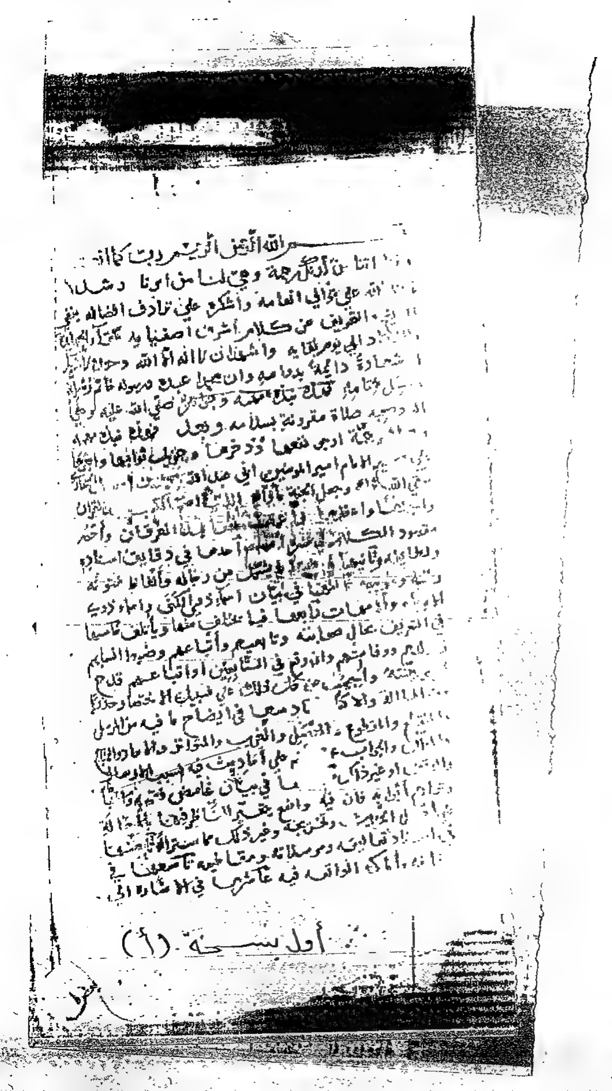
الوضوء مشتق من الوضاءة بالمد وهي النظافة وفيه ثلث لغات اشهرها انه بضم الواو اسم
للفعل وبفتحها اسم للماء الذي يتوضا به ونقلها ابن الانباري عن الاكثرين
ثانيها انه بفتح الواو فيهما وهو قول جماعات منهم الخليل قال والضم
لا يعرف ثالثها انه بالضم فيهما وهي غريبة ضعيفة حكاها صاحب المطالع
هذه اللغات الثلاث مثلها في الطهور

باب ما جاء في قول الله تعالى

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين هكذا هو ثابت

كتاب شواهد التوضيح بشرح الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ونفعنا به والشارح الشيخ سراج الدين بن الملقن رحمه الله تعالى

صورة الغلاف لنسخة (أ)



بسم الله الرحمن الرحيم رب [illegible]

[illegible] اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

[illegible] على توالي انعامه واشكره على ترادف افضاله [illegible]

[illegible] التعريف من كلام اشرف اصفيائه [illegible]

[illegible] الى يوم لقائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

شهادة دائمة بدوامه وان محمدا عبده ورسوله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] صلاة مقرونة بسلامه وبعد [illegible]

[illegible] ادعى نفعها ذخرها [illegible] ثوابها [illegible]

[illegible] الامام امير المؤمنين ابي عبد الله [illegible]

[illegible] الفرقان [illegible]

[illegible] في دقائق اسناده [illegible]

[illegible] من رجاله والفاظ متونه [illegible]

[illegible] في بيان اسماء ذوي الكنى واسماء ذوي [illegible]

في التعريف بحال صحابته وتابعيهم واتباعهم [illegible]

[illegible] في التابعين او اتباعهم [illegible]

[illegible] على سبيل الاختصار [illegible]

[illegible] في ايضاح ما فيه من [illegible]

[illegible] والغريب والمتواتر [illegible]

[illegible] على احاديث في [illegible]

[illegible] في بيان غامض [illegible]

[illegible] وغير ذلك مما [illegible]

[illegible] الواقعة فيه [illegible] في الاشارة الى [illegible]

أول نسخة (أ)

ثم لعينها بعده واتت بها وهي وال... حسبت التابع قوله
عليكم بالوقار والسكينة اي لا ترفعا ولعنته ان العالم اذا اتي
اما يخشى منه الفتنة علي الناس ان تعظيم ذلك ويرفعهم في الالفة
وترك الموقف ومعنى قوله حتي اتيكم امير اي يقوم بامركم وينظر في مصالحكم
وقوله فانه كان يحب العفو جعل الفتنة اي يعفو الله تعالى بالدعا
با قلب هلال الحق عليه وما كان يفعله في حياته من العفو هذا ذنب
اليه وكذلك جزيت كما بعد يوم القيمة لم يحصل خلقه وعمله في الدنيا

كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم

فضل العلم وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات والله بما تعملون خبير وقوله رب زدني علما استفتح
البخاري رحمه الله هذا الباب ايات القران العظيم تبركا قال ابن
مسعود مدح الله تعالى العلما في هذه الاية التي يرفع الله الذين امنوا
واتوا العلم على الذين امنوا ولم يؤتوا درجات في دينهم اي
وفي الاخرة اذا فعلوا ما امروا به وقيل يرفعهم بهم القران والكرامة
وقيل في الفضل في الدنيا والمنزلة وقيل ان المراد بالعلم في الاية
انما به القران وكان كلما نزل منه شيء ازداد به النبي صلى
الله عليه وسلم علما وقيل امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
بزيادة الطلب في شي الا في العلم وقد طلب موسى صلى الله عليه وسلم
الزيادة فقال انا اعلم فعتبه الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه
وما في كثير من الايات ان درجات العلما تتلوا درجات الانبيا
ودرجاته اصحابهم فالعلما ورثة الانبياء وانما ورثوا العلم
وبينوا للامه ولا بواعنه وحموه من تحريف الجاهلين وابطال
المبطلين قال زيد بن اسلم في قوله تعالى يرفع درجات من
يشا قال بالعلم وجاء في فضل العلم واهله احاديث صحيحه منتشره
وايضا مشهوره منها قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وسياتي حيث ذكره البخاري قريبا جملة منها
فانه ذكرها متفرقه فيما سياتي وقد افرد العلما بالتصنيف كالحافظ

هذا النص على ان معلمي ... ودل ذلك ... التابعي ...

أول نسخة (أ) من كتاب العلم

للاثنين ايضا وعللت بالارسال ... وقال بعضهم يوجب ذلك و
الجمهور على خلافه ودلت هذه الرواية على ان سقطها في بعض
احوال انتشار ويقال ان الملا البارد اذا اصاب الاثنين ...
المكي وكيع باب ____ ذكر العلم والفتيا في المسجد
حدثني قتيبة ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قام في المسجد فقال
يا رسول الله اين تامرنا ان نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل اهل
المدينة من ذي الحليفة ويهل اهل الشام من الجحفة ويهل اهل نجد
من قرن وقال ابن عمر ويزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويهل اهل اليمن من يلملم وكان ابن عمر يقول لم افقه هذه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكلام عليه من وجوه احدها هذا الحديث اخرجه
في الحج ايضا وقال لم اسمع هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
انبئته واخرجها مع مسلم من طريق ... ويهل
اهل العراق من ذات عرق وفي ... من حديث ابن عباس انه
عليه الصلاة والسلام وقت لاهل المشرق العقيق وسياتي ...
ان تحديد ذات عرق من اجتهاد عمر ثانيها سياتي الكلام على
هذه المواضع في الحج فانه الترجمة وقرن بسكون الراء وغلط الجوهري
في فتحها وفي نسبة اويس القرني اليها وانما هو منسوب الى قبيلة
واصل القرن الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ثالثها هذه
المواقيت الاربعة المذكورة في حديث ابن عباس وابن عمر انه النص بالاجماع
واختلف في ذات عرق لاهل العراق على انه من اجتهاد عمر وانها ثبتا
اضطراب في تصحيحه كما اوضحته في كتب الفروع وستقف عليه ان شاء الله
تعالى في موضعه باب ____ من اجاب السائل باكثر مما
سأل حدثنا آدم ثنا ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم والزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
رجلا سأله ما يلبس المحرم فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل
ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس او الزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس
الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين الكلام عليه من وجوه احدها

اخرجه البخاري في اللباس عن علي عن سفيان وفي الصلاة
علي عن ابن ابي ذئب وفي الحج عن احمد بن يونس عن ابراهيم
من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ثانيها الزائد على
الحديث قوله فان لم يجد النعلين الى اخره وله تعلق به فاذا
ثالثها جوابه عليه الصلاة والسلام عما لا يلبس وان كان
يلبس من بديع الكلام وجزله فان المسئول عنه غير منحصر اذ
حه فاجاب بالمنحصر الذي كان من حق السؤال ان يقع به
كانه قيل ما يلبس المحرم المفهوم وهو ان غير محرم لا يلبسه
بين بيانه من الزهري عن سالم عن ابيه قال سال رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يترك المحرم من الثياب فقال الحديث رواه احمد
ع وابو داود وذكره الدارقطني في سننهما فهذا هو الاصل ايضا الاجماع
ن ما ذكر لا يلبسه المحرم وعلاه الى ما رواه في معناه فانه عليه
والسلام نبه بكل واحد من المذكورات على ما في معناه فيه القميص
ل على كل مخيط او محيط معمول على قدر البدن وبعضه كالجرابين
وطيبهما ونبه بالعمائم والبرانس على مخيطا كان او غيره وبالخفاف
ن للرجل ونبه بالزعفران والورس على كل طيب والورس نبت
يصبغ به الثياب معروف ثانيها قطع الخفين لفاقد النعلين
حديث ابن عباس مرفوعا ولم يذكر القطع وبه اخذ الامام احمد وخالف
ه الجمهور وحملوا المطلق على المقيد ومن الغريب اعلال ابن الجوزي
ابن عمر هذا بالوقف وصاحب المنتقى وغيره بالنسخ وهو ضعيف
وسيأتي بسط الكلام على هذا الحديث في بابه ان شاء الله تعالى

كتاب الوضوء

بسم الله الرحمن الرحيم

ن الوضاءة بالمد هي النظافة وفيه ثلاث لغات اشهرها انه بفتح
الواو ونقلها ابن الانباري
م واسم للفعل وبفتحها اسم للماء يتوضأ به
الاكثرين ثانيها انه بفتح الواو فيهما وهو قول جماعات منهم
الخليل قال والضم لا يعرف ثالثها انه بالضم فيهما وهي غريبة ضعيفة
حكاها صاحب المطالع وهذه اللغات الثلاث مثلها في الطهور

الجزء الأول من كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح

تصنيف [illegible] عمر بن علي بن أحمد [illegible]

الأنصاري الشافعي لطف الله به [illegible] ابن الملقن

هذا الجزء وما بعده من الأجزاء بخط المصنف [illegible] الإمام [illegible] ابن الملقن

صورة الغلاف لنسخة (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

[illegible] على توالي إنعامه وأشكره على ترادف أفضاله [illegible] والتعريف

[illegible] بتقاء الجناية والنقاد إلى يوم لقائه وأشهد

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة دائمة بدوام [illegible] وأن محمدا عبده

ورسوله خاتم رسله وسيد خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة موصولة

بسلامه وبعد فهذه نبذة مهمة وجواهر حسان جمعتها وذخرتها

وجعلتها [illegible] على صحيح الإمام أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري [illegible] عليه [illegible] ما رواه [illegible] أصح الكتب بعد القرآن [illegible]

[illegible] الفرقان [illegible] مقصود الكلام في

[illegible] ما يشكل من رجاله والفاظ [illegible]

ولغته وغريبه [illegible] بيان أسماء ذوي الكنى وأسماء ذوي الألقاب

والأنساب [illegible] فيما يختلف فيها وما يأتلف [illegible]

[illegible] وتابعيهم وأتباعهم [illegible] أنسابهم ومواليدهم [illegible]

[illegible] التابعين وأتباعهم [illegible] واحد [illegible] على سبيل الاختصار

[illegible] الإملال والإكثار [illegible] ما فيه [illegible] والمتصل

والمنقطع والمعضل والغريب والمتواتر والآحاد والمدرج والمعلل [illegible]

[illegible] على أحاديث فيه [illegible] الإرسال أو الوقف وغير ذلك [illegible]

[illegible] ومشتبهه [illegible] وتراجم أبوابه [illegible]

[illegible] على أصل الحديث ومخرجه وغير ذلك [illegible]

[illegible] ومرسلاته [illegible]

أول نسخة (ط)

الوكيل والشريك والخازن الفتح الثامن

بينه بابعا كان او اجنبيا ويجب على ... عند حديث عبادة اثر

البيعة قد تكون عامة وقد تكون خاصة وقد سلف ذلك عند حديث عبادة اثر

باب علامة الايمان حب الانصار وكان المغيرة واليا على الكوفة لعمر بن الخطاب

ثم لمعوية بعده ووفاته بها وهو والعليا سنة خمسين التاسع قول جرير

عليكم بالوقار والسكينة اي الزموها ويؤخذ منه ان العالم اذا راى امرا يخشى

منه الفتنة على الناس ان يعظهم في ذلك ويرغبهم في الالفة وترك الفرقة ومعنى

قوله حتى ياتيكم امير اي يقوم بامركم وينظر في مصالحكم وقوله فانه كان يحب العفو

جعل الوسيلة الى عفو الله بالدعا بما عمل خلال الخير عليه وما كان يحبه في حيوته من

العفو عمن اذنب اليه ولذلك يجزي كل احد يوم القيه باحسن خلقه وعمله من الدنيا

اخر كتاب الايمان وصواقع ... من تخريج المصنف

كتاب العلم

وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله

رب زدني علما ان استفتح البخاري رحمه الله هذا الباب بايات القران العظيم

تبركا قال ابن مسعود مدح الله تعالى العلما في هذه الايه اي يرفع الله الذين امنوا

واوتوا العلم على الذين امنوا ولم يوتوه درجات في دينهم اي في الاخرة اذا فعلوا

ما امروا به وقيل يرفعهم في الثواب والكرامه وقيل في الفضل في الدنيا والمنزله

وقيل ان المراد بالعلم في الايه الثانيه القران وكان كلما نزل شي منه ازداد به عليه

السلام علما وقيل ما امر الله رسوله بزيادة الطلب في شي الا في العلم وقد طلب

موسى عليه السلام الزيادة فقال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وكان

ذلك لما سيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه

وجاء فيه من الاثار ان درجات العلما تتلو درجات الانبيا ودرجاتهم اصحابهم ٥

أول نسخة (ط) من كتاب العلم



بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما ذكر من ذهاب موسى في البحر الى الخضر عليهما السلام وقوله

هل اتبعك

وقوله هل اتبعك على ان تعلمن الاية ○ حدثنا محمد بن عمرو بن الحارث [illegible] يعقوب
ابن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثه ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه
تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس هو خضر
فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى
الذي سال موسى السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه فقال نعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك
قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسال موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت اية
وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان [illegible] يتبع اثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا
نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شانهما الذي قص الله تعالى في كتابه ○

[illegible]

ومن كتب المراسيل ما اودعه ابو داود وابن ابي حاتم وابن بدر الموصلي وغيرهم ومن كتب [illegible] عشر حديثا للعسكري

[illegible] وعات ما اودعه ابن طاهر والجوزقاني وابن الجوزي والصغاني وابن بدر الموصلي في موضوعاتهم ومن كتب معجم [illegible] ابي نعيم وابي موسى وابن عبد البر وابن قانع في معجم والعسكري واسد الغابة لابن الاثير وكتبه الذهبي في تجريد

[illegible] عوان ومن كتب الاطراف اطراف خلف وابي مسعود وابن عساكر وابن طاهر واطراف المزي الجامعة

[illegible] الكلاباذي [illegible] الحمر وابن الجوزي والمجتبى لابن حزم [illegible] ولابن عبد الحق ولابن معوز

ومن كتب الامالي امالي ابن السمعاني واملاء ابن منده واملاء ابن عساكر ومن كتب الناسخ

[illegible] ما اودعه الشافعي في اختلاف الحديث والاثرم والحازمي وابن شاهين وابن الجوزي في تواليفهم

[illegible] المبهمات ما اودعه الخطيب وابن بشكوال وابن طاهر وابن باطيش وما اودعه النووي

[illegible] الخطيب وابن الجوزي في اخر تلقيحه ومن كتب اللغات والغريب غريب ابي عبيد وشرحه [illegible]

[illegible] والحربي صاحب الامام احمد والزمخشري في الفائق والهروي في غريبه وابن الاثير في نهايته وجامعه

[illegible] الجوزي والمجمل والمخصص لابن سيده والصحاح والعباب والتهذيب والواعي والجامع وغير ذلك والمحكم

[illegible] والجمهرة لابن دريد وعياض في مشارقه وللاس [illegible] في مطالعه والمطرزي في [illegible] والصولي والعسكري

[illegible] ومن كتب شروح القزاز والخطابي والمهلب وابن بطال وابن التين ومن المتاخرين [illegible]

[illegible] في [illegible] سفرا وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفرا صغار وشرحنا هذا خلاصة الكل مع زيادات مهمات

[illegible] ومن شروح الحديث المازري وعياض والقرطبي والنووي وشرح سنن ابي داود للخطابي والموطا للوني عبد

[illegible] مسند الامام الشافعي لابن الاثير والرافعي ومن كتب اسماء الاماكن ما اودعه الوزير ابو عبيد البكري في

[illegible] معجم ما استعجم من اسماء البلدان ثم الحازمي في مختلفه ومؤتلفه ومن كتب الكلام تهذيب ابن جرير وكتب ابن المنذر والاوسط

[illegible] وغير ذلك ومن كتب الصحابة مسلم وابن سعد وكتب السير والمغازي لابن اسحاق والواقدي

[illegible] وما سعلق [illegible] الذهلي وغيره وكتب المؤتلف عبد الغني والدارقطني والخطيب وابن ماكولا وابن

[illegible] وغيرهم وكتب الانساب الرشاطي والسمعاني وابن الاثير ومن كتب اخرى لمعرفة [illegible]

جامع المسانيد لابن الجوزي [illegible] العزلة [illegible] والاشربة لاحمد والحلية لابي نعيم والامثال للرامهرمزي

[illegible] علوم الحديث للحاكم ثم ابن الصلاح وما ورد عليها وكتب ابن دحية العلم المشهور والايات البينات وشرح

[illegible] والسوسو [illegible] واما احول الاختصر [illegible] ان [illegible] في ذلك مشكورا وان [illegible]

[illegible] ولا يجعله [illegible] واهله [illegible] ○ وكان الابتداء في هذا [illegible] المبارك في اواخر [illegible]

[illegible] سبعمائة ثم [illegible] سنة [illegible] وسبعين [illegible] يوم الاحد [illegible] من شهر [illegible]

[illegible] وسبعمائة [illegible] في ايام ذلك [illegible] ذلك [illegible] لوم الوليش [illegible] والمنة ○

[illegible] مؤلفه [illegible] الانصاري الشافعي حامدا ومصليا ومسلما [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

فرغ من تعليقه [illegible] الجزء [illegible] احدى وعشرين [illegible]

كتبه ابرهيم بن محمد [illegible] عفا الله عنهم [illegible] هذا

المؤلف [illegible] العلامة [illegible] المؤلف [illegible] هذا المصنف

[illegible] صلى الله عليه وسلم من البخاري [illegible]

ومن [illegible] صلى الله عليه وسلم البخاري ومن [illegible] والحمد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ○

آخر نسخة (ح)

القسم الثاني :

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتـــــاب العلـــــم

١- باب فضل العلم(١)

وقول الله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجٰت﴾(٢)، وقوله ﴿وقل رب زدني علماً﴾(٣).

استفتح البخاري(٤) رحمه الله هذا الباب بآيات من القرآن العظيم تبركاً (٥). قال ابن مسعود(٦): مدح الله تعالى العلماء في هذه الآية أي يرفع الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا درجات في دينهم؛ أي وفي الآخرة إذا فعلوا ما أمروا به. وقيل يرفعهم في الثواب والكرامة، وقيل في الفضل في الدنيا والمنزلة، وقيل إن المراد بالعلم في الآية الثانية القرآن(٧)، وكان كلما نزل شيء منه ازداد به عليه السلام علماً، وقيل ما أمر الله ورسوله بزيادة الطلب في شيء إلا في العلم(٨)،

١- سقط من جميع النسخ، فأثبت ما في المطبوع وهي رواية الأصيلي وكريمة وغيرهما كما نبه على ذلك الحافظ في الفتح ١٤٠/١.

٢- سورة المجادلة، آية: ١١.

٣- سورة طه، آية: ١١٤.

٤- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، مات سنة ست وخمسين ومئتين في شوال. روى له الترمذي والنسائي. التقريب ص٤٦٨.

٥- لم يرد بذلك رحمه الله التبرك فقط وإنما هذا منهجه في كثير من أبواب الصحيح ووجه الدلالة من الآيتين واضح في فضل العلم.

٦- سبقت ترجمته في كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم لوحة ٥٣ب.

٧- ذكر نحوه القرطبي في تفسير قوله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم﴾ من سورة المجادلة. الجامع لأحكام القرآن ٢٩٩/١٧.

٨- لم أقف على هذا الأثر.

وقد طلب موسى عليه السلام الزيادة فقال ﴿هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً﴾(١) وكان ذلك لما سئل أي الناس أعلم؟ فقال أنا أعلم. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه(٢). وجاء في كثير من الآثار أن درجات العلماء تتلو درجات الأنبياء ودرجات أصحابهم(٣)، /ط١٧١أ فالعلماء ورثة الأنبياء، وإنما ورثوا العلم وبينوه للأمة وذبوا عنه وحموه من تحريف الجاهلين [وانتحال](٤) المبطلين. وقال زيد(٥) بن أسلم في قوله تعالى ﴿نرفع درجات من نشاء﴾(٦) قال بالعلم(٧). وجاء في فضل العلم وآدابه أحاديث صحيحة منتشرة وآثار مشهورة منها قوله عليه السلام «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»(٨). وسيأتي حيث ذكره البخاري قريباً جملة

١ـ سورة الكهف، آية: ٦٦.

٢ـ سيأتي هذا الحديث في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر.

٣ـ من ذلك حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة... وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر". أخرجه الترمذي في كتاب العلم ٤٨/٥ ح(٢٦٨٢)، وسيأتي في باب العلم قبل القول والعمل.

٤ـ في (أ) و (ف) إبطال.

٥ـ زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة، ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر ثقة عالم، روى له الجماعة، مات سنة ست وثلاثين ومئة. التقريب ص٢٢٢.

٦ـ سورة الأنعام، آية: ٨٣.

٧ـ أخرجه أبو الشيخ، فتح القدير ١٣٦/٢.

٨ـ أخرجه أحمد في مسنده ٣٠٦/١ من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس بهذا اللفظ. قال أحمد شاكر في شرحه للمسند: صحيح الإسناد ٢٨٢/٤. وأخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب إذا أراد الله به خيراً فقهه في الدين ٢٨/٥، ح(٢٦٤٥) عن علي بن حجر، عن إسماعيل به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وأخرجه الدارمي في كتاب الرقاق، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٢٠٨/٢ عن سعيد بن سليمان، عن إسماعيل به. وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٨٠/١، ح(٢٢٠) عن أبي بكر بن خلف، عن أبي بشر، عن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي

منها فإنه ذكرها متفرقة فيما سيأتي، وقد أفرده العلماء بالتصنيف كالحافظ [أ١٢٢ب] أبي بكر(١) [ف٢١٠ب] الخطيب وغيره(٢) فلا نطول به.

هريرة بلفظه. قال الألباني في صحيح ابن ماجه ٤٣/١: صحيح. وأخرجه الدارمي في المقدمة ٦٤/١ عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الوهاب، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بلفظه.

١ـ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ المؤرخين، له كتب كثيرة منها تاريخ بغداد، وكتاب الفقيه والمتفقه، والرحلة في طلب الحديث ، وكلاهما في فضل العلم. مات ببغداد سنة (٤٦٣هـ). وفيات الأعيان ٩٢/١، تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣، الأعلام ١٧٢/١.

٢ـ وممن ألف في فضل العلم أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، والمسمى جامع بيان العلم وفضله.

٢ـ [باب] من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم حديثه ثم أجاب السائل)

١ـ (٥٩) حدثنا محمد بن سنان، ثنا فليح. وحدثني إبراهيم[١] بن المنذر، ثنا محمد بن فليح، ثنا أبي، ثنا هلال بن علي، عن عطاء بن يسار[٢]، عن أبي هريرة[٣] قال: بينما رسول الله ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث. فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول الله. قال: «إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعةَ». فقال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسِّدَ الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة»[٤].

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: في التعريف برجاله، أما أبو هريرة فسلف[٥]، وأما الراوي عنه [فهو][٦] كذلك[٧] وهو عطاء بن يسار، وإن كرره شيخنا قطب الدين[٨] في

١ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب.

٢ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١٤٥أ.

٣ـ تقدمت ترجمته في لوحة ٣٠ب.

٤ـ أخرجه أحمد ٣٦١/٢ عن يونس وسريج قالا حدثنا فليح، عن هلال به. إلا أنه قال: إذا توسد بدلاً من إذا وسد. وأخرجه البخاري مختصراً في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، عن محمد بن سنان، عن فليح، عن هلال. إلا أنه قال: إذا أسند بدل إذا وسد. صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٣/١١، ح(٦٤٩٦).

٥ـ ترجم له الشارح في لوحة ٣٠ب.

٦ـ سقط من (أ) و (ف).

٧ـ سبق الإشارة إليه.

٨ـ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، قال الحسيني: حدثنا بمنى، وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات، وكان حنفي المذهب (ت: ٧٣٥هـ). ذيل تذكرة الحفاظ ١٣/٥،

شرحه. وأما الراوي عنه فهو هلال (روى له الجماعة) بن أبي ميمونة(١) وقيل: ابن أبي هلال علي قاله البخاري(٢)، وقيل: هلال بن أسامة نسبة إلى جده الفهري سمع أنساً(٣) وغيره .

قال أبو حاتم(٤): يكتب حديثه وهو شيخ(٥).

وقال الواقدي(٦): مات في آخر خلافة هشام(٧) (٨).

وأما الراوي عنه، فهو فُليح(٩) (روى له الجماعة) بن سليمان العدوي مولاهم [المدني](١٠)، روى عن نافع(١١) وغيره، وعنه ابنه محمد وغيره .

شذرات الذهب ١١٠/٦.

١ـ التاريخ الكبير ٢٠٣/٤، الجرح والتعديل ٧٦/٩، تهذيب الكمال ١٤٥٢/٣، التقريب ص٥٧٦.

٢ـ قال البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٤/٨: هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن علي، ولم يقل ابن أبي هلال علي لكن ابن حجر قال: ويقال له هلال بن أبي هلال. التهذيب ٧٢/١١. وقال في التقريب ص٥٧٦: هلال بن علي بن أسامة العامري.

٣ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١١٣أ.

٤ـ محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، روى له أبو داود والنسائي، وابن ماجه في التفسير، مات سنة سبع وسبعين ومئتين. التقريب ص٤٦٧.

٥ـ الجرح والتعديل ٧٦/٩. لكن الدارقطني، والذهبي، وابن حجر وثقوه. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ص٢٨١، ميزان الاعتدال ٣١١/٤، التقريب ص٥٧٦.

٦ـ محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، روى له ابن ماجه. مات سنة سبع ومئتين. التقريب ص٤٩٨.

٧ـ هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية في الشام، بويع بعد وفاة أخيه يزيد سنة (١٠٥هـ)، كان حسن السياسة، يقظاً في أمره، يباشر الأعمال بنفسه، مات سنة (١٢٥هـ). تاريخ الطبري ٢٨٣/٨، البداية والنهاية ٢٣٣/٩.

٨ـ تهذيب الكمال ١٤٥٢/٣، التهذيب ٧٣/١١. وقال ابن حجر في التقريب ص٥٧٦: مات سنة بضع وعشرة ومئة.

٩ـ التاريخ الكبير ١٣٣/٧، الجرح والتعديل ٨٤/٧، تهذيب الكمال ١١٠٦/٢، التقريب ص٤٤٨.

١٠ـ سقط من (أ) و (ف).

١١ـ نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، وسيترجم له الشارح في باب من سمع شيئاً فراجعه حتى يعرفه.

قال ابن معين(١) وأبو حاتم والنسائي(٢): ليس بالقوي(٣).

وقال ابن عدي(٤): هو عندي لا بأس به [ط١٧١ب] وقد اعتمده البخاري في صحيحه(٥).

وقال الحاكم(٦): اجتماعه مع مسلم(٧) في إخراجهما عنه [في الأصول](٨) [ف٢١١أ] يؤكد أمره ويسكن القلب فيه إلى تعديله(٩). مات سنة ثمان وستين ومئة.

وأما الراوي عنه فهو ولده محمد(١٠) (روى له البخاري ومسلم وابن

١ـ يحيى بن معين بن عون الغطفاني، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بالمدينة. التقريب ص٥٩٧.

٢ـ أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، أبو عبد الرحمن النسائي، الحافظ صاحب السنن، مات سنة ثلاث وثلاثمائة. التقريب ص٨٠.

٣ـ سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ص٤٧٣، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم ص١٩٠، الجرح والتعديل ٨٤/٧، الضعفاء والمتروكين ص٣٠١.

٤ـ عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، أبو أحمد، علامة بالحديث ورجاله، له "الكامل في ضعفاء الرجال" وغيره (ت: ٣٦٥هـ). تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣، شذرات الذهب ٥١/٣.

٥ـ الكامل في ضعفاء الرجال ٢٠٥٥/٦.

٦ـ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري، الشهير بالحاكم، أبو عبد الله، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، له كتب كثيرة منها "المستدرك على الصحيحين" توفي بنيسابور سنة (٤٠٥هـ). وفيات الأعيان ٢٨٠/٤، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣.

٧ـ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه، روى له الترمذي، مات سنة إحدى وستين ومئتين. التقريب ص٥٢٩.

٨ـ سقط من (ف).

٩ـ التهذيب ٢٧٣/٨. وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ص٢٨٢: ثقة. وقال الذهبي في الميزان ٣٦٥/٣: اعتمد أبو عبد الله البخاري فليحاً في غير ما حديث. وقال ابن حجر في هدي الساري ص٤٣٥: لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق. وقال في التقريب ص٤٤٨: صدوق كثير الخطأ.

١٠ـ التاريخ الكبير ٢٠٩/١، الجرح والتعديل ٥٩/٨، تهذيب الكمال ١٢٥٩/٣، التقريب ص٥٠٢.

ماجه) روى عن هشام(١) بن عروة وغيره وعنه هارون(٢) بن موسى الفَرْوي وغيره، لينه ابن معين(٣).

وقال أبو حاتم: ما به بأس ليس بذاك القوي(٤). مات سنة سبع وتسعين ومئة.

وأما الراوي عنه فهو إبراهيم(٥) بن المنذر الحزامي بالحاء والزاي الأسدي أحد العلماء بالمدينة روى عن ابن وهب(٦) وابن عيينة (٧) وغيرهما (٨)، وعنه خلق [١٢٣أ] منهم (البخاري وأبو داود وابن ماجه)، وروى (البخاري) عن محمد(٩) بن [أبي](١٠) غالب عنه، وروى (النسائي) عن رجل عنه وأخرج له (الترمذي) أيضاً، صدوق.

قال النسائي: ليس به بأس(١١). مات سنة ست وقيل خمس وثلاثين

١ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، روى له الجماعة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة. التقريب ص٥٧٣.

٢ـ هارون بن موسى بن أبي علقمة عبد الله بن محمد الفروي، لا بأس به، روى له الترمذي والنسائي، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين. التقريب ص٥٦٩.

٣ـ الجرح والتعديل ٥٩/٨، ميزان الاعتدال ١٠/٤، التهذيب ٣٦٠/٩.

٤ـ الجرح والتعديل ٥٩/٨، وقال الدارقطني في سؤالات الحاكم له: ثقة، ص٢٦٨. وفي ميزان الاعتدال ١٠/٤: وروى أحمد بن أبي خيثمة، عن ابن معين: ثقة، قد كتبت عنه. وقال ابن حجر في التقريب ص٥٠٢: صدوق يهم.

٥ـ التاريخ الكبير ٣٣١/١، الجرح والتعديل ١٣٩/٢، تهذيب الكمال ٦٥/١، التقريب ص٩٤.

٦ـ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، وسوف يترجم له الشارح في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

٧ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة. روى له الجماعة، مات سنة ثمان وتسعين ومئة. التقريب ص٢٤٥.

٨ـ في جميع النسخ وغيره، والصحيح وغيرهما.

٩ـ محمد بن أبي غالب القومسي، أبو عبد الله الطيالسي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، روى له البخاري وأبو داود، مات سنة خمسين ومئتين. التهذيب ٣٥٠/٩، تقريب التهذيب ص٥٠١.

١٠ـ في جميع النسخ محمد بن غالب والصحيح ما أثبتناه كما في المراجع السابقة.

١١ـ تهذيب الكمال ٦٥/١، التهذيب ١٤٥/١.

ومئتين.

وأما محمد بن سنان[1] (روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه) فهو أبو بكر العَوَقي بفتح العين المهملة وقبل الياء قاف، ولم يكن من العوقة، وهم حي من عبد القيس[2]، وإنما نزل فيهم، كانت لهم محلة في البصرة[3]، فنزل عندهم فنسب إليهم. روى عن فليح وهمام[4] وغيرهما، وعنه (البخاري وأبو داود) وخلق.

قال أبو حاتم: صدوق[5]. وروى (أبو داود والترمذي[6] وابن ماجه) عن رجل عنه، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

ثانيها: هذا الأعرابي لا يحضرني اسمه، فليبحث عنه[7].

ثالثها: تأخيره عليه السلام جواب السائل إلى أن قضى حديثه، يحتمل أنه[8] قد شرع في جواب سائل سأله متقدم، فكان أحق بتمامه ولو قطعه قد لا يحصل للسائل فائدة جوابه، أو كانت الحاجة إليه أمس فخاف فواته.

رابعها: معنى وسد الأمر إلى غير أهله، أي تولاه غير أهل الدين والأمانة ومن يعينهم على الظلم والفجور، وعند ذلك يكون الأئمة قد ضيعوا الأمانة التي فرض الله عليهم حتى يؤتمن الخائن ويستخون[9] الأمين، وهذا

١ـ التاريخ الكبير ١٠٩/١، الجرح والتعديل ٢٧٩/٧، تهذيب الكمال ١٢٠٧/٣، التقريب ص٤٨٢.

٢ـ انظر الإكمال ٣١٥/٦، الأنساب للسمعاني ٢٥٩/٤.

٣ـ البصرة: العظمى بالعراق، وقد بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. معجم البلدان ٤٣٠/١، الأنساب ٣٦٣/١.

٤ـ همام بن يحيى بن دينار العَوْذي، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، روى له الجماعة، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة. التقريب ص٥٧٤.

٥ـ الجرح والتعديل ٢٧٩/٧. وقال الدارقطني في سؤالات الحاكم النيسابوري له ص٢٦٧: حجة ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. التقريب ص٤٨٢. وذكره ابن حبان في الثقات ٧٩/٩.

٦ـ في (ط و (ف) (د س ق) والصحيح ما في (أ) لأن النسائي لم يرو عن محمد بن سنان. تهذيب الكمال ٢٠٧/٣، التهذيب ١٨٢/٩، التقريب ص٤٨٢.

٧ـ قال في الفتح ١٤٣/١: ولم أقف على اسمه.

٨ـ في (أ) و (ف) لأنه.

٩ـ في (أ) ويستخان.

إنما يكون عند غلبة الجهل وضعف أهل الحق عن القيام به نسأل الله العافية.

خامسها: في أحكامه.

الأول - أن من آداب المتعلم أن لا يسأل العالم ما دام مشتغلا بحديث أو غيره، [ف٢١١ب] لأن من حق القوم الذين بدأ [ط١٧٢أ] بحديثهم أن لا يقطعه عنهم حتى يتمه.

الثاني - الرفق بالمتعلم وإن جفا في سؤاله أو جهل، لأنه عليه السلام لم يوبخه(١) على سؤاله قبل إكمال حديثه.

الثالث - وجوب تعظيم السائل والمتعلم لقوله عليه السلام أين السائل؟ ثم أخبره عن الذي سأل عنه.

الرابع - مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف إضاعتها.

الخامس - جواز اتساع العالم في الجواب وأن يُبقي منه إذا كان ذلك لمعنى.

١ـ في (أ) و(ف) يؤاخذه.

٣- [باب](١) من رفع صوته بالعلم

٢- (٦٠) حدثنا أبو النعمان(٢)، ثنا أبو عوانة(٣)، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك(٤)، عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف [١٢٣أ/ب] النبي ﷺ [عنا](٥) في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته: «ويلٌ للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثاً.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه قريباً في العلم(٦) عن مسدد(٧) وفيه وقد أرهقنا الصلاة صلاة العصر، وفي الطهارة(٨) عن موسى(٩)، وفيه فأدركنا وقد أرهقنا العصر، وأخرجه مسلم في الطهارة(١٠) عن شيبان(١١) وأبي

١- سقط من (ف).

٢- سبق ترجمته في لوحة ١٢٠٧.

٣- سوف يترجم له الشارح في باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

٤- لم أقف على ضبطه في كتب الضبط، وقد ضبطه الحافظ في الفتح ٤٣/١ كما ذكر الشارح أعلاه.

٥- سقط من (ف) وفي (ط) تخلف النبي ﷺ عنا وفي (أ) تخلف عنا كما في المطبوع.

٦- كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٩/١، ح(٩٦).

٧- مسدّد بن مسَرْهد بن مُسَرْبَل الأسدي البصري، ثقة حافظ روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة ثمان وعشرين ومئتين. التقريب ص٥٢٨.

٨- باب غسل الرجلين، ولا يمسح على القدمين. صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٥/١، ح(١٦٣).

٩- موسى بن إسماعيل المِنْقَري، أبو سلمة التَّبوذكي، ثقة ثبت روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين. التقريب ص٥٤٩.

١٠- باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ٢١٤/١، ح(٢٧). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٤٧/٣ ح(٥٨٨٥) عن أبي داود الحراني، عن أبي الوليد وفي ٤٤٧/٣ ح(٥٨٨٦) عن معاذ بن صالح كلاهما عن أبي عوانة به.

١١- شيبان بن فروخ بن أبي شيبة الحَبَطي، صدوق يهم، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومئتين. التقريب ص٢٦٩.

كامل(١) عن أبي عوانة به.

ثانيها: في التعريف برجاله. أما أبو النعمان محمد(٢) وأبو عوانة الوضاح(٣) فقد سلفا وكذا عبد الله(٤) بن عمرو(٥).

وأما الراوي عنه فهو يوسف(٦) بن ماهك (روى له الجماعة) بفتح الهاء والكاف(٧) لا ينصرف للعجمة والعلمية فارسي(٨)، مكي تابعي ثقة سمع ابن عمر وعائشة(٩) وغيرهما، وسمع والده ماهك(١٠) واسم أمه مُسَّيكة(١١).

وقال الدارقطني(١٢): ماهاك(١٣) [ف٢١٢أ] ويذكر عن أبي داود(١٤) وعلي بن المديني(١٥) أن يوسف بن ماهك ويوسف بن مهران واحد(١٦).

١ـ فضيل بن حسين بن طلحة الجَحْدري، أبو كامل، ثقة حافظ روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين. التقريب ص٤٤٧.

٢ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٢٠أ.

٣ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٧٥أ وترجم له في باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

٤ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٠٧ب.

٥ـ في (ف) عمر، والصحيح ما في (أ) و (ط) وفي صحيح البخاري مع الفتح ١٤٣/١، ح(٦٠).

٦ـ التاريخ الكبير ٣٧٥/٨، الجرح والتعديل ٢٢٩/٩، تهذيب الكمال ١٥٦٢/٣، التقريب ص٦١١.

٧ـ ترجم له الشارح في لوحة ١٩٧أ.

٨ـ ترجم له الشارح في لوحة ١٩٧أ.

٩ـ ترجم لها الشارح في لوحة ٤٤ب.

١٠ـ ماهك بن مهزاد الفارسي ذكره المزي في ترجمة ابنه يوسف. تهذيب الكمال ١٥٦٢/٣، ولم أقف على ترجمة له في كتب الرجال، والله أعلم.

١١ـ مسيكة، أم يوسف بن ماهك، روت عن عثمان بن عفان. طبقات ابن سعد ٤٧١/٨.

١٢ـ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي، إمام عصره في الحديث. من تصانيفه "السنن" و "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" و "المؤتلف والمختلف" وغيرها. توفي ببغداد سنة (٣٨٥هـ). وفيات الأعيان ٢٩٧/٣، تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣.

١٣ـ في (ف) و (ط) ماهك. ولم أقف على قول الدارقطني في مظانه والله أعلم.

١٤ـ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني، أبو داود، ثقة حافظ مصنف "السنن" وغيرها، من كبار العلماء، روى له الترمذي والنسائي، مات سنة خمس وسبعين ومئتين. التقريب ص٢٥٠.

١٥ـ سوف يترجم له الشارح في باب الفهم في العلم.

١٦ـ انظر قول أبي داود في الموضح ٣٤٦/١. والصحيح أنهما رجلان، فابن ماهك ثقة وابن مهران لين الحديث من الرابعة انظر التقريب ص٦١٢.

مات سنة ثلاث عشرة ومئة، وقيل سنة عشر ومئة(١).

وأما الراوي عنه فهو أبو بشر(٢) جعفر (روى له الجماعة) بن أبي وحشية واسمه إياس واسطي بصري ثقة كثير الحديث لقي من الصحابة عباد (٣) بن شرحبيل اليشكري وهو من قومه، روى عنه شعبة(٤) وهشيم(٥) مات سنة خمس وعشرين ومئة.

ثالثها: لما ذكر ابن ماجه(٦) حديث جابر(٧) ويل للعراقيب(٨) قال: هذا أعجب إليّ من حديث عبد الله بن [ط١٧٢ب] عمرو(٩)، يعني الذي ذكره البخاري ومسلم. وقد أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً لم يغسل عقبه(١٠) فقال: «ويل للأعقاب من النار»(١١). وقد أخرجه (البخاري) عنه في الطهارة(١٢) كما سيأتي.

١ـ قال في التقريب ص٦١١: مات سنة ست ومئة، وقيل: قبل ذلك.

٢ـ التاريخ الكبير ١٨٦/٢، الجرح والتعديل ٤٧٣/٢، تهذيب الكمال ١٩٢/١، التقريب ص١٣٩.

٣ـ عباد بن شرحبيل اليشكري، الغُبري، بضم المعجمة وفتح الموحدة، صحابي، نزل البصرة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. أسد الغابة ٤٩/٣، الإصابة ٢٦٥/٢، التقريب ص٢٩٠.

٤ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي، ثقة حافظ متقن، روى له الجماعة، مات سنة ستين ومئة. التقريب ص٢٦٦.

٥ـ هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة. التقريب ص٥٧٤.

٦ـ محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة، صاحب السنن والتفسير والتاريخ، سمع محمد بن عبد الله بن نمير وإبراهيم بن المنذر وعبد الله بن معاوية وغيرهم وعنه محمد بن عيسى الأبهري وغيره، قال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه، مات سنة ثلاث وسبعين ومئتين. تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢، شذرات الذهب ١٦٤/٢.

٧ـ جابر بن عبد الله الانصاري، ترجم له الشارح في لوحة ٦٦ب.

٨ـ في (أ) و (ف) (وهو أخرجه خ عنه في الطهارة كما سيأتي) وهذه جملة متكررة، وقد ذكرت مرة أخرى كما سيأتي بعد قليل.

٩ـ سنن ابن ماجه ١٥٥/١.

١٠ـ في صحيح مسلم ٢١٤/١ ح٢٤٢ عقبيه.

١١ـ كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين، ولا يمسح على القدمين. صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٥/١، ح(١٦٣).

١٢ـ كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين ٢١٤/١ ح(٢٤٢).

رابعها: هذه السفرة قد جاءت مبينة في بعض طرق [الحديث][1]، [كما في رواية][2] مسلم رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنا في الطريق تعجل قوم عند العصر فتوضئوا وهم عجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال النبي ﷺ: «ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء»[3].

خامسها: قوله وقد أرهقتنا [١٢٤أ] الصلاة هو برفع الصلاة على أنها الفاعل أي أعجلتنا لضيق وقتها، وروي أرهقنا الصلاةَ بالنصب على أنها مفعولة، أي أخرنا الصلاة حتى كادت تدنو من الأخرى. قال القاضي[4]: وهذا أظهر[5].

قال صاحب الأفعال[6]: أرهقت الصلاة أخرتها، وأرهقته أدركته[7]،

١ـ سقط من (أ) و (ف).

٢ـ في جميع النسخ (روايات) والظاهر أنه (كما في رواية) أو (ورواية).

٣ـ كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ٢١٤/١، ح(٢٤١).

٤ـ عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، له كتب كثيرة منها "شرح صحيح مسلم" و "مشارق الأنوار" و "الإلماع" وغيرها، مات بمراكش مسموماً سنة (٥٤٤هـ). وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، تذكرة الحفاظ ٣٠٤/٤، الديباج المذهب ٤٦/٢.

٥ـ مشارق الأنوار ٣٠٠/١ـ ٣٠١.

٦ـ وهو علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع، عالم بالأدب واللغة، ولد في صقلية وانتقل إلى مصر. له تصانيف منها "كتاب الأفعال" و "أبنية الأسماء"، مات سنة (٥١٥هـ). وفيات الأعيان ٣٢٢/٣، إنباه الرواة ٢٣٦/٢.

٧ـ كتاب الأفعال ٢٧/٢.

وقال الخليل(١): أرهقنا الصلاة استأخرنا عنها(٢). وقال أبو زيد(٣): رهَقَنا الصلاة إذا حانت(٤). وقال أبو عبيد(٥): رهقت القوم غشيتهم ودنوت منهم (٦). وقال ابن الأعرابي(٧): رهقته وأرهقته بمعنى دنوت منه(٨). [ف٢١٢ب] وقال الجوهري(٩): رَهِقه بالكسر يرهقه رهقاً غشيه(١٠). قال تعالى: ﴿ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة﴾(١١) وقال أبو زيد: أرهقه عسراً إذا كلفه إياه، يقال: لا ترهقني لا أرهقك الله، أي لا تعسرني لا أعسرك الله(١٢)، وقيل في قوله تعالى: ﴿ولا ترهقني من أمري عسراً﴾(١٣): أي

١ـ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض وهو أستاذ سيبويه النحوي، مات بالبصرة وقيل بسمرقند سنة (١٧٠هـ). وفيات الأعيان ١٥/٢، شذرات الذهب ٢٧٥/١، الأعلام ٣١٤/٢.

٢ـ كتاب العين ٣٦٦/٣.

٣ـ سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، مات بالبصرة سنة (٢١٥هـ) وقيل: أربع عشرة، وقيل ست عشرة. وفيات الأعيان ١٢٠/٢، شذرات الذهب ٣٤/٢.

٤ـ ذكر عنه في مشارق الأنوار ٣٠١/١.

٥ـ القاسم بن سلام الهروي الأزدي، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من كتبه "الغريب المصنف" في غريب الحديث، و"الأموال"، وغيرهما، مات سنة (٢٢٤هـ) بمكة. تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، التهذيب ٢٣٨/٨.

٦ـ غريب الحديث ٣٧٠/٤.

٧ـ محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، راوية، ناسب، علامة باللغة من أهل الكوفة، مات سنة (٢٣١هـ). تاريخ بغداد ٢٨٢/٥، وفيات الأعيان ٣٠٦/٤.

٨ـ ذكر عنه في كتاب الأفعال ٢٩/٢، مشارق الأنوار ٣٠١/١.

٩ـ إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، لغوي من الأئمة أشهر كتبه "الصحاح"، مات بنيسابور سنة (٣٩٣هـ) إثر محاولته الطيران بجناحين من خشب، وهو أول من حاول الطيران. معجم الأدباء ١٥١/٦، إنباه الرواة ٢٢٩/١.

١٠ـ الصحاح ١٤٨٦/٤.

١١ـ سورة يونس، آية: ٢٦.

١٢ـ مشارق الأنوار ٣٠١/١. الصحاح ١٤٨٧/٤.

١٣ـ سورة الكهف، آية: ٧٣.

تلحق بي من قولهم رهقه الشيء إذا غشيه[1]. وقيل: لا تعجلني[2]. وتجي على قول أبي زيد لا تكلفني.

سادسها: ويل من المصادر التي لا أفعال لها وهي كلمة عذاب وهلاك، وهي مقابل ويح، يقال[3] لمن وقع فيما لا يستحقه ويحه ترحماً عليه[4]. وعن أبي سعيد الخدري[5] ويل واد في جهنم لو أرسلت عليه

١ـ مفردات ألفاظ القرآن ص٣١٠، النهاية ٢/٢٨٣.

٢ـ النهاية ٢/٢٨٣.

٣ـ في (أ) و (ف) ويحه. وهذا تكرار والصحيح ما في (ط).

٤ـ الصحاح ٥/١٨٤٦، اللسان ١١/٧٣٨.

٥ـ سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، روى له الجماعة، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل: سنة أربع وسبعين. الاستيعاب ٢/٤٧، أسد الغابة ٢/٢١٣، الإصابة ٢/٣٥، التقريب ص٢٣٢.

الجبال لماعت من حره(١). وقيل: ويل صديد أهل النار(٢).

سابعها: الأعقاب جمع عقب [ط١٧٣أ] وهي مؤخر القدم وعقب كل شيء آخره وهي مؤنثة(٣). وقال الأصمعي(٤): العقب هو ما أصاب الأرض

١ـ لم أجد هذا اللفظ عن أبي سعيد الخدري إلا ما ذكره صاحب اللسان ٣٧٩/١١. ولفظه: ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره قبل أن تبلغ قعره، والصعود: جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي كذلك. وذكر في اللسان أيضاً ٣٤٤/٨ عن عطاء بن يسار قال: الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الإبل لماعت من حره فيه. وأخرج أحمد ٧٥/٣ والترمذي في كتاب التفسير، باب من سورة الأنبياء عليهم السلام ٣٢٠/٥، ح(٣١٦٤) من طريق الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد (واللفظ لأحمد) عن رسول الله ﷺ أنه قال: "ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً يهوي به كذلك فيه أبداً". ولفظ الترمذي لم يقل فيه والصعود جبل من نار إلى آخر الحديث. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة. وأخرجه ابن حبان في كتاب أخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب صفة النار وأهلها ٥٠٨/١٦، ح(٧٤٦٧). والحاكم في كتاب التفسير، تفسير سورة المدثر ٥٠٧/٢، وفي كتاب التفسير، تفسير سورة الهمزة ٥٣٤/٢، وفي كتاب الأهوال ٥٩٦/٤ من طريق عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. ولفظ ابن حبان مثل لفظ الترمذي، أما لفظ الحاكم فمثل لفظ أحمد. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال ابن كثير في تفسيره ١٢٨/١ تعقيباً على قول الترمذي: لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى ولكن الآفة ممن بعده. وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعاً منكر، والله أعلم. قلت: صرح ابن لهيعة بالتحديث عند أحمد، لكن الضعف من دراج ففي حديثه عن أبي الهيثم ضعف. انظر التقريب ص٢٠١. وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص٣٩٥: ضعيف.

٢ـ جاء نحوه عن ابن مسعود وعطاء بن يسار وسفيان. انظر الجامع لأحكام القرآن ٨/٢، والدر المنثور ٢٠٢/١.

٣ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٢٧٤.

٤ـ هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، ولد بالبصرة وتوفي بها سنة (٢١٦هـ). تاريخ بغداد ٤١٠/١٠، وفيات الأعيان ١٧٠/٣، إنباه الرواة ١٩٧/٢.

من مؤخر الرجل إلى موضع الشراك(١). وقال ثابت(٢): العقب ما فضل من مؤخر القدم إلى الساق. ويقال: عَقِبٌ وعَقْب بكسر القاف وسكونها(٣).

ثامنها: خص عليه السلام الأعقاب بالعقاب لأنها التي لم تغسل، ويحتمل أن يريد صاحبها ففيه حذف المضاف، والألف واللام في الأعقاب الظاهر أنها عهديه، ويحتمل أن تكون للعموم.

تاسعها: هذا الحديث مما ورد على سبب، وفيه كثرة يحتمل إفراده بالتأليف.

عاشرها: في أحكامه.

الأول: وجوب استيعاب غسل الرجلين وأن المسح غير كاف، ولا يجب مع الغسل المسح وهو إجماع من يعتد به(٤). وقد ترجم عليه البخاري في الطهارة (باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين)(٥) ففهم منه أن القدمين لا يمسحان بل يغسلان، لكن رواية مسلم السالفة(٦) وأعقابهم [أ١٢٤ب] تلوح لم يمسها الماء. قد تفسر الرواية هنا فجعلنا نمسح على أرجلنا ولا شك أن هذا موجب [ف٢١٣أ] للوعيد بالاتفاق. وقد يؤول على أن المراد لم يمسها الماء للغسل، وإن مسها بالمسح فيكون الوعيد وقع على الاقتصار على المسح فقط. وفي صحيح ابن خزيمة(٧) من

١ـ له غريب الحديث ذكر في مقدمة تحقيق النهاية لابن الأثير ٤/١. ولم أقف على قوله هذا في كتب اللغة، والله أعلم.

٢ـ ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف العوفي السرقسطي، من حفاظ الحديث، أكمل كتاب الدلائل في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث، مات سنة (٣١٣هـ). تذكرة الحفاظ ٨٦٩/٣، معجم الأدباء ٢٣٧/١٦، الأعلام ٩٧/٢.

٣ـ النهاية ٢٦٩/٣، الصحاح ١٨٤/١.

٤ـ مراتب الإجماع ص١٩.

٥ـ صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٥/١.

٦ـ في هذا الباب.

٧ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة سمع من محمود بن غيلان وعتبة بن عبد الله وغيرهما، وحدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، ومات سنة إحدى عشرة وثلاثمئة.

حديث عمرو(١) بن عَبَسَة الطويل ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله تعالى(٢). وهو دال على أن الله تعالى أمر بغسلهما فلا عبرة إذن بقول الشيعة (٣) (٤) أن الواجب المسح. ولا بقول ابن جرير(٥) والجبائي(٦) من المعتزلة (٧) أنه مخير بينه وبين الغسل(٨). ولا بإيجاب بعض الظاهرية

تذكرة الحفاظ ٧٢٠/٢، طبقات الشافعية ١٠٩/٣.

١ـ عمرو بن عبسة، بموحدة ومهملتين مفتوحتين، ابن عامر بن خالد السُّلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور، أسلم قديماً، وهاجر بعد أحد، ثم نزل الشام، روى له مسلم والأربعة. الاستعياب ٤٩٨/٢، أسد الغابة ٧٤٨/٣، الإصابة ٥/٣، التقريب ص٤٢٤.

٢ـ كتاب الوضوء، باب أن الله عز وجل أمر بغسل القدمين ٨٥/١.

٣ـ الشيعة: هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لاتخرج من أولاده. الملل والنحل ١٤٦/١.

٤ـ الكافي ٢٩/٣ـ٣١.

٥ـ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، من مصنفاته "أخبار الرسل والملوك" المعروف بتاريخ الطبري، و"جامع البيان في تفسير القرآن" و "اختلاف الفقهاء"، وغيرها. مات سنة (٣١٠هـ). وفيات الأعيان ١٩١/٤، تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢.

٦ـ محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، أبو علي، من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة "الجبائية"، مات بالبصرة سنة (٣٠٣هـ). وفيات الأعيان ٢٦٧/٤، الوافي بالوفيات ٧٤/٤.

٧ـ المعتزلة: هم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء الغزال وأصحابهما، سموا بذلك لما اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري رحمه الله. الطحاوية ص٥٨٨.

٨ـ قول ابن جرير يوهم ما قال الشارح. انظر تفسير الطبري ١٣٠/٦ـ ١٣٦ لكن ابن كثير قال في تفسيره ٢٨/٢: ومن نقل عن أبي جعفر أنه أوجب غسلهما للأحاديث وأوجب مسحهما للآية فلم يحقق مذهبه في ذلك، فإن كان كلامه في تفسيره إنما يدل على أنه أراد أنه يجب دلك الرجلين من دون سائر أعضاء الوضوء لأنهما يليان الأرض والطين وغير ذلك، فأوجب دلكهما ليذهب ما عليهما ولكنه عبر عن الدلك بالمسح، فاعتقد من لم يتأمل كلامه أنه أراد وجوب الجمع بين غسل الرجلين ومسحهما فحكاه من حكاه كذلك، ولهذا يستشكله كثير من الفقهاء، وهو معذور فإنه لا معنى للجمع بين المسح والغسل سواء تقدمه أو تأخر عليه لاندراجه فيه، وإنما أراد الرجل ما ذكرته والله أعلم. ثم تأملت كلامه أيضاً فإذا هو يحاول الجمع بين القراءتين في قوله: ﴿وأرجلكم﴾ خفضاً على المسح وهو الدلك ونصباً على الغسل فأوجبهما

الجمع بينهما(١)، وقراءة الجر في الآية محمولة على النصب أو من باب عطف الجوار(٢).

الثاني: وجوب تعميم الأعضاء بالمطهر وأن ترك البعض منها غير مجزي.

الثالث: تعليم الجاهل وإرشاده.

الرابع: إن الجسد يعذب وهو مذهب أهل السنة(٣).

الخامس: جواز رفع الصوت في المناظرة بالعلم.

السادس: إن العالم ينكر ما يرى من التضييع للفرائض والسنن ويغلظ القول في ذلك ويرفع صوته [ط١٧٣ب] للإنكار كما ذكرنا.

السابع: تكرار المسألة توكيداً لها ومبالغة في وجوبها وسيأتي ذكره في باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم. واعلم أن الصحابة إنما أخروا الصلاة عن الوقت الفاضل طمعاً في صلاتها مع الشارع، فلما خافوا فواتها استعجلوا، فأنكر عليهم نقصهم الوضوء.

أخذاً بالجمع بين هذه وهذه. وقال العراقي في ذيل الميزان ص٣٩٦: ذكر الذهبي في الميزان محمد بن جرير الطبري الإمام المشهور، وذكر قول السليماني ورده، وكأنه لم يعلم بأن في الرافضة من شاركه في الاسم واسم الأب والكنية والنسبة، وإنما يفترقان في اسم الجد فقط، فالرافضي اسم جده رُسْتَم والإمام المشهور اسم جده يزيد، ولعل ما حكي عن محمد بن جرير الطبري في الاكتفاء في الوضوء بمسح الرجلين إنما هو عن هذا الرافضي فإنه مذهب الشيعة، والله أعلم.

١ـ لم يقل ابن حزم بالجمع بينهما، بل يقول بالمسح. المحلى ٥٦/٢. ولم أقف على قول الظاهرية بالجمع بينهما.

٢ـ انظر تفسير الطبري ١٢٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٩٤/٦، وتفسير ابن كثير ٢٧/٢.

٣ـ انظر العقيدة الطحاوية ص٤٥١، الفتاوى ٢٨٢/٤.

٤ـ (باب قول المحدث ثنا وأنا وأنبأنا)

وقال لنا الحميدي(١): كان عند ابن عيينة(٢) أنا وثنا وأنبانا وسمعت واحداً. قال ابن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق(٣)، وقال شقيق(٤)، عن عبد الله(٥): سمعت من النبي ﷺ كلمة(٦). وقال حذيفة: حدثنا رسول الله ﷺ [ف٢١٣ب] حديثين(٧). وقال أبو العالية: عن ابن عباس(٨)، عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه(٩). وقال أنس(١٠): عن النبي ﷺ يرويه عن ربه(١١). وقال أبو هريرة: عن النبي

١ـ عبد الله بن الزبير بن عيسى، تقدمت ترجمته في لوحة ٣٠ب. وقوله قال لنا الحميدي هي رواية كريمة والأصيلي، وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل كما قال الحافظ في الفتح ١٤٤/١.

٢ـ تقدمت ترجمته في لوحة ٢٩ب.

٣ـ هذا التعليق طرف من الحديث الموصول في كتاب القدر، الباب الأول، صحيح البخاري مع الفتح ٤٧٧/١١، ح(٦٥٩٤).

٤ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٦ب.

٥ـ هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٦ـ وقد وصله البخاري في كتاب الجنائز، لكن قوله سمعت من النبي ﷺ كلمة لم تذكر في تلك الرواية. صحيح البخاري مع الفتح ١١٠/٣، ح(١٢٣٨). وإنما ذكرت في كتاب التفسير صحيح البخاري مع الفتح ١٧٦/٨، ح(٤٤٩٧)، وفي كتاب الأيمان والنذور، صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٦/١١، ح(٦٦٨٣) بلفظ قال النبي ﷺ كلمة وقلت أخرى... الحديث.

٧ـ هذا التعليق طرف من الحديث الموصول في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة. صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٣/١١، ح(٦٤٩٧).

٨ـ تقدمت ترجمته في لوحة ٧٤ب.

٩ـ هذا التعليق وصله البخاري في كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ روايته عن ربه. صحيح البخاري مع الفتح ٥١٢/١٣، ح(٧٥٣٩).

١٠ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١١أ.

١١ـ هذا التعليق وصله البخاري في كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ روايته عن ربه. صحيح البخاري مع الفتح ٥١١/١٣، ح(٧٥٣٦).

ﷺ يرويه [١٢٥أ] عن ربكم تبارك وتعالى[١].

٣ـ(٦١) حدثني قتيبة[٢]، ثنا إسماعيل[٣] بن جعفر، عن عبد الله[٤] بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي»؟ فوقع الناس في شجر البوادي قال[٥] عبد الله: ووقع[٦] في نفسي أنها النخلة، فاستحييت. ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: حديث ابن عمر أخرجه البخاري في العلم في مواضع عن قتيبة كما ترى[٧]، وعن خالد[٨] بن مخلد، عن سليمان[٩]، عن ابن دينار[١٠] به[١١]، وعن علي[١٢]، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح[١٣]، عن

١ـ هذا التعليق وصله البخاري في كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ روايته عن ربه. صحيح البخاري مع الفتح ٥١٢/١٣، ح(٧٥٣٨).

٢ـ تقدمت ترجمته في لوحة ٤٣ب.

٣ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٥٨أ.

٤ـ تقدمت ترجمته في لوحة ٤٠ب.

٥ـ في (أ) و (ف) وقال.

٦ـ في (أ) و (ف) فوقع.

٧ـ كتاب العلم، باب قول المحدث "حدثنا" أو "أخبرنا" و "أنبأنا". صحيح البخاري مع الفتح ١٤٥/١، ح(٦١).

٨ـ سيترجم له الشارح في كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم.

٩ـ سليمان بن بلال التيمي. تقدمت ترجمته في لوحة ٤٠ب.

١٠ـ عبد الله بن دينار. تقدمت ترجمته في لوحة ٤٠ب.

١١ـ كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه. صحيح البخاري مع الفتح ١٤٧/١، ح(٦٢).

١٢ـ علي بن عبد الله بن المديني.

١٣ـ عبد الله بن أبي نجيح وسيترجم له الشارح في باب الفهم في العلم.

مجاهـد (١) (٢)، وعن إسماعيل(٣)، عن مالك(٤)، عن ابن دينار به(٥)، وفيه فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها. وأخرجه في البيوع في باب بيع الجمار(٦) وأكله، عن أبي الوليد(٧)، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر(٨)، وفي الأطعمة عن عمر بن حفص(٩)، عن أبيه(١٠)، عن الأعمش (١١)، عن مجاهد به(١٢)، وعن أبي نعيم(١٣)، عن محمد(١٤) بن

١ـ سيترجم له الشارح في باب الفهم في العلم.

٢ـ أخرجه في كتاب العلم، باب الفهم في العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١٦٥/١، ح(٧٢).

٣ـ إسماعيل بن أبي أويس، تقدمت ترجمته في لوحة ١١٣أ.

٤ـ مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، روى له الجماعة، مات سنة تسع وسبعين ومئة، وقيل: قبل ذلك. التقريب ص٥١٦.

٥ـ كتاب العلم، باب الحياء في العلم. صحيح البخاري مع الفتح ٢٢٩/١، ح(١٣١).

٦ـ الجمار: جمع جمارة، وهو قلب النخلة وشحمتها. النهاية ٢٩٤/١، المصباح المنير ص١٠٨.

٧ـ هشام بن عبد الملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة سبع وعشرين ومئتين. التقريب ص٥٧٣.

٨ـ باب أكل الجمار. صحيح البخاري مع الفتح ٤٠٥/٤، ح(٢٢٠٩).

٩ـ عمر بن حفص بن غياث، بكسر المعجمة وآخره مثلثة، ثقة ربما وهم، روى له الجماعة إلا ابن ماجة، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين. التقريب ص٤١١.

١٠ـ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، روى له الجماعة، مات سنة أربع أوخمس وتسعين ومئة. التقريب ص١٧٣.

١١ـ سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، روى له الجماعة، مات سنة سبع وأربعين ومئة. التقريب ص٢٥٤.

١٢ـ باب أكل الجمار. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٩/٩، ح(٥٤٤٤).

١٣ـ الفضل بن دُكَيْن الكوفي، أبو نعيم الملائي، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة ثماني عشرة ومئتين. التقريب ص٤٤٦.

١٤ـ محمد بن طلحة بن مُصرف اليامي، كوفي، صدوق له أوهام، روى له الجماعة إلا النسائي فروى له في مسند علي، مات سنة سبع وستين ومئة. التقريب ص٤٨٥.

طلحة، عن زُبيد(١)، عن مجاهد به(٢). ولفظ رواية عمر بن حفص: بينما نحن عند رسول الله صلى الله [ط١٧٤أ] عليه وسلم جلوس. إذ أُتي بجُمار نخلة فقال: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم» فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت. فقال النبي ﷺ: «هي النخلة»(٣)، وفي بعض طرقه كنت عند رسول الله ﷺ وهو يأكل الجمار(٤). وأخرجه في الأدب في باب لا يستحيي من الحق. عن آدم(٥)، عن شعبة(٦) [ف٢١٤أ]، عن محارب(٧)، عن ابن عمر مرفوعاً «مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات» فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فأردت أن أقول هي النخلة، وأنا غلام شاب فاستحييت فقال: «هي النخلة»(٨). وعن شعبة، عن خبيب(٩)، عن حفص(١٠)، عن ابن عمر مثله.

١- زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي، ثقة ثبت عابد، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. التقريب ص٢١٣.

٢- كتاب الأطعمة، باب بركة النخل. صحيح البخاري مع الفتح ٩/٥٧٢، ح(٥٤٤٨).

٣- سبق تخريج رواية عمرو بن حفص.

٤- هذا اللفظ جاء من رواية أبي الوليد في كتاب البيوع، باب بيع الجمار وأكله. صحيح البخاري مع الفتح ٤/٤٠٥، ح(٢٢٠٩).

٥- آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن أصله من خراسان، ثقة عابد، روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة. التقريب ص٨٦.

٦- تقدمت ترجمته في لوحة ١٠٩أ.

٧- محارب بن دِثار السدوسي، الكوفي، القاضي، ثقة إمام زاهد، روى له الجماعة، مات سنة ست عشرة. التقريب ص٥٢١.

٨- صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٥٢٣، ح(٦١٢٢).

٩- خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. التقريب ص١٩٢.

١٠- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة، من الثالثة روى له الجماعة. التقريب ص١٧٢.

وزاد فحدثت به عمر(١) فقال: لو كنت قلتها لكان أحب إلي من كذا وكذا (٢). وأخرجه في التفسير عن أبي أسامة(٣)، عن عبيد الله(٤)، عن نافع، عن ابن عمر(٥).

وأخرجه مسلم تلو كتاب التوبة عن محمد(٦) بن عبيد، عن حماد(٧)، عن أيوب(٨)، عن أبي الخليل(٩)، وعن أبي بكر(١٠) وابن أبي عمر(١١)، عن

١ـ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جمّ المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً. روى له الجماعة. الاستيعاب ٤٥٨/٢، أسد الغابة ٦٤٢/٣، الإصابة ٥١٨/٢، التقريب ص٤١٢.

٢ـ كتاب الأدب، باب إكرام الكبير. صحيح البخاري مع الفتح ٥٣٦/١٠، ح(٦١٤٤).

٣ـ حماد بن أسامة القرشي. وسوف يترجم له الشارح في باب فضل من علم وعلم.

٤ـ عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة بضع وأربعين ومئة. التقريب ص٣٧٣.

٥ـ كتاب التفسير، باب ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٣٧٧/٨، ح(٤٦٩٨).

٦ـ محمد بن عبيد بن حِسَاب الغُبري، ثقة، روى له مسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. التقريب ص٤٩٥.

٧ـ حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ثقة ثبت فقيه، روى له الجماعة، مات سنة تسع وسبعين ومئة. التقريب ص١٧٨.

٨ـ أيوب بن أبي تميمة: كيسان السَّختياني، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، روى له الجماعة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. التقريب ص١١٧.

٩ـ صالح بن أبي مريم الضُّبعي، أبو الخليل البصري، وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به، من السادسة، روى له الجماعة. التقريب ص٢٧٣.

١٠ـ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، روى له الجماعة إلا الترمذي، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. التقريب ص٣٢٠.

١١ـ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صدوق، صنف المسند، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين. التقريب ص٥١٣.

سفيان(1)، عن ابن أبي نجيح، وعن ابن [125أ ب] نمير(2) (3)، عن أبيه(4)، عن سيف(5) بن سليمان، [وقال ابن أبي سليمان](6) كلهم عن مجاهد به(7). وعن قتيبة وابن أيوب(8)، وابن حجر(9)، عن إسماعيل به(10)، وفي بعضها قال ابن عمر: فألقى الله في روعي أنها النخلة... الحديث(11). وفيه من رواية مجاهد عن ابن عمر، فأخبروني(12)، وقد سلف. وعند البخاري فحدثوني(13).

1- في صحيح مسلم 4/2165، ح(64) سفيان بن عيينة.

2- في (ف) و (أ) بشير والصحيح ما في (ط) كما هو في صحيح مسلم 4/2166.

3- محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة حافظ فاضل، روى له الجماعة، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. التقريب ص490.

4- عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، روى له الجماعة، مات سنة تسع وتسعين ومئة. التقريب ص327.

5- سيف بن سليمان، أو ابن أبي سليمان، المخزومي، المكي، ثقة ثبت رمي بالقدر، روى له الجماعة إلا الترمذي، مات بعد سنة خمسين ومئة. التقريب ص262.

6- يبدو أن هذه الجملة زائدة، والله أعلم فليس لها وجود في النسخة التي بين أيدينا. انظر صحيح مسلم 4/2166.

7- كتاب صفات المنافقين، باب مثل المؤمن مثل النخلة 4/2165- 2166، ح(64).

8- يحيى بن أيوب المقابري، بفتح الميم والقاف ثم موحدة مكسورة، البغدادي العابد، ثقة، روى له البخاري في خلق أفعال العباد، وروى له مسلم وأبو داود، والنسائي في مسند علي، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. التقريب ص588.

9- علي بن حجر بن إياس السعدي، ثقة حافظ روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، مات سنة أربع وأربعين ومئتين. التقريب ص399.

10- كتاب صفات المنافقين، باب مثل المؤمن مثل النخلة 4/2164، ح(2811). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى عن علي بن حجر عن إسماعيل به كتاب التفسير 6/371، ح(11261).

11- هذا من رواية محمد بن عبيد الغبري، صحيح مسلم 4/2165، ح(64).

12- المصدر السابق.

13- كتاب العلم، باب قول المحدث "حدثنا" أو "أخبرنا" و "أنبأنا" صحيح البخاري مع الفتح 1/145، ح(61).

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلفوا وفيه من الأسماء غير ما مر.

حذيفة(١) (روى له الجماعة) بن اليمان حِسْل بكسر الحاء وإسكان السين المهملتين العبسي حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، حديثه ليلة الأحزاب مشهور فيه معجزات(٢)، ومناقبه جمة، مات بالمدائن(٣) سنة ست وثلاثين، بعد قتل عثمان(٤) بأربعين ليلة، أخرجا له اثني عشر حديثاً

١ـ الاستيعاب ٢٧٧/١، أسد الغابة ٤٦٨/١، الإصابة ٣١٧/١، التقريب ص١٥٤.

٢ـ رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب ١٤١٤/٣، ح(١٧٨٨) بسنده عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت. فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر. فقال رسول الله ﷺ: "ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟" فسكتنا، فلم يجبه منا أحد. ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟" فسكتنا. فلم يجبه منا أحد. ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟" فسكتنا. فلم يجبه منا أحد. فقال: "قم. يا حذيفة فأتنا بخبر القوم" فلم أجد بداً، إذ دعاني باسمي، أن أقوم. قال: "اذهب. فأتني بخبر القوم، ولا تَذْعَرْهُم عليَّ" فلما وليت من عنده، جعلت كأنما أمشي في حَمَّام. حتى أتيتهم. فرأيت أبا سفيان يَصلي ظَهرَه بالنار. فوضعت سهماً في كبد القوس. فأردت أن أرميه. فذكرت قول رسول الله ﷺ "ولا تذعرهم علي" ولو رميته لأصبته. فرجعت وأنا أمشي في مثل الحَمَّام. فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت، قررت. فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها. فلم أزل نائماً حتى أصبحت. فلما أصبحت قال: "قم يا نومان".

٣ـ المدائن: بالفتح جمع المدينة، تهمز ياؤها ولا تهمز، كانت مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم، وسمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، فلما ملك العرب ديار الفرس واختلطت الكوفة والبصرة انتقل إليها الناس عن المدائن. معجم البلدان ٧٤/٥.

٤ـ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل أكثر، وقيل أقل. روى له الجماعة. الاستيعاب ٦٩/٣، أسد الغابة ٤٨٠/٣، الإصابة ٤٦٢/٢، التقريب ص٣٨٥.

بالاتفاق(١)، وانفرد (البخاري) بثمانية(٢) و(مسلم) بسبعة عشر(٣)، وليس في الصحابة حذيفة بن اليمان سواه(٤)، وإن كان فيهم حذيفة ستة(٥). وفيه شقيق (روى له الجماعة) بن سلمة أبو وائل الأسدي وقد سلف أيضاً(٦). وليس في الكتب الستة شقيق بن سلمة سواه. وإن كان منهم من [١٧٤ب] يسمى بهذا الاسم أربعة غيره(٧) وفيه أبو العالية(٨) (روى له البخاري

١ـ انظر تحفة الأشراف ٢٤/٣ـ ٥٤، ح(٣٣٠٩، ٣٣١٠، ٣٣٢٨، ٣٣٣٥، ٣٣٣٦، ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٤٠، ٣٣٥٠، ٣٣٦٢، ٣٣٧٣، ٣٣٨٦).

٢ـ انظر تحفة الأشراف ٢١/٣ـ ٥٥، ح(٣٣٠٢، ٣٣٠٨، ٣٣١٢، ٣٣٢٩، ٣٣٣٠، ٣٣٣٤، ٣٣٤٢، ٣٣٤٤، ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٧٤، ٣٣٨٧، ٣٣٨٠، ٣٣٨٧) يلاحظ أن عدد الأحاديث التي انفرد بها البخاري أربعة عشر حديثاً كما هو في التحفة.

٣ـ انظر تحفة الأشراف ٢٢/٣ـ ٥٥، ح(٣٣٠٦، ٣٣١١، ٣٣١٣، ٣٣١٤، ٣٣١٥، ٣٣١٩، ٣٣٣١، ٣٣٣٣، ٣٣٣٩، ٣٣٤١، ٣٣٤٣، ٣٣٤٧، ٣٣٥١، ٣٣٥٩، ٣٣٦٠، ٣٣٦٣، ٣٣٦٨، ٣٣٧٠، ٣٣٧٧، ٣٣٨٥، ٣٣٩٠)، يلاحظ أن عدد الأحاديث التي انفرد بها مسلم واحداً وعشرين حديثاً كما هو في التحفة.

٤ـ يوجد في الصحابة حذيفة بن اليمان آخر، وهو الأزدي. الإصابة ٣١٨/١.

٥ـ وهم: (١) حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري، شهد الحديبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، مات سنة اثنين وأربعين. الإصابة ٣١٧/١، الثقات لابن حبان ٨١/٣. (٢) حذيفة بن أوس، ذكره ابن شاهين في الصحابة. الإصابة ٣١٧/١. (٣) حذيفة بن محصن العلقاني. الإصابة ٣١٧/١. (٤) حذيفة بن اليمان الأزدي. الإصابة ٣١٨/١. (٥) حذيفة البارقي الأزدي، قال ابن منده: له ذكر فيمن أدرك النبي ﷺ، وقال البغوي: يشك في صحبته. الإصابة ٣٧٥/١. (٦) حذيفة بن عبيد المرادي، أدرك الجاهلية وشهد فتح مصر، ولا يعرف له رواية. الإصابة ٣٧٥/١.

٦ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٦ب.

٧ـ (١) شقيق بن ثور بن عفير، السدوسي، روى له النسائي. التقريب ص٢٦٨. (٢) شقيق بن أبي عبد الله الكوفي، روى له النسائي أيضاً. التقريب ص٢٦٨. (٣) شقيق بن عقبة العبدي، روى له مسلم وأبو داود في الناسخ والمنسوخ. التقريب ص٢٦٨. (٤) شقيق أبو ليث، روى له أبو داود. التقريب ص٢٦٨.

٨ـ في حاشية (ط): الصواب أن أبا العالية هذا رفيع، وكذا ذكر المزي هذا الحديث... رفيع عن ابن عباس، وليس لأبي العالية زياد بن فيروز في (البخاري) عن ابن عباس غير حديث واحد ليس هذا والله أعلم. وقال ابن حجر في الفتح ١٤٤/١: أبو العالية المذكور هنا هو الرياحي

ومسلم والنسائي) البرَّا بالراء المشددة واسمه زياد بن فيروز أو أذينة أو كلثوم أو زياد بن أذينة أقوال البصري القرشي مولاهم التابعي الثقة سمع ابن عمر وغيره [ف٢١٤ب] مات سنة تسعين وإنما قيل له البراء . لأنه كان يَبْري النبل، ومثله أبو معشر البرّاء واسمه يوسف(١)، وكان يبري النبل وقيل العود وما عداهما البرا مخففة، وكله ممدود كما سلف في القواعد أول هذا الشرح بزيادة .

ثالثها: اختلف العلماء في هذه المقالة التي عقد لها البخاري الباب على ثلاثة مذاهب.

أحدها: ما ذكره البخاري، وهو جواز إطلاق أنا وثنا في قراءة الشيخ والقراءة عليه، وهو مذهب جماعة من المحدثين منهم الزهري(٢)، ومالك، وابن عيينة، ويحيى القطان(٣)، وجماعة من المتقدمين(٤). وقيل إنه قول

بالياء الأخيرة، واسمه رفيع بضم الراء. ومن زعم أنه البرّاء بالراء الثقيلة فقد وهم، فإن الحديث المذكور معروف برواية الرياحي دونه. وقال أبو داود في السنن ٥٢/١: قال شعبة: إنما قتادة من أبي العالية أربعة أحاديث: حديث يونس بن متى، وحديث ابن عمر في الصلاة، وحديث القضاة ثلاثة، وحديث ابن عباس "حدثني رجال مرضيون منهم عمر، وأرضاهم عندي عمر". وذكر المزي في تحفة الأشراف ٤٨٥/٤ بعد تخريجه لحديث "لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى": أن أبا داود قال: لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أحاديث، هذا أحدها. لكنني لم أجد هذا القول في السنن لأبي داود ٢١٧/٤، ح(٤٦٦٩). فالله أعلم. قلت: وقد ذكره المزي من طريق أبي العالية الرياحي. تحفة الأشراف ٣٨٥/٤. أما أبو العالية البراء فلم يخرج له البخاري عن ابن عباس غير حديث واحد. انظر تحفة الأشراف ٢٧٦/٥، ح(٦٥٦٥). فيكون قول ابن حجر هو الراجح والله أعلم. انظر ترجمته التاريخ الكبير ٣٣٦/٣، الجرح والتعديل ٥١٠/٣، تهذيب الكمال ٢١٤/٩، التقريب ص٢١٠.

١ـ يوسف بن يزيد البصري، أبو معشر البراء، بالتشديد، العطار، صدوق ربما أخطأ، روى له البخاري ومسلم. التقريب ص٦١٢.

٢ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٥أ.

٣ـ يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان، البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، روى له الجماعة، مات سنة ثمان وتسعين ومئة. التقريب ص٥٩١.

٤ـ الكفاية ٤٤٣ـ٤٤٥، علوم الحديث ص١٣٩، التقييد والإيضاح ص١٦٩.

معظم الحجازيين والكوفيين(١).

وقال القاضي عياض: لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السامع فيه أنا وثنا وأنبأنا وسمعته يقول وقال لنا وقال لنا فلان وذكر لنا فلان(٢). وكذا قال الطحاوي(٣) لم يفرق القرآن بين الخبر والحديث(٤)، ولا السنة. قال تعالى [٢٦أ] ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾(٥) وقال ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾(٦)، فجعل الحديث والخبر واحداً(٧). وقال تعالى ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾(٨) وهي الأشياء التي كانت بينهم. ﴿هل أتاك حديث الجنود﴾(٩) ﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾(١٠)، وقال عليه السلام: «ألا أخبركم بخير دور الأنصار»(١١)، «وأخبرني تميم(١٢) الداري» وذكر قصة

١ـ الكفاية ص٤٤، علوم الحديث ص١٣٩، التقييد والإيضاح ص١٦٩.

٢ـ الإلماع ص٦٩.

٣ـ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، فقيه، ولد ونشأ في "طحا"، من صعيد مصر، من تصانيفه شرح معاني الآثار، توفي سنة (٣٢١هـ). وفيات الأعيان ٧١/١، تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣.

٤ـ في (ط) التحديث، وجاء نحوه في الكفاية ص٤٥ عن الطحاوي.

٥ـ سورة الزمر، آية: ٢٣.

٦ـ سورة الزلزلة، آية: ٤.

٧ـ الكفاية ص٤٥.

٨ـ سورة التوبة، آية: ٩٤.

٩ـ سورة البروج، آية: ١٧.

١٠ـ سورة النساء، آية: ٤٢.

١١ـ هذا اللفظ من الحديث جاء في مستهل الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده في كتاب الطلاق، باب اللعان. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣٩/٩، ح(٥٣٠٠) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة، ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده، ثم قال: وفي كل دور الأنصار خير".

١٢ـ تميم بن أوس بن خارجة الداري، صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم والأربعة. الاستيعاب ١٨٤/١، أسد الغابة ٢٥٦/١، الإصابة ١٨٣/١، التقريب ص١٣٠.

الجساسة [1]. وقال هنا «فحدثوني ما هي»[2] وفي رواية «فأخبروني»[3] وقال في الحديث السالف[4] وأخبروا به من وراءكم.

وصحح هذا المذهب ابن الحاجب[5] الأصولي فنقل هو وغيره عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة[6].

المذهب الثاني: المنع فيهما في القراءة عليه إلا مقيداً مثل حدثنا فلان قراءة عليه وأخبرنا قراءة عليه. وهو مذهب ابن المبارك[7]، ويحيى بن يحيى التميمي[8]، وأحمد بن حنبل[9]، والمشهور عن النسائي،

١ـ حديث الجساسة رواه مسلم في كتاب الفتن، باب قصة الجساسة ٢٢٦١/٤، ح(٢٩٤٢). والذي فيه وحدثني حديثاً. وفي (ف) و (ط) الجن والصحيح ما في (أ). وذكر الطحاوي قوله هذا في التسوية بين حدثنا وأخبرنا والحجة فيه ص٢٤ فما بعدها.

٢ـ هذا اللفظ ذكر في حديث الباب.

٣ـ هذا اللفظ ذكر في حديث عند البخاري. الاول في كتاب التفسير، باب ﴿كشجرة طيبة﴾، صحيح البخاري مع الفتح ٣٧٧/٨، ح(٤٦٩٨). والثاني في كتاب الادب، باب إكرام الكبير. صحيح البخاري مع الفتح ٥٣٦/١٠، ح(٦١٤٤).

٤ـ في كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، لوحة ١١٩أ. وهو في صحيح البخاري مع الفتح ١٢٩/١، ح(٥٣).

٥ـ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب، فقيه مالكي، له تصانيف منها "منتهى السؤل والأمل في علمي الاصول والجدل"، "ومختصر منتهى السؤل والأمل"، مات بالأسكندرية سنة (٦٤٦هـ). وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، الديباج المذهب ٨٦/٢.

٦ـ منتهى الوصول والامل في علمي الاصول والجدل ص٨٣.

٧ـ عبد الله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت فقيه عالم جَوَاد مجاهد، روى له الجماعة، مات سنة إحدى وثمانين ومئة. التقريب ص٣٢٠.

٨ـ يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت إمام، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، مات سنة ست وعشرين ومئتين على الصحيح. التقريب ص٥٩٨.

٩ـ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة روى له الجماعة، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين. التقريب ص٨٤.

وصححه الآمدي(١)، والغزالي(٢)، وهو مذهب المتكلمين(٣) [ف٢١٥أ].

المذهب الثالث: الفرق والمنع في حدثنا والجواز في أخبرنا وهو مذهب الشافعي(٤)، [ط١٧٥أ] وأصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور أهل المشرق، ونقل عن أكثر المحدثين، منهم ابن جريج(٥)، والأوزاعي(٦)، والنسائي، وابن(٧) وهب(٨)، وقيل إنه أول من أحدث هذا الفرق بمصر(٩). وصار هو الشايع الغالب على أهل(١٠) الحديث. وخير ما يقال فيه إنه اصطلاح منهم، أرادوا به التمييز بين النوعين، وخصصوا قراءة الشيخ

١- علي بن أبي علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، أصولي، باحث، له نحو عشرين مصنفاً، منها "الاحكام في أصول الاحكام" مطبوع، توفي بدمشق سنة (٦٣١هـ). وفيات الاعيان ٢٩٣/٣، طبقات الشافعية ٣٠٦/٨، شذرات الذهب ١٤٤/٥.

٢- محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف منها "إحياء علوم الدين"، "والمستصفى من علم الاصول"، توفي سنة (٥٠٥هـ). وفيات الأعيان ٢١٦/٤، طبقات الشافعية ١٩١/٦، الأعلام ٢٢/٧.

٣- التقييد والإيضاح ص١٦٩، الاحكام في أصول الاحكام ١٠٠/٢، المستصفى ١٦٥/١، علوم الحديث ص١٣٩.

٤- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، أبو عبد الله الشافعي، المكي، نزيل مصر وهو المجدد لامر الدين على رأس المئتين، روى له البخاري تعليقاً وروى له الاربعة، مات سنة أربع ومئتين. التقريب ص٤٦٧.

٥- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، روى له الجماعة، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها. التقريب ص٣٦٣.

٦- ترجم له الشارح في باب الخروج في طلب العلم.

٧- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري.

٨- الكفاية ص٤٣٥، التقييد والإيضاح ١٦٩، الإلماع ص٧٣.

٩- علوم الحديث ص١٣٩- ١٤٠، التقييد والإيضاح ص١٦٩. وقال فيه: وهذا يدفعه أن ذلك مروي عن ابن جريج والاوزاعي حكاهما عنه الخطيب أبو بكر إلا أن يعني أنه أول من فعل ذلك بمصر، والله أعلم.

١٠- في (أ) و (ف) هذا والتصويب من (ط).

يحدثنا لقوة إشعاره بالنطق والمشافهة.

رابعها: معنى قوله «فوقع الناس في شجر البوادي» ذهبت أفكارهم إلى ذلك، وذهلوا عن النخلة، وقوله «مثل المسلم» هو بفتح الثاء ويجوز إسكانها.

خامسها: في فوائدة.

الأولى: استحباب إلقاء العالم المسائل ليختبر أفهامهم، وضرب الأمثال، وتوقير الأكابر، كما فعل ابن عمر. أما إذا لم يتنبه لها الكبار فللصغير أن يقولها.

الثانية: فضل النخلة وقد قال المفسرون في قوله تعالى ﴿كشجرة طيبة﴾ (١): أنها النخلة(٢) ﴿أصلها ثابت﴾(٣) في الأرض ﴿وفرعها في السماء﴾ (٤) رأسها ﴿تؤتي أكلها﴾(٥) أي ثمرها ﴿كل حين﴾(٦) فشبه عمل المؤمن في كل وقت بالنخلة التي تؤتي أكلها كل وقت.

الثالثة: أشبهت النخلة [للمسلم](٧) في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، ويتخذ منه منافع كثيرة، من خشبها وورقها وأغصانها، فتستعمل جذوعاً وحطباً وعصياً وحصراً(٨)، ومخاصر(٩)، وحبالا، وأواني

١ـ سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

٢ـ انظر تفسير الطبري ٢٠٥/١٣، تفسير ابن كثير ٥٤٩/٢، فتح القدير ١٠٧/٣.

٣ـ سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

٤ـ سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

٥ـ سورة إبراهيم، آية: ٢٥.

٦ـ سورة إبراهيم، آية: ٢٥.

٧ـ سقط من (ف).

٨ـ حُصر: جمع حصير الذي يبسط في البيوت، وتضم الصاد وتسكن تخفيفاً. النهاية في غريب الحديث ٣٩٥/١، لسان العرب ١٩٦/٤.

٩ـ مخاصر: جمع مخصرة، وهو السوط أو ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه. الصحاح ٦٤٦/٢، القاموس المحيط ص٤٩٢.

وغير ذلك، [أ١٢٦ب] ثم ينتفع بنواها علفاً للإبل وغيرها، ثم كمال نباتها وحسن ثمرته، وهي كلها منافع وخير وجمال. والمؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ومواظبته على عبادته وصدقته وساير الطاعات. هذا هو الصحيح في وجه الشبه للمسلم. وقد جاء في حديث ذكره الحارث بن أبي [ف٢١٥ب] أسامة(١) [أنه عليه السلام](٢) قال: «هي النخلة لا تسقط لها أنملة(٣)»(٤) وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة، وفيه وجه ثاني، أن النخلة إذا قطع رأسها ماتت، بخلاف باقي الشجر، وثالث من كونها لا تحمل حتى تلقح وفيهما نظر. لأن التشبيه إنما وقع بالمسلم، وهذان المعنيان يشملان المسلم والكافر، وقيل لأنها فضلة تربة آدم على ما يروى وأن هذا لا يثبت(٥). فعلو فروعها كارتفاع عمل المؤمن، وقيل لأنها شديدة الثبوت لثبوت الإيمان في قلب المؤمن(٦) [ط١٧٥ب].

١ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة، صاحب "المسند". سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وكان حافظاً عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرة. تكلم فيه بلا حجة، مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين. ميزان الاعتدال ٤٤٢/١، شذرات الذهب ١٧٨/٢.

٢ـ سقط من (أ) و (ف).

٣ـ الأنملة بالفتح المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الأصبع. الصحاح ١٨٣٦/٥. اللسان ٦٧٩/١١.

٤ـ بغية الباحث ٩٦٥/٢ ولفظه "هي النخلة لا تسقط لها أنملة، ولا يسقط لمؤمن دعوة".

٥ـ وكذا تابع ابن حجر شيخه فقال: إن الحديث في كونها فضلة تربة آدم لم يثبت. انظر الفتح ١٤٧/١.

٦ـ في حاشية (ف) فائدة: وروى ابن حبان في صحيحه من حديث لقيط بن أبي رزين أنه عليه السلام قال: "مثل المؤمن مثل النخلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً" قلت: وهذا الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الإيمان ٤٨١/١، ح٢٤٧. ولم أقف على هذه الأقوال، والله أعلم. ومن الفوائد أيضاً: أن العالم قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه، لأن العلم مواهب. واستدل به مالك على أن الخواطر التي تقع في القلب من محبة الثناء على أعمال الخير لا يقدح فيها إذا كان أصلها لله، وذلك مستفاد من تمني عمر المذكور.

٥ـ (باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم)

٤ـ (٦٢) حدثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان، ثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟» [قال](١): فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت. ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: قد ذكرت كل طرقه في الباب الماضي فراجعه(٢).

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلفوا، إلا خالد(٣) بن مخلد أبو الهيثم القَطَواني بفتح القاف والطاء المهملة البجلي مولاهم الكوفي. وقطوان موضع بالكوفة(٤). روى عن مالك وغيره وعنه (البخاري) وروى مرة عن ابن كرامة(٥) عنه. قال أحمد وأبو حاتم: له أحاديث مناكير(٦).

وقال يحيى بن معين: ما به بأس(٧).

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه(٨).

وقال ابن عدي: هو من المكثرين في محدثي الكوفة وهو عندي إن

١ـ سقط من (أ) و (ف).

٢ـ حديث رقم ٣.

٣ـ التاريخ الكبير ١٧٤/٣، الجرح والتعديل ٣٥٤/٣، تهذيب الكمال ٣٦٣/١، التقريب ص١٩٠.

٤ـ معجم البلدان ٣٧٥/٤، معجم ما استعجم ١٠٨٤/٣.

٥ـ محمد بن عثمان بن كرامة، ثقة، روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، مات سنة ست وخمسين ومئتين. التقريب ص٤٩٦.

٦ـ الجرح والتعديل ٣٥٤/٣، تهذيب الكمال ٣٦٣/١، التهذيب ١١١/٣.

٧ـ تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم ص١٠٥.

٨ـ الجرح والتعديل ٣٥٤/٣.

شاء الله لا بأس به(١).

وروى (مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه) عن رجل عنه. مات في المحرم سنة ثلاث عشرة ومئتين(٢).

ثالثها: في فوائده وقد سلفت في الباب قبله. وسبب استحيائه تأدباً مع الأشياخ كما سلف، فإنه كان أحدثهم سناً(٣)، وقد قال عليه [ف٢١٦أ] السلام كبر كبر(٤).

ويقال استحييت واستحيت بمعنى(٥). والبوادي بالياء وفي نسخة بحذفها وهي لغة. ومعنى فوقع الناس في شجر البوادي، ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي. فكان كل إنسان يفسر بنوع من أشجار البوادي وذهلوا عن النخلة. ومعنى طرح المسائل على التلاميذ لترسخ في القلوب وتثبت، لأن ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد ينسى. وفيه ضرب الأمثال بالشجرة وغيرها.

١ـ الكامل في ضعفاء الرجال ٩٠٤/٣.

٢ـ وروى له أبو داود في مسند مالك. تهذيب الكمال ٣٦٣/١، التهذيب ١٠١/٣، التقريب ص١٩٠.
قلت: ذكره ابن حبان في الثقات ص١٤١ وقال: ثقة فيه قليل تشيع. وذكره ابن شاهين في الثقات ص١١٦ وقال: ثقة صدوق. وذكره العقيلي في الضعفاء ١٥/٢ بناء على قول أحمد، لكن الحافظ ابن حجر رد هذا في هدي الساري ص٤٠٠ فقال: لقد تتبع هذه المناكير ابن عدي، فأوردها في كامله، وليس فيها شيء، مما أخرجه له البخاري، بل لم أر له من عنده من أفرده سوى حديث واحد، وهو حديث أبي هريرة "من عادى لي ولياً" الحديث. وقال أبو داود في سؤالات الآجري له ص١٠٣: صدوق ولكنه يتشيع. وقال صالح جزرة: ثقة في الحديث إلا أنه كان متهماً بالغلو. وقال الجوزجاني: كان شتاماً معلناً لسوء مذهبه. وقال الأزدي: في حديثه بعض المناكير وهو عندنا في عداد أهل الصدق، وذكره الساجي في الضعفاء. التهذيب ١٠٢/٣. وقال الحافظ في التقريب ص١٩٠: صدوق ولكنه يتشيع.

٣ـ سقط من (ط) و (ف).

٤ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه مسلم في كتاب القسامة، باب القسامة ١٢٩٤/٣، ح(٦) من طريق إسحاق بن منصور. وأخرجه النسائي في كتاب القسامة، باب تبدئة أهل الدم في القسامة، من طريقين، الأول عن محمد بن سلمة ٦/٨، والثاني عن الحارث بن مسكين ١١/٨.

٥ـ القاموس المحيط ص١٦٤٩، اللسان ٢١٨/١٤.

٦- (باب القراءة والعرض على المحدث)(١)

ورأى الحسن(٢)، والثوري(٣)، ومالك، القراءة جائزة. واحتج بعضهم(٤) في القراءة على العالم بحديث ضمام(٥) بن ثعلبة قال للنبي ﷺ: آلله أمرك أن تصلي الصلوات(٦)؟ قال: نعم. قال: فهذه [ط١٧٦أ] قراءة على النبي ﷺ، أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه(٧)، واحتج مالك بالصك(٨) يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان(٩)، ويقرأ على المقري فيقول القارىء: أقرأني فلان(١٠).

حدثنا محمد بن سلام(١١)، ثنا محمد(١٢) بن الحسن الواسطي، عن

١- في المطبوع قبل هذا التبويب "باب ما جاء في العلم، وقوله تعالى ﴿وقل رب زدني علماً﴾" صحيح البخاري مع الفتح ١٤٨/١.

٢- الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، روى له الجماعة، مات سنة عشر ومئة. التقريب ص١٦٠.

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس، روى له الجماعة، مات سنة إحدى وستين ومئة. التقريب ص٢٤٤.

٤- قال ابن حجر: المحتج بذلك هو الحميدي شيخ البخاري قاله في كتاب النوادر له، كذا قال بعض من أدركته وتبعته في المقدمة، ثم ظهر لي خلافه وأن قائل ذلك أبو سعيد الحداد، أخرجه البيهقي في المعرفة من طريق بن خزيمة قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: قال أبو سعيد الحداد: عندي خبر عن النبي ﷺ في القراءة على العالم، فقيل له، فقال: قصة ضمام بن ثعلبة قال: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. الفتح ١٤٩/١. قلت: وهو في معرفة السنن ١٦٨/١.

٥- سيترجم له الشارح في هذا الباب، وحديثه سيأتي في باب ما جاء في العلم.

٦- في (ف) الصلاة.

٧- قال ابن حجر في الفتح ١٤٩/١: معنى قول البخاري فأجازوه: أي قبلوه منه، ولم يقصد الإجازة المصطلحة بين أهل الحديث.

٨- الصك: يعني بالفتح الكتاب، فارسي معرب. الصحاح ١٥٩٦، المصباح المنير ٣٤٥.

٩- في المطبوع "ويقرأ ذلك قراءة عليهم" صحيح البخاري مع الفتح ١٤٨/١.

١٠- الكفاية ص٢٤٤، الإلماع ص٧٢.

١١- تقدمت ترجمته في لوحة ١٢٨ب.

١٢- سيترجم له الشارح في هذا الباب.

عوف[1]، عن الحسن قال: لا بأس بالقراءة على العالم[2].

حدثنا عبيد الله[3] بن موسى، عن سفيان قال: إذا قرىء على المحدث فلا بأس أن يقول: حدثني[4].

قال: وسمعت أبا عاصم[5] يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء[6].

ـ (٦٣) حدثنا عبد الله[7] بن يوسف، ثنا الليث[8]، عن سعيد[9] المقبري، عن شريك[10] بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يقول: بينا نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال: أيكم محمد ـ والنبي ﷺ متكيء بين ظهرانيهم ـ فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكيء، فقال له الرجل: ابن عبد المطلب فقال له النبي ﷺ: «قد أجبتك.» فقال الرجل للنبي ﷺ: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك. فقال: «سل عما بدا لك.» فقال: أسألك بربك ورب من قبلك آالله أرسلك إلى [ف٢١٦ب] الناس كلهم؟ فقال: «اللهم نعم.» قال: أنشدك بالله آالله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال:

١ـ عوف بن أبي جملية، بفتح الجيم، الأعرابي العبدي البصري، وقد سبق ترجمته في لوحة ١٨٣ب.

٢ـ الكفاية ص٤٣٨.

٣ـ في (أ) عبد الله والصحيح ما في (ط) و (ف). وقد ترجم له المصنف في لوحة ١٩٨أ.

٤ـ الكفاية ص٤٣٩.

٥ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب.

٦ـ الكفاية ص٣٩٠.

٧ـ عبد الله بن يوسف التِّنّيسي، أبو محمد الكلاعي، أصله من دمشق، ثقة متقن، روى له البخاري، وأبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة ثماني عشرة ومئتين. التقريب ص٣٣٠.

٨ـ ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، روى له الجماعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة. التقريب ص٤٦٤.

٩ـ سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، وقد سلف ترجمته في لوحة ١٦٥ب.

١٠ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب.

«اللهم نعم.» قال: أنشدك بالله آالله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: «اللهم نعم.» قال: أنشدك بالله آالله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال له النبي ﷺ: «اللهم نعم.» فقال [الرجل](١): آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر [١٢٧أ ب].

رواه موسى(٢)، وعلي بن(٣) عبد الحميد، عن سليمان(٤)، عن ثابت(٥)، عن أنس، عن النبي ﷺ بهذا(٦).

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث قد أخرجه البخاري من حديث شريك وثابت عن

١ـ سقط من (أ) و (ف).

٢ـ موسى بن إسماعيل المنقري، وقد ترجم له الشارح في لوحة ٧٥ب. قال الحافظ في الفتح ١٥٣/١: وحديثه موصول عند أبي عوانة في صحيحه وعند ابن منده في الإيمان. وإنما علقه البخاري لأنه لم يحتج بشيخه سليمان بن المغيرة. قلت: رواه أبو عوانة في مسنده ٣/١، وابن منده في كتاب الأيمان ٢٧٠/١، ح(١٢٩).

٣ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب. قال في الفتح ١٥٣/١: وحديثه موصول عند الترمذي أخرجه عن البخاري عنه، وكذا الدارمي عن علي بن عبد الحميد، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق. قلت: أما حديث الترمذي فسيذكره الشارح في تخريج حديث الباب. وأما حديث الدارمي عن علي بن عبد الحميد فأخرجه.

٤ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب.

٥ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب.

٦ـ قال الحافظ في الفتح ١٥٣/١: قوله بهذا، أي هذا المعنى، وإلا فاللفظ مختلف، وسقطت هذه اللفظة من رواية أبي الوقت وابن عساكر. ثم قال: (تنبيه) وقع في النسخة البغدادية التي صححها العلامة أبو محمد الصغاني اللغوي بعد أن سمعها من أصحاب أبي الوقت وقابلها على عدة نسخ وجعل لها علامات ـ عقب قوله رواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت ـ ما نصه: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت، عن أنس، وساق الحديث بتمامه. وقال الصغاني في الهامش: هذا الحديث ساقط من النسخ كلها إلا في النسخة التي قرئت على الفربري صاحب البخاري وعليها خطه. قلت: (القائل بن حجر) وكذا سقطت في جميع النسخ التي وقفت عليها، والله تعالى أعلم بالصواب. اهـ.

أنس عن النبي ﷺ، كما سترى. وقد علقه أولا وأسنده ثانياً.

وأخرجه مسلم عن عبد الله(١) بن هاشم، عن بهز(٢) بن أسد، عن سليمان [ط١٧٧ب] به(٣).

ورواه الترمذي(٤) عن البخاري عن علي بن عبد الحميد، ثم قال: حسن غريب(٥).

ورواه النسائي عن محمد(٦) بن معمر، عن العقدي(٧)، عن سليمان(٨).

ثانيها: في التعريف برواته غير من سلف. وقد سلف التعريف بأنس وكرره شيخنا قطب الدين في شرحه.

وأما الراوي عنه فهو أبو عبد الله شريك(٩) بن عبد الله (روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه)(١٠) بن أبي نمر المدني

١ـ عبد الله بن هاشم بن حيان، ثقة صاحب حديث، روى له مسلم، مات سنة بضع وخمسين ومئتين. التقريب ص٣٢٧.

٢ـ بهز بن أسد العمّي، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات بعد المئتين، وقيل قبلها. التقريب ص١٢٨.

٣ـ كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ٤٢/١، ح(١١).

٤ـ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، صاحب الجامع أحد الأئمة، مات سنة تسع وسبعين. التقريب ص٥٠٠.

٥ـ كتاب الإيمان، باب ما إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك ١٤/٣، ح(٦١٩).

٦ـ محمد بن معمر بن ربعي القيسي، صدوق، روى له الجماعة، مات سنة خمسين ومئتين. التقريب ص٥٠٨.

٧ـ عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر، العقدي، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة أربع ـ أو خمس ـ ومئتين. التقريب ص٣٦٤.

٨ـ كتاب الصيام، باب وجوب الصيام ١٢١/٤. قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ١٣١/١ ح(٤٨٦) عن عيسى بن حماد، عن الليث نحوه. والنسائي في كتاب الصوم ١٢٢/٤ـ١٢٣ عن عيسى بن حماد به وعن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، عن عمه يعقوب بن إبراهيم، عن ليث حدثني ابن عجلان وغيره من أصحابنا، عن سعيد المقبري نحوه. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة ١٩٤/١ ح(١٤٠٢) عن عيسى بن حماد به.

٩ـ التاريخ الكبير ٢٣٦/٤، الجرح والتعديل ٣٦٣/٤، تهذيب الكمال ٥٨٠/٢، التقريب ص٢٦٦.

١٠ـ وروى عنه الترمذي في الشمائل. التهذيب ٣٩٦/٤، التقريب ص٢٦٦. وقد ذكر الشارح ذلك في آخر الترجمة. وفي (ف) روى له الجماعة، والصحيح ما في (ط) و (أ). كما هو في المراجع أعلاه. قلت: رواه أبو عوانة في مسنده ٣/١. وابن منده في كتاب الإيمان ٢٧٠/١، ح(١٢٩).

القرشي أو الليثي أو الكناني أقوال وجده أبو نمر(١) شهد أحداً مع المشركين ثم اهتدى للإسلام.

ذكره ابن سعد(٢) في مسلمة الفتح(٣). سمع أنساً وغيره، وعنه سليمان بن بلال وغيره.

قال ابن سعد: كان ثقة كبيراً(٤).

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس(٥).

وقال ابن عدي: مشهور من أهل الحديث، حدث عنه الثقات، وحديثه إذا روى عن ثقة فلا بأس به، إلا أن يروي عنه ضعيف(٦). مات سنة أربعين ومئة. أخرجوا له إلا الترمذي ففي الشمائل. وقوله رواه موسى لعله ابن إسماعيل التبوذكي الحافظ فإنه سمع سليمان بن المغيرة(٧) وعنه (البخاري) في بدء الوحي كما سلف(٨).

وأما علي(٩) بن عبد الحميد (روى له الترمذي والنسائي)(١٠) فهو أبو الحسين علي بن عبد الحميد بن مصعب بن يزيد الأزدي [ف٢١٧أ] المَعْني

١ـ أبو نمر الكناني جد شريك بن عبد الله بن أبي نمر ذكره ابن سعد في مسلمة الفتح، وذكره أبو علي بن السكن في الصحابة، وأغفله ابن عبد البر وابن فتحون. الإصابة ١٩٨/٤.

٢ـ محمد بن سعد بن منيع الزهري، مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، ولد في البصرة وسكن بغداد، أشهر كتبه "طبقات الصحابة" المعروف بطبقات ابن سعد، مات سنة (٢٣٠هـ) ببغداد. تاريخ بغداد ٣٢١/٥، تهذيب التهذيب ١٦١/٩، الوافي بالوفيات ٨٨/٣.

٣ـ لم أجده في الطبقات له، والله أعلم.

٤ـ القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ص٢٧٨، والذي فيه كان ثقة كثير الحديث.

٥ـ تاريخ الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم ص١٣٢.

٦ـ الكامل ١٣٢١/٤.

٧ـ قال ابن حجر في الفتح ١٥٣/١: هو ابن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي شيخ البخاري.

٨ـ سلف في كتاب بدء الوحي، باب ٤ لوحة ٧٥ب.

٩ـ التاريخ الكبير ٢٨٧/٦، الجرح والتعديل ١٩٥/٦، تهذيب الكمال ٩٨٣/٢، التقريب ص٤٠٣.

١٠ـ روى له البخاري تعليقاً كما هو في التهذيب والتقريب أعلاه. وقد ذكر الشارح ذلك في أثناء الترجمة.

نسبة إلى معن وهو ابن أخي عبد الرحمن[١] بن مصعب القطان. وقال ابن أبي خيثمة[٢]: هو ابن عم معاوية[٣] بن عمرو[٤]. روى عن سليمان وغيره وعنه (البخاري) تعليقاً، وأبو حاتم وغيرهما، ثقة فاضل، وكان ضريراً، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومئتين. وروى له (الترمذي والنسائي) وأهمله الكلاباذي[٥]. له هذا الحديث وحديث آخر عن سليمان، عن ثابت، عن أنس مرفوعاً «ألا أخبرك بأفضل القرآن فتلا الحمد لله رب العالمين»[٦].

قال المزي[٧]: هذا جميع ما له عندهم[٨].

وأما سليمان[٩] بن المغيرة (روى له الجماعة) فهو أبو سعيد القيسي البصري مولى بني قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل سمع الحسن. وثابتاً البناني وغيرهما. وعنه الثوري وشعبة وتوثيقه مجمع عليه، وهو سيد أهل

١ـ عبد الرحمن بن مصعب بن يزيد الأزدي، ثم المَعْنِيُّ، أبو يزيد القطان، مقبول من التاسعة، روى له الترمذي، والنسائي في مسند علي، وروى له ابن ماجة. التقريب ص٣٥٠.

٢ـ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي ثم البغدادي، صاحب التاريخ الكبير، مات سنة ثمانين ومئتين. تذكرة الحفاظ ٥٩٦/٢، شذرات الذهب ١٧٤/٢.

٣ـ معاوية بن عمرو بن المهلَّب بن عمرو الأزدي، المَعنيُّ، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة أربع عشرة ومئتين. التقريب ص٥٣٨.

٤ـ تهذيب الكمال ٩٨٣/٢.

٥ـ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي: حافظ ثقة، من أهل بخارى. رحل في طلب الحديث وصنف كتباً منها "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه" مطبوع، مات سنة (٣٩٨هـ). تذكرة الحفاظ ١٠٢٧/٣، شذرات الذهب ١٥١/٣، الأعلام ٢١٠/١.

٦ـ أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب ١١/٥، ح(٨٠١١).

٧ـ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي، له تصانيف منها "تهذيب الكمال" وغيره، مات سنة (٧٤٢هـ). تذكرة الحفاظ ١٤٩٨/٤، طبقات الشافعية ٣٩٥/١٠، شذرات الذهب ١٣٦/٦.

٨ـ ذكر هذا القول في تهذيب الكمال ٩٨٣/٢.

٩ـ التاريخ الكبير ٣٨/٤، الجرح والتعديل ١٤٤/٤، تهذيب الكمال ٥٤٦/١، التقريب ص٢٥٤.

البصرة، مات سنة خمس وستين ومئة. وروى له (البخاري) مع هذا التعليق حديثه عن حميد(١) بن هلال، عن أبي صالح السمان(٢)، عن أبي سعيد في المرور(٣).

وأما ثابت(٤)، فهو أبو محمد(٥) ثابت بن [أ١٢٨أ] أسلم البناني [ط١٧٦أ] البصري العابد، وبنانة(٦) هم بنو سعد بن لؤي بن غالب وأم سعد بنانة قاله الخطيب(٧)، وقال الزبير(٨) بن بكار: كانت بنانة أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه فنسبوا إليها(٩). سمع أنساً وغيره من الصحابة والتابعين، وعنه خلق، وهو ثقة بالإجماع، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة.

وفي الباب من الأسماء محمد بن سلام، وقد تقدم(١٠) وكرره شيخنا

١ـ حميد بن هلال العدوي، ثقة عالم، من الثالثة روى له الجماعة. التقريب ص١٨٢.

٢ـ ذكوان، أبو صالح السمان الزيات، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة إحدى ومئة. التقريب ص٢٠٣.

٣ـ كتاب الصلاة، باب يَرُدُّ المصلي من مر بين يديه. صحيح البخاري مع الفتح ٥٨١/١، ح(٥٠٩). قال في التقريب ٢٥٤: روى له البخاري مقروناً وتعليقاً. وقال في الفتح ٥٨٢/١: ذكر أبو مسعود وغيره أن البخاري لم يخرج لسليمان بن المغيرة شيئاً موصولا إلا هذا الحديث.

٤ـ التاريخ الكبير ١٥٩/٢، الجرح والتعديل ٤٤٩/٢، تهذيب الكمال ١٧٠/١، التقريب ص١٣٢.

٥ـ في (أ) أبو جميل، وفي (ط) و (ف) أبو أحمد والصحيح ما أثبتناه كما هو في المراجع السابقة أعلاه.

٦ـ هذه نسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب. الأنساب ٣٩٩/١.

٧ـ ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢٥٥/١، ولم يذكره الخطيب. في "تلخيص المتشابه".

٨ـ الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، له مصنفات منها "جمهرة نسب قريش". مات سنة (٢٥٦هـ). تاريخ بغداد ٤٦٧/٨، وفيات الأعيان ٣١١/٢.

٩ـ وفي الأنساب للسمعاني ٣٩٩/١ "حضنت بنيه عماراً وعمارة ومخزوماً بعد أمهم فغلبت عليهم فسموا بها" وانظر المؤتلف والمختلف ٢٥٥/١. ولم أقف عليه فيما طبع من جمهرة نسب قريش لابن بكار.

١٠ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٢٨ب.

قطب الدين في شرحه.

ومحمد (١) بن الحسن الواسطي المزني القاضي الثقة. أخرج له البخاري هذا الأثر خاصة، ونقل في تاريخه عن ابن معين توثيقه(٢)، مات سنة تسع وثمانين ومئة. وروى له (الترمذي وابن ماجه) أيضاً(٣).

وعوف وهو ابن أبي جميلة وقد سلف(٤) وكرره شيخنا أيضاً. وكذا كرر ترجمة عبيد الله بن موسى العبسي(٥). وأبو عاصم هو الضحاك(٦) بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن رافع بن الأسود بن عمرو بن زالان بن ثعلبة بن شيبان الشيباني البصري النبيل الحافظ [ف٢١٧ب] العالم الزاهد. روى عن ابن عجلان(٧) وغيره من الكبار، وعنه (البخاري) والدوري(٨) وخلق. قال عن نفسه: ما دلست قط(٩)، ولا اغتبت أحداً منذ عقلت تحريم الغيبة(١٠)، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين عن تسعين سنة وستة أشهر.

١ـ التاريخ الكبير ٦٧/١، الجرح والتعديل ٢٢٦/٧، تهذيب الكمال ١١٨٨/٣، التقريب ص٤٧٤.

٢ـ لم أجد في التاريخ الكبير ولا الصغير للبخاري شيئاً من ذلك، والله أعلم.

٣ـ قال في التقريب ص٤٧٤: روى له البخاري، وأبو داود في المسائل، والترمذي وابن ماجة. وفي هدي الساري ص٤٣٨، قال: ما له في البخاري سوى أثر واحد ذكره في كتاب العلم موقوفاً عن الحسن البصري.

٤ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٣ب.

٥ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٩٨.

٦ـ التاريخ الكبير ٣٣٦/٤، الجرح والتعديل ٤٦٣/٤، تهذيب الكمال ٦١٧/٢، التقريب ص٢٨٠. وفي تهذيب الكمال ٦١٧/٢ بعد مسلم بن الضحاك بن رافع بن رفيع بن الأسود بن عمرو بن زالان بن هلال بن ثعلبة بن شيبان.

٧ـ محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، أخرج له البخاري تعليقاً وأخرج له مسلم والاربعة، مات سنة ثمان وأربعين ومئة. التقريب ص٤٩٦.

٨ـ عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الاصل، ثقة حافظ روى له الاربعة، مات سنة إحدى وسبعين ومئتين. التقريب ص٢٩٤.

٩ـ تهذيب الكمال ٦١٧/٢.

١٠ـ التاريخ الكبير ٣٣٦/٤.

سمي نبيلا لأن ابن جريج لما قدم بالفيل البصرة ذهب الناس ينظرون إليه، فقال له: ما لك لا تنظر؟ قال: لا أجد منك عوضاً . فقال: أنت نبيل. وقيل: لأنه كان يلبس الخز وجيد الثياب، وإذا أقبل قال ابن جريج: جـاء النبيـل(١).

ثالثها: ضمام هذا هو ضمام(٢) بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر كما سلف. وكان قدومه سنة تسع فيما قاله أبو عبيدة(٣) والطبـري وابـن إسحـاق(٤) (٥).

وقال الواقدي: سنة خمس(٦).

رابعها: في ألفاظه (بينا) أي بين أوقات كذا(٧) ثم حذف المضاف. وقوله (متكيء) وهو مهموز يقال اتكأ على الشيء فهو متكيء والموضع مُتَّكأً، كله مهموز الآخر وكذا توكأت على العصا، وكل من استوى على وطاءٍ(٨) فهو متكيء(٩).

وهذا المعنى هو المراد في الحديث. وقوله [ط١٧٧ب] (بين

١ـ تهذيب الكمال ٦١٧/٢.

٢ـ أسد الغابة ٣٩/٢، الإصابة ٢١٠/٢.

٣ـ معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، النحوي، له تصانيف منها "غريب الحديث" وكتاب "مقتل عثمان" وكتاب "أخبار الحجاج" وغيرها، مات سنة (٢٠٩هـ). وفيات الأعيان ٢٣٥/٥، سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩، الاعلام ٢٧٢/٧.

٤ـ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم والاربعة، مات سنة خمسين ومئة. التقريب ص٤٦٧.

٥ـ تاريخ الطبري ١٩٢/٢ـ ١٩٣، سيرة ابن هشام ٢١٩/٤. وقال الحافظ في الإصابة ٢١١/٢: ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة أن قدومه كان سنة تسع وهذا عندي أرجح.

٦ـ ذكر ابن حجر قول الواقدي في الإصابة ٢١١/٢ لكنه رجح القول بأن قدومه سنة تسع.

٧ـ القاموس المحيط ص١٥٢٦.

٨ـ الوطاء: خلاف الغطاء. اللسان ١٩٩/١، القاموس المحيط ص٧٠.

٩ـ وفي اللسان ٢٠٠/١ "المتكيء في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً".

ظهرانيهم) هو بفتح الظاء والنون أي بينهم. قال الأصمعي(١) وغيره(٢): يقال بين ظهريْهم وظهرانيهم [أ١٢٨ب].

خامسها: مراد البخاري رحمه الله بالعرض، القراءة على الشيخ، سميت بذلك لأن القارىء يعرض على الشيخ ما يقرأه كما يعرض القارىء على المقري، وسواء قرأت أو قرأ غيرك وأنت تسمع من كتاب أو حفظٍ، حفظ الشيخ ما تقرأه عليه أم لا، لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره. ولا خلاف أنها صحيحة، إلا ما حكي عن بعض من لا يعتد بخلافه مجتهد(٣).

إن البخاري أراد بعقد هذا الباب الرد على هؤلاء، واحتج عليهم بقول الحسن وغيره، وهذا المذهب محكي عن أبي عاصم النبيل(٤) فيما حكاه الرامهرمزي (٥) عنه(٦). قال ابن سعد: أخبرنا مطرف(٧) بن عبد الله قال: سمعت مالك بن أنس يقول لبعض من يحتج عليه في العرض أنه لا يجزئه إلا [ف٢١٨أ] المشافهة، فيأبى ذلك ويحتج بالقراءة على المقري وهو أعظم من الحديث(٨). ثم اختلفوا بعد ذلك في مساواتها للسماع من لفظ الشيخ في الرتبة أو دونه أو فوقه على ثلاثة أقوال.

٢ـ النهاية في غريب الحديث ٣/١٦٦، اللسان ٤/٥٢٣.

٣ـ وهذا قول الأوزاعي وغيره. انظر المحدث الفاصل ص٤٣٠ـ ٤٣٤، الكفاية ص٤٣٤ـ ٤٣٧.

٤ـ هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، سبق ترجمته في هذا الباب.

٥ـ الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، أبو محمد، صاحب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، مات نحو (٣٦٠هـ). تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٥، شذرات الذهب ٣/٣٠.

٦ـ المحدث الفاصل ص٤٢٠.

٧ـ مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري، أبو مصعب المدني، ابن أخت مالك، ثقة، روى له البخاري والترمذي وابن ماجة مات سنة عشرين ومئتين. التقريب ص٥٣٤.

٨ـ أخرج الخطيب في الكفاية ص٣٩٢ عن ابن سعد، أخبرنا محمد بن عمر قال: سمعت مالك بن أنس بنحوه.

أحدها: إنها أرجح من قراءة الشيخ وسماعه، قاله أبو حنيفة(١)، وابن أبي ذئب(٢) وغيرهما ومالك في رواية(٣). واستحب مالك القراءة على العالم(٤). وذكر الدارقطني في كتاب [الرواة](٥) عن مالك: أنه كان يذهب إلى أنها أثبت من قراءة العالم(٦). وذكر فيه أيضاً أنه لما قدم أمير المؤمنين هارون(٧) المدينة، حضر مالك فسأله أن يسمع منه محمد(٨) والمأمون(٩) فبعثوا إلى مالك فلم يحضر فبعث إليه أمير المؤمنين فقال: العلم يؤتى إليه ولا يأتي. فقال: صدق أبو عبد الله سيروا إليه، فساروا إليه ومؤدبهم فسألوه أن يقرأ عليهم فأبى. وقال: إن علماء هذا البلد قالوا إنما يقرأ على العالم ويفتيهم مثل ما يقرأ القرآن على المعلم ويرد . سمعت ابن شهاب بحر العلماء يحكي عن سعيد(١٠) وأبي سلمة(١١) وعروة(١٢)

١ـ النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة، أحد الأئمة الأربعة. له "المسند" في الحديث جمعه تلاميذه، مات سنة خمسين ومئة. تاريخ بغداد ٤٢٣/١٣، وفيات الأعيان ٤٠٥/٥.

٢ـ سوف يترجم له الشارح في باب حفظ العلم.

٣ـ الكفاية ٤٠٠ـ٤٠١، علوم الحديث ص١٣٧، التقييد والإيضاح ص١٦٨.

٤ـ انظر الكفاية ص٤٠١.

٥ـ في (أ) و (ف) الرواية والصحيح ما في (ط).

٦ـ شرح البخاري لابن بطال "مخطوط" لوحة ٣٦. وانظر الكفاية ص٤٠١.

٧ـ هارون بن محمد بن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، كان عالماً بالأدب والحديث والفقه، يحج سنة ويغزو سنة، دامة ولايته (٢٣) سنة تقريباً. مات سنة (١٩٣هـ). تاريخ بغداد ٥/١٤، البداية والنهاية ٢١٣/١٠.

٨ـ محمد بن هارون الرشيد، ولي الخلافة بعد أبيه سنة ثلاث وتسعين ومئة، وكانت مدة ولايته أربع سنين وأشهراً، قتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة. لسان الميزان ٤٦٦/٥.

٩ـ المأمون بن هارون.

١٠ـ سعيد بن المسيب بن حزن، وقد ترجم له الشارح في لوحة ١٣٧أ.

١١ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل، ثقة مكثر، روى له الجماعة، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومئة. التقريب ص٦٤٥.

١٢ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، ثقة فقيه مشهور، روى له الجماعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. التقريب ص٣٨٩.

والقاسم(1) وسالم(2) وغيرهم، أنهم كانوا يقرأون على العلماء(3)، وما احتج به مالك في الصك [يقرأه](4) فيقولون أشهدنا فلان حجة ظاهرة، ولأن الإشهاد أقوى بخلاف الإخبار [ط178أ] وكذلك القراءة على المقرىء.

القول الثاني: عكسه أن قراءة الشيخ بنفسه أرجح من القراءة عليه وهذا ما عليه الجمهور. وقيل: أنه مذهب جمهور أهل المشرق(5).

القول الثالث: أنها سواء، وهو قول ابن أبي الزناد(6) وجماعة، كما حكاه عنهم ابن سعد، وقيل إنه مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة [أ129] ومذهب مالك وأتباعه من علماء المدينة ومذهب البخاري وغيرهم(7).

سادسها: في فوائد الحديث وأحكامه:

الأولى: قبول خبر الواحد، فإنه لم ينقل أن قومه كذبوه فيما أخبرهم به.

الثانية: جواز الاتكاء بين الناس.

الثالثة: التواضع فإنه عليه السلام كان يجلس [ف218ب] مختلطاً بهم وهو من تواضعه.

الرابعة: جواز إدخال البعير المسجد وعقله، كذا استنبطه ابن

1ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، روى له الجماعة، مات سنة ست ومئة على الصحيح. التقريب ص451.

2ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، روى له الجماعة، مات في آخر سنة ست على الصحيح. التقريب ص226.

3ـ أخرج الخطيب في الكفاية ص392 نحوه مع اختلاف في اللفظ.

4ـ في (ف) يقرأ.

5ـ علوم الحديث ص138، الإلماع ص69، التقييد والإيضاح ص168.

6ـ عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان، المدني، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً، روى له البخاري تعليقاً وروى له مسلم والأربعة، مات سنة أربع وسبعين ومئة. التقريب ص340.

7ـ انظر الكفاية ص440، علوم الحديث ص137، الإلماع ص71، التقييد والإيضاح ص160.

بطـال[1]، وليس صريحاً فيه بل في رواية ابن إسحاق «أنه أناخ بعيره على باب المسجد وعقله»[2]، ثم شرع يستنبط منه طهارة روثه، معللا بإنه لا يؤمن ذلك من البعير مدة إقامته[3]، وقد علمت أن ذلك كان خارج المسجد فلا دلالة فيه إذن.

الخامسة: التعريف بالشخص فإنه قال: أيكم محمد؟ وقال ابن عبد المطلب.

السادسة: النسبة إلى الأجداد فإنه قال: ابن عبد المطلب. وجاء في صحيح مسلم يا محمد[4]. فإن قلت لِمَ لم يخاطبه بالنبوة ولا بالرسالة، وقد قال تعالى ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾[5] قلت: يحتمل أوجهاً:

أحدها: أنه لم يؤمن بعد.

ثانيها: أنه باق على جفاء الجاهلية لكنه لم ينكر عليه ولا رد عليه.

ثالثها: لعله كان قبل النهي عن مخاطبته عليه السلام بذلك.

رابعها: لعله لم يبلغه.

السابعة: إن السكوت كالإقرار، فإنه لما قال ابن عبد المطلب قال له عليه السلام: قد أجبتك ولم يتلفظ بالجواب، فجعل السكوت عند قول أصحابه ما قالوه جواباً منه عما سألوه عنه، على أنه جاء في سنن أبي داود

١ــ علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، عالم بالحديث، من أهل قرطبة، له شرح البخاري "مخطوط"، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة. سير أعلام النبلاء ٤٧/١٨، شذرات الذهب ٢٨٣/٣.

٢ــ انظر المسند ٢٦٤/١، سيرة ابن هشام ٢١٩/٤، والمستدرك ٥٤/٣ كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن الوليد، عن كريب، عن ابن عباس. قال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي. وقال أحمد محمد شاكر في شرح المسند ١١٨/٤: صحيح الإسناد.

٣ــ شرح البخاري لابن بطال "مخطوط" لوحة ٢٦ب.

٤ــ كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ٤١/١، ح(١٠).

٥ــ سورة النور، آية: ٦٣.

في هذا الحديث من طريق ابن عباس أنه قال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: أنا [ط١٧٨ب] ابن عبد المطلب فقال: يا بن عبد المطلب وساق الحديث (١). وأجاب بعضهم عن عدم جوابه لفظاً على الرواية الأولى بأنه عليه السلام كره ما دعاه به حيث لم ينسبه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ونسبه إلى جده، وأما قوله عليه السلام يوم حنين: «أنا ابن عبد المطلب» (٢)، فلم يذكره افتخاراً، لأنه كان يكره الانتساب إلى الكفار، لكنه أشار إلى رؤيا رأها عبد المطلب(٣) [ف٢١٩أ] مشهورة(٤)، كانت إحدى دلائل نبوته، فذكرهم بها وبخروج الأمر على الصدق منها.

الثامنة: استنبط منه الحاكم أبو عبد الله طلب الإسناد العالي. ولو كان [أ١٢٩ب] الراوي ثقة، إذ البدوي لم يقنعه خبر الرسول عن النبي ﷺ حتى رحل بنفسه وسمع ما بلغه الرسول عنه(٥)، وما ذكره إنما يتم إذا كان ضمام

١ـ كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ١/١٣٢، ح(٨٤٧).

٢ـ هذا من حديث البخاري في كتاب الجهاد، باب من قاد دابة غيره في الحرب. صحيح البخاري مع الفتح ٦/٦٩، ح(٢٨٦٤). وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب غزوة حنين من ثلاث طرق، الأولى: عن يحيى بن يحيى ٣/١٤٠٠، ح(١٧٧٦)، والثانية: عن أحمد بن جناب المصيصي ٣/١٤٠١، ح(٧٩)، والثالثة: عن محمد بن المثنى وابن بشار ٣/١٤٠١، ح(٨٠). وأخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في الثبات عند القتال من طريق محمد بن بشار ٤/١٩٩، ح(١٦٨٨).

٣ـ عبد المطلب، اسمه شيبة، وقيل له عبد المطلب لانه لما مات أباه أخذه عمه المطلب من يثرب من عند أمه، فلما قدم مكة سأله الناس من هذا قال هذا عبدي، فسمي عبد المطلب. واسم أبيه هاشم بن عبد مناف، وأمه سلمى بنت زيد بن عمرو من بني النجار. انظر تاريخ الطبري ٢/٢٤٧ـ ٢٥١.

٤ـ قال النووي: وقد كان مشتهراً عندهم أن عبد المطلب بشر بالنبي ﷺ، وأنه سيظهر، وسيكون شأنه عظيماً، وكان قد أخبره بذلك سيف بن ذي يزن. وقيل: إن عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي ﷺ، فكان ذلك مشهوراً عندهم فأراد النبي ﷺ تذكيرهم بذلك وتنبيههم. صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١١٩، وانظر الفتح ٨/٣٦.

٥ـ معرفة علوم الحديث ص٥ـ٦.

قد بلغه ذلك أولا، وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية مسلم(١).

التاسعة: جواز الاستحلاف على الخبر ليحكم باليقين، وفي مسلم فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آالله أرسلك؟ قال: نعم(٢).

والظاهر أن هذه الأيمان هنا للتأكيد وتقرير الأمر فقط، كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة كقوله ﴿قل إي وربي إنه لحق﴾(٣)، وكقوله ﴿قل بلى وربي لتأتينكم﴾(٤)، وقوله ﴿قل بلى وربي لتبعثن﴾(٥).

العاشرة: فيه أن الرجل يعرَّف بصفته من البياض والحمرة والطول والقصر، لقولهم فقلنا هذا الرجل الأبيض.

الحادية عشرة: تقديم الإنسان بين يدي حديثه مقدمة يعتذر فيها ليحسن موقع حديثه عند المحدث، ويصبر له على ما يأتي منه، وهو من حسن التوصل، وإليه الإشارة بقوله (إني سائلك فمشدد عليك) واعلم أنه قد تقدم في «باب الزكاة من الإسلام»(٦) في الكلام على حديث طلحة(٧) بن عبيد الله ما له تعلق بحديث أنس هذا، وقد عقبه مسلم بحديث طلحة، وفيه زيادة ذكر الحج(٨)، وسياقه له عقبه يدل على أن الحديثين عنده

١ـ كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ٤١/١، ح(١٢)، وجاء فيه، فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك... الحديث.

٢ـ المصدر السابق.

٣ـ سورة يونس، آية: ٥٣.

٤ـ سورة سبأ، آية: ٣.

٥ـ سورة التغابن، آية: ٧.

٦ـ تقدم في كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام، لوحة.

٧ـ يظهر أن ذلك سبق قلم، فحديث أنس عقب حديث طلحة. انظر كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ٤٠/١، ح(١١، ١٢). وأما طلحة فترجم له الشارح في لوحة ١١٨.

٨ـ حديث أنس فيه زيادة ذكر الحج. كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ٤١/١، ح(١٢).

لضمام(١)، لأن هذا الثاني لم يختلف فيه أنه لضمام، وقد ساقه [ط١٧٩أ] ابن إسحاق من حديث ابن عباس بزيادات، وفيه أن بني سعد بن بكر بعثوا ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، وفيه كان ضمام رجلاً جلداً أشعر ذا غَدِيرتين(٢)، وفيه آالله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد، ثم ذكر الصلاة، ثم جعل يذكر له فرائض الإسلام فريضة فريضة [ف٢١٩ب]، الصيام، والزكاة، والحج، والشرائع كلها، ينشده عن كل واحدة، حتى إذا فرغ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسأدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. فقال ﷺ: «إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة» وفيه فأتى قومه فقال: بئست [أ١٣٠أ] اللات والعزى. فقالوا: مه اتق الجذام واتق البرص، وفيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. وفيه فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في حاضرته أحد إلا مسلماً(٣). وظاهر هذا السياق أنه لم يأت مسلماً وإنما أسلم بعد. وقد بوب عليه أبو داود باب في المشرك يدخل المسجد لا جرم(٤). قال القاضي(٥): الظاهر أنه لم يأت إسلامه بعد وأنه جاء مستفتياً، ويدل عليه قوله في مسلم «وزعم رسولك»(٦) وقوله في حديث ابن عباس «فلما فرغ

١ـ قال ابن حجر: وهذا الرجل جزم ابن بطال وآخرون بأنه ضمام بن ثعلبة، وافد بني سعد بن بكر، والحامل لهم على ذلك إيراد مسلم لقصته عقب حديث طلحة، ولأن في كل منهما أنه بدوي، وأن كل منهما قال في آخر حديثه: "لا أزيد على هذا ولا أنقص". لكن تعقبه القرطبي بأن سياقهما مختلف، وأسئلتهما متباينة قال: ودعوى أنهما قصة واحدة دعوى فُرُط، وتكلف شطط من غير ضرورة، والله أعلم. وقواه بعضهم بأن ابن سعد وابن عبد البر وجماعة لم يذكروا لضمام إلا الأول وهذا غير لازم. الفتح ١٠٦/١.

٢ـ الغديرة: واحدة الغدائر، وهي الذوائب. الصحاح ٧٦٧/٢، المصباح المنير ص٤٤٣.

٣ـ السيرة النبوية لابن هشام ٢١٩/٤. وقد سبق تخريجه في الفقرة الرابعة من الوجه السادس في هذا الباب.

٤ـ كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد. ١٣٦/١، ح(٤٨٦).

٥ـ ذكره في الفتح ١٥٢/١.

٦ـ كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ٤١/١، ح(١٢).

تشهد»(١) وأما قول بعضهم الظاهر أن البخاري فهم إسلامه قبل قدومه، وأنه جاء يعرض على النبي ﷺ. ولهذا بوب عليه العرض على المحدث، ولقوله آخر الحديث آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي فضعيف، لأنه لا يلزم ذلك منه. وكذا قوله آمنت بما جئت به يحتمل أنه ابتداء إيمان لا إخبار بإيمان سالف.

١ـ سبق تخريجه في الفقرة الرابعة من الوجه السادس في هذا الباب.

٧- (باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان)

وقال أنس: نسخ عثمان المصاحف فبعث بها إلى الآفاق، ورأى عبد الله بن عمر(١)، ويحيى بن سعيد، ومالك ذلك جائزاً(٢). واحتج بعض أهل الحجاز(٣) [ط١٧٩ب] في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال: «لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا»(٤) فلما

١- قال الحافظ في الفتح ١٥٤/١: كنت أظنه العمري المدني، وخرجت الأثر عنه بذلك في "تغليق التعليق" وكذا جزم به الكرماني، ثم ظهر لي من قرينة تقديمه في الذكر على يحيى بن سعيد أنه غير العمري، لأن يحيى أكبر منه، فتتبعت ذلك فلم أجده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب صريحاً، لكن وجدت في كتاب الوصية لأبي القاسم بن منده من طريق البخاري بسند له صحيح إلى أبي عبد الرحمن الحبلي - بضم المهملة والموحدة - أنه أتى عبد الله بكتاب فيه أحاديث فقال: انظر في هذا الكتاب، فما عرفت منه اتركه وما لم تعرفه امحه... فذكر الخبر. وهو أصل في عرض المناولة. وعبد الله يحتمل أن يكون هو ابن عمر بن الخطاب، فإن الحبلي سمع منه. ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن العاص، فإن الحبلي مشهور بالرواية عنه. انتهى. ونازعه العيني في ذلك فقال: فيه نظر من وجوه: الأول: أن تقديم عبد الله بن عمر المذكور على يحيى بن سعيد لا يستلزم أن يكون هو العمري المدني المذكور، فمن ادعى ذلك فعليه بيان الملازمة. الثاني: أن قول الحبلي أنه أتى عبد الله، لا يدل بحسب الاصطلاح إلا على عبد الله بن مسعود، فإنه إذا أطلق عبد الله غير منسوب يفهم منه عبد الله بن مسعود إن كان مذكوراً في الصحابة، وعبد الله بن المبارك إن كان فيما بعدهم. الثالث: إنه لم يثبت في نسخة من نسخ البخاري إلا عبد الله بن عمر بدون الواو. والذي يظهر لي أن عبد الله بن عمر هذا هو العمري المدني، كما جزم به الكرماني، مع الاحتمال القوي أنه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. انتهى. عمدة القاري، ٤٠/١.

٢- أخرجه الحاكم في علوم الحديث ص٢٥٩ من طريق إسماعيل بن أبي أويس قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: قال لي يحيى بن سعيد الأنصاري لما أراد الخروج إلى العراق: التقط لي مئة حديث من حديث ابن شهاب حتى أرويها عنك، قال مالك: فكتبتها ثم بعثتها إليه.

٣- قال في الفتح ١٥٥/١: هذا المحتج هو الحميدي، ذكر ذلك في كتاب النوادر له.

٤- قال الحافظ في الفتح ١٥٥/١: هكذا في حديث جندب على الإبهام. وفي رواية عروة أنه قال له: "إذا سرت يومين فافتح الكتاب". قلت: رواية جندب البجلي عند الطبراني ١٦٢/٢، ح(١٦٧٠).

بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي ﷺ(١). ثم ساق [ف٢٢٠أ] البخاري حديث ابن عباس وأنس في ذلك(٢).

الكلام على ذلك من وجوه:

أحدها: أثر أنس ساقه البخاري في فضائل القرآن عن أنس(٣) مطولاً، كما سنقف عليه إن شاء الله في موضعه. وفي غير البخاري أن عثمان بعث مصحفاً إلى الشام، وآخر إلى الحجاز، وآخر إلى اليمن وآخر إلى البحرين، وأبقى عنده مصحفاً منها ليجتمع الناس على قراءة ما يعلم ويتيقن (٤). قال أبو عمرو الداني(٥): [أجمع](٦) العلماء على أن عثمان كتب أربع نسخ. فبعث بإحداهن إلى البصرة والأخرى إلى الكوفة، وثالثاً إلى الشام، وحبس آخر عنده(٧). وقال أبو حاتم السجستاني(٨): كتب

ورواية عروة عند ابن إسحاق مرسلة عن ابن الزبير. السيرة لابن هشام ٢٥٢/٢.

١ـ قال الحافظ في الفتح ١٥٥/١: والحديث الذي أشار إليه لم يورده موصولاً في هذا الكتاب، وهو صحيح، وقد وجدته من طريقين: إحداهما مرسلة ذكرها ابن إسحاق في المغازي عن يزيد بن رومان، وأبو اليمان في نسخته عن شعيب عن الزهري كلاهما عن عروة بن الزبير. والأخرى موصولة أخرجه الطبراني من حديث جندب البجلي بإسناد حسن. ثم وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس عند الطبري في التفسير. فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحاً. قلت: وحديث ابن عباس، أخرجه الطبري في تفسيره ٣٥٠/٢. ورواية ابن إسحاق سيذكرها الشارح قريباً.

٢ـ حديث أنس الأول في هذا الباب وحديث ابن عباس الثاني في هذا الباب حديث رقم ٦.

٣ـ كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن. صحيح البخاري مع الفتح ١١/٩، ح(٤٩٨٧).

٤ـ كتاب المصاحف ص٣٤.

٥ـ عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من مصنفاته "التيسير في القراءات السبع" و "المقنع في رسم المصاحف ونقطها"، مات سنة (٤٤٤هـ). تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣، شذرات الذهب ٢٧٢/٣، الأعلام ٢٠٦/٤.

٦ـ في (أ) و (ف) اجتمع، والصحيح ما في (ط) كما هو في المرجع التالي.

٧ـ المقنع ص١٩.

٨ـ سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، كان المبرد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتاباً، منها كتاب "المعمرين" و "ما تلحن فيه العامة"، مات سنة ٢٤٨هـ وقيل: ٢٥٠هـ. وفيات الأعيان ٤٣٠/٢، بغية الوعاة ٦٠٦/١.

سبعة. فبعث إلى مكة واحداً وإلى الشام آخر وإلى اليمن آخر وإلى البحرين آخر وإلى البصرة آخر وإلى الكوفة آخر(١).

الثاني: أمير السرية هذا هو عبد الله(٢) بن جحش بن رياب أخو أبي(٣) أحمد وزينب(٤) أم المؤمنين، وأم حبيبة(٥) وحمنة(٦) وأخوهم [عبيد الله](٧) [أ١٣٠ب] تنصر بأرض الحبشة، وعبد الله وأبو أحمد كانا من المهاجرين الأولين، وعبد الله يقال له المجدع في الله شهد بدراً وقتل يوم أحد بعد أن قطع أنفه وأذنه رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: كانت هذه السرية أول سرية غنم فيها المسلمون، وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر الكبرى، بعثه النبي ﷺ ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر إليه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه. فمضى لما أمر به، ولا يستكره من أصحابه

١ـ كتاب المصاحف ص٣٤، إلا أنه قال في آخره: وحبس بالمدينة واحداً.

٢ـ الاستيعاب ٢٧٢/٢، أسد الغابة ٩٠/٣، الإصابة ٢٨٦/٢.

٣ـ أبو أحمد بن جحش الأسدي، أخو أم المؤمنين زينب، اسمه عبد، بغير إضافة، اتفقوا على أنه كان من السابقين الأولين، وقيل: إنه هاجر إلى الحبشة ثم قدم مهاجراً إلى المدينة وأنكر البلاذري هجرته إلى الحبشة، وقال ابن إسحاق: كان أول من قدم المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة، وكان أبو أحمد ضريراً، مات قبل أخته زينب بنت جحش على الصحيح. أسد الغابة ٧/٥، الإصابة ٣/٤.

٤ـ زينب بنت جحش الأسدية، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ، وأمها أميمة عمة النبي ﷺ تزوجها سنة ثلاث وقيل سنة خمس، ونزلت بسببها آية الحجاب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، ماتت سنة عشرين من الهجرة. أسد الغابة ١٢٥/٦، الإصابة ٣١٣/٤.

٥ـ أم حبيبة بنت جحش أخت زينب زوج النبي ﷺ، كانت تحت عبد الرحمن بن عوف. أسد الغابة ٣١٤/٦، الإصابة ٤٤٠/٤.

٦ـ حمنة بنت جحش الأسدية، أخت أم المؤمنين زينب، وكانت زوج مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمداً وعمراً. أسد الغابة ٦٩/٦، الإصابة ٢٧٥/٤.

٧ـ في (أ) و (ف) عبد الله والصحيح ما في (ط). وعبيد الله بن جحش الأسدي، هاجر مع من هاجر إلى الحبشة، ثم تنصر ومات بها نصرانياً، فبانت منه زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي بأرض الحبشة. أسد الغابة ٩٠/٣، الإصابة ٤/٤.

أحداً فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا، فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا أخبارهم. فقال عبد الله وأصحابه: سمعاً وطاعة. فمضوا ولقوا عيراً لقريش فقتلوا عمرو بن الحضرمي(١) في [ط١٨٠أ] أول يوم من رجب كافراً واستأسروا اثنين وغنموا ما كان [ف٢٢٠ب] معهم فأنكر عليهم النبي ﷺ، وقال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام(٢). وقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه...﴾ الآية(٣) فهذه أول غنيمة وأول أسير وأول قتيل قتله المسلمون.

الثالث: لما ذكر البخاري أولا قراءة الشيخ(٤) ثم تلاه بالقراءة والعرض عليه(٥)، وهو يشمل السماع والقراءة، ثم تلاه بالمناولة والمكاتبة (٦) وكلا منهما قد تقترن به الإجازة وقد لا تقترن ولم يصرح بالإجازة المجردة، ويحتمل أنه يرى أنها من أنواع الإجازة، فبوب على أعلاها ونبه على جنسها.

والخطيب الحافظ أطلق اسم الإجازة على ما عدا السماع، وجعل المناولة والعرض من أنواعها واستدل على الإجازة بغير ما استدل به البخاري على المناولة(٧) وهو حديث عبد الله بن جحش(٨)، فإنه عليه

١- قال ابن هشام في سيرته ٢/٢٥٣: واسم الحضرمي عبد الله بن عباد، ويقال: مالك بن عباد أحد الصَّدِف، واسم الصَّدِف: عمرو بن مالك، أحد السكون بن أشْرس، ابن كِنْدة، ويقال: كِنْدي.

٢- السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٥٢.

٣- سورة البقرة، آية: ٢١٧.

٤- كتاب العلم، باب قول المحدث "حدثنا" أو "أخبرنا" أو "أنبأنا". صحيح البخاري مع الفتح ١/١٤٤.

٥- كتاب العلم، باب ما جاء في العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٤٨.

٦- كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٥٣، ح(٦٤).

٧- الكفاية ص٤٤٦-٤٥٠.

٨- سبق تخريجه في هذا الباب.

السلام ناوله الكتاب فقرأه على الناس، ويجوز لهم روايته عن النبي ﷺ، لأن كتابته إليهم تقوم مقامه. وجائز للرجل أن يقول حدثني فلان كتابة إذا كتب إليه والمناولة المقرونة بالإجازة لها صور.

أحدها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً به ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان فأروه، أو أجزت لك روايته عني ثم يملكه له، أو يأذن له في نسخه ويقابله به(١).

ثانيها: أن يدفع إليه الطالب سماعه [١٣١أ] فيتأمله وهو عارف به متيقظ ثم يعيده إليه، ويقول هو حديثي أو روايتي فأروه عني أو أجزت لك روايته، وهذا سماه غير واحد من أئمة الحديث عرضاً، وقد أسلفنا أن القراءة عليه تسمى عرضاً أيضاً. فليسمَّ هذا عرض المناولة وذاك عرض القراءة، وهذه المناولة كالسماع في القوة عند الزهري ومالك في آخرين(٢).

والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة، وهو قول جماعة منهم باقي الأربعة(٣).

ثالثها: أن يناول الشيخ الطالب [ف٢٢١أ] سماعه ويجيز له [ط١٨٠ب] ثم يمسكه الشيخ عنده ولا يمكنه منه(٤)، وهذا دون ما سبق، وتجوز روايته إذا وجده أو فرعاً مقابلا به موثوقاً بموافقته لما تناوله الإجازة والمناولة المجردة عن الإجازة بأن يناوله مقتصراً على هذا سماعي، فلا تصح الرواية

١ـ علوم الحديث ص١٦٥ـ ١٦٦، التقييد والإيضاح ص١٩١، معرفة علوم الحديث ص٢٥٩، الإلماع ص٩١ـ ٩٧.

٢ـ المصادر السابقة.

٣ـ معرفة علوم الحديث ص٢٥٩ـ٢٦٠، التقييد والإيضاح ص١٩٢. قال الحاكم: أما فقهاء الإسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فإنهم لم يروه سماعاً، وبه قال الشافعي، والأوزاعي، والبويطي، والمزني، وأبو حنيفة، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، وابن المبارك، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه. معرفة علوم الحديث ص٢٥٩.

٤ـ علوم الحديث ص١٦٧، التقييد والإيضاح ص١٩٣.

بها. وجوزها جماعة وذلك كله مبسوط في مختصري في علوم الحديث[1] فراجعه فإنه يعز نظيره. وأما المكاتبة المعتبرة بالإجازة فكالمناولة، وكذا الكتابة المجردة عند الأكثرين. وأما الإجازة فالأصح جواز الرواية والعمل بها، وقد أوضحتها بأقسامها في الكتاب المشار إليه[2] فراجعه.

الرابع: معنى كتب أمر بالكتابة وسيأتي الخوض في ذلك في موضعه[3] إن شاء الله تعالى.

١ـ المقنع في علوم الحديث ٣٢٥/١ـ ٣٢٦.

٢ـ المصدر السابق ٣٢٥/١ـ ٣٣٣.

٣ـ كتاب الصلح، باب كيف يكتب "هذا ما صالح فلان بن فلان فلان بن فلان".

ثم قال البخاري رحمه الله:

٦ـ (٦٤) حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثني إبراهيم[١] بن سعد، عن صالح[٢]، عن ابن شهاب، عن عبيد الله[٣] بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسبت أن ابنَ المسيب[٤] قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يُمَزَّقوا كل ممزق.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث من إفراد البخاري عن مسلم، أخرجه في مواضع هنا عن إسماعيل هو الأويسي عن إبراهيم كما ترى[٥]، وفي المغازي عن إسحاق[٦]، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح به[٧]، وفيه أنه عليه السلام بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، وفي خبر

١ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٣٣ب.

٢ـ صالح بن كيسان، وقد تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٢أ.

٣ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٧٧أ.

٤ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١٣٧أ.

٥ـ كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتابة أهل العلم بالعلم إلى البلدان. صحيح البخاري مع الفتح ١٥٤/١، ح(٦٤).

٦ـ إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وسوف يترجم له الشارح في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم.

٧ـ كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر. صحيح البخاري مع الفتح ١٣٦/٨، ح(٤٤٢٤).

الواحد (١) عن يحيى(٢) بن بكير، عن ليث، عن يونس(٣)، وفي الجهاد عن عبد الله بن يوسف، عن الليث [عن يونس](٤)، عن عُقيل(٥)، عن الزهري به(٦).

ثانيها: هذا الرجل هو عبد الله(٧) [ف٢٢١ب] بن حذافة السهمي كما سقته لك مبيناً، وهو عبد الله بن حذافة بن [أ١٣١ب] قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، أخو خنيس(٨) بن حذافة زوج حفصة(٩) [ط١٨١أ]، أصابته(١٠) جراحة بأحد فمات منها، خلف

١ـ كتاب أخبار الآحاد، باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد. صحيح البخاري مع الفتح ٢٤١/١٣، ح(٧٢٦٤).

٢ـ يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، روى له البخاري ومسلم وابن ماجة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين. التقريب ص٥٩٢.

٣ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأً، روى له الجماعة، مات سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح. التقريب ص٦١٤.

٤ـ في جميع النسخ يونس، لكن لا يوجد في المطبوع وهو الصحيح، فإن عقيل بن خالد يروي عنه الليث بن سعد لا يونس. تهذيب الكمال ٩٤٨/٢.

٥ـ عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة أربع وأربعين ومئة. التقريب ص٣٩٦.

٦ـ كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه. صحيح البخاري مع الفتح ١٠٨/٦، ح(٢٩٣٩). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى كتاب السير ٢٦٥/٥ ح(٨٨٤٦) عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب، عن يونس. وفي كتاب العلم ٣٤٦/٣ ح(٥٨٥٩) عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن سليمان بن داود، عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان وابن أخي الزهري عن ابن شهاب به.

٧ـ الاستيعاب ٢٨٣/٢، أسد الغابة ١٠٧/٣، الإصابة ٢٩٦/٢.

٨ـ الاستيعاب ٤٣٧/١، أسد الغابة ٦٢٤/١، الإصابة ٤٦٥/١.

٩ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة، سنة ثلاث، روى لها الجماعة، ماتت سنة خمس وأربعين. الاستيعاب ٢٦٨/٤، أسد الغابة ٦٥/٦، الإصابة ٢٧٣/٤، التقريب ص٧٤٥.

١٠ـ الضمير في قوله "أصابته" يعود على خنيس بن حذافة.

عليها بعده رسول الله ﷺ. وعبد الله الذي قال: يا رسول الله من أبي؟ قال: أبوك حذافة(١)، أسلم قديماً وكان من المهاجرين الأولين وكانت فيه دعابة، وقيل: إنه شهد بدراً(٢)، ولم يذكره الزهري، ولا موسى(٣) بن عقبة، ولا ابن إسحاق في البدريين. أسره الروم في زمن عمر وأرادوه على الكفر، وله في ذلك قصة طويلة وآخرها أنه قال له ملكهم: قبل رأسي وأطلقك قال: لا. قال له: وأطلق من معك من أسرى المسلمين فقبل رأسه فأطلق معه ثمانين أسيراً(٤)، فكان الصحابة يقولون له: قبلت رأس علج(٥) فيقول: أطلق الله بتلك القبلة ثمانين أسيراً من المسلمين، توفي عبد الله في خلافة عثمان.

ثالثها: في التعريف برجاله وقد سلف مفرقاً.

رابعها: البحران تثنية بحر وهو ملك مشهور بين البصرة وعُمان، صالح النبي ﷺ أهله وأمَّرَ عليهم العلاء(٦) بن الحضرمي. وبعث أبا عبيدة(٧) فأتى

١ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٨٧، ح٩٣.

٢ـ هذا القول منسوب إلى أبي سعيد الخدري. انظر الاستيعاب ٢/٢٨٣، أسد الغابة ٣/١٠٨. لكن ابن الأثير قال: لم يصح.

٣ـ موسى بن عقبة بن أبي عياش، ثقة فقيه، إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه، روى له الجماعة، مات سنة إحدى وأربعين ومئة. التقريب ص٥٥٢.

٤ـ انظر القصة في تهذيب ابن عساكر ٧/٣٥٣، أسد الغابة ٣/١٠٨، سير أعلام النبلاء ٢/١٤، الإصابة ٢/٢٩٦.

٥ـ علج أحد ملوك فارس، وقد هزم وقومه في معركة نهاوند سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر تاريخ الطبري ٢/٥٢٠ـ٥٣١.

٦ـ العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويض الحضرمي، استعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر، مات سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين. الاستيعاب ٣/١٤٦، أسد الغابة ٣/٥٧١، الإصابة ٢/٤٩٧.

٧ـ عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال: وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده، أمين هذه الأمة، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها، مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة وقيل: غير ذلك. الاستيعاب ٤/٢، أسد الغابة ٣/٢٤، الإصابة

بجزيتها(١).

خامسها: عظيم البحرين لعله المنذر(٢) بن سَاوَى العبدي، فإن النبي ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي إليه، وكان ملك البحرين، فصدق وأسلم.

سادسها: كسرى بكسر الكاف وفتحها. قال ابن الجواليقي(٣): والكسر أفصح(٤)، وهو فارسي معرب. وهو أنوشروان(٥) بن هرمز الكافر وهو الذي ملّك النعمان(٦) بن المنذر على العرب وهو الذي قصده سيف(٧) بن ذي يزن يستنصره على الحبشة فبعث معه قائداً أمنه قواده فنفوا السودان، وكان ملك كسرى سبع وأربعين سنة وسبعة أشهر.

وذكر ابن سعد أنه عليه السلام بعث عبد الله بن حذافة السهمي وهو أحد الستة الذين بعثوا إلى [ف٢٢٢أ] الملوك، كسرى وغيره [يدعونهم](٨)

٢٥٢/٢، التقريب ص٢٨٨.

١- في (أ) بخراجها. وقد أسلم المنذر بن ساوي وأسلم جميع العرب بالبحرين، فأما أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فإنهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كل حالم دينار. الكامل لابن الأثير ١٤٦/٢.

٢- المنذر بن ساوى العبدي، والي البحرين، أسلم وحسن إسلامه، ثم هلك بعد وفاة رسول الله ﷺ وقبل ردة أهل البحرين. الكامل ٢٠٣/٢، الإصابة ٤٥٩/٣.

٣- موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي، عالم بالادب واللغة، مولده ووفاته ببغداد، من كتبه "المعرّب"، و "تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة" وغيرهما، توفي سنة (٥٤٠هـ). وفيات الاعيان ٣٤٢/٥، بغية الوعاة ٣٨٠/٢.

٤- المعرب ص٣٣٠.

٥- قال ابن حجر في الفتح ١٥٥/١: وكسرى هو ابرويز بن هرمز بن أنوشروان، ووهم من قال: هو أنوشروان.

٦- النعمان بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر، عامل كسرى على الحيرة، وما يليها من أرض العراق. السيرة النبوية لابن هشام ١٩/١، ٦٤، الكامل ٢٤٦/١.

٧- سيف بن ذي يزن من ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم، مكث في الملك نحو خمس وعشرين سنة، وقتله الاحباش بصنعاء نحو ٥٠ قبل الهجرة. سيرة ابن هشام ٦٤/١، الكامل ٢٦٣/١- ٢٦٥.

٨- سقط من (ف) و (ط).

إلى الإسلام وكتب معه كتاباً . قال عبد الله: فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرىء عليه ثم أخذه فمزقه، فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال: «اللهم مزق ملكه». وكتب كسرى إلى باذان(١) عامله في اليمن أن ابعث [ط١٨١ب] من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتنا بخبره . فبعث [١٣٢أ] باذان قهرمانه(٢) ورجلاً آخر وكتب معهما كتاباً فقدما المدينة ومعهما كتاب باذان إلى رسول الله ﷺ. فتبسم النبي ﷺ ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما تُرعَد(٣) وفيه فقال: أبلغا صاحبكما أن ربي قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع وأن الله سلط عليه ابنه شيرويه(٤) فقتله(٥). أي تمزق ملكه كل ممزق وزال بدعوة النبي ﷺ.

وذكر ابن هشام(٦): أنه لما مات وهرز(٧) الذي كان باليمن على جيش الفرس. أمّر كسرى ابنه يعني ابن وهرز، ثم عزله وولى باذان، فلم يزل بها

١ـ باذان أحد ولاة كسرى على اليمن وهو آخر من قدم اليمن من ولاة العجم. وقد أسلم باليمن وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ. الكامل ٢٩٣/١، ٢٠٧/٢.

٢ـ في الكامل ١٤٥/٢: فبعث باذان بابويه، وكان كاتباً حاسباً، ورجلاً آخر من الفرس يقال له: خرخسره.

٣ـ ترعد: أي ترجف وتضطرب من الخوف. النهاية ٢٣٤/٢.

٤ـ شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، وأمه مريم ابنة موريق ملك الروم، أمر بقتل أبيه، وتولى الملك من بعده، وكان ملكه ثمانية أشهر. الكامل ٢٩٤/١ـ ٢٩٦.

٥ـ الطبقات لابن سعد ٢٥٩/١ـ ٢٦٠.

٦ـ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. أشهر كتبه "السيرة النبوية" رواه عن ابن إسحاق، ولد ونشأ في البصرة، ومات بمصر سنة (٢٠٩هـ). وفيات الأعيان ١٧٧/٣، شذرات الذهب ٤٥/٢.

٧ـ وهرز، كان قائداً من أساورت كسرى، وقيل: بل كان من أهل السجون سخط عليه كسرى لحدث أحدثه فحبسه، أرسله كسرى قائداً لأهل سجون كسرى، ليرد اليمن بقتال الحبشة، وتسليم الملك لسيف بن ذي يزن على اليمن. الكامل ٢٦٤/١ـ ٢٦٥.

حتى بعث الله النبي ﷺ(١)، قال: فبلغني عن الزهري أنه قال: كتب كسرى إلى باذان أنه بلغني أن رجلا من قريش يزعم أنه نبي. فسر إليه فاستتبه فإن تاب وإلا فابعث إليّ برأسه. فبعث باذان بكتاب إلى رسول الله ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ إن الله وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا. فلما أتى باذان الكتاب قال: إن كان نبياً فسيكون ما قال، فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله ﷺ(٢).

قال ابن هشام: قتل على يد ابنه شيرويه(٣).

قال الزهري: فلما بلغ باذان بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس(٤).

سابعها: قد [ف٢٢٢ب] أسلفنا في الكلام على حديث هرقل(٥)، أن كل من ملك الفرس يقال له كسرى، وأولنا حديث «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده»(٦) فراجعه من ثم(٧).

١ـ السيرة النبوية لابن هشام ٧١/١. إلا أنه قال: ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن، ثم مات المرزبان، فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن، ثم مات التينجان، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن، ثم عزله وأمر باذان، فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً ﷺ.

٢ـ المصدر السابق.

٣ـ المصدر السابق.

٤ـ السيرة النبوية ٧٢/١.

٥ـ هرقل أول ملوك الروم، وكان مدة ملكه خمساً وعشرين سنة، وقيل: إحدى وثلاثين سنة. وفي أيامه كان النبي ﷺ، ومنه ملك المسلمون الشام. الكامل ١٩٢/١.

٦ـ أخرجه الإمام أحمد ٩٢/٥، ٩٩، والبخاري في كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ "أحلت لكم الغنائم" صحيح البخاري مع الفتح ٢١٩/٦، ح(٣١٢١)، ومسلم في كتاب الفتن ٢٢٣٧/٤، ح(٧٨) كلهم من طريق عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة. وأخرجه أحمد أيضاً ٢٤٠/٢، والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده ٤٩٧/٤، ح(٢٢١٦) كلاهما من طريق سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد ٥٠١/٢ من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. والألفاظ متقاربة. ولفظه عند البخاري "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله".

٧ـ كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ "أحلت لكم الغنائم" لوحة ٨٢ب.

ثامنها: فيه من الفقه ما أسلفناه من الكتابة، وفيه أيضاً الاكتفاء بواحد في حمل كتاب الحاكم إلى حاكم آخر إذا لم يشك في الكتاب ولا أنكره. واعتماد الحكام الآن على اثنين للاحتياط [ط١٨٢أ] وسيأتي بسط ذلك في كتاب الأحكام(١) إن قدر الله الوصول إليه وشاء.

١ـ كتاب أخبار الآحاد، باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد، وليس كما قال الشارح، ولعل ذلك حدث من تجاوز الكاتبين، أو من الناسخ، والله أعلم.

قال البخاري رحمه الله:

٧ـ(٦٥) حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أنا عبد الله، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: كتب النبي ﷺ كتاباً أو أراد أن يكتب. فقيل له: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة نقشه: محمد رسول الله، كأني أنظر إلى بياضه في يده فقلت لقتادة: من قال نقشه محمد رسول الله؟ قال: أنس.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري في أبواب، هنا(١)، والجهاد(٢)، واللباس (٣)، عن ابن مقاتل، عن ابن المبارك. وفي الأحكام(٤)، عن ابن بشار(٥)، عن غندر(٦). وله عنده طرق أخرى(٧).

١ـ كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٥٥، ح(٦٥).

٢ـ كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه. إلا أنه أخرجه عن علي بن الجعد، عن شعبة، ولم يخرجه عن ابن مقاتل، عن ابن المبارك كما قال الشارح. صحيح البخاري مع الفتح ٦/١٠٨، ح(٢٩٣٨).

٣ـ كتاب اللباس، باب نقش الخاتم، وقد أخرجه عن عبد الأعلى، عن يزيد بن زريع، ولم يخرجه عن ابن مقاتل، عن ابن المبارك كما قال الشارح. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣٢٣، ح(٥٨٧٢).

٤ـ كتاب الأحكام، باب الشهادة على الخط المختوم. صحيح البخاري مع الفتح ١٣/١٤١، ح(٧١٦٢).

٥ـ سوف يترجم له الشارح في باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا.

٦ـ محمد بن جعفر الهذلي، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة. التقريب ص٤٧٢.

٧ـ أخرجه البخاري في كتاب اللباس بمعناه في عدة مواضع: الأول: في باب قص الخاتم عن إسحاق، عن معتمر. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣٢٢، ح(٥٨٧٠). الثاني: في باب الخاتم في الخنصر، عن أبي معمر، عن عبد الوارث. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣٢٤، ح(٥٨٧٤). الثالث: في باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء، عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣٢٤، ح(٥٨٧٥). الرابع: في باب قول النبي ﷺ: لا ينقش على نقش خاتمه، عن مسدد، عن حماد. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣٢٧، ح(٥٨٧٧). وأخرجه في كتاب الأيمان والنذور، باب من حلف على الشيء وإن لم يحلّف عن قتيبة، عن الليث. صحيح

ثانيها: في التعريف برواته، وقد سلف التعريف بهم خلا محمد بن مقاتل(١) وهو مروزي ثقة صدوق، كنيته أبو الحسن انفرد به (البخاري) عن باقي الكتب، روى عن ابن المبارك ووكيع(٢) وعنه مع (البخاري) أحمد وأبو زرعة(٣) وأبو حاتم وغيرهم، مات آخر سنة ست وعشرين ومئتين.

ثالثها: الخَاتَم بفتح التاء وكسرها، وفيه أربع لغات أخر، خَاتَام، وخَيْتَام، وخَتَام، [ف٢٢٣أ] وخَتَم(٤).

رابعها: في فوائده وأحكامه.

الأولى: اتخاذ خاتم الفضة وهو إجماع(٥)، ولا عبرة بمن شذ فيه من كراهة لبسه إلا لذي سلطان(٦)، ومن كراهيته للنساء لأنه زي الرجال(٧). وأما خاتم الذهب فقام الإجماع على تحريمه(٨)، ولا عبرة بقول أبي بكر

البخاري مع الفتح ٥٣٧/١١ ح(٦٦٥١)، قلت: وأخرجه مسلم في كتاب اللباس ١٦٥٧/٣ ح(٥٦) عن أبي موسى وبندار كلاهما عن غندر. والنسائي في الكبرى، كتاب الزينة ٤٥١/٥ ح(٩٥٢١) وفي السير ٢٦٦/٥ ح(٨٨٤٨) وفي العلم ٤٣٦/٣ ح(٥٨٦٠) وفي التفسير ٤٦٥/٦ ح(١١٥١٢) عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل.

١ـ التاريخ الكبير ٢٤٢/١، الجرح والتعديل ١٠٥/٨، تهذيب الكمال ١٢٧٥/٣، التقريب ص٥٠٨.

٢ـ سوف يترجم له الشارح في باب كتابة العلم.

٣ـ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، مات سنة أربع وستين ومئتين. التقريب ص٣٧٣.

٤ـ الصحاح ١٩٠٨/٥، القاموس المحيط ص١٤٢٠.

٥ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٤.

٦ـ قال النووي رحمه الله: وكره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان ورووا فيه أثراً وهذا شاذ مردود. المصدر السابق. قلت: وهذا الأثر عن أبي ريحانة أنه سمع النبي ﷺ نهى عن عشر خصال: عن الوشم، والوسم، والتختم لغير ذي سلطان. قال الباجي: وهو حديث ضعيف. المنتقى ٢٥٤/٧.

٧ـ قال الخطابي: ويكره للنساء خاتم الفضة لأنه من شعار الرجال، فإن لم تجد خاتم ذهب فلتصفره بزعفران وشبهه. وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٦٧/١٤: وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل لا أصل له والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة.

٨ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٥/١٤.

محمد(١) بن عمرو بن حزم أنه مباح(٢)، ولا بقول بعضهم أنه مكروه(٣)، وقد كان عليه السلام اتخذ خاتماً من ذهب وجعل فصه مما يلي بطن كفه، فاتخذ الناس مثله فرماه وقال: لا ألبسه أبداً(٤). ثم اتخذ الخاتم من فضة فنسخ لبسه. وأما حديث أنس (في البخاري ومسلم) أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، فطرحه وطرح الناس خواتيمهم(٥).

١ـ سوف يترجم له الشارح في باب كيف يقبض العلم.

٢ـ التمهيد ١٧/١٠٩، صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/٦٥، فتح الباري ١٠/٣١٧.

٣ـ ذكر النووي القولين السابقين ثم قال: وهذان النقلان باطلان فقائلهما محجوج بهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، مع إجماع من قبله على تحريمه له مع قوله ﷺ في الذهب والحرير: "إن هذين حرام على ذكرر أمتي حل لإناثها". صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/٦٥.

٤ـ يدل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب، وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه، فاصطنع الناس خواتيم من ذهب، فرقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه فقال: "إني كنت اصطنعته، وإني لا ألبسه". فنبذه، فنبذ الناس. كتاب اللباس، باب جعل فص الخاتم في بطن كفه. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣٢٥، ح(٥٨٧٦)، وفي لفظ "والله لا ألبسه أبداً". صحيح البخاري مع الفتح ١١/٥٣٧، ح(٦٦٥١).

٥ـ أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب خاتم الفضة، صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٣١٨، ح(٥٨٦٨) عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن يونس. وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب طرح الخاتم ٣/١٦٥٧، عن أبي عمران محمد بن جعفر بن زياد، عن إبراهيم. وأخرجه من طريق آخر عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن روح، عن ابن جريج، عن زياد كلهم عن ابن شهاب. والألفاظ متقاربة عن أنس بن مالك أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها، فطرح رسول الله ﷺ خاتمه، فطرح الناس خواتيمهم. وهذا لفظ البخاري.

فهو وهم من الزهري وإن كان رواه عنه خمسة(١) وصوابه من ذهب(٢).

الثانية: جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحبه، وجواز نقش اسم الله تعالى [ط١٨٢ب] عليه، وهو قول مالك وابن المسيب وغيرهما(٣)، وكرهه

١ـ الأول: إبراهيم بن سعيد. والثاني: زياد بن سعد بن عبد الرحمن، رويا هذا الحديث في صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب في طرح الخواتم ١٦٥٧/٣، ح(٥٩، ٦٠). ورواه أحمد بسنده عن زياد بن سعد ٢٠٦/٣، وبسنده عن إبراهيم بن سعيد ٢٢٣/٣. والثالث: عبد الرحمن بن خالد. والرابع: شعيب. ذكر ذلك أبو داود في كتاب الخاتم، باب ما جاء في ترك الخاتم ٨٩/٤، ح(٤٢٢١). والخامس: يونس بن يزيد. عند البخاري كما هو مبين في الفقرة السابقة كلهم عن ابن شهاب.

٢ـ قال القاضي عياض: قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب اتخاذه ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه، وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث. ومنهم من تأول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات فقال: لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم إباحته، ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب فيكون قوله: فطرح الناس خواتيمهم أي خواتم الذهب. قال النووي: وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنعه. وأما قوله: فصنع الناس الخواتم من الورق فلبسوه ثم قال: فطرح خاتمه فطرحوا خواتمهم، فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يصطنع لنفسه خاتم فضة، اصطنعوا لأنفسهم خواتيم فضة، وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي مع النبي ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة. صحيح مسلم بشرح النووي ٧٠/١٤ـ٧١. وأيده الكرماني: بأنه ليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق، فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه، ومهما أمكن الجمع لا يجوز توهيم الراوي. صحيح البخاري بشرح الكرماني ٩٩/٢١. وقال الحافظ في الفتح ٣٢٠/١٠: وحاصل الأجوبة ثلاثة: أحدها: قال الإسماعيلي: إن كان هذا الخبر محفوظاً فينبغي أن يكون تأويله أنه اتخذ خاتماً من ورق على لون من الألوان، وكره أن يتخذ غيره مثله فلما اتخذوه رمى به حتى رموا به، ثم اتخذ بعد ذلك ما اتخذه ونقش عليه ما نقش ليختم به. ثانيها: أشار إليه الإسماعيلي أيضاً أنه اتخذه زينة فلما تبعه الناس فيه رمى به، فلما احتاج إلى الختم اتخذه ليختم به. ثالثها: قال ابن بطال: خالف ابن شهاب رواية قتادة، وثابت، وعبد العزيز بن صهيب في كون الخاتم الفضة استقر في يد النبي ﷺ يختم به الخلفاء بعده، فوجب الحكم للجماعة، وإن وهم الزهري فيه.

٣ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨/١٤، المنتقى ٢٥٤/٧.

ابن سيرين[1] [2]، وأما رواية [أ١٣٣ب] البخاري فيما سيأتي «إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا عليه نقشاً فلا ينقش عليه أحد»[3]، فالنهي عن نقش مثله خوف حصول المفسدة والخلل فإنه عليه السلام إنما فعل ذلك ليختم به كتب الملوك، فإذا نقش مثله خيف وقوع ذلك.

الثالثة: ختم كتاب السلطان والقضاة والحكام وهو سنة متبعة، وإنما كانوا لا يقرأون كتاباً إلا مختوماً خوفاً على كشف أسرارهم وإذاعة تدبيرهم، فصار الختم للكتاب سنة، وقد قيل في قوله ﴿إنى ألقي إلي كتاب كريم﴾[4] أنه كان مختوماً[5].

الرابعة: معنى كتب أراد أن يكتب كما سلف، واعلم أن البخاري ذكر أحاديث الخاتم في مواضع من كتابه، في كتاب اللباس وغيره[6] كما ستمر عليه إن شاء الله، وهناك يأتي الكلام إن شاء الله في كيف وضع فصه وأنه من داخل وصفة فصه، وهل يلبسه في يمينه أو في [ف٢٣٢ب] يساره. واستحب مالك لبسه في يساره وكرهه في يمينه[7]، والأصح عند الشافعية عكسه[8]. وكان نقش خاتم الإمام مالك «حسبي الله ونعم الوكيل»[9]. وكان نقش خاتم الشافعي «الله ثقة محمد بن إدريس»[10]

١ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٣أ.

٢ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨/١٤، المنتقى ٢٥٤/٧.

٣ـ أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب الخاتم في الخنصر. صحيح البخاري مع الفتح ٣٢٤/١٠، ح(٥٨٧٤).

٤ـ سورة النمل، آية: ٢٩.

٥ـ أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس. فتح القدير ١٣٩/٤.

٦ـ سبق تخريج الحديث كاملاً عند البخاري في الوجه الأول من هذا الباب.

٧ـ المنتقى ٢٥٤/٧.

٨ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٧٣/١٤.

٩ـ المنتقى ٢٥٤/٧.

١٠ـ آداب الشافعي ومناقبه ص٢٧٦.

ونقل الربيع[1] عنه أنه كان تختم في يساره[2].

١ـ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي ثقة، روى عن الشافعي وأيوب بن سويد وغيرهما، مات سنة سبعين ومئتين. تهذيب الكمال ٤٠٤/١، التقريب ص٢٠٦.

٢ـ لم أقف عليه في مظانه والله أعلم.

٨- (باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في [الحلقة][1] فجلس فيها)

لو أخر البخاري رحمه الله هذا الباب إلى ما بعد الباب الذي يليه وهو باب قوله عليه السلام «رب مبلغ أوعى من سامع» لكان أولى لأن فيه معنى التحمل عن غير العارف وغير الفقيه.

٨-(٦٦) حدثنا إسماعيل[2]، حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد. قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، [ط١٨٣أ] فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم. وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟. أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر [أ١٣٤أ] فأعرض فأعرض الله عنه».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: [ف٢٢٤أ] هذا الحديث أخرجه البخاري هنا[3] كما ترى، وفي الصلاة في باب الحلق والجلوس في المسجد عن عبد الله بن يوسف[4].

وأخرجه مسلم في الأدب عن قتيبة[5] كلاهما[6] عن مالك.

١- في (أ) و (ف) المجلس.

٢- إسماعيل بن أبي أويس، سبق التعريف به في لوحة ١٣١أ.

٣- كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٥٦، ح(٦٦).

٤- كتاب الصلاة، باب الحلق والجلوس في المسجد. صحيح البخاري مع الفتح ١/٥٦٢، ح(٤٧٤).

٥- أخرجه في كتاب السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا وراءهم ٤/١٧١٣، ح(٢١٧٦).

٦- قوله كلاهما يعود على البخاري ومسلم.

وعن(١) أحمد(٢) بن المنذر، عن عبد الصمد(٣) بن عبد الوارث، عن حرب(٤) بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، وعن إسحاق(٥) بن منصور، عن حبان(٦)، عن أبان(٧) العطار، عن ابن أبي كثير كلاهما عن إسحاق، عن أبي مرة يزيد مولى عقيل، عن أبي واقد(٨).

ثانيها: في التعريف برواته. أما أبو واقد(٩) فهو بالقاف مشهور بكنيته وفي اسمه أقوال - أصحها الحارث بن عوف، قاله الكلبي(١٠) وصححه أبو

١ـ قوله وعن أي أخرجه مسلم عن أحمد بن المنذر.

٢ـ أحمد بن المنذر بن الجارود البصري، صدوق، روى له مسلم، مات سنة ثلاثين ومئتين. التقريب ص٨٥.

٣ـ ستأتي ترجمته من قبل الشارح في باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم.

٤ـ حرب بن شداد اليشكري، ثقة، روى له الجماعة سوى ابن ماجه، مات سنة إحدى وستين ومئتين. التقريب ص١٥٥.

٥ـ إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، ثقة ثبت، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. التقريب ص١٠٣.

٦ـ حبان بن هلال، أبو حبيب البصري، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة ست عشرة ومئتين. التقريب ص١٤٩.

٧ـ أبان بن يزيد العطار، ثقة له أفراد، روى له الجماعة سوى ابن ماجه، مات في حدود الستين ومئة. التقريب ص٨٧.

٨ـ كتاب السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا وراءهم ١٧١٤/٤. حديث متابع لحديث ٢١٧٦. قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان ٧٣/٥ ح(٢٧٢٤) عن إسحاق بن موسى الانصاري، عن معن، عن مالك نحوه. والنسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٥٣/٣ ح(٥٩٠٠) عن قتيبة به. وفي العلم أيضاً ح(٥٩٠١) عن علي بن سعيد بن جرير، عن عبد الصمد بن عبد الوارث به.

٩ـ الاستيعاب ٢١٥/٤، أسد الغابة ٣٢٥/٥، الإصابة ٢١٥/٤.

١٠ـ محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر، نسابة، راوية، عالم بالتفسير والاخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة، صنف كتاباً في تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث، مات بالكوفة سنة (١٤٦هـ). ميزان الاعتدال ٥٦٦/٣، التقريب ص٤٧٩. وقال البخاري: الحارث بن عوف. التاريخ الكبير ٢٥٨/٢.

عمر(١) (٢)، وثانيها - عكسه. ثالثها - الحارث بن مالك، قاله الواقدي(٣).
ابن أسيد بن جابر بن عِوَيرَة(٤) بن عبد مناف(٥) بن أشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن علي بن كنانة بن خزيمة الليثي.

قال أبو عمر عن بعضهم: شهد بدراً(٦)، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا ابن إسحاق فيهم(٧). وذكر بعضهم: أنه كان قديم الإسلام(٨)، وقال غيره، أسلم يوم الفتح وأخبر عن نفسه أنه شهد حنيناً قال: وكنت حديث عهد بكفر(٩)، وهذا يدل على تأخر إسلامه، وشهد اليرموك، ثم جاور بمكة سنة ومات بها ودفن بمقبرة المهاجرين، له أربعة وعشرون(١٠) حديثاً(١١). اتفقا منها على هذا الحديث(١٢) وليس له في صحيح البخاري غيره، وانفرد

١ــ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. له تصانيف كثيرة منها "الاستيعاب" و "جامع بيان العلم وفضله" و "التمهيد فيما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وغيرها، توفي بشاطبة سنة (٤٦٣هـ). وفيات الأعيان ٣٤٨/٢، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣.

٢ــ الاستيعاب ٢١٥/٤.

٣ــ المغازي ٨٩٠/٣.

٤ــ في الإصابة ٢١٥/٤ جابر بن عبد مناة، ولم يذكر عويرة. وفي الاستيعاب ٢١٥/٤ عوثرة.

٥ــ في الاستيعاب ٢١٥/٤ والإصابة ٢١٥/٤ مناة.

٦ــ الاستيعاب ٢١٥/٤. وقال البخاري وابن حبان والباوردي وأبو أحمد الحاكم: شهد بدراً، وقال أبو عمر: قيل شهد بدراً ولم يثبت. الإصابة ٢١٥/٤.

٧ــ السيرة النبوية لابن هشام ٣٣٦/٢.

٨ــ هذا قول ابن سعد. الإصابة ٢١٥/٤. وقد بحثت في طبقات ابن سعد ولم أقف على قوله.

٩ــ أنكر أبو نعيم على من قال: إنه شهد بدراً، وقال: بل أسلم عام الفتح وقد شهد على نفسه أنه كان بحنين قال: ونحن حديثوا عهد بكفر. وقد نص الزهري على أنه أسلم يوم الفتح وأسند ذلك عن سنان بن أبي سنان الدئلي، أخرجه ابن منده بسند صحيح إلى الزهري. الإصابة ٢١٥/٤. ولم أجد لأبي واقد الليثي ترجمة في ما طبع من معرفة الصحابة لأبي نعيم.

١٠ــ في (ف) عشرين والصحيح ما في (ط) و (أ).

١١ــ أسماء الصحابة الرواة ص١١٣، التلقيح لابن الجوزي ص٣٦٧.

١٢ــ انظر تحفة الأشراف ١١١/١١، ح(١٥٥١٤).

مسلم بحديث آخر وهو ما كان يقرأ به النبي ﷺ في الأضحى[1]، وقيل: إنه ولد في العام الذي ولد فيه ابن عباس[2]، وفي هذا وشهوده نظر كما قاله الحافظ عبد الغني[3] [4]، مات سنة ثمان وستين عن خمس وسبعين سنة[5].

فائدة: [ط١٨٣ب] في الصحابة من يكنى بهذه الكنية ثلاثة. هذا أحدهم، وثانيهم: أبو واقد مولى رسول الله ﷺ[6]. روى عنه أبو عمر[7]

١ـ أخرجه مسلم من طريقين: الأول: عن يحيى بن يحيى، عن مالك، عن ضَمْرة بن سعيد المازني، عن عبيد الله بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما بق، والقرآن المجيد، واقتربت الساعة وانشق القمر. الثاني: عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي عامر العقدي، عن فليح، عن ضمرة بن سعيد، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي واقد الليثي، قال: سألني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله ﷺ في يوم العيد؟ فقلت: باقتربت الساعة، وق والقرآن المجيد. كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين ٦٠٧/٢، ح(١٤، ١٥).

٢ـ هذا القول منسوب إلى أبي حسان الزيادي. الإصابة ٢١٦/٤.

٣ـ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، حافظ للحديث، من العلماء برجاله. له "الكمال في أسماء الرجال" و "عمدة الأحكام من كلام خير الأنام" وغيرهما، مات بمصر سنة (٦٠٠هـ). تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤، شذرات الذهب ٣٤٥/٤.

٤ـ عمدة القاري ٤١٠/١.

٥ـ وافق ابن عبد البر على هذا القول وهو قول الواقدي ثم قال: وقيل: مات سنة خمس وثمانين، وجزم البغوي وآخرون بذلك. الإصابة ٢١٦/٤. وقال البخاري: حدثنا أبو علي الليثي، قال: مات أبو واقد الحارث بن عون في خلافة معاوية وكان شهد صفين مع علي رضي الله عنه. التاريخ الصغير ١٢٤/١. هذا نسبه كما في التاريخ الصغير ولعله تصحيف ففي التاريخ الكبير ٢٥٨/٢ ابن عوف كما سبق.

٦ـ أسد الغابة ٣٢٦/٥، الإصابة ٢١٦/٤.

٧ـ زاذان، أبو عمر الكندي البزاز، ويكنى أبا عبد الله أيضاً، صدوق يرسل وفيه شيعية، مات سنة اثنتين وثمانين. روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له مسلم والأربعة. تهذيب الكمال ٤٢١/١، التقريب ص٢١٣.

زاذان. وثالثهم: أبو واقد النميري(١) روى عنه نافع(٢) بن سرجس.

وأما الراوي عنه فهو أبو مرة واسمه يزيد(٣) كما سلف مولى عقيل بن أبي طالب كما ذكره البخاري(٤)، وقيل: مولى أخيه وقيل: مولى أختهما [ف٢٢٤ب] أم هاني، وكان يلزم عقيلا فنسب إلى ولايته، روى عن عمرو(٥) بن العاص وأبي واقد وغيرهما.

قال ابن منجوية(٦): كان شيخاً قديماً(٧)، وروى عنه زيد بن أسلم وأبو حازم(٨) وغيرهما.

وأما الراوي عنه فهو إسحاق(٩) (روى له الجماعة) بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري ابن أخي أنس لأمه، كان يسكن دار جده بالمدينة وهو تابعي سمع أباه وعمه أنس بن مالك وغيرهما [أ١٣٤ب]، وثقته متفق عليها، وهو أشهر أخوته وأكثرهم

١ـ أبو واقد النميري، ذكره ابن شاهين في الصحابة وأخرج من طريق ابن حشم عن نافع بن سرجس، عن أبي واقد النميري قال: كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة على الناس وأدومها على نفسه. أسد الغابة ٣٦٦/٥، الإصابة ٢١٦/٤.

٢ـ نافع بن سرجس مولى بني سباع، سمع أبا واقد الليثي، روى عنه ابن خثيم، حجازي، قال إسحاق: هو أبو سعيد. التاريخ الكبير ٨٤/٨، الجرح والتعديل ٤٥٢/٨.

٣ـ التاريخ الصغير ٢٠٨/١، الجرح والتعديل ٢٩٩/٩، تهذيب الكمال ١٥٤٧/٢، التقريب ص٦٠٦.

٤ـ التاريخ الصغير ٢٠٨/١.

٥ـ عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الصحابي المشهور، أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين، وهو الذي فتحها، مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل: بعد الخمسين، روى له الجماعة. الاستيعاب ٥٠٨/٢، أسد الغابة ٧٤١/٣، الإصابة ٢/٣، التقريب ص٤٢٣.

٦ـ أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن منجويه، حافظ من أهل أصبهان، انتقل إلى نيسابور، من الحفاظ الأثبات المصنفين، له تصانيف منها "رجال صحيح مسلم" مات بنيسابور سنة ٤٢٨هـ. سير أعلام النبلاء ٤٣٨/١٧، شذرات الذهب ٢٣٣/٣.

٧ـ رجال صحيح مسلم ٣٦٤/٢.

٨ـ سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، وسيترجم له الشارح في باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة للعلم.

٩ـ التاريخ الكبير ٣٩٣/١، الجرح والتعديل ٢٢٦/٢، تهذيب الكمال ٨٥/١، التقريب ص١٠١.

حديثاً، وهم عبد الله(١) ويعقوب(٢) وإسماعيل(٣) وعمر(٤) وعبد الله(٥)، وكان مالك لا يقدم على إسحاق في الحديث أحداً، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

وأما الراوي عنه فهو إسماعيل(٦) الأودي وقد سلف.

ثالثها: تتبع أسماء هؤلاء الثلاثة(٧) فإني لم أظفر بها.

رابعها: في ألفاظه. النفر بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة قاله الجوهري(٨). والفُرجة بضم الفاء وفتحها لغتان؛ الخلل بين شيئين واقتصر الجوهري(٩) وغيره(١٠) على الضم. وقد فُرج له في الصف والحلقة ونحوهما بالتخفيف يفرج بضم الراء، وأما الفَرجة بمعنى الراحة من الغم فهي بفتح الفاء، وحكى الأزهري(١١) وغيره(١٢) تثليثها، وقد أوضحت ذلك في الإشارات لغات المنهاج(١٣).

١ـ عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري، أخو إسحاق، ثقة، روى له مسلم والنسائي، مات سنة أربع وثلاثين ومئة. التقريب ص٣٠٩.

٢ـ يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة، ثقة من الرابعة، روى له مسلم. التقريب ص٦٠٨.

٣ـ إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري، أخو إسحاق، صدوق، من الرابعة، روى له النسائي. التقريب ص١٠٨.

٤ـ عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، ثقة. الجرح والتعديل ١١٩/٦.

٥ـ مكرر وقد ذكر أول أخوته.

٦ـ إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس وقد تقدمت ترجمته في لوحة ١٣١أ. وليس الأودي كما قال الشارح، فإن إسماعيل بن محمد الأودي لم يرو عن مالك. وقد روى له الترمذي فقط. انظر تهذيب الكمال ١٠٧/٢٧، التقريب ص١٠٨، ١٠٩.

٧ـ وكذلك قال الحافظ. الفتح ١٥٧/١.

٨ـ الصحاح ٨٣٣/٢.

٩ـ الصحاح ٣٣٤/١.

١٠ـ اللسان ٣٤١/٢.

١١ـ محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور: أحد الائمة في اللغة، ومن كتبه "تهذيب اللغة" و "غرائب الألفاظ التي استعملها الفقهاء" وغيرهما، مات في بلدة هراة بخراسان سنة (٣٧٠هـ). وفيات الأعيان ٣٣٤/٤، بغية الوعاة ١٩/١.

١٢ـ تهذيب اللغة ٤٤/١١، القاموس المحيط ص٢٥٦.

١٣ـ هذا أحد مؤلفات الشارح، وقد سبق الكلام عليه في الدراسة.

والحَلْقة بإسكان اللام على المشهور[1]، وحكي فتحها. وقوله (فأوى إلى الله) هو مقصور، وقوله (فآواه الله) هو ممدود. هكذا الرواية وبه جاء القرآن القصر في اللازم والمد في المتعدي قال تعالى: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾[2] ﴿وءاوينٰهما إلى ربوة﴾[3] ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾[4] وحكى بعضهم [ط١٨٤أ] فيها اللغتين القصر والمد[5]، كما حكاه القاضي[6]، والمشهور الفرق. وقوله (فآوى إلى الله فآواه الله) هو من باب المقابلة، وكذا (فاستحيا فاستحيا الله منه)، وكذا (فأعرض فأعرض الله عنه)، كله من باب المقابلة والمماثلة في اللفظ، ومثله في القرآن ﴿مستهزءون﴾[7] ﴿الله يستهزئ بهم﴾[8] ﴿ومكروا ومكر الله﴾[9]. والمعنى جازاهم على أفعالهم فسمى [ف٢٢٥أ] مجازاتهم بمثل أسماء أفعالهم استعارة ومجازاً[10]. ومعنى آوى إلى الله: لجأ إليه. قال القاضي: وعندي أن معناه دخل مجلس ذكر الله، وآواه الله أي قربه وقبله أو آواه إلى جنته[11]. وقوله (فاستحيا) أي ترك المزاحمة والتخطي حياء من الله

١ـ الصحاح ١٤٦٢/٤، القاموس المحيط ص١١٣٠.

٢ـ سورة الكهف، آية: ١٠.

٣ـ سورة المؤمنون، آية: ٥٠.

٤ـ سورة الضحى، آية: ٦.

٥ـ الأزهري، وأبو عبيد وغيرهما. اللسان ٥١/١٤.

٦ـ مشارق الأنوار ٥٢/١.

٧ـ سورة البقرة، آية: ١٤.

٨ـ سورة البقرة، آية: ١٥.

٩ـ سورة آل عمران، آية: ٥٤.

١٠ـ قال شيخ الإسلام في الفتاوى ٨٨/٧: إن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز هو اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة، لم يتكلم به أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم، كمالك والثوري والأوزاعي وأبي حنيفة والشافعي، بل ولا تكلم به أئمة اللغة والنحو، كالخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء ونحوهم. اهـ. وقد أطال بما لا يستغنى عنه لولا التطويل.

١١ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٩/١٤.

ورسوله والحاضرين واستحيا منهم أن يعرض ذاهباً، «فاستحيا الله منه» أي رحمه ولم يعاقبه[1]. وقوله (فأعرض الله عنه) أي لم يرحمه وسخط عليه، وحمله بعضهم على من ذهب معرضاً لا لعذر فمن أعرض عن نبيه ﷺ وزهد فيه فليس بمؤمن، وإن كان هذا مؤمناً وذهب لحاجة دنيوية وضرورية فإعراض الله عنه ترك رحمته وعفوه فلا يثبت له حسنة ولا يمحو عنه سيئة نبه على ذلك القاضي[2].

خامسها: فيه من الأدب جمل مستكثرة:

منها حلق العلم والذكر في المسجد واستحباب القرب من الكبير في الحلقة ليسمع كلامه واستحباب الثناء على من فعل جميلا.

وأن الإنسان إذا فعل قبيحاً أو مذموماً [١٣٥أ] وباح به جاز أن ينسب إليه.

وفيه أيضاً أن من جلس إلى حلقة فيها علم أو ذكر فهو في كنف الله وإيوائه وهو ممن تضع له الملائكة أجنحتها. وأن العالم يؤوي المتعلم لقوله فآواه الله. وأن من قصد العالم ومجالسته فاستحيا من قصده ولم يمنعه الحياء من التعلم ومجالسة العلماء أن الله يستحيي منه ولا يعذبه جزاء استحيائه.

وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»[3]. والحياء المذموم في الفعل هو الذي

١ـ هذا تأويل، وهو مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة القائل بإمرار هذه الصفة كغيرها من صفات الله تعالى دون تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه.

٢ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/١٥٩.

٣ـ أخرجه أحمد ٦/١٤٧. ومسلم في كتاب الحيض، باب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم ١/٢٦١، ح(٣٣٢). وأبو داود في كتاب الطهارة، باب الاغتسال من الحيض ١/٨٥، ح(٣١٦). وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب في الحائض كيف تغتسل ١/٢١٠، ح(٦٤٢) كلهم من طريق شعبة، عن إبراهيم بن المهاجر، عن صفية عن عائشة. وأخرجه البخاري معلقاً في كتاب العلم، باب الحياء في العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١/٢٢٨.

يبعث على ترك التعلم.

وفيه أيضاً أن من قصد العلم ومجالسه ثم أعرض عنها فإن الله يعرض [ط١٨٤ب] عنه ومن يعرض عنه فقد تعرض لسخطه. ألا ترى قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي ءاتينـٰه ايـٰتنا فانسلخ منها﴾(١) وهذا انسلخ من إيواء الله بإعراضه عنه.

وفيه سد الفرج في حلق [ف٢٢٥ب] الذكر وقد جاء في سدها في صفوف الصلاة وفي الصف في سبيل الله ترغيب(٢) وآثار ومعلوم أن حلق الذكر من سبيل الله.

وفيه أن التزاحم بين يدي العالم من أفضل أعمال البر. ألا ترى قول لقمان(٣) لابنه «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء»(٤).

وفيه أن من حسن الأدب أن يجلس المرء حيث ينتهي به مجلسه ولا يقيم أحداً، وقد روي ذلك عن رسول الله ﷺ(٥).

١ـ سورة الأعراف، آية: ١٧٥.

٢ـ من ذلك ما أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب إقامة الصفوف بسنده عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة" صحيح ابن ماجه ١٦٤/١، ح(٨١٤). وقال الألباني: صحيح. وفي فضل الصف في سبيل الله ما رواه الدارمي في كتاب الجهاد، باب في فضل مقام الرجل في سبيل الله ١٢٢/٢، ح(٢٤٠١) بسنده عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: "مقام الرجل في الصف في سبيل الله، أفضل من عبادة الرجل ستين سنة" ورواه الحاكم أيضاً ٦٨/٢ وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

٣ـ لقمان الحكيم ورد ذكره في القرآن، واختلف فيه هل كان نبياً أم رجلاً صالحاً. والأكثرون على القول الثاني. انظر تفسير الطبري ٦٧/٢١ـ٦٨، تفسير ابن كثير ٤٥٢/٣ـ ٤٥٣.

٤ـ أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٢٨/١. وفيه كما يحيى الأرض الميتة بوابل السماء.

٥ـ يؤيد ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم

وفيه ابتداء العالم جلساءه بالعلم قبل أن يسأل عنه.

وفيه مدح الحياء والثناء على صاحبه.

وفيه ذم من زهد في العلم، لأنه لا يحرم أحد عن حلقة رسول الله ﷺ وفيه خير.

يجلس فيه". صحيح البخاري مع الفتح ٦٢/١١، ح(٦٣٦٩).

٩- (باب قول النبي ﷺ ربّ مبلغ أوعى من سامع)(١)

٩-(٦٧) حدثنا مسدد، ثنا بشر هو ابن المفضل، ثنا ابن عون، عن ابن سيرين(٢)، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه(٣) أن النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه فقال: «أي يوم هذا»؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر»؟ فقلنا: بلى. قال: «فأي شهر هذا»؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «أليس [بذي الحجة](٤)»؟ قلنا: بلى(٥). قال: «فإن دماءكم وأعراضكم وأموالكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ليبلغ الشاهد [أ١٣٥ب] الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه» [ف٢٢٦أ].

١- قال ابن حجر في الفتح ١٥٨/١: هذا الحديث المعلق، أورد المصنف في الباب معناه، وأما لفظه فهو موصول عنده في باب الخطبة بمنى من كتاب الحج. قلت: وهذا في صحيح البخاري مع الفتح ٥٧٣/٣، ح(١٧٤١).

٢- ترجم له الشارح في لوحة ٨٣أ.

٣- نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، أبو بكرة، وقد ترجم له الشارح في لوحة ٤٧ب.

٤- في (أ) و (ف) يوم النحر والصحيح ما في (ط).

٥- في (أ) و (ف) بعد هذه الكلمة "قال فأي شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس بذي الحجة". وهذا تكرار لما سبق والصحيح ما في (ط) كما هو في صحيح البخاري.

أخرجه الإسماعيلي(١)، عن الحسن(٢) بن سفيان، عن حبان(٣)، عن ابن المبارك، عن ابن عون بسنده إلى أبي بكرة قال: خطب رسول الله ﷺ على راحلته يوم النحر وأمسكت أنا قال: بخطامها أو زمامها وذكره.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري هنا(٤) كما ترى، وفي العلم(٥)، والتفسير (٦)، عن عبد الله(٧) بن عبد الوهاب، عن حماد بن زيد، عن أيوب(٨)، وفي بدء الخلق(٩)، وحجة الوداع(١٠)، والتوحيد(١١)، عن أبي

١ـ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، ولد سنة سبع وسبعين ومئتين وسمع من محمد بن يحيى المروزي والحسن بن علويه وجعفر بن محمد الفريابي وغيرهم له "المستخرج على الصحيح" وغيره، مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة. تذكرة الحفاظ ٩٤٧/٣، طبقات الشافعية ٧/٣.

٢ـ الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني، صاحب المسند، روى عن أحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وحبان بن موسى وغيرهم، وعنه أبو بكر الإسماعيلي وغيره، مات سنة ثلاث وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء ١٥٧/١٤، شذرات الذهب ٢٤١/٢.

٣ـ حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المروزي، روى عن ابن المبارك وغيره، وعنه الحسن بن سفيان الشيباني وغيره. ثقة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. تهذيب الكمال ٢٢٥/١، التقريب ص١٥٠.

٤ـ كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع. صحيح البخاري مع الفتح ١٥٧/١، ح(٦٧).

٥ـ كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب. صحيح البخاري مع الفتح ١٩٩/١، ح(١٠٥).

٦ـ كتاب التفسير، باب ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾، صحيح البخاري مع الفتح ٣٢٤/٨، ح(٤٦٦٢).

٧ـ ستأتي ترجمته من قبل الشارح في باب ليبلغ الشاهد الغائب.

٨ـ أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني.

٩ـ كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٣/٦، ح(٣١٩٧).

١٠ـ كتاب المغازي، باب حجة الوداع. الصحيح مع الفتح ١٠٨/٨ ح٤٤٠٦.

١١ـ كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٤٢٤/١٣، ح(٧٤٤٧).

موسى محمد(١) بن المثنى، عن عبد الوهاب(٢) الثقفي، عن [ط١٨٥أ] أيوب، وفي الأضاحي(٣) عن محمد بن سلام، عن الثقفي، [عن أيوب](٤)، وفي الفتن(٥) عن مسدد، عن يحيى القطان، عن قرة(٦)، وفي الحج(٧) عن عبد الله(٨) بن محمد، عن أبي عامر العقدي، عن قرة. وأخرجه مسلم في الحدود عن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيى(٩) بن حبيب بن عربي، عن عبد الوهاب، عن أيوب، وعن نصر(١٠) بن علي، عن ابن زريع(١١)، عن ابن عون،

١- محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي، ثقة ثبت من العاشرة، روى له الجماعة. التقريب ص٥٠٥.

٢- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، روى له الجماعة، مات سنة أربع وتسعين. التقريب ص٣٦٨.

٣- كتاب الأضاحي، باب من قال الأضحى يوم النحر. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٧، ح(٥٥٥٠).

٤- في جميع النسخ عن عبد الوارث والصحيح ما أثبتناه. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٧، ح(٥٥٥٠).

٥- كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. صحيح البخاري مع الفتح ١٣/٢٦، ح(٧٠٧٨).

٦- قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، روى له الجماعة، مات سنة خمس وخمسين ومئة. التقريب ص٤٥٥.

٧- كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى. صحيح البخاري مع الفتح ٣/٥٧٣، ح(١٧٤١).

٨- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، المعروف بالمسندي، ثقة حافظ، روى له البخاري والترمذي، مات سنة تسع وعشرين ومئتين. التقريب ص٣٢١.

٩- يحيى بن حبيب بن عربي البصري، ثقة، روى له مسلم والأربعة، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين. التقريب ص٥٨٩.

١٠- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة خمسين ومئتين أو بعدها. التقريب ص٥٦١.

١١- يزيد بن زريع البصري، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة. التقريب ص٦٠١.

وعن أبي موسى، عن حماد(١) بن مسعدة، عن ابن عون، وعن محمد(٢) بن حاتم، عن يحيى القطان، عن قرة، وعن محمد(٣) بن عمرو وأحمد(٤) بن الحسن بن خراش، عن أبي عامر العَقَدي، عن قرة كلهم عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن، عن أبيه به(٥). وفي حديث العقدي عن قرة، عن محمد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة وحميد(٦) بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي بكرة.

وأخرجه البخاري من حديث ابن عباس(٧)، وابن عمر(٨) نحوه، وله

١ـ حماد بن مسعدة التيمي، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين ومئتين. التقريب ص١٧٩.

٢ـ محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي السمين، صدوق ربما وهم، وكان فاضلاً، روى له مسلم وأبو داود، مات سنة ست وأربعين ومئتين. التقريب ص٤٧٢.

٣ـ محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد العتكي، صدوق، روى له مسلم وأبو داود، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. التقريب ص٤٩٩.

٤ـ أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي، صدوق، روى له مسلم والترمذي، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين. التقريب ص٧٨.

٥ـ كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ٣/١٣٠٥ـ ١٣٠٧، ح(٢٩، ٣٠، ٣١).

٦ـ حميد بن عبد الرحمن الحميري، ثقة فقيه، من الثالثة، روى له الجماعة. التقريب ص١٨٢.

٧ـ كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى. صحيح البخاري مع الفتح ٣/٥٧٣، ح(١٧٣٩).

٨ـ كتاب الأدب، باب الحب في الله. صحيح البخاري مع الفتح ١٠/٤٦٣، ح(٦٠٤٣).

طرق(١) تأتي إن شاء الله، وذكره ابن منده(٢) في مستخرجه من حديث سبعة عشر صحابياً.

الثاني: لفظ ترجمة البخاري رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن(٣) بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «نضَّر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع» ثم قال: هذا حديث حسن صحيح(٤).

١- انظر كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى. الصحيح مع الفتح ٥٧٣/٣ـ٥٧٤. قلت: وأخرجه مسلم في كتاب القسامة ١٣٠٥/٣ ح(٢٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيى بن حبيب كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي به. وفي ١٣٠٦/٣ ح(٣٠) عن نصر بن علي بن يزيد بن زريع وفي ١٣٠٦/٣ حديث متابع عن أبي موسى عن حماد بن مسعدة كلاهما عن ابن عون به. وفي ١٣٠٧/٣ ح(٣١) عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد نحوه. وعن محمد بن عمرو بن جبلة وأحمد بن الحسن بن خراش كلاهما عن أبي عامر العقدي نحوه. وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب الحج ٤٤٢/٢ ح(٤٠٩١) عن إسماعيل بن مسعود، عن بشر بن المفضل نحوه. وفي الحج أيضاً ٤٤٢/٢ ح(٤٠٩٢) عن حميد بن مسعدة، عن يزيد بن زريع نحوه. وفي المناسك ٢٤٢/٢ ح(٤١٩٣) وفي العلم ٤٣٢/٣ ح(٥٨٥٠) عن أبي قدامة عن أبي عامر العقدي نحوه. وفي العلم ٤٣٢/٣ ح(٥٨٥١) أيضاً عن سليمان بن سلم عن النضر بن شميل عن ابن عون نحوه.

٢- محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، ابن منده، من كبار حفاظ الحديث، له مصنفات كثيرة منها "المستخرج" و "الإيمان". مات سنة (٣٩٥هـ). تذكرة الحفاظ ١٠٣١/٣، طبقات الحنابلة ١٦٧/٢.

٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، ثقة، سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً، روى له الجماعة، مات سنة تسع وسبعين. التقريب ص٣٤٤.

٤- سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٣٤/٥، ح(٢٦٥٧). عن محمود بن غيلان، عن أبي داود، عن شعبة، عن سماك بن حرب. قال ابن حجر: غفل القطب الحلبي ومن تبعه من الشراح في عزوهم له إلى تخريج الترمذي من حديث ابن مسعود فأبعدوا النجعة، وأوهموا عدم تخريج المصنف له. والله المستعان. فقد أخرجه موصولاً عنده في باب الخطبة بمنى من كتاب الحج. من طريق قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة ورجل أفضل في نفسي من عبد الرحمن ـ حميد بن عبد الرحمن ـ كلاهما عن أبي بكرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر قال: "أتدرون أي يوم هذا؟" وفي آخره "فرب مبلغ أوعى من سامع". الفتح ١٥٨/١، بتصرف. قلت: وهو في كتاب

قلت: وكأنه لم يعبأ بما قيل في عدم سماع عبد الرحمن من أبيه لصغره.

قال يحيى بن معين: لم يسمع منه(١).

وقال أحمد: مات عبد الله ولعبد الرحمن ابنه ست سنين أو نحوها(٢).
وأخرج البخاري لعبد الرحمن، عن مسروق(٣) (٤) فكان هذا هو عند البخاري جعله في الترجمة واستشهد له بما ساقه من قوله فإن الشاهد عسى

الحج، باب الخطبة بمنى. صحيح البخاري مع الفتح ٥٧٣/٣ ح(١٧٤١)، وقد أشار الشارح إلى تخريجه سابقاً.

١ـ تاريخ ابن معين ٣٥١/٢.

٢ـ العلل ومعرفة الرجال ١٣٤/١. قلت: وقال العجلي في الثقات ص٢٩٥: يقال إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً "محرم الحلال كمستحل الحرام". وقال البخاري في التاريخ الكبير ٣٠١/٥: سمع أباه. وفي التاريخ الصغير ٩٩/١: حدثني مقدم بن محمد، حدثني عمي القاسم بن يحيى، ثنا أبو عثمان، عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، أخر الوليد بن عقبة الصلاة بالكوفة، فانكفأ ابن مسعود إلى مجلسه، وأنا مع أبي. قال شعبة: لم يسمع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه، وحديث ابن خثيم أولى عندي. وقال ابن المديني في العلل: سمع من أبيه حديثين، حديث الضب، وحديث تأخير الوليد للصلاة. التهذيب ١٩٥/٦. وقال ابن سعد في الطبقات ١٨١/٦: كان ثقة قليل الحديث وأسند حديثه "محرم الحلال كمستحل الحرام" وقال: روى عن علي وعبد الله. وقال أبو حاتم: سمع من أبيه. الجرح والتعديل ٢٤٨/٥. وقال المزي: وقد سمع من أبيه، ثم روى له خمسة عشر حديثاً. تحفة الأشراف ٧٤/٧ـ ٧٧. وقال في تهذيب الكمال ٢٩٨/٢: سمع من أبيه وعلي بن أبي طالب. وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: سمع من أبيه. التهذيب ١٩٥/٦. وقال ابن حجر في التقريب ص٣٤٤: سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً. فالراجح من أقوال أهل العلم أنه سمع من أبيه لكن كما قال الحافظ: سمع شيئاً يسيراً، والله أعلم.

٣ـ كتاب المناقب، باب ذكر الجن صحيح البخاري مع الفتح ١٧١/٧، ح(٣٨٥٩) عن عبيد الله بن سعيد، عن أبي أسامة بن أسامة، عن مسعر، عن معن بن عبد الرحمن قال: سمعت أبي قال: "سألت مسروقاً من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك ـ يعني عبد الله ـ أنه آذنت بهم شجرة".

٤ـ مسروق بن الأجدع الهمداني، ثقة فقيه عابد، مخضرم، روى له الجماعة، مات سنة اثنين وقيل ثلاث وستين. التقريب ص٥٢٨.

أن يبلغ من هو أوعى له منه. وقد أخرج الترمذي(١) في جامعه وابن [ف٢٢٦ب] حبان(٢) (٣) والحاكم(٤) في صحيحيهما من حديث زيد(٥) بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها فأداها إلى من لم يسمعها، فرب [أ١٣٦] حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه [ط١٨٥ب] قال الترمذي: حسن(٦)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين(٧). ونضر بالتشديد أكثر من التخفيف أي حسن، ويقال: نضر الله وجهه ونضر بالضم والكسر حكاهما الجوهري(٨).

ثالثها: في التعريف برواته. أما أبو بكرة فسلف(٩)، وأما ولده عبد

١ــ كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٣٣/٥، ح(٢٦٥٦)، ولفظه "نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه".

٢ــ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٤/٢، ح(٦٨٠). زاد في روايته "ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة".

٣ــ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان، مؤرخ، علامة، محدث، له مصنفات عديدة، منها "الأنواع، والتقاسيم" والمعروف "بالإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"، ولد في بست وتوفي بها سنة (٣٥٤هـ). ميزان الاعتدال ٥٠٦/٣، طبقات السبكي ١٣١/٣.

٤ــ المستدرك ٨٦/١ من طريق محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه. وزاد في روايته بمثل زيادة ابن حبان إلى قوله "فإن دعوتهم تحيط من ورائهم".

٥ــ زيد بن ثابت الأنصاري، صحابي مشهور، كتب الوحي، روى له الجماعة، مات سنة خمس ــ أو ثمان ــ وأربعين، وقيل بعد الخمسين. التقريب ص٢٢٢.

٦ــ كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٣٤/٥، ح(٢٦٥٦).

٧ــ المستدرك ٨٧/١.

٨ــ الصحاح ٨٣٠/٢.

٩ــ تقدمت ترجمته في لوحة ٤٧ب.

الرحمن (١) فهو أبو عمرو الثقفي البصري أخو عبيد الله(٢) ومسلم(٣) ورواد (٤). وهو أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة سنة أربع عشرة حين بنيت، سمع أباه وعلياً (٥) وغيرهما. وعنه ابن سيرين وغيره، مات سنة ست وتسعين. وأما ابن سيرين(٦) فسلف، وأما ابن عون فهو الإمام أبو عون عبد الله(٧) بن عون بن ارطبَان البصري مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الأعلام، رأى أنساً ولم يثبت له سماع(٨)، وسمع الحسن(٩)، وابن سيرين وغيرهما، وعنه الأعلام شعبة، والثوري، والقطان وغيرهم، وورعه ودينه مشهور. قال خارجة(١٠): صحبته أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة(١١).

وقال أبو حاتم: ثقة(١٢).

وقال الأوزاعي: إذا مات ابن عون وسفيان استوى الناس(١٣). مات سنة

١ـ التاريخ الكبير ٢٦٠/٥، الجرح والتعديل ٨٩/٨، تهذيب الكمال ٧٧٨/٢، التقريب ص٣٣٧.

٢ـ عبيد الله بن أبي بكرة، وأمه هولة بنت غليظ من بني عجل، قليل الحديث، وولي عبيد الله بن أبي بكرة سجستان أيام زياد بن أبي سفيان، وتوفي عبيد الله وله عقب. الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٠/٧، التاريخ الكبير ٢٧٥/٥.

٣ـ مسلم بن أبي بكرة، وقد روي عنه، وتوفي وله عقب. الطبقات لابن سعد ١٩٠/٧، التاريخ الكبير ٢٥٧/٧.

٤ـ رواد بن أبي بكرة، روى عنه ابن سيرين، توفي وله عقب. الطبقات لابن سعد ١٩٠/٧، التاريخ الكبير ٣٣٥/٣.

٥ـ سوف يترجم له الشارح في باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

٦ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٣أ.

٧ـ التاريخ الكبير ١٦٣/٥، الجرح والتعديل ١٣٠/٥، تهذيب الكمال ٧١٩/٢، التقريب ص٣١٧.

٨ـ المراسيل لابن أبي حاتم ص١١٣.

٩ـ في (أ) و (ف) أنس، والصحيح ما في (ط) لانه لم يسمع منه كما هو في تهذيب الكمال ٧١٩/٢.

١٠ـ خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري، ثقة فقيه، روى له الجماعة، مات سنة مئة وقيل قبلها. التقريب ص١٨٦.

١١ـ سير أعلام النبلاء ٣٦٦/٦.

١٢ـ الجرح والتعديل ١٣٠/٥.

١٣ـ سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٦.

إحدى وخمسين ومئة[1] عن خمس وثمانين. وأما الراوي عنه فهو أبو إسماعيل بشر[2] بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصري، سمع ابن عون وغيره، كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، ويصوم يوماً ويفطر يوماً. قال أحمد: وإليه المنتهى في التثبت بالبصرة[3]، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث[4]، وعنه الإمام أحمد وغيره، وهو ثقة كثير الحديث، عثماني[5]، مات سنة ست وقيل سبع وثمانين [ومئة][6]. وأما مسدد فسلف.

رابعها: ذو الحجة بكسر الحاء أفصح من فتحها، وذو القعدة بالعكس، والخطام[7] والزمام[8] بكسر أولها، واسم هذا الممسك [أبو بكرة

١ـ قال ابن حجر في التقريب ص٣١٧: مات سنة خمسين ومئة على الصحيح.

٢ـ التاريخ الكبير ٨٤/٢، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢، تهذيب الكمال ١٥١/١، التقريب ص١٢٤.

٣ـ تهذيب الكمال ١٥١/١، التهذيب ٤٠٢/١.

٤ـ لم أقف على ذلك في الطبقات. وانظر التهذيب ٤٠٢/١.

٥ـ هذا قول ابن سعد ذكره المزي في تهذيبه ١٥٠/٤.

٦ـ سقط من (أ) و (ف).

٧ـ الخطام: ما وضع في أنف البعير ليقتاد به. القاموس المحيط ص١٤٢٦، اللسان ١٨٦/١٢.

٨ـ الزمام: الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود. الصحاح ١٩٤٤/٥، اللسان ٢٧٢/١٢.

راوي الحديث(١)](٢).

خامسها: عقد البخاري هذا الباب لينبه على أنه يجوز التحمل من غير فقيه إذا ضبط ما يحدث به، ويعد في زمرة أهل العلم إن شاء الله. وفيه أحكام وفوائد أخر.

أولها: جواز القعود على الدابة وغيرها للحاجة لا للأشر(٣)، والنهي عن اتخاذ ظهورها منابر مخصوص بغير الحاجة(٤)، والحاجة هنا إسماع الناس.

١- قال ابن حجر (الفتح ١/١٥٨): وهذا الممسك سماه بعض الشراح بلالا، واستند إلى ما رواه النسائي من طريق أم الحصين قالت: حججت فرأيت بلالا يقود بخطام راحلة النبي ﷺ. انتهى. قلت: حديث أم الحصين أخرجه النسائي في كتاب المناسك، باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم ٥/٢٦٩. ثم قال الحافظ أيضاً: وقد وقع في السنن من حديث عمرو بن خارجة قال: كنت آخذاً بزمام ناقة النبي ﷺ انتهى. فذكر بعض الخطبة. فهو أولى أن يفسر به المبهم من بلال، لكن الصواب أنه هنا أبو بكرة، فقد ثبت ذلك في رواية الإسماعيلي من طريق ابن المبارك، عن ابن عون. قلت: وقد أورد الشارح هذه الرواية عقب حديث الباب. وأما حديث عمرو بن خارجة فقد أخرجه الترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث ٤/٤٣٤، ح(٢١٢١). والنسائي في كتاب الوصايا، باب إبطال الوصية للوارث ٦/٢٤٧. وابن ماجة في كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث ٢/٩٠٥، ح(٢٧١٢) كلهم من طريق قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة. قال الترمذي: حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح. صحيح سنن الترمذي ٢/٢١٨. فالراجح والله أعلم هو ما رجحه الحافظ من رواية الإسماعيلي، والتي ذكرها الشارح عقب حديث الباب، للتصريح بأن ذلك في يوم النحر. وأما حديث أم الحصين فليس فيه التصريح أنه كان ممسكاً بخطام راحلة النبي ﷺ أثناء خطبته، كما أن حديث عمرو بن خارجة ليس فيه التصريح بأن ذلك في يوم النحر. وأما متن حديث عمرو بن خارجة فإنه يختلف اختلافاً كلياً عن متن حديث الباب، ولا مانع من تعدد الخطبة، هذا والله أعلم.

٢- سقط من (أ) و (ف).

٣- الأشر: البطر. النهاية ١/٥١، الصحاح ٢/٥٧٩.

٤- روى الإمام أحمد في مسنده ٣/٤٤٠ والحاكم في المستدرك ٢/١٠٠ من طريق الليث بن سعد، عن زيد بن أبي حبيب، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أنس وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: اركبوا هذه الدواب سالمة وابتدعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي" قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

ثانيها: البعير اسم جنس بمنزلة [ط١٨٦أ] الإنسان من الناس، يقال للجمل بعير وللناقة بعير وإنما يقال له بعير إذا جذع[١].

ثالثها: صون البعير عن اضطرابه وتهويشه على راكبه بإمساك خطامه أو زمامه.

رابعها: وجوب تبليغ العلم وتبيينه وهو الميثاق الذي أخذه الله عز وجل على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

خامسها: إنه قد يأتي في الزمن [أ١٣٦ب] الأخير من يكون له فهم من العلم ما ليس لمن تقدمه إلا أنه يكون قليلا، لأن رب للتقليل وعسى للطمع وليست موضوعة لتحقق الشيء.

سادسها: تأكيد التحريم وتغليظه بأبلغ ما يجد مرة وثنتين وثلاثاً كما فعل ﷺ في قوله: «كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» ثم اعلم أنه لم يذكر هنا السؤال عن البلد وقد ذكره في الحج[٢] فلعله من تقصير وقع هنا من بعض الرواة. وذكره أيضاً من طريق ابن عمر[٣] وابن عباس[٤]، كما ستعلمه في موضعه إن شاء الله. لكن في حديث ابن عباس[٥] أنهم أجابوه بقولهم هذا يوم حرام وبلد حرام وشهر حرام، وهو مخالف للمذكور هنا من حديث أبي بكرة وحديث ابن عمر أيضاً أنهم سكتوا حتى ظنوا أنه سيسميه بغير اسمه[٦]، ويحتاج إلى جمع بينهما، وقد يقال يحتمل أن تكون الخطبة متعددة. وأجاب في الثانية من علم في

١ـ انظر اللسان ٧١/٤.

٢ـ كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى. صحيح البخاري مع الفتح ٥٧٣/٣، ح(١٧٤١) من طريق أبي بكرة.... قال: أي بلد هذا؟.

٣ـ كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى. صحيح البخاري مع الفتح ٥٧٤/٣، ح(١٧٤٢).

٤ـ كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى. صحيح البخاري مع الفتح ٥٧٣/٣، ح(١٧٣٩).

٥ـ المصدر السابق.

٦ـ هذا اللفظ لم يرد في الأحاديث المروية من طريق ابن عمر عند البخاري. وإنما ورد في بعض طرق الأحاديث المروية من طريق أبي بكرة كما هو في حديث الباب، وفي حديثه باب الخطبة أيام منى، وقد تقدم الإشارة إليه.

الأولى وسؤاله عليه السلام عما هو معلوم، وسكوتهم المراد به التعظيم والتنبيه على عظم مرتبة هذا اليوم والشهر والبلد، وقولهم في حديث ابن عباس[1] قلنا: الله ورسوله أعلم فيه دلالة على حسن أدبهم لأنهم علموا أنه عليه السلام لا يخفى عليه جواب ما سأل عنه فعرفوا أنه ليس المراد الإخبار عما يعرفون [ف٢٢٧ب].

١- لم يرد هذا اللفظ في الأحاديث المروية من طريق ابن عباس وإنما ورد في بعض طرق الحديث عن أبي بكرة. صحيح البخاري مع الفتح ٧/١٠، ح(٥٥٥٠). وبعض طرق الحديث عن ابن عمر. صحيح البخاري مع الفتح ٥٧٤/٣، ح(١٧٤٢).

١٠- باب العلم قبل القول والعمل

لقول الله عز وجل ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾(١) فبدأ بالعلم، وأن العلماء (٢) ورثة الأنبياء، ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة. وقال عز وجل ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾(٣). وقال ﴿وما يعقلها إلا العٰلمون﴾ (٤) ﴿وقالوا لو(٥) كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحٰب السعير﴾(٦) ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾(٧) [وإنما العلم بالتعلم](٨). وقال النبي ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وقال أبو ذر(٩): لو وضعتم الصَّمصامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أني أُنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليَّ لأنفذتها. وقال ابن عباس: كونوا ربّانيين علماء(١٠) فقهاء. ويقال: الرباني الذي يربِّي الناس بصغار العلم قبل كباره.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: [١٣٧أ] في التعريف بالأسماء الواقعة فيه وقد سلف التعريف بابن عباس(١١) وبأبي ذر(١٢) وكرره شيخنا قطب الدين.

١- سورة محمد، آية: ١٩.

٢- في المطبوع "وأن العلماء هم ورثة الأنبياء".

٣- سورة فاطر، آية: ٢٨.

٤- سورة العنكبوت، آية: ٤٣.

٥- [ط١٨٦ب].

٦- سورة الملك، آية: ١٠.

٧- سورة الزمر، آية: ٩.

٨- سقط من (أ) و (ف).

٩- أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة. سبق التعريف به في لوحة ١١٥أ.

١٠- في المطبوع حلماء.

١١- تقدمت ترجمته في لوحة ٧٤ب.

١٢- تقدمت ترجمته في لوحة ١١٥أ.

ثانيها: الخطاب في قوله تعالى ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾(١) للنبي ﷺ والمراد غيره، ويجوز كما قال الواحدي(٢): أن يكون المعنى أقم على ذلك العلم واثبت عليه(٣). ويجوز أن يكون متعلقاً بما قبله على معنى إذا جاءتهم الساعة فاعلم ذلك [ف٢٢٨أ] وأنه لا ملك لأحد إلا له. وسئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله تعالى حين بدأ به(٤) ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾(٥) فأمره بالعمل بعد العلم(٦). وقال تعالى ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾(٧) ثم قال ﴿فاحذروهم﴾(٨) وقال تعالى ﴿قل انظروا ماذا في السمٰوٰت والأرض﴾(٩) فالنظر الموصل إلى المعارف واجب، وهو أول الواجبات(١٠)، ويكفي فيه الاعتقاد الجازم وإن لم يعرف الأدلة على المختار.

١- سورة محمد، آية: ١٩.

٢- علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الواحدي، النيسابوري، الشافعي مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، صنف التفاسير الثلاثة "البسيط"، و "الوسيط"، و "الوجيز" الأخير منها مطبوع، وله "أسباب النزول"، وغير ذلك، مات سنة ثمان وستين وأربعمئة. وفيات الأعيان ٣٠٣/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٨.

٣- الوجيز بحاشية مراح لبيد ٢٩٩/٢.

٤- في الحلية ٣٠٥/٧ (فقال) وهذا سقط في جميع النسخ فإن الكلام لا يستقيم بدونها.

٥- سورة محمد، آية: ١٩.

٦- الحلية ٣٠٥/٧.

٧- سورة الأنفال، آية: ٢٨.

٨- سورة التغابن، آية: ١٤. لا يوجد اتصال بين الآية الأولى من سورة الأنفال وقوله تعالى ﴿فاحذروهم﴾ وإنما قال تعالى ﴿فاحذروهم﴾ بعد قوله تعالى من سورة التغابن ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم﴾ فمراد المصنف أنه قال ذلك في آية أخرى، والله أعلم.

٩- سورة يونس، آية: ١٠١.

١٠- هذا غير صحيح، بل أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله، كما جاء في حديث معاذ عندما بعث إلى اليمن، وحديث ضمام، وحديث أسامة وكلها في الصحيح ثم النظر الموصل قد يوصل وقد يضل، فلذلك العلم عن طريق التعليم والأخذ هو الواجب لا النظر الموصل. انظر الرسائل النيرية ص١٦٧ ـ ٢٠٢، كتاب المنهاج في شعب الإيمان ص١٤٥ ـ ١٥٠، شرح العقيدة الطحاوية ص٧٥، فتح الباري ٨/١ ، ٣٤٨/١٣ ـ ٣٥٥.

ثالثها: قوله (وأن العلماء ورثة الأنبياء ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) هذا حديث مطول. أخرجه الترمذي من حديث محمود(١) بن خداش، عن محمد بن(٢) يزيد الواسطي، عن عاصم(٣) بن رجاء بن حيوة، عن قيس(٤) بن كثير، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يسمع، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على [ط١٨٧أ] العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» ثم قال كذا حدثنا محمود وإنما يروى عن عاصم، عن داود(٥) بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء(٦) وهذا أصح، ولا يعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم وليس إسناده عندي بمتصل(٧). وأما ابن حبان فأخرجه في صحيحه من حديث عاصم، عن داود به(٨). وقال في ضعفائه(٩): روى العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد صالحة.

١- محمود بن خداش الطالقاني، نزيل بغداد، صدوق، أخرج له الترمذي، والنسائي في مسند علي، وأخرج له ابن ماجة، مات سنة خمسين ومئتين. التقريب ص٥٢٢.

٢- محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، أصله شامي، ثقة ثبت عابد، روى له أبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة تسعين ومئتين أو قبلها. التقريب ص٥١٤.

٣- عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي، الفلسطيني، صدوق يهم، من الثامنة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة. التقريب ص٢٨٥.

٤- كثير بن قيس، يقال قيس بن كثير، والأول أكثر، ضعيف، من الثالثة، وهم ابن قانع فأورده في الصحابة، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة. التهذيب ٣٨١/٨، والتقريب ص٤٦٠. وفي التقريب روى له أبو داود وابن ماجة فقط لكن الصحيح ما في التهذيب.

٥- داود بن جميل، روى عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، روى عنه عاصم بن رجاء بن حيوة. الجرح والتعديل ٤٠٨/٣.

٦- عويمر بن زيد بن قيس الانصاري، أبو الدرداء، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك روى له الجماعة. التقريب ص٤٣٤.

٧- كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٤٨/٥، ح(٢٦٨٢).

٨- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٨٩/١، ح(٨٨).

٩- لم أقف على ذلك في كتابه "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"، فالله أعلم.

والتزم الحاكم صحته(١). وحسنه حمزة(٢) مع الغرابة(٣). وأما الدارقطني ضعفه(٤). والحق أن إسناده مضطرب وقد سقت لك بعضه. ورواه الأوزاعي عن كثير [أ١٣٧ب] بن [فـ٢٢٨ب] قيس، عن يزيد(٥) بن سمرة، عن أبي الدرداء. قال الدارقطني في علله: وليس بمحفوظ(٦). وقال ابن عبد البر: لم يفهمه الأوزاعي، وقد خلط فيه(٧). وقال حمزة: رواه الأوزاعي عن عبد السلام(٨) بن سليم، عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس(٩). قال ابن عبد البر: وعاصم بن رجاء هذا ثقة مشهور(١٠). وقال الدارقطني: عاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء، قال: وداود بن جميل مجهول(١١). وقال البزار(١٢): لا يُعلم إلا في هذا الحديث، وكذا

١- المستدرك ٨٩/١ من طريق أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "من سلك طريقاً يلتمس علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" ثم قال: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٢- حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني، مؤرخ من الحفاظ، عده السخاوي من أئمة الجرح والتعديل، من كتبه "تاريخ جرجان" و "سؤالاته للدارقطني"، مات سنة ٤٢٧هـ. العبر ٢٥٦/٢، الأعلام ٢٨١/٢.

٣- ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٤١/١.

٤- علل الدارقطني (مخطوط) المجلد الثاني لوحة ١٧١.

٥- يزيد بن سمرة، يروي عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، وروى عنه الأوزاعي. الجرح والتعديل ٢٦٨/٩، الثقات لابن حبان ٦٢٤/٧.

٦- علل الدارقطني (مخطوط) المجلد الثاني لوحة ١٧١أ. وقال ابن حبان في الثقات ٦٢٤/٧: يروي عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، روى عنه الأوزاعي، ومنهم من قال: عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء حديث العلم، ومن قال ذلك فقد وهم وقلب إسناده.

٧- جامع بيان العلم ٤٤/١.

٨- عبد السلام بن سليم، روى عن يزيد بن سمرة، سمع منه الأوزاعي؛ في الشاميين. التاريخ الكبير ٦٥/٦، الجرح والتعديل ٤٥/٦.

٩- جامع بيان العلم ٤١/١.

١٠- جامع بيان العلم ٤٢/١.

١١- علل الدارقطني (مخطوط) المجلد الثاني لوحة ١٧١أ.

١٢- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر البزار، حافظ من العلماء بالحديث. له مسندان أحدهما كبير سماه "البحر الزخار" والثاني صغير، مات سنة (٢٩٢هـ). تاريخ بغداد ٣٣٤/٤، تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢.

كثير بن قيس، قال: ولا يعلم روى عن كثير غير داود، والوليد بن(١) مرة، ولا نعلم روى عن داود غير عاصم(٢). وذكر ابن القطان(٣): أنه اضطرب عاصم فيه فرواه عبد الله(٤) بن داود، عن عاصم(٥) كما سلف، ورواه أبو نعيم، عن عاصم عمن حدثه عن كثير(٦). ورواه محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم، عن كثير لم يذكر بينهما أحداً. قال: والمتحصل من علة هذا الخبر هو الجهل بحال راويين من رواته، والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته(٧). قلت: وقد رواه عن محمد(٨)، عن قيس بن كثير كما سلف، وقيل الوليد بدل داود وقيل جميل(٩) بن قيس ذكره ابن عبد البر في بيان العدم له ثم قال والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد، عن عاصم، عن كثير أميل(١٠). وزعم ابن قانع(١١): أن كثير بن قيس صحابي وأنه راوي(١٢) [ط١٨٧أ] هذا الحديث وتبعه ابن الأثير(١٣) وهو غريب، فتنبه

١- الوليد بن مرة، روى عن كثير بن قيس، عن ابن عمر، روى عنه أبو عاصم النبيل. الجرح والتعديل ١٩/٩.

٢- لم أقف على ذلك فيما حقق من مسند البزار.

٣- علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان: من حفاظ الحديث، ونقدته، قرطبي الأصل، من أهل فاس، له تصانيف منها "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام"، توفي بسجلماسة. تذكرة الحفاظ ١٤٠٧/٤، شذرات الذهب ١٢٨/٥.

٤- سوف يترجم له الشارح في باب الحياء في العلم.

٥- بيان الوهم والإيهام "مخطوط" ٦١/٢ أ و ب.

٦- لم أقف على شيء من ذلك في الحلية.

٧- الوهم والإيهام "مخطوط" ٦١/٢ أ و ب.

٨- محمد بن يزيد الواسطي.

٩- جميل بن قيس، روى عن ابن عمر، روى عنه معاوية بن يحيى الصدفي. الجرح والتعديل ٥١٧/٢.

١٠- جامع بيان العلم وفضله ٤١/١. وهذا القول لحمزة السهمي.

١١- عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، أبو الحسين، قاضي، من حفاظ الحديث، ومن أصحاب الرأي. كان يرمى بالخطأ في الرواية. له كتاب "معجم الصحابة" بالإسناد، مات سنة (٣٥١هـ). تاريخ بغداد ٨٨/١١، لسان الميزان ٤٦٩/٣.

١٢- خرم في (ط) من هنا إلى الوجه الثالث من الكلام على الخضر.

١٣- علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، من تصانيفه "الكامل" و "أسد الغابة" و "اللباب" وغير ذلك، مات سنة (٦٣٠هـ). وفيات الأعيان ٣٤٨/٣، بغية الوعاة طبقات السبكي ٢٩٩/٨. قال

لذلك كله. وسموا ورثة الأنبياء لقوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا﴾(١) وسيأتي قريباً حديث ابن عمر في الرؤيا لأبيه(٢)، وأن النبي ﷺ أذن له بالعلم.

رابعها: قوله (من سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة). قد علمت أن هذا أول الحديث المذكور لكنه ثابت في صحيح مسلم في جملة حديث أبي هريرة في حديث طويل أوله «من نفس عن مؤمن كربة ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»(٣).

خامسها: معنى يخشى أي يخاف قال ابن عباس: إنما يخافُ اللهَ من خلقه من علم جبروته وسلطانه(٤) [ف٢٢٩أ]، وقال مقاتل(٥): أشد الناس لله خشية أعلمهم به(٦)، وقال مسروق: كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً(٧). وقال مجاهد والشعبي(٨): العالم من خاف الله(٩). وقال ابن

ابن الأثير في أسد الغابة ١٦١/٤: كثير بن قيس. روى عن النبي ﷺ أنه قال: "من سلك طريق العلم سهل الله له طريقاً إلى الجنة" قاله ابن القانع، ثم قال: وهو واهم، وإنما هو عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، والله أعلم.

١ـ سورة فاطر، آية: ٣٢.

٢ـ سيأتي في باب فضل العلم من هذا البحث.

٣ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ٢٠٧٤/٤، ح(٢٦٩٩).

٤ـ زاد المسير في علم التفسير ٤٨٦/٦.

٥ـ مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، من أعلام المفسرين، من كتبه "التفسير الكبير" مخطوط جزء منه و "نوادر التفسير". كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم، مات سنة خمسين ومئة. تاريخ بغداد ١٦٠/١٣، التقريب ص٥٤٥، الأعلام ٢٨١/٧.

٦ـ تفسير مقاتل "مخطوط" لوحة ١٢٨٥أ.

٧ـ الدر المنثور ٢٠/٧ لكنه عن ابن مسعود. وأخرج في الدر أيضاً عبد بن حميد، عن مسروق قال: كفى بالمرء علماً أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله.

٨ـ عامر بن شراحيل الشعبي، وقد ترجم له الشارح في لوحة ١٠٨أ.

٩ـ زاد المسير في علم التفسير ٤٨٦/٦.

عباس من [١٣٨أ] خشي الله فهو عالم(١)، ومعنى قول الله تعالى ﴿وما يعقلها إلا العٰلمون﴾(٢) وما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله. وروى جابر أن النبي ﷺ لما تلى هذه الآية قال: «العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»(٣) ومعنى قوله تعالى ﴿لو كنا نسمع﴾(٤) سمع من يعي أو يفكر ﴿أو نعقل﴾(٥) عقل من يميِّز وينظر ما كنا من أهل النار قاله الزجاج(٦) (٧): وروى أبو سعيد الخدري مرفوعاً «إن لكل شيء دعامة (٨)، ودعامة المؤمن عقله»(٩) فبقدر ما يعقل يعبد ربه. ولقد ندم الفجار يوم القيامة فقالوا ﴿لو كنا نسمع أو نعقل﴾(١٠) الآية. وروى أنس مرفوعاً «إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يرتفع

١ـ أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما، نحوه قال: العلماء بالله الذين يخافونه. الدر المنثور ٢٠/٧.

٢ـ سورة العنكبوت، آية: ٤٣.

٣ـ الجامع لأحكام القرآن ٣٤٦/١٣.

٤ـ سورة الملك، آية: ١٠.

٥ـ المصدر السابق.

٦ـ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، له كتب منها "معاني القرآن" و "الاشتقاق" و "إعراب القرآن" وغيرها، مات ببغداد سنة (٣١١هـ). تاريخ بغداد ٨٩/٦، معجم الأدباء ٤٧/١.

٧ـ زاد المسير في علم التفسير ٣٢٠/٨.

٨ـ الدعامة بالكسر: عماد البيت الذي يقوم عليه وبه سمي السيد دِعامة. النهاية ١٢٠/٢.

٩ـ أخرج الخطيب في تاريخه ٤٠٢/٢ بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لكل شيء دعامة، ودعامة هذا الدين الفقه، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد". وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٣٠١/١ بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه، وما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد". ولم أقف على حديث أبي سعيد الخدري، والله أعلم.

١٠ـ سورة الملك، آية: ١٠.

العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم»[1].

سادسها: قوله (وإنما العلم بالتعلم) هذا قد ورد في حديث مرفوع بإسناد منقطع، رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه من حديث مكحول[2]، عن معاوية، ولم يسمع منه[3]، قال: قال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه»[4].

سابعها: قوله (وقال النبي ﷺ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[5] هذا التعليق قد أسنده قريباً من حديث معاوية رضي الله عنه[6].

ثامنها: قوله (وقال أبو ذر لو وضعتم الصمصامة إلى آخره) رويناه

1ـ رواه الحكيم ٦٣/٢عن أنس بلفظ مختلف. قال العسقلاني: ضعيف انظر الموضوعات الصغرى للقاري، ص٢٠٥ ح٤٥٦.

2ـ مكحول الشامي، أبو عبد الله، ويقال أبو أيوب، ويقال أبو مسلم، الفقيه الدمشقي، قال أبو حاتم: لم يسمع من معاوية، ثقة فقيه كثير الإرسال، روى له مسلم والأربعة، مات سنة ثماني عشرة ومئة. تهذيب الكمال ١٣٦٩/٣، التقريب ص٥٤٥.

3ـ قاله في التهذيب ٢٥٩/١٠، قال أبو حاتم: لم يسمع من معاوية. وقال الترمذي: سمع من واثلة وأنس وأبي هند، يقال: لم يسمع من أحد من الصحابة سوى هؤلاء الثلاثة انظر سير أعلام النبلاء ١٥٨/٥.

4ـ كتاب الفقيه والمتفقه ص٥. ولفظه "يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما يخشى الله من عباده العلماء، ولن تزال أمة من أمتي على الحق ظاهرين على الناس لا يبالون من خالفهم ولا من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون". وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٩٥/١٩، ح(٩٢٩). وليس فيه "ولن تزال أمة..." إلى آخر الحديث. وقال في المجمع ١٢٨/١: عن إسناد الطبراني فيه راوي لم يسم، وعتبة بن أبي حكيم وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان، وضعفه جماعة.

5ـ سبق تخريج هذا الحديث في أول كتاب العلم.

6ـ أسنده في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

من حديث الوليد(١) بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يزيد(٢) بن(٣) مرثد، عن أبيه(٤) قال: جلست إلى أبي ذر الغفاري إذ وقف عليه رجل فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ فقال أبو ذر: والله [ف٢٢٩ب] لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار إلى حلقه على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لأنفذتها قبل أن يكون ذلك(٥). أنبأنيه شيخنا قطب الدين عبد الكريم الحلبي قال: حدثني الحافظ شرف الدين عبد المؤمن(٦) الدمياطي قال: أنا الحسين الخليلي(٧) قال: أنا ابن كاره(٨)، قال: أنا [ابن](٩) عبد

١- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى له الأربعة، مات سنة أربع - أو أول سنة خمس -وتسعين ومئة. تهذيب الكمال ١٤٧٤/٣، التقريب ص٦٠٥.

٢- يزيد بن مرثد، أبو عثمان الهمداني، ثقة من الثالثة، له مراسيل، أخرج له أبو داود في مراسيله. التقريب ص٦٠٥.

٣- في جميع النسخ ابن أبي مرثد وفي (ف) مرثد بدل يزيد، والصحيح ما أثبتناه كما هو في المراجع أعلاه.

٤- قوله عن أبيه لم يثبت له المزي رواية عن أبيه ولكنه قال: روى عن أبي ذر مرسلا، فيحتمل أن يكون قوله "عن أبيه" زائدة، والله أعلم.

٥- رواه الدارمي من طريق آخر عن عبد الوهاب بن سعيد، عن شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، عن أبي كثير، عن أبيه بلفظ متقارب ١١٢/١.

٦- عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف الحافظ شرف الدين الدمياطي، كان حافظ زمانه، وكان يلقب بشرف الدين سمع من يوسف بن خليل، وزكي الدين عبد العظيم المنذري وغيرهما، وعنه يوسف بن زكي المزي، والحافظ أبو عبد الله الذهبي وغيرهما، ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة، ومات سنة خمس وسبع مئة. طبقات علماء الحديث ٢٦٢/٤، طبقات الشافعية ١٠٢/١٠، طبقة الحفاظ ١٤٧٧/٤.

٧- لعله يوسف بن خليل بن قراجا سمع من يحيى بن بوش وأحمد بن أبي الفضل الكراني، وغيرهما وعنه الحافظ أبو محمد الدمياطي وغيره، مات سنة ثمان وأربعين وستمائة. سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٣.

٨- لم أقف على ترجمته.

٩- ساقطة من (ف).

الباقي(١)، عن ابن حيُّويه(٢)، عن ابن معروف(٣)، عن الحسين(٤) بن فهم، عن محمد(٥) بن منيع، عن سليمان(٦)، عن عبد الرحمن(٧)، عن الوليد به.

تاسعها: الصمصامة بفتح الصادين المهملتين وهو السيف بحد واحد، قال ابن سيده(٨) والجوهري [أ١٣٨ب] وغيرهما: الصمصامة والصمصام السيف الصارم الذي لا ينثني(٩) ومعنى قوله «قبل أن تجيزوا علي» أي تقطعوا رأسي. أراد بذلك رضي الله عنه الحض على العلم والاعتياظ بفضله حيث سهل عليه قتل نفسه من حيث ما يرجوا من ثواب

١ـ لعله: عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا، البغدادي، الطحان، سمع أبا بكر الشافعي وأبا علي بن الصواف روى عنه الخطيب، وطاهر بن أسد، ولد سنة ٣٤٤هـ ومات سنة ٤٣٢هـ. سير أعلام النبلاء ٥٢٧/١٧.

٢ـ لعله: محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية النيسابوري، ثم المصري الشافعي، سمَّعَه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج من بكر بن سهل الدمياطي وغيره، وعنه عبد الغني الحافظ وغيره، مات سنة ست وستين وثلاث مئة. مختصر تاريخ دمشق ٢٧٢/٢٢، سير أعلام النبلاء ١٦٠/١٦.

٣ـ أحمد بن معروف بن بشر بن موسى، أبو الحسن الخشاب. سمع الحارث بن أبي أسامة والحسين بن فهم وغيرهما، روى عنه أبو عمر بن حيويه وأحمد بن محمد بن عمران بن الجندي، وغيرهما، وكان ثقة، مات سنة ٣٢١هـ. تاريخ بغداد ١٦٠/٥.

٤ـ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فَهْم، سمع يحيى بن معين وغيره، وعنه أحمد بن معروف الخشاب وغيره، ليس بالقوي، مات سنة (٢٨٩). سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٣. لسان الميزان ٣٧٦/٢.

٥ـ لم أقف له على ترجمة.

٦ـ سليمان بن أيوب بن سليمان بن داود بن حذلم الأسدي، أبو أيوب الدمشقي، صدوق، روى عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم، مات سنة تسع وثمانين ومئتين. تهذيب الكمال ٥٣١/١، التقريب ص٢٥٠.

٧ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم، الدمشقي، أبو سعيد، لقبه دُحَيم، ثقة حافظ متقن، روى عن الوليد بن مسلم، وغيره، وروى عنه سليمان بن أيوب بن حذلم، وغيره، روى له الجماعة سوى مسلم وابن ماجة، مات سنة خمس وأربعين ومئتين. تهذيب الكمال ٧٧٢/٢، التقريب ص٣٣٥.

٨ـ علي بن أحمد وقيل ابن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن، إمام في اللغة وآدابها، ولد بمرسيه في شرق الأندلس، كان ضريراً، ومن مصنفاته "المخصص و "المحكم والمحيط الأعظم" وغيرهما، مات في دانية سنة (٤٥٨هـ). إنباه الرواة ٢٢٥/٢، بغية الوعاة ١٤٣/٢.

٩ـ الصحاح ١٩٦٨/٥، المخصص ١٩/٦، اللسان ٣٤٨/١٢.

نشره وتبليغه، فيؤخذ منه أنه يجوز للعالم أن يجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشدة، وتحمل الأذى ويحتسبه رجاء ثواب الله تعالى، ويباح له أن يسكت إذا خاف الأذى، كما قال أبو هريرة «لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله ﷺ لقطع هذا البلعوم»(١)، وعنه «لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتوني بالبعر»(٢) قال الحسن: صدق(٣). وكأنه أراد والله أعلم بما عنى به ما يتعلق بالفتن مما لا يتعلق بذكره مصلحة شرعية.

عاشرها: قوله (وقال ابن عباس كونوا ربانيين علماء فقهاء) هذا التعليق رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه(٤) بإسناد صحيح عن أبي بكر(٥) الحيري، حدثنا أبو محمد حاجب(٦) بن أحمد الطوسي، ثنا عبد الرحيم(٧) بن منيب، نا الفضيل(٨) بن عياض، عن

١ـ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم ٢١٦/١، ح(١٢٠) بمعناه، ولفظه، قال: حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم. وسيأتي تخريج هذا الحديث في باب حفظ العلم.

٢ـ ذكره ابن سعد بسنده عن سليمان بن حرب، عن أبي الهلال، عن الحسن. الطبقات الكبرى ٣٣١/٤.

٣ـ المصدر السابق.

٤ـ كتاب الفقيه والمتفقه ٥١/١.

٥ـ القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحيري الحرشي، قاضي نيسابور، فاضل غزير العلم، رحل إلى العراق والحجاز، وحدث عن الأصم وابن عدي وغيرهما، روى عن الحاكم أبو عبد الله، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة. الأنساب ٢٩٨/٢.

٦ـ حاجب بن أحمد بن يرحُم بن سفيان الطوسي، من أهل طوس سمع من محمد بن رافع ومحمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحيم بن منيب المروزي، توفي فجأة سنة ست وثلاثين وثلاثمئة بقريته. الأنساب ٨١/٤، السيرة ٣٣٦/١٥.

٧ـ عبد الرحيم بن منيب المروزي روى عن سفيان بن عيينة وطبقته، روى عنه ابن أبي حاتم وقال: كان صدوقاً؛ وحاجب الطوسي. تاريخ الإسلام حوادث وفيات ٢٥١ـ٢٦٠هـ ص١٩٦ ترجمة (٣٦٢).

٨ـ الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، ثقة عابد إمام، روى عن عطاء بن السائب، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وعنه الحسن بن إسماعيل، والأعمش، وابن جريج، مات سنة سبع وثمانين ومئة، روى له الستة إلا ابن ماجة. تهذيب الكمال ١١٠٣/٢،

عطاء (١)، عن سعيد (٢) بن جبير عنه، ورواه ابن أبي عاصم(٣) في كتاب العلم عن المقدمي(٤)، نا أبو داود (٥)، عن معاذ (٦)، عن سماك(٧)، عن عكرمة(٨) عنه.

التقريب ص٤٤٨.

١ـ عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب، الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط، روى عن أبيه وسعيد بن جبير ومجاهد، وعنه الأعمش وابن جريج وشعبة، روى له البخاري والأربعة، مات سنة ست وثلاثين ومئة. التهذيب ١٨٣/٧، التقريب ص٣٩١.

٢ـ سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن معقل وغيرهم، وعنه عطاء بن السائب وأبو إسحاق السبيعي وأبو الزبير المكي وغيرهم، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين. التهذيب ١١/٤، التقريب ص٢٣٤.

٣ـ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم ويقال له ابن النَّبيل، عالم بالحديث، له نحو ٣٠٠ مصنف منها "المسند الكبير" روى عن محمد بن أبي بكر المقدمي، وشيبان بن فروخ، وهدبة بن خالد، وعنه أحمد بن جعفر بن معبد والقاضي أبو أحمد العسال، وأبو بكر القباب، مات سنة ٢٨٧هـ. سير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٣.

٤ـ محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدَّم المقدَّمي، ثقة، روى عن أبي داود الطيالسي ومعتمر بن سليمان وأبي عوانة، وعنه البخاري ومسلم وأبي بكر بن أبي عاصم، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. التهذيب ٦٨/٩، التقريب ص٤٧٠.

٥ـ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، ثقة حافظ، روى عن معاذ بن أسد وقرة بن خالد وهشام الدستوائي، وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ومحمد بن أبي بكر المقدَّمي، روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة، مات سنة أربع ومئتين. تهذيب الكمال ٥٣٤/١، التقريب ص٢٥٠.

٦ـ معاذ بن أسد المروزي، ثقة، لم يثبت له المزي رواية عن سماك، روى عن الحسن بن محمد المروزي، وابن المبارك وفضيل بن عياض، وعنه أبو داود وأحمد بن حنبل وأبو زرعة، روى له البخاري وأبو داود، مات سنة بضع وعشرين ومئتين. تهذيب الكمال ١٣٣٨/٣، التقريب ص٥٣٥.

٧ـ سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، روى عن عكرمة والضحاك والشعبي، وعنه معاذ بن أسد والأعمش والثوري، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم والأربعة. تهذيب الكمال ٥٤٩/١، التقريب ص٢٥٥.

٨ـ عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس.

الحادي عشرة: الرباني المتأله [ف٢٣٠أ] العارف بالله تعالى قاله الجوهري وغيره(١)، وربيت القوم سيستهم أي كنت فوقهم(٢)، وقال أبو نصر(٣): من الربوبية(٤). أي معرفتها كما قاله صاحب(٥) العين(٦)، وقال الإسماعيلي(٧): منسوب إلى الرب كأنه الذي يقصد قصد ما أمره الرب(٨)، وقال أحمد(٩) بن يحيى: إنما قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي يقومون به(١٠)، وقيل: لأنهم أصحاب العلم وأربابه وزيدت الألف والنون للمبالغة، وقيل: أصله من رب الشيء إذا ساسه وقام به ثم زيد، وقيل: من معنى التربية لأنهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره، وهو ما حكاه البخاري(١١)، وقال ابن الأعرابي: لا يقال للعالم رباني حتى يكون

١ــ الصحاح ١/١٣٠، اللسان ١/٨٢، القاموس المحيط ١/٧٠.

٢ــ المراجع السابقة.

٣ــ أبو نصر أحمد بن حاتم كان يعرف بغلام الاصمعي، صاحب تصانيف في اللغة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين. طبقات النحويين واللغويين ص١٨٠، إنباه الرواة ١/٣٦.

٤ــ الصحاح ١/١٣٠.

٥ــ هو الخليل بن أحمد.

٦ــ انظر العين ٨/٢٥٦.

٧ــ إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، الإسماعيلي، صاحب التصانيف، مقدماً في الفقه وأصوله والعربية والكتابة والشروط والكلام. توفي سنة ست وتسعين وثلاثمئة. تاريخ بغداد ٦/٣٠٩، سير أعلام النبلاء ١٧/٨٧.

٨ــ انظر عمدة القاري ١/٤٢٢.

٩ــ أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، من كتبه "الفصيح" و "معاني القرآن" و "ما تلحن فيه العامة" وغيرها، ولد ومات ببغداد سنة ٢٩١هـ. تاريخ بغداد ٥/٢٠٤، إنباه الرواة ١/١٣٨.

١٠ــ لم أقف على معاني القرآن للثعلب لكن جاء نحوه في عمدة الحفاظ عن تفسير أشرف الالفاظ ٢/٦٥.

١١ــ ذكر ذلك في آخر ما أورده في هذا الباب، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٦٠.

عالماً معلماً(١)، وفي موضع آخر هو العالي الدرجة في العلم، وقال مجاهد فيما حكاه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه: الربانيون الفقهاء وهم فوق الأحبار(٢). وقال أبو عبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين(٣) (٤) سمعت رجلاً عالماً بالكتب يقول: الربانيون العلماء بالحلال والحرام(٥)، وفي جامع القزاز(٦) الربي والجمع الربيون هم العباد الذين يصحبون [١٣٩أ] الأنبياء ويصبرون معهم، وهم الربانيون نسبوا إلى عبادة الرب سبحانه وتعالى، وقيل: هم العلماء الصبر(٧)، قال القزاز: وأنا أرى أن يكون عربياً(٨).

الثاني عشرة: مقصود البخاري رحمه الله فيما ترجمه أن العمل لا يكون إلا مقصوداً به معنى متقدماً وهو العلم بما يفعله وما يترتب عليه من الثواب فعند ذلك يخلص فيه ويقصد به الثواب، ومتى خلا العمل عن ذلك فليس بعمل.

١ـ ذكر نحوه في النهاية ١٨١/٢ غير منسوب وفي كتاب الفقيه والمتفقه ٥١/١: قال عن أبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال سألت ثعلباً عن هذا الحرف "رباني" فقال: سألت ابن الأعرابي فقال إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلماً قيل له: هذا رباني، فإن حرم عن خصلة منها لم يقل له رباني.

٢ـ كتاب الفقيه والمتفقه ٥١/١.

٣ـ تهذيب اللغة ١٧٨/١٥، وانظر المعرب ص٢٠٩ مع الحاشية.

٤ـ في جامع القرآن للقرطبي ١٢٢/٤، قال أبو عبيدة: سمعت عالماً يقول: الرباني العالم بالحلال والحرام والأمر والنهي، العارف بأنباء الأمة وما كان وما يكون. فيظهر من سياق كلام المصنف أن هناك سقط قبل قوله سمعت والله أعلم.

٥ـ تهذيب اللغة ١٧٨/١٥، قال أبو عبيدة:.......

٦ـ محمد بن جعفر التميمي، أبو عبد الله، القزاز، أديب عالم باللغة، من أهل القيروان، مولداً ووفاة، تصدر لتدريس العربية والأدب إلى أن توفي، من كتبه "الجامع" في اللغة و "الحروف" وغيرهما، توفي سنة ٤١٢هـ. وفيات الأعيان ٣٧٤/٤، إنباه الرواة ٨٤/٣.

٧ـ انظر تهذيب اللغة ١٧٨/١٥.

٨ـ لم أقف على هذا القول في كتبه المطبوعة، ولعله في الجامع. وانظر عمدة القاري، ٤٢٣/١.

١١- باب ما كان النبي ﷺ [ف٢٣ب] يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا

ذكر فيه حديث ابن مسعود وحديث أنس، أما حديث ابن مسعود فقال في سياقه.

١١- (٦٨) حدثنا محمد بن يوسف ، أنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه في الباب الذي بعده[١]، عن عثمان[٢] بن أبي شيبة، حدثنا جرير[٣]، عن منصور[٤]، عن أبي وائل[٥]، وأخرجه في الدعوات عن عمر بن حفص، عن أبيه[٦]، عن الأعمش[٧] به[٨]، وأخرجه

١- كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٦٣، ح(٧٠).

٢- ستأتي ترجمته من قبل الشارح في باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة.

٣- ستأتي ترجمته من قبل الشارح في باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة.

٤- ستأتي ترجمته من قبل الشارح في باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة. وكرر ترجمته أيضاً في باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

٥- شقيق بن سلمة الأسدي.

٦- حفص بن غياث بن طلق النخعي.

٧- سليمان بن مهران الأسدي.

٨- كتاب الدعوات، باب الموعظة ساعة بعد ساعة. صحيح البخاري مع الفتح ١١/٢٢٨، ح(٦٤١١).

مسلم(١) في التوبة عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع وأبي(٢) معاوية، وعن(٣) ابن نمير، عن أبي معاوية، وعن الأشج(٤)، عن ابن إدريس(٥)، وعن منجاب(٦)، عن علي(٧) بن مسهر، وعن إسحاق(٨) بن إبراهيم وابن خشرم(٩)، عن [عيسى(١٠) بن](١١) يونس وعن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن الأعمش

١ـ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة ٢١٧٢/٤، ح(٢٨٢١). وليس في كتاب التوبة، ولعل ذلك خطأ من الناسخ أو من تجاور الكتابين. قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب الأدب ١٤٢/٥ ح(٢٨٥٥) عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان الثوري به وفي كتاب الاستئذان أيضاً ١٤٢/٥ حديث متابع عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد، عن الأعمش به.

٢ـ محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، رمي بالإرجاء، روى له الجماعة، مات سنة خمس وتسعين ومئة. التقريب ص٤٧٥.

٣ـ في جميع النسخ علي والصحيح ما أثبتناه كما هو في صحيح مسلم ٢١٧٢/٤، ح(٢٨٢١).

٤ـ عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج، الكوفي، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة سبع وخمسين. التقريب ص٣٠٥.

٥ـ عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأزدي، أبو محمد الكوفي، ثقة، فقيه عابد، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وتسعين. التقريب ص٢٩٥.

٦ـ منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة، روى له مسلم، وروى له ابن ماجة في تفسيره، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. التقريب ص٥٤٥.

٧ـ علي بن مسهر القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، روى له الجماعة، مات سنة تسع وثمانين ومئة. التقريب ص٤٠٥.

٨ـ إسحاق إبراهيم بن مَخْلَد الحنظلي، ابن راهويه، وسوف يترجم له الشارح في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم.

٩ـ علي بن خشرم المروزي، ثقة، روى له مسلم والترمذي والنسائي، مات سنة سبع وخمسين ومئتين أو بعدها. التقريب ص٤٠١.

١٠ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون، روى له الجماعة، مات سنة سبع وثمانين ومئة. التقريب ص٤٤١.

١١ـ سقط من جميع النسخ والصحيح ما أثبتناه كما في هو في صحيح مسلم ٢١٧٣/٤.

زاد الأعمش في رواية ابن مسهر وحدثني عمرو[1] بن مرة[2]، عن شقيق[3]، عن عبد الله[4] مثله.

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلفوا غير محمد[5] بن يوسف وهو الإمام الثقة أبو عبد الله محمد (روى له الجماعة) بن يوسف بن واقد الفريابي مولاهم سكن قيسارية[6] من ساحل الشام، أدرك الأعمش وروى عنه، وعن السفيانيين وغيرهم وعنه أحمد والذهلي[7] وغيرهما، أكثر عنه (البخاري) وروى في الصداق عن إسحاق غير منسوب عنه[8]، وروى له (مسلم والأربعة) عن رجل عنه[9]، وقال (البخاري): كان من أفضل أهل زمانه[10]، وقال أحمد: كان رجلاً صالحاً[11]، ووثقه النسائي[12] وغيره[13]

١ـ في (ف) عمر والصحيح ما في (أ) كما هو في صحيح مسلم ٢١٧٣/٤.

٢ـ عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي، ثقة عابد رمي بالإرجاء، روى له الجماعة، مات سنة ثماني عشرة ومئة. التقريب ص٤٢٦.

٣ـ في جميع النسخ سفيان والصحيح شقيق كما هو في صحيح مسلم ٢١٧٣/٤، ح(٨٣).

٤ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٥ـ التاريخ الكبير ٢٦٤/١، الجرح والتعديل ١١٩/٨، تهذيب الكمال ٥٢/٢٧، التقريب ص٥١٥.

٦ـ قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام. معجم البلدان ٤٢١/٤، معجم ما استعجم ١١٠٦/٣.

٧ـ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي، النيسابوري، ثقة حافظ جليل، روى له البخاري والأربعة، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين على الصحيح. التقريب ص٥١٢.

٨ـ تتبعت أحاديث كتاب النكاح كلها في النسخة الموجودة من صحيح البخاري فلم أقف على شيء مما قاله الشارح والله أعلم. وفي التهذيب ٤٧٣/٩ روى عن البخاري، وروى هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل وإسحاق الكوسج.

٩ـ التهذيب ٤٧٣/٩.

١٠ـ المصدر السابق.

١١ـ التهذيب ٤٧٢/٩، بحر الدم ص٣٩٠.

١٢ـ التهذيب ٤٧٣/٩.

١٣ـ كأبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ١١٩/٨، والعجلي في الثقات ص٤١٦، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٧/٩، وفي التقريب ص٥١٥ ثقة فاضل.

، مات في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومئتين.

ثالثها: معنى يتخولنا بالخاء المعجمة يصلحنا ويقوم علينا، يقال خال المال يخول خولا إذا ساسه وأحسن القيام [ف٢٣١أ] عليه، والخايل المتعاهد للشيء، المصلح له(١)، وقال الخطابي(٢): يتخولنا يتعهدنا ويراعي الأوقات في وعظنا ويتحرى منها ما كان مظنة القبول ولا يفعله كل يوم لئلا نسأم، ومثله [أ١٣٩ب] التخون بالنون(٣). وقال أبو عمرو(٤) الشيباني فيما حكاه صاحب الغريبين(٥): الصواب يتحولنا بالحاء المهملة أي يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا (٦)، وكان الأصمعي يرويه يتخوننا بالنون والخاء المعجمة أي يتعمدنا حكاه صاحب مجمع الغرائب(٧) وابن الأثير(٨).

رابعها: السآمة الملل يقال سئمت أسأم سأماً وسآماً وسآمة إذا مللته ورجل سؤم(٩).

١ـ النهاية ٨٨/٢ـ٨٩.

٢ـ حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، فقيه محدث، له كتب منها "معالم السنن" في شرح سنن أبي داود، و "بيان إعجاز القرآن" و "غريب الحديث" وغيرها، توفي في بست سنة (٣٨٨هـ)، وفيات الأعيان ٢١٤/٢، تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣.

٣ـ أعلام الحديث ١٩٤/١.

٤ـ إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء، أبو عمرو، لغوي أديب، جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم، أخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل، ومن تصانيفه "غريب الحديث" مات سنة (٢٠٦هـ) على الصحيح. تاريخ بغداد ٣٢٩/٦، وفيات الأعيان ٢٠١/١.

٥ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني، أبو عبيد الهروي، من أهل هراة، له كتاب "الغريبين"، "غريب القرآن"، و"غريب الحديث" أحد الكتب التي اعتمد عليها ابن الأثر في كتابه النهاية، مات سنة (٤٠١هـ). وفيات الأعيان ٩٥/١، بغية الوعاة ٣٧١/١.

٦ـ غريب الحديث للقاسم بن سلام ١٢١/١.

٧ـ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي، من علماء العربية والتاريخ والحديث، من كتبه "المنهج لشرح غريب مسلم" و "مجمع الغوائب" و "تاريخ نيسابور"، توفي بنيسابور سنة (٥٢٩هـ). وفيات الأعيان ٢٢٥/٣، العبر ٤٣٥/٢.

٨ـ النهاية في غريب الحديث ٨٨/٢.

٩ـ النهاية ٣٢٨/٢، القاموس المحيط ص١٤٤٥.

خامسها: أراد [النبي](١) ﷺ الرفق بأمته ليأخذوا الأعمال بنشاط وحرض عليها، وقد وصفه(٢) [الله](٣) تعالى بذلك حيث قال [فيه](٤) ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾(٥) الآية.

وأما الحديث الثاني فقال في سياقه:

١١ـ (٦٩) حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا شعبة، حدثني أبو التياح، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «يسِّروا ولا تعسِّروا وبشِّروا ولا تنفِّروا».

الكلام عليه من وجوه:

أولها: هذا الحديث أخرجه هنا(٦) كما ترى، وفي الأدب عن آدم، عن شعبة به(٧)، وفيه وسكنوا بدل وبشروا. وكذا جاء في مسلم فإنه أخرجه في المغازي عن عبيد(٨) الله بن معاذ، عن أبيه(٩)، وعن أبي بكر بن أبي شيبة،

١ـ سقط من (ف).

٢ـ في (ف) وصف.

٣ـ سقط من (ف).

٤ـ سقط من (ف).

٥ـ سورة التوبة، آية: ١٢٨.

٦ـ كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا. صحيح البخاري مع الفتح ١٦٣/١، ح(٦٩).

٧ـ كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ "يسروا ولا تعسروا". صحيح البخاري مع الفتح ٥٢٤/١٠، ح(٦١٢٥).

٨ـ في جميع النسخ عبد الله والصحيح ما أثبتناه كما هو في صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الامر بالتيسير وترك التنفير، ١٣٥٩/٣، ح(١٧٣٤). وعبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، ثقة حافظ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين. التقريب ص٣٧٤.

٩ـ معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، روى له الجماعة، مات سنة مئتين. التقريب ص٥٣٦.

عن عبيد الله(١) بن سعيد، وعن محمد(٢) بن الوليد، عن غندر كلهم عن شعبة به(٣)، فوقع للبخاري عالياً رباعياً من طريق آدم، وآدم مما انفرد به عن مسلم(٤).

ثانيها: في التعريف برواته غير ما سلف.

فأبو التياح (روى له الجماعة) اسمه يزيد(٥) بن حميد الضبعي من أنفسهم سمع أنساً وعمران(٦) بن حصين وخلقاً من التابعين ومن بعدهم، قال أحمد: هو ثبت ثقة(٧)، وقال ابن المديني: معروف ثقة(٨) مات [ف٢٣١ب] سنة ثماني وعشرين ومئة.

ومحمد (٩) بن بشار هو الإمام أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري بندار لقب بذلك لأنه كان بندار الحديث،

١ـ عبيد الله بن سعيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الاموي، ثقة، روى له مسلم والنسائي وابن ماجة، مات سنة مئتين. التقريب ص٣٧٧. وفي صحيح مسلم ١٣٥٩/٣ عبيد الله بن سعيد لكن في التقريب ص٣٧١ قال: عبيد الله بن سعيد الاموي، هو: عبيد، ثم ترجم له في ص٣٧٧.

٢ـ محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي، البسري، البصري، يلقب حمدان، ثقة، روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة، مات سنة خمسين ومئتين أو بعدها. التقريب ص٥١١.

٣ـ كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ١٣٥٩/٣، ح(١٧٣٤). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٤٩/٣ ح(٥٨٩٠) عن بندار به.

٤ـ التقريب ص٨٦. روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة.

٥ـ التاريخ الكبير ٣٣٦/٨، الجرح والتعديل ٢٥٦/٩، تهذيب الكمال ١٥٣١/٣، التقريب ص٦٠٠.

٦ـ عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم عام خيبر، وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. الاستيعاب ٢٢/٣، أسد الغابة ٧٧٨/٣، الإصابة ٢٦/٣، التقريب ص٤٢٩.

٧ـ في الجرح والتعديل ٢٥٦/٩، والتهذيب ٢٨٠/١١، ثبت ثقة ثقة. وقال ابن حجر في التقريب ص٦٠٠: ثقة ثبت. وفي بحر الدم ص٤٧١: ثقة ثبت.

٨ـ في الجرح والتعديل ٢٥٦/٩ وفي التهذيب ٢٨٠/١١: معروف فقط.

٩ـ التاريخ الكبير ٤٩/١، الجرح والتعديل ٢١٤/٧، تهذيب الكمال ١١٧٧/٣، التقريب ص٤٦٩.

جمع حديث بلده، **البندار الحافظ البارع الثقة ولا عبرة بمن لينه**(١). قال أبو داود: كتبت عنه نحواً من خمسين ألف حديث(٢). روى عنه البخاري ومسلم والأربعة وخلق منهم الرازيان(٣) وابن خزيمة، وعنه قال: كتب(٤) عني خمسة قرون وسألوني الحديث وأنا ابن ثماني عشرة سنة(٥)، وولدت سنة سبع وستين ومئة(٦)، قال البخاري: ومات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين(٧).

ثالثها: إنما جمع بين هذه الألفاظ وهي «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» فذكر الشيء وضده لأنه قد يفعلها في وقتين [١٤٠أ] فلو اقتصر على يسروا صدق ذلك على من يسر مرة أو مرات وعسر في معظم الحالات، فلما قال ولا تعسروا انتفى التعسير من كل وجه، وهذا هو المطلوب، وكذا يقال في بشروا ولا تنفروا، ثم إن المحل قابل للإسهاب وكثرة الألفاظ لشبهه بالوعظ.

والبِشارة بكسر الباء وضمها الخبر الذي يغاير الشر، وهي عند الإطلاق للخير(٨).

رابعها: فيه الأمر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته والنهي عن التنفير، فذكر التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير

١- وممن لينه يحيى بن معين، والقواريري، وقال الازدي: وبندار قد كتب عنه الناس وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه وما رأيت أحداً ذكره إلا بخير. التهذيب ٦٢/٩.

٢- سؤالات أبي عبيد الاجري لابي داود ص٣٦٨، التهذيب ٦٢/٩.

٣- أبو زرعة - عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبو حاتم - محمد بن إدريس الرازي - وقد سبق ترجمتهما.

٤- في جميع النسخ كتبت عن وفي تهذيب الكمال ١٧٧/٣ والتهذيب ٦٢/٩ كتب عني.

٥- تهذيب الكمال ١١٧٧/٣، التهذيب ٦٢/٩.

٦- تاريخ بغداد ١٠٢/٢، وفيه ولدت في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة، ومات حماد بن سلمة سنة سبع وستين ومئة.

٧- التاريخ الكبير ٤٩/١، تاريخ بغداد ١٠٥/٢.

٨- النهاية ١٣٦/١.

ضمها إلى التبشير، فيتألف التائب ويتلطف به ويدرج في أنواع الطاعة قليلا قليلا، وقد كانت أمور الإسلام في التلطف على التدرج، ومتى يُسِّر على المرتد الطاعة سَهُل عليه وتزايد فيها ومتى عسرت عليه أوشك أن لا يدخل فيها، وإن دخل أوشك عدم دوامه عليها.

١٢ـ باب [ف٢٣٢أ] من جعل لأهل العلم أياماً معلومة

١٢ـ(٧٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال كان عبد الله يذكِّر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا[١] مخافة السآمة علينا.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: قد قدمت لك في الباب الماضي تعداد البخاري له في مواضع منها هذا[٢].

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلف التعريف بأبي[٣] وائل وعبد الله[٤].

وأما منصور[٥] (روى له الجماعة) فهو ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن رُبَيعة بضم الراء، أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة، روى عن أبي وائل وزيد[٦] بن وهب، وعنه السفيانان[٧] وخلق، وهو ثقة، أريد على القضاء فامتنع، قيل صام أربعين

١ـ في المطبوع "يتخولنا بها مخافة السآمة علينا".

٢ـ كتاب العلم، "باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة". صحيح البخاري مع الفتح ١٦٣/١، ح(٧٠). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٤٩/٣ ح(٥٨٨٩) عن إسحاق به.

٣ـ شقيق بن سلمة الأسدي.

٤ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٥ـ التاريخ الكبير ٣٤٦/٧، الجرح والتعديل ١٧٧/٨، تهذيب الكمال ١٣٧٦/٣، التقريب ص٥٤٧.

٦ـ زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل لم يصب من قال: في حديثه خلل، روى له الجماعة، مات بعد الثمانين وقيل: سنة ست وتسعين. التقريب ص٢٢٥.

٧ـ سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

سنة وقام ليلها، وقيل ستين سنة، وعمش من البكاء، مات سنة ثلاث وقيل اثنتين وثلاثين ومئة.

وأما جرير (روى له الجماعة)(١) فهو ابن عبد الحميد الضبي القاضي، عالم أهل الرّي ذو التصانيف، روى عن منصور وحصين(٢) وغيرهما، وعنه أحمد وابن معين وغيرهما، وهو ثقة كثير العلم يرحل إليه، ولد سنة مات الحسن، سنة عشر ومئة، ومات سنة ثمان أو سبع وثمانين ومئة، ونسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ.

وأما عثمان(٣) بن أبي شيبة فهو الحافظ أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة [أ١٤٠ب] بن عثمان بن خُوستي بضم الخاء المعجمة وبسين مهملة العبسي الكوفي، أخو أبي بكر وقاسم(٤)، وهو أكبر من أبي بكر بثلاث سنين، وأبو بكر أخذ منه، والقاسم ضعيف [ف٢٣٢ب] رحل وكتب. وعنه الذهلي (والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه) وروى له في اليوم والليلة عن رجل(٥) عنه(٦) وهو ثقة، قال أحمد: ما علمت [عنه](٧) إلا خيراً وأثنى عليه(٨)، وكان ينكر عليه أحاديث حدث بها منها: حديث جرير عن الثوري عن ابن عقيل(٩)، عن جابر قال: شهد النبي ﷺ عيداً

١ـ التاريخ الكبير ٢/٢١٤، الجرح والتعديل ٢/٥٠٥، تهذيب الكمال ١/١٨٩، التقريب ص١٣٩.

٢ـ حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، روى له الجماعة، مات سنة ست وثلاثين ومئة. التقريب ص١٧٠.

٣ـ التاريخ الكبير ٦/٢٥٠، الجرح والتعديل ٦/١٦٦، تهذيب الكمال ٢/٩١٩، التقريب ص٣٨٦.

٤ـ قاسم بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، سئل يحيى عنه قال: ضعيف. الضعفاء للعقيلي ٣/٤٨١، الميزان ٣/٣٧٩، لسان الميزان ٤/٥٤٦.

٥ـ قال في التهذيب ٧/١٥٣: روى له النسائي في اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى السجزي عنه.

٦ـ أي عثمان بن أبي شيبة.

٧ـ سقط من (ف).

٨ـ التهذيب ٧/١٣٦، بحر الدم ص٢٩٣، وفي العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد قال: أبو بكر أحب إلي من عثمان ٣/٤٠.

٩ـ عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، صدوق، في حديثه لين ويقال تغير بأخرة، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة، مات بعد

للمشركين(١)، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين.

ثالثها: في ضبط لفظه وفوائده، وقد سلفت في الباب قبله، وفيه بيان ما كانت الصحابة عليه من الاقتداء بفعله والمحافظة على استعمال سننه، وتجنب مخالفته لعلمهم بما في موافقته من عظيم الأجر، وما في مخالفته من الوعيد والزجر أعاننا الله على ذلك.

الأربعين. التقريب ص٣٢١.

١ـ أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٨٥/١١ـ ٢٨٦ بإسناده ثم بإسناد الطبراني وأبي يعلى الموصلي، من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بلفظين: الأول: عن جابر قال: كان النبي ﷺ أول الأمر يشهد مع المشركين أعيادهم حتى نهي عنه. والثاني: عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم قال: فسمع ملكين من خلفه وأحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ قال: فقال: كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟ فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم. وهذا لفظ أبي يعلى. والثالث: رواه أبو زرعة عن عثمان عن جرير عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير عن ابن عقيل عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: ألا نقوم خلف رسول الله ﷺ؟ قال: فلم يعد يشهد مع المشركين مشاهدهم. انظر مسند أبي يعلى ٣٩٨/٣ـ ٤٠٠. قال الإمام أحمد في العلل ٢٦٤/٣ عندما سئل عن حديث عثمان هذا: ما كان أخوه تنطف نفسه لمثل هذه الأحاديث ـ والحديث حدثناه عثمان، عن جرير، عن سفيان وإنما كان يحدث به جرير عن سفيان، عن عبد الله بن جرير بن زياد القمي مرسل. وقال الخطيب بعد حديث أبي زرعة: كذا قال عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير بدل سفيان الثوري، وعندي أن هذا أشبه بالصواب والله أعلم. وقال الحافظ ابن كثير في السيرة ٢٥٣/١ بعد أن ذكر هذا الحديث: فهو حديث منكر أنكره غير واحد من الأئمة على عثمان بن أبي شيبة، حتى قال الإمام أحمد فيه: لم يكن أخوه يتلفظ بشيء من هذا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣/٦ وقال: رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح. ثم ذكره في المجمع ٢٣٦/٨ وقال: رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ولا يحتمل هذا من مثله إلا أن يكون يشهد تلك المشاهد للإنكار، وهذا يتجه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٣- باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

١٣-(٧١) حدثنا سعيد بن عفير، ثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال حميد[١] بن عبد الرحمن سمعت معاوية رضي الله عنه خطيباً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري عن سعيد هنا[٢] كما ترى، وأخرجه في الاعتصام[٣]، عن إسماعيل بن أبي أويس كلاهما[٤] عن ابن وهب، وفي الخمس[٥]، عن حبان بن موسى، عن ابن المبارك، وأخرج مسلم

١- حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ترجم له الشارح في لوحة ٦٣ب.

٢- كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٦٤، ح(٧١).

٣- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١٣/٢٩٣، ح(٧٣١٢).

٤- قوله كلاهما أي سعيد بن عفير وإسماعيل بن أبي أويس.

٥- كتاب الخمس، باب قول الله تعالى ﴿فإن لله خمسه وللرسول﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٦/٢١٧، ح(٣١١٦). قلت: وأخرجه في كتاب المناقب، عن الحميدي، عن الوليد، عن ابن جابر، عن عمير بن هانيء، عن معاوية. صحيح البخاري مع الفتح ٦/٦٣٢، ح(٣٦٤١). وأخرجه أيضاً في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾. صحيح البخاري مع الفتح ١٣/٤٤٢، ح(٧٤٦٠).

في الزكاة(١) الفصلين الأولين(٢)، عن حرملة(٣)، عن ابن وهب كلاهما(٤)، عن يونس، عن الزهري، عن حميد، والفصل الثالث وهو قوله (ولن تزال) إلى آخره عن عمير(٥) بن هانيء عن معاوية(٦) بألفاظ(٧)، وفي البخاري(٨) فقال معاذ(٩) هم بالشام. ولمسلم [ف٢٣٣أ] أيضاً «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله»(١٠)، ورواه غير معاوية من الصحابة ستة: عمر، وابنه عبد الله، وابن مسعود، وأبو هريرة، وابن عباس، وأنس ذكرهم الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه(١١)، ورواه عن معاوية جماعة عددهم هو(١٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم(١٣) منهم، معبد

١ـ كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ٧١٩/٢، ح(١٠٣٧).

٢ـ أي قول "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي" ولفظ مسلم "وإنما أنا قاسم ويعطي الله". كما في المصدر السابق.

٣ـ حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران التُّجيبي، صدوق، روى له مسلم والنسائي وابن ماجة، مات سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وأربعين ومئتين. التقريب ص١٥٦.

٤ـ قوله كلاهما زائد، ولعل ذلك من النساخ ففي صحيح مسلم ٧١٩/٢ عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس.

٥ـ عمير بن هانيء العنسي، ثقة روى له الجماعة، قتل سنة سبع وعشرين ومئة. التقريب ص٤٣١.

٦ـ كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم" ١٥٢٤/٣، ح(١٠٣٧).

٧ـ انظر الألفاظ في المصدر السابق ١٥٢٣/٣ـ ١٥٢٥.

٨ـ كتاب المناقب صحيح البخاري مع الفتح ٦٣٢/٦، ح(٣٦٤١) وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾ صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٢/١٣، ح(٧٤٥٩).

٩ـ سوف يترجم له الشارح في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم.

١٠ـ كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم" إلا أنه قال: حتى تقوم الساعة. ١٥٢٥/٣، ح(١٩٢٥).

١١ـ كتاب الفقيه والمتفقه ٢/١ـ٤.

١٢ـ أي الخطيب البغدادي، ذكرهم في كتاب الفقيه والمتفقه ٥/١ـ٨، إلا أنه لم يذكر رواية معبد الجهني.

١٣ـ جامع بيان العلم وفضله ٢٣/١ـ ٢٥.

الجهني(١) بزيادة «ويزهده في الدنيا ويبصره بعيوبه»(٢) [١٤١أ]

ثانيها: قوله (عن ابن شهاب قال حميد بن عبد الرحمن) كذا وقع هنا في جميع النسخ بلفظ قال ولم يذكر فيه لفظ السماع(٣)، وجاء في صحيح مسلم فيه عن ابن شهاب. حدثني حميد(٤) بلفظ التحديث وأثبته الدمياطي نسخة منها، وقد اتفق أصحاب الأطراف وغيرهم على أنه من حديث ابن شهاب عن حميد فتنبه لذلك، وقد وقع للبخاري مثل هذا في كتاب التوحيد في باب قوله عليه السلام «رجل آتاه الله القرآن». فقال فيه: ثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان قال الزهري وذكر الحديث(٥)، ثم قال: سمعت من سفيان(٦) مراراً لم أسمعه يذكر الخبر(٧) وهو من صحيح حديثه، لكن يمكن أن يقال سفيان مدلس فنبه عليه البخاري لأجل ذلك(٨).

ثالثها: في التعريف برواته غير ما سلف.

أما معاوية(٩) (روى له الجماعة) فهو خال(١٠) المؤمنين أبو عبد الرحمن بن أبي سفيان صخر بن حرب الخليفة الأموي، كاتب الوحي،

١ـ معبد بن خالد الجهني القدري، ويقال إنه ابن عبد الله بن عُكَيم، ويقال اسم جده عويمر، صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة، روى عن معاوية بن أبي سفيان وغيره، وعنه الحسن وغيره، قتل سنة ثمانين. التهذيب ٢٠٣/١٠، التقريب ص٥٣٩.

٢ـ جامع بيان العلم وفضله ٢٥/١.

٣ـ جاء في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم". وفيه عن ابن شهاب أخبرني حميد. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٣/١٣، ح(٧٣١٢).

٤ـ كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٩/٢، ح(١٠٣٧).

٥ـ كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ "رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار". صحيح البخاري مع الفتح ٥٠٢/١٣، ح(٧٥٢٩).

٦ـ أي سفيان بن عيينة. الفتح ٥٠٣/١٣.

٧ـ أي لم يقل أخبرنا أو حدثنا وإنما ذكره بلفظ قال.

٨ـ انظر المصدر السابق قبل فقرتين.

٩ـ الاستيعاب ٣٩٥/٣، أسد الغابة ٤٣٣/٤، الإصابة ٤٣٣/٣.

١٠ـ لأن أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ من أمهات المؤمنين فيكون معاوية خالاً للمؤمنين.

أسلم عام الفتح، وعاش ثمانياً وسبعين سنة، ومات سنة ستين في رجب ومناقبه جمة، وليس في الصحابة معاوية بن صخر غيره، وفيهم معاوية فوق العشرين(١).

وأما حميد فقد سلف(٢).

وأما ابن وهب فهو الإمام أبو محمد عبد الله(٣) (روى له الجماعة) بن وهب الفهري، مولاهم(٤) المصري، أحد الأعلام، طلب للقضاء فجنن نفسه وانقطع، وهو أفقه من ابن القاسم(٥)، روى عن يونس، وابن جريج، وغيرهما، وعنه أحمد(٦) بن صالح، والربيع(٧)، وخلق، مات سنة سبع وتسعين ومئة، وولد سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة أربع، وفيها مات الزهري، ولم يكتب مالك الفقيه لأحد إلا إليه(٨). وقال [ف٢٣٣ب] ابن أبي

١ـ انظر أسد الغابة ٤٢٩/٤ـ ٤٤٠، وقد ذكر تسعة عشر فقط. أما ابن حجر فذكر فوق العشرين، انظر الإصابة ٤٣٠/٣ـ ٤٣٨.

٢ـ حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري تقدمت ترجمته في لوحة ١٦٣ب.

٣ـ التاريخ الكبير ٢١٨/٥، الجرح والتعديل ١٨٩/٥، تهذيب الكمال ٧٥٣/٢، التقريب ص٣٢٨.

٤ـ قال في الجرح والتعديل ١٨٩/٥: مولى بني فهر قرشي، وقال في التهذيب ٦٥/٦: القرشي مولاهم.

٥ـ عبد الرحمن بن القاسم بن جُنادة العتقي، أبو عبد الله المصري، الفقيه صاحب مالك، ثقة، روى له البخاري وأبو داود في المراسيل والنسائي، مات سنة إحدى وتسعين ومئة. التقريب ص٣٤٨. وهذا القول في الانتقاء ص(٤٩) عن أبي زرعة، وانظر التهذيب ٦٧/٦.

٦ـ أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ روى له البخاري وأبو داود، وروى له الترمذي بواسطة، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين. التقريب ص٨٠.

٧ـ روى عنه كل من الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، وقد سبق، أما الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، فهو أبو محمد الأزدي، المصري، الأعرج، ثقة روى عن عبد الله بن وهب وغيره، وأخرج له أبو داود والنسائي، مات سنة ست وخمسين ومئتين. تهذيب الكمال ٤٠٤/١، التقريب ص٢٠٦.

٨ـ هذا قول ابن عبد البر. انظر الانتقاء ص٤٩.

حاتم(١): نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديثه فلا أعلم أني رأيت حديثاً لا أصل له(٢)، وقال أحمد بن صالح: حدث بمئة ألف حديث(٣). قال الخليلي (٤): وموطأه يزيد على كل من روى عن مالك(٥)، وعنده الفقه الكبير، ونظر الشافعي في كتبه ونسخ منها.

فائدة: ليس في الصحيحين عبد الله بن وهب غيره فهو من إفرادهما، وفي الترمذي وابن ماجه(٦) عبد الله(٧) بن وهب الأسدي تابعي، وفي الباب عبد الله بن وهب، عن تميم(٨) الداري وصوابه ابن موهب(٩)، وفي الصحابة

١ـ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، من كبار حفاظ الحديث. له تصانيف منها "الجرح والتعديل" مات سنة (٣٢٧هـ). تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣، شذرات الذهب ٣٠٨/٢.

٢ـ في الجرح والتعديل ١٩٠/٥ قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: نظرت في نحو ثمانين ألف حديث، وكذا في الانتقاء ص٤٩، وفي التهذيب ٦٦/٦ قال ابن أبي حاتم: عن أبي زرعة نظرت في نحو ثلاثين ألفاً. فيكون في قول الشارح سقط وهو "سمعت أبا زرعة يقول" وفي التهذيب تصحيف الثمانين إلى الثلاثين. وفي الجرح والتعديل ١٨٩/٥ حدث بمئة ألف حديث ما رأيت حجازياً ولا شامياً ولا مصرياً أكثر حديثاً من ابن وهب، وقع عندنا عنه سبعون ألف حديث، وكذلك في تهذيب الكمال ٧٥٤/٢.

٣ـ الانتقاء ص٤٩.

٤ـ خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أبو يعلى الخليلي، قاضي من حفاظ الحديث له "الإرشاد في معرفة المحدثين"، مات سنة (٤٤٦هـ). تذكرة الحفاظ ١١٢٣/٣، شذرات الذهب ٢٧٤/٣.

٥ـ التهذيب ٦٧/٦.

٦ـ أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة. التقريب ص٣٢٨.

٧ـ عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدي الأصغر، كان عريف بني أسد، وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة، من الثالثة، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة. التقريب ص٣٢٨.

٨ـ تميم بن أوس بن خارجة الداري.

٩ـ عبد الله بن مَوْهَب الهمداني الخولاني الشامي، قاضي فلسطين لعمر بن عبد العزيز، ثقة، لكن لم يسمع من تميم الداري، روى له الجماعة. التقريب ص٣٢٥. قال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو

عبد الله بن وهب خمسة(١) فاعلم ذلك.

وأما سعيد(٢) بن عفير (روى له الجماعة) فهو الحافظ أبو عثمان سعيد بن كثير بن عُفير بالعين المهملة المضمومة ثم الأنصاري المصري، يروي عن مالك والليث وعنه (البخاري)، وروى (مسلم والنسائي) [أ١٤١ب] عن رجل عنه، قال أبو حاتم: صدوق ليس بالثبت كان يقرأ من كتب الناس(٣)، عاش ثمانين سنة، ومات سنة ست وعشرين ومئتين.

رابعها: الفقه: الفهم(٤)، يقال فقه بفتح القاف إذا سبق غيره إلى

نعيم ثنا عبد العزيز عن عمرو وهو ثقة عن عبد الله بن موهب وهو همداني ثقة سمعت تميماً الداري يعني حديث الكافر يسلم على يدي المسلم لمن ولاء، قال هذا خطأ. ابن وهب لم يلحق تميماً، وهكذا رواه غير واحد عن عبد العزيز رواه يحيى بن حمزة عن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري. وقال أبو زرعة الدمشقي: نرى والله أعلم أن عبد العزيز حدث يحيى بن حمزة من كتابه، وحدثهم بالعراق من حفظه، وهذا حديث حسن متصل لم أر أحداً من أهل العلم يدفعه. وقال البخاري عقيب حديث يحيى بن حمزة: وقال بعضهم: عبد الله بن موهب سمع تميماً الداري، ولا يصح. وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن وهب ويقال: ابن موهب، عن تميم الداري، وقد أدخل بعضهم بين عبد الله بن موهب وتميم الداري قبيصة بن ذؤيب ولا يصح... إلى أن قال: وهو عندي ليس بمتصل. وقال المزي: روى عن تميم الداري، وقيل: لم يدركه. وقال ابن حجر: لم يسمع من تميم الداري. التاريخ الكبير ١٩٨/٥، تهذيب الكمال ٧٤٦/٢، التهذيب ٤٣/٦، التقريب ص٣٢٥.

١ـ لكن في الإصابة ٣٨١/٢ـ ٣٨٢ ستة وهم: عبد الله بن وهب الأسدي ويقال الأسيدي، وعبد الله بن وهب الدوسي، وعبد الله بن الأكبر بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى، وعبد الله بن وهب الأسلمي، وعبد الله بن وهب الزهري، وعبد الله بن وهب أبو سنان الأسدي.

٢ـ التاريخ الكبير ٥٠٩/٣، الجرح والتعديل ٥٦/٤، تهذيب الكمال ٥٠١/١، التقريب ص٢٤٠.

٣ـ الجرح والتعديل ٥٦/٤. وقال ابن الجنيد عن ابن معين: ثقة لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات ٢٦٦/٨. وقال النسائي: صالح. وقال الحاكم: يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه. التهذيب ٦٧/٤. وقال الحافظ في التقريب ص٢٤٠: صدوق عالم بالأنساب وغيرها.

٤ـ النهاية ٤٦٥/٣، المصباح المنير ٤٧٩.

الفهم، وبكسرها إذا فهم، وبضمها إذا صار له سجية(١)، ومنه فقيه فعيل بمعنى فاعل. وقوله ﷺ (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، هو شرط وجزاؤه، وهما مجزومان ومن لا يرد به خيراً لا يفقهه في الدين، وأتى بالخير منكراً لأنه أبلغ، فكأنما قال على النفي؛ لا يريد به خيراً من الخير، والمراد بالدين الإسلام، ومنهم من فسر الفقه في الدين بالفقه في القواعد الخمس(٢) ويتصل بها الفروع.

خامسها: معنى قوله عليه الصلاة والسلام (وإنما أنا قاسم) لم أستأثر بشيء من مال الله، وهو كقوله في الحديث الآخر «مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس وهو مردود عليكم»(٣)، وإنما قال ذلك تطميناً لقلوبهم لمفاضلته بالعطاء، والمال لله والعباد لله وأنا قاسم بإذنه ماله بينكم، وهو معنى قوله بعده والله [ف٢٣٤أ] يعطي فمن قسمت له قليلاً أو كثيراً فبقضاء الله، وفيه إيمآء كما [قال](٤) الداودي(٥): إلى أنه يعطي بالوحي(٦)، ويجوز أن يكون باجتهاده ولا يخطىء اجتهاده.

١ـ أي صار له الفقه سجية. الفتح ١٦٤/١.

٢ـ لعله يقصد: الأمور بمقاصدها، واليقين لا يزول بالشك، والمشقة تجلب التيسير، والضرر يزال، والعادة محكمة. انظر الأشباه والنظائر للسيوطي ص٧، وما بعدها.

٣ـ أخرجه الإمام أحمد ١٢٧/٤ عن أبي عاصم، عن وهب أبي خالد قال حدثتني أم حبيبة بنت العرباض، عن أبيها أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة من قصة من فيء الله عز وجل فيقول: "ما لي من هذا إلا مثل ما لأحدكم إلا الخمس وهو مردود فيكم فأدوا الخيط والمخيط فما فوقها وإياكم والغلول فإنه عار وشنار على صاحبه يوم القيامة". وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق أبي مسلم الكشي به ٢٥٩/١٨ ح(٦٤٩). وليس فيه على صاحبه يوم القيامة. قال في المجمع ٣٧٧/٥:وفيه أم حبيبة بنت العرباض ولم أجد من وثقها ولا جرحها وبقية رجاله ثقات. ورواه البزار. انظر كشف الأستار ٢٩١/٢ ح(١٧٣٤).

٤ـ سقط من (ف).

٥ـ أحمد بن نصر الداودي، الأسدي، المالكي أبو جعفر، محدث، فقيه، متكلم، من مصنفاته "النامي في شرح الموطأ"، "الواعي في الفقه"، "النصيحة في شرح البخاري"، "الإيضاح في الرد على القدرية"، مات سنة (٤٠٢هـ)، الديباج المذهب ١٦٥/١، وفي شجرة النور الزكية ص٨٢، توفي سنة (٣٠٧هـ).

٦ـ ذكره عنه في عمدة القارئ ٤٣٣/١.

سادسها: قوله (ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) يريد [أن](١) هذه الأمة آخر الأمم وأن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها وضعف الدين فلابد أن يبقى من زمنه من يقوم به لقوله ﷺ (لا يضرهم من خالفهم) والمراد بأمر الله قيل: إنه الريح إذ في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً (إن الله يبعث ريحاً من اليمن، ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان)(٢) وأما الحديث الآخر «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله»(٣) وحديث «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق»(٤) فالمراد حين يقرب قيامها وهو خروج الريح، وجوز الطبري أن يضمر في هذين الحديثين موضع كذا(٥) فالموصوفون بأنهم شرار الخلق غير الموصوفين بأنهم على

١ـ سقط من (ف).

٢ـ تفرد بإخراج هذا اللفظ الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الريح التي تكون قرب القيامة ١٠٩/١، ح(١١٧).

٣ـ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان ١٣١/١، ح١٤٨، وأخرجه أحمد ١٠٧/٣، ٢٠١، ٢٥٩، وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في أشراط الساعة ٤٩٢/٤، ح(٢٢٠٧) كلهم عن أنس، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٤ـ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم" ١٥٢٤/٣، ح(١٩٢٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم". وأخرجه أحمد ٣٩٤/١ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس". وأخرجه بلفظ آخر ٤٣٥/١ عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: "تقوم الساعة أو لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس". وأخرجه من طريق علباء السلمي ٤٩٩/٣ قال: إن رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس".

٥ـ قال الطبري: ولا تعارض بينهما بحمد الله بل يحقق بعضها بعضاً، وذلك أن هذه الأحاديث خرج لفظها على العموم والمراد منها الخصوص، ومعناه لا تقوم الساعة على أحد يوحد الله إلا بموضع كذا، فإن به طائفة على الحق، لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بموضع كذا لأن حديث معاوية ثابت، ولا يجب أن تكون الطائفة القائمة بالحق التي توحد الله التي هي شرار الناس، فتبين أن الموصوفين بأنهم شرار الناس غير الموصوفين بأنهم على الحق مقيمون. انظر

الحق، ويؤيده أنه جاء في بعض طرق الحديث قيل من هم يا رسول الله؟ قال: «ببيت المقدس أو أكناف(١) بيت المقدس»(٢)، وقد سلف قول معاذ في البخاري أنهم بالشام(٣)، وقال مطرف: كانوا يرون أنهم أهل الشام(٤)، ورواية مسلم السالفة «لا يزال أهل الغرب»(٥). قال ابن المديني: المراد العرب لأنهم [١٤٢أ] من أهل الغرب وهو الدلو(٦)، وقيل: المراد الغرب من الأرض، وقيل: المراد بهم أهل الشدة والجلد. وغرب كل شيء حده (٧)، وفي الصحيح أيضاً «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»(٨) قال البخاري: هم أهل العلم(٩).

تهذيب الآثار ١٤٠/٤ـ ١٤٢.

١ـ في جميع النسخ أو أكناف.

٢ـ رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل وجادة عن أبيه بسنده عن أبي أمامة ٢٦٩/٥ قال: قال رسول الله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: يا رسول الله. وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس" ٢٦٩/٥، ورواه الطبراني في الكبير ١٤٥/٨، ح(٧٦٤٣)، وليس فيه وأكناف بيت المقدس. قال في المجمع ٢٨٨/٧: رجاله ثقات، وقال الألباني في سلسلة الصحيحة ٥٩٩/٤: وهذا سند ضعيف لجهالة عمرو بن عبد الله الحضرمي.

٣ـ تقدم في الوجه الأول من هذا الباب.

٤ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨/١٣.

٥ـ سبق تخريج الحديث في الوجه الأول من هذا الباب.

٦ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨/١٣.

٧ـ هذا قول القاضي عياض. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨/١٣.

٨ـ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم" من حديث ثوبان ١٥٢٣/٣، ح(١٩٢٠). ولفظه "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله".

٩ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون، وهم أهل العلم" صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٣/١٣.

وقال أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فما أدري من هم[1]، قال عياض: وأراد أحمد بأهل الحديث أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهبهم[2]، قال النووي[3]: ويحتمل أن تكون هذه الطائفة متفرقة من أنواع المؤمنين [ف٢٣٤ب] فمنهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، ومنهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم اجتماعهم بل يكونوا متفرقين[4]. ويؤيد ما ذكره ما جاء في بعض الروايات «لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون»[5] وشبهه، وقيل: معنى قوله (لن تزال هذه الأمة) إلى آخره أن الله يحمي اجتماعها على الخطأ حتى يأتي أمر الله. ولا تسمى أمة إلا من يعدّ بإجماعه.

سابعها: في فوائده.

الأولى: فضل العلماء على سائر الناس، وفضل الفقه على سائر العلوم، لأنهم الذين يخشونه تعالى من عباده فيجتنبون معاصيه ويديمون طاعته لمعرفتهم بالوعد والوعيد وعظم النعمة، وقال ابن عمر للذي قال له فقيه: إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة[6].

١ـ أخرجه الحاكم بسنده في كتاب معرفة علوم الحديث ص٢. ولفظه "إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم".

٢ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٣، الفتح ١٦٤/١.

٣ـ يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، علامة بالفقه والحديث، له تصانيف كثيرة منها "المنهاج في شرح صحيح مسلم" ولد ومات في نوا سنة (٦٧٦هـ). تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤، طبقات الشافعية ٣٩٥/٨.

٤ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٣.

٥ـ هذا جزء من الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق" ١٥٢٤/٣، ح(١٧٥) من حديث معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، إلى يوم القيامة".

٦ـ لم أقف على هذا الأثر في مظانه والله أعلم.

الثانية: أن الإسلام لا يذل وإن كثر مطالبوه.

الثالثة: أن الاجتماع حجة. وحديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة»(١) ضعيف.

الرابعة: فيه إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات وقد وقع ما أخبر به ولله الحمد فلم تزل هذه الطائفة من زمنه وهلم جرا، ولا تزول حتى يأتي أمر الله.

١ـ أخرجه أحمد ٣٩٦/٦ بلفظ مختلف، عن أبي بصرة الغفاري أن رسول الله ﷺ قال: "سألت ربي عز وجل أربعاً. فأعطاني ثلاث ومنعني واحدة، سألت الله عز وجل أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها... الحديث". وأخرجه الترمذي نحوه في كتاب الفتن، باب لزوم الجماعة ٤٦٦/٤ ح(٢١٦٧). عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقال الألباني: صحيح دون "ومن شذ". صحيح سنن الترمذي ٢٣٢/٢. وأخرج الحاكم نحوه ١١٥/١ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ "لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبداً... الحديث". وقال: هذا الحديث مختلف فيه على المعتمر بن سليمان من سبعة أوجه، وذكر هذه الاختلافات، ثم قال: قد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان، وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه... إلى أن قال وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث، فلابد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد. ثم ذكر ثلاثة أحاديث شواهد لحديث ابن المعتمر. وقال العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس ٣٥٠/٢ بعد ذكر الحديث وطرقه: وبالجملة فالحديث مشهور المتن، وله أسانيد كثيرة، وشواهد عديدة في المرفوع وغيره.

١٤- باب الفهم في العلم

الفهم: الفقه، ولا يتم العمل إلا بالفهم وكذلك قال علي رضي الله عنه أو فهم أعطيه رجل مؤمن[١]، وقال مالك: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما هو نور يضعه الله في القلوب[٢] يعني بذلك فهم معانيه واستنباطه، وقد نفى ﷺ العلم عمن لا فهم له، حيث قال: «رب حامل فقه ليس بفقيه»[٣].

١٤- (٧٢) حدثنا علي هو ابن عبد الله، ثنا سفيان قال لي ابن أبي نجيح، عن مجاهد صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثاً واحداً قال: كنا عند [ف٢٣٥أ] النبي ﷺ، فأتي بجُمَّار فقال: «إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم» [أ١٤٢ب] فأردت أن أقول هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم فسكت، قال النبي ﷺ: «هي النخلة».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: في تعداد طرقه وقد سلف قريباً[٤].

ثانيها: في التعريف برواته غير من سلف.

١- هذا من حديث علي، والذي سيأتي في باب كتابة العلم ح٥٢.

٢- أخرجه ابن أبي حاتم وابن عدي عن مالك بن أنس ولفظه "إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نور يقذفه الله في القلب". انظر الدر المنثور ٢٠/٧.

٣- هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، بسنده عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه". قال الترمذي: حديث زيد بن ثابت حديث حسن. سنن الترمذي ٣٣/٤ ح(٢٦٥٦). وقال الألباني: صحيح. صحيح سنن الترمذي ٣٣٨/٢.

٤- تقدم ذلك في باب قول المحدث "حدثنا" أو "أخبرنا".

أما مجاهد(١) (روى له الجماعة) فهو المتفق على جلالته وبراعته وإمامته وثقته وتقدمه في الفقه والتفسير والقراءات والحديث، أبو الحجاج مجاهد بن جبر بفتح الجيم وإسكان الباء، وقيل: جبير المخزومي مولى عبد الله بن السائب(٢)، من الطبقة الثانية، من تابعي أهل مكة، روى عن ابن عباس وجابر وأبي هريرة، وأخرج له البخاري في باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم عن الحسن(٣) بن عمرو عنه(٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»(٥)، وهو مرسل كما قال الدارقطني: مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو إنما سمعه من جنادة (٦) بن أبي أمية، عن ابن عمرو(٧)، وكذلك رواه مروان(٨)، عن

١ـ التاريخ الكبير ٤١١/٧، الجرح والتعديل ٣١٩/٨، تهذيب الكمال ١٣٠٥/٣، التقريب ص٥٢٠.

٢ـ عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، روى له البخاري تعليقاً، وروى له الاربعة، مات سنة بضع وستين. التقريب ص٣٠٤.

٣ـ الحسن بن عمرو الفقيمي، الكوفي، ثقة ثبت، روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة. التقريب ص١٦٢.

٤ـ عنه أي عن مجاهد.

٥ـ أخرجه البخاري في كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم. صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٩/٦، ح(٣١٦٦). وتمام الحديث "وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً".

٦ـ جنادة بن أبي أمية، أبو عبد الله الشامي، روى عن النبي ﷺ وعبد الله بن عمرو وعلي بن أبي طالب وعنه مجاهد وغيره، له ولأبيه صحبة، وقيل: لا صحبة له. وقال ابن حجر في ترجمته: وهذان الخبران الاولان صحيحان دالان على صحة صحبته ولم يصح عندي اسم أبيه، قيل: مات سنة خمس وسبعين وقيل: ثمانين وقيل ست وثمانين. تهذيب الكمال ٢٠٥/١، الإصابة ٢٤٥/١.

٧ـ الإلزامات والتتبع ص١٥٣. وقال ابن حجر في الفتح ٢٧٠/٦: رجح الدارقطني رواية مروان لزيادة رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة بن أبي أمية. لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت، وليس بمدلس، فيحتمل أن يكون مجاهد سمعه أولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو، أو سمعاه معاً وثبته فيه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة وحدث به عن جنادة أخرى.

٨ـ مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، ثقة حافظ، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة. التقريب ص٥٢٦.

الحسن بن عمرو عنه به(١)، وأنكر شعبة وابن أبي حاتم سماعه من عائشة(٢)، وكذا ابن معين(٣)، لكن حديثه عنهما في الصحيحين(٤). وقال مجاهد: قال لي ابن عمر وددت أن نافعاً يحفظ حفظك(٥) وقال يحيى القطان: مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء(٦) (٧)، وقال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة(٨)، مات سنة مئة، وقيل واثنتين، وقيل وثلاث، وقيل أربع عن ثلاث وثمانين، وقد رأى هاروت وماروت(٩)، وكـــاد يتلـــف(١٠).

فائدة: ليس في الكتب الستة مجاهد بن جبر غير هذا، وفي مسلم

١ـ رواه النسائي ٢٥/٨ بمعناه، عن عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، عن مروان، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ "من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً". تنبيه: في المطبوع من سنن النسائي هارون بدلا من مروان وهذا تصحيف فإن الحسن بن عمرو الفقيمي لم يسمع منه أحداً اسمه هارون وإنما الثابت سماع مروان بن معاوية عنه. تهذيب الكمال ٢٧٥/١. كما إن الحافظ أشار إلى ذلك في الفتح ٢٧٠/٦ فقال: وخالفهم مروان بن معاوية... إلخ.

٢ـ الجرح والتعديل ٣١٩/٨.

٣ـ سئل عن حديث مجاهد عن عائشة؟ فقال: كان يحيى بن سعيد القطان ينكره. التاريخ ٥٥٠/٢.

٤ـ أخرج البخاري لمجاهد عن عبد الله بن عمرو ثلاثة أحاديث، منها حديث الباب. تحفة الأشراف ٣٧٦/٦، ح(٨٩١٥، ٨٩١٦، ٨٩١٧). وأخرج عن مجاهد عن عائشة ثلاثة أحاديث أيضاً. تحفة الأشراف ٢٩٣/١٢، ح(١٧٥٧٤، ١٧٥٧٥، ١٧٥٧٦). أما مسلم فلم يخرج عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، تحفة الأشراف ٣٧٦/٦، لكنه أخرج لمجاهد عن عائشة حديثين، أحدهما متفق عليه. تحفة الأشراف ٢٩٣/١٢، ح(١٧٥٧٤، ١٧٥٧٩).

٥ـ تهذيب الكمال ٢٣٤/٢٧.

٦ـ ستأتي ترجمة عطاء من قبل الشارح في باب عظة الإمام النساء وتعليمهن.

٧ـ التاريخ الكبير ٤١١/٧، الجرح والتعديل ٣١٩/٨، التهذيب ٣٩/١٠.

٨ـ الطبقات لابن سعد ٤٦٦/٥، الجرح والتعديل ٣١٩/٨، التهذيب ٣٩/١٠.

٩ـ هاروت وماروت، ملكان من ملائكة الله على القول الصحيح. انظر تفسير الطبري ٤٥٣/١، وتفسير ابن كثير ١٤٢/١.

١٠ـ الحلية ٢٨٨/٣، سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٤.

والأربعة مجاهد بن[1] موسى الخوارزمي شيخ ابن عيينة وفي (الأربعة) مجاهد[2] بن وردان عن [ف٢٣٥ب] عروة.

وأما ابن أبي نجيح فهو عبد الله[3] بن أبي نجيح، واسمه يسار الثقفي أبو يسار المكي مولى الأخنس[4] بن شريق، روى عن مجاهد وطاوس[5] وغيرهما، وعنه شعبة وغيره، وهو ثقة رمي بالقدر، وقال علي: سمعت يحيى يقول إنه من رؤساء الدعاة[6]، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة، وقيل سنة اثنتين.

وأما علي[7] فهو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني، روى عن أبيه[8] وحماد وخلق، وعنه البخاري والبغوي[9]، وأخرج (مسلم والنسائي) عن رجل عنه، قال البخاري: ما استصغرت نفسي [١٤٣أ] قط عند أحد إلا عنده[10]، وقال ابن أبي حاتم: كان أبو زرعة ترك

١ـ مجاهد بن موسى الخوارزمي، أبو علي، نزيل بغداد، ثقة، روى له مسلم والأربعة، مات سنة أربع وأربعين ومئتين. التقريب ص٥٢٠.

٢ـ مجاهد بن وردان المدني، صدوق، من السابعة، روى له الأربعة. التقريب ص٥٢٠.

٣ـ التاريخ الكبير ٥/٢٣٣، الجرح والتعديل ٥/٢٠٣، تهذيب الكمال ٢/٧٤٨، التقريب ص٣٢٦.

٤ـ الأخنس بن شريق، اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة فسمي بذلك، ثم أسلم الأخنس، نكان من المؤلفة، وشهد حنيناً ومات في أول خلافة عمر رضي الله عنه. أسد الغابة ١/٦٠، الإصابة ١/٢٥.

٥ـ طاوس بن كيسان اليماني، يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، روى له الجماعة، مات سنة ست ومئة، وقيل بعد ذلك. التقريب ص٢٨١.

٦ـ قال في تاريخه ٣/٧٤: كان يرمى بالقدر وفي ٣/١٠٠ قال: كان يتهم بالقدر. وفي التهذيب ٦/٥٠ قال الساجي: عن ابن معين كان مشهوراً بالقدر.

٧ـ التاريخ الكبير ٥/٢٨٤، الجرح والتعديل ١/٣٦٩، تهذيب الكمال ٢/٩٧٨، التقريب ص٤٠٣.

٨ـ عبد الله بن جعفر بن نجيح، أبو جعفر المديني، أصله من المدينة، ضعيف، يقال تغير حفظه بأخرة، روى له الترمذي وابن ماجة، مات سنة ثمان وسبعين ومئة. التقريب ص٢٩٨.

٩ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي، الحافظ الصدوق، روى عن علي بن عبد الله بن المديني وغيره، ولد سنة أربع عشرة ومئتين، وكتب الحديث سنة خمس وعشرين ومئتين، ومات سنة سبع عشرة وثلاثمئة. تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧، لسان الميزان ٣/٤١٦.

١٠ـ تهذيب الكمال ٢/٩٨٠، التهذيب ٧/٣٠٨.

الرواية عنه من أجل ما كان منه في المحنة(١)، وكان أبي يروي عنه لنزوعه عما كان عليه(٢)، ولد سنة إحدى وستين ومئة مسافراً، ومات بالعسكر سنة أربع وثلاثين ومئتين، حدث هو وأبوه وجده(٣).

فائدة: المديني بإثبات الياء لأن أصله من المدينة ونزل البصرة، والأصل فيمن ينسب إلى المدينة النبوية مدني بحذف الياء وإلى غيرها مديني بإثباتها، واستثنوا هذا فقالوا المديني بإثباتها.

ثالثها: في فقهه وقد سلف قريباً في موضعين(٤)، وفهم ابن عمر رضي الله عنه بساط القصة أنها النخلة لسؤاله عليه الصلاة والسلام حين أتي بالجمار وقوى ذلك عنده بقوله تعالى ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة﴾(٥) وأنها النخلة كما سلف.

رابعها: إنما لم يحدث ابن عمر مجاهداً في مسيره معه إلا حديثاً واحداً لعدم سؤاله ولعدم النشاط للاشتغال بأعباء السفر، قال ابن بطال(٦): إنما ذلك والله أعلم لأنه كان متوقياً للحديث، وقد كان علم قول أبيه: «أقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم»(٧). وفيما ذكره نظر فإنه

١ـ يقصد بالمحنة بالقول بأن القرآن مخلوق، فما أجاب ديانة إلا خوفاً.وفيه:لنزوعه عما كان منه.

٢ـ الجرح والتعديل ١٩٤/٦.

٣ـ جعفر بن نجيح بن عبد السلام السعدي، جد علي بن المديني، روى عن عبد الرحمن بن القاسم وعنه عبد الرحمن بن حميد الرواسي. الجرح والتعديل ٤٩١/٢.

٤ـ الأول في باب قول المحدث "حدثنا" أو "أخبرنا" والثاني في باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم.

٥ـ سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

٦ـ شرح البخاري لابن بطال "مخطوط" لوحة ١٣٠.

٧ـ هذا الحديث أخرجه ابن ماجة في المقدمة ١٢/١، ح(٢٨) عن أحمد بن عبدة، عن حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن قرظة بن كعب، قال: بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة وشيعنا. فمشى معنا إلى موضع يقال له صرار. فقال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قال: قلنا: لحق صحبة رسول الله ﷺ ولحق الانصار. قال: لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به، فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل.

[ف٢٣٦أ] كان مكثراً فيه.

فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم وقالوا: أصحاب محمد. فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، ثم أنا شريككم. وأخرج الحاكم نحوه ١٠٢/١ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب قال: سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن بيان، عن عامر الشعبي به، مع اختلاف قليل في اللفظ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وقال الألباني في صحيح ابن ماجة ١١/١: صحيح بإسناد الحاكم. قلت: وكأن الألباني يضعف طريق ابن ماجة بمجالد بن سعيد بن عمير الهمداني فإنه ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، كما هو في التقريب ص٥٢٠.

١٥- باب الاغتباط في العلم والحكمة

وقال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا(١).

١٥-(٧٣) حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، أنا إسماعيل(٢) بن أبي خالد على - غير ما حدثناه الزهري - قال: سمعت قيس(٣) بن أبي حازم، قال سمعت عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه(٤) على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: التعريف برواته وقد سلف التعريف بهم أجمع.

ثانيها: هذا الحديث ترجم عليه البخاري هنا(٥) كما ترى، وفي الزكاة (٦) باب إنفاق المال في حقه، وفي الأحكام(٧) باب أجر من قضى بالحكمة، وفي الاعتصام(٨) باب ما جاء في اجتهاد القضاة، أخرجه في الزكاة عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن سعيد وفي البابين عن شهاب(٩)

١- في المطبوع بعد قول عمر قال أبو عبد الله: وبعد أن تسودوا. وقد تعلم أصحاب النبي ﷺ في كبر سنهم. وسوف يتكلم الشارح عن أثر عمر وهذه الزيادة في هذا الباب.

٢- تقدمت ترجمته في لوحة ١٠٨أ.

٣- تقدمت ترجمته في لوحة ١٢٠٧أ.

٤- في المطبوع "نسلط على هلكته في الحق".

٥- كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة. صحيح البخاري مع الفتح ١٦٥/١، ح(٧٣).

٦- كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه. صحيح البخاري مع الفتح ٢٧٦/٣، ح(١٤٠٩).

٧- كتاب الأحكام، باب أجر من قضى بالحكمة. صحيح البخاري مع الفتح (١٢٠/١٣)، ح(٧١٤١).

٨- كتاب الاعتصام، باب ما جاء في اجتهاد القضاة. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٨/١٣، ح(٧٣١٦).

٩- شهاب بن عباد العبدي، أبو عمر الكوفي، ثقة روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة، مات سنة أربع وعشرين ومئتين. التقريب ص٢٦٩.

بن عباد، عن إبراهيم(١) بن حميد، وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر عن(٢) وكيع، وعن ابن نمير، عن أبيه وعن محمد(٣) بن بشر كلهم عن إسماعيل، عن قيس به(٤).

ثالثها: أثر عمر رواه ابن عون، عن ابن سيرين، عن الأحنف(٥) عنه، أخرجه [١٤٣أ/ب] البيهقي(٦) (٧) في مدخله عن الروذباري(٨)، عن الصفار(٩)

١ـ إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، ثقة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي، مات سنة ثمان وسبعين ومئة. التقريب ص٨٩.

٢ـ في جميع النسخ "و" والصحيح ما أثبتناه كما هو في صحيح مسلم ٥٥٩/١، ح(٨١٦).

٣ـ محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث ومئتين. التقريب ص٤٦٩.

٤ـ كتاب الصلاة، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ٥٥٩/١، ح(٨١٦). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٢٦/٣ (٥٨٤٠) عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير ووكيع. وعن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك. وأخرجه ابن ماجه في الزهد ١٤٠٧/٢ ح(٤٢٠٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه ومحمد بن بشر.

٥ـ الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي السعدي، أبو بحر، اسمه الضحاك وقيل: صخر، مخضرم، ثقة، روى له الجماعة، قيل مات سنة سبع وستين، وقيل اثنتين وسبعين. التقريب ص٩٦.

٦ـ أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، من أئمة الحديث، له تصانيف عدة منها "السنن الكبرى" و "السنن الصغرى" و "الأسماء والصفات" وغيرها، مات في نيسابور سنة (٤٥٨هـ). طبقات الشافعية ٨/٤، شذرات الذهب ٣٠٤/٣.

٧ـ وأخرجه الدارمي ٧٩/١ أخبرنا وهب بن جرير وعثمان بن عمر قالا أنا ابن عون عن محمد عن الأحنف به وإسناده صحيح. وأبو خثيمة في العلم ١١١ ثنا معاذ بن معاذ ثنا أبو عون عن الأحنف قال: قال عمر.

٨ـ الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، كانت له رحلة إلى العراق سمع فيها السنن لأبي داود من أبي بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمار بالبصرة، وسمع منه الحاكم أبو عبد الله وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، توفي سنة ثلاث وأربعمئة. الأنساب للسمعاني ١٠٠/٣، سير أعلام النبلاء ٢١٩/١٧.

٩ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار. ولد سنة سبع وأربعين ومئتين، وسمع من الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وغيرهما، وعنه الدارقطني وابن مندة، توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة. تاريخ بغداد ٣٢٠/٦، سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٥.

، عن سعدان[1] بن نصر، حدثنا وكيع، عن ابن عون به[2]، وابن عبد البر، عن أحمد[3] بن محمد، ثنا محمد[4] بن عيسى، ثنا علي[5] بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد[6]، ثنا ابن علية[7]، ومعاذ عن ابن عون به[8]. ورواه

١ـ سعدان بن نصر بن منصور، أبو عثمان الثقفي البزار، سمع سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما، وعنه محمد بن مخلد وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهما، مات سنة خمس وستين ومئتين. تاريخ بغداد ٢٠٥/٩، سير أعلام النبلاء ٣٥٧/١٢.

٢ـ المدخل ص٢٦٥.

٣ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الجسور، مولاهم القرطبي، من أجل شيوخ الحافظ ابن عبد البر، حدث عن وهب بن ميسرة، ومحمد بن معاوية، وأحمد بن مطرف، وعنه أبو محمد بن حزم وهو أكبر شيخ لابن حزم، وأبو عبد الله الخولاني، وغيرهما. مات سنة إحدى وأربع مئة. ترتيب المدارك ، السير ١٤٨/١٧، الصلة ٢٣/١.

٤ـ محمد بن عيسى بن رفاعة الخولاني، المعروف بالقلاس، يكنى: أبا عبد الله، سمع من علي بن عبد العزيز، ومحمد بن زريق، وبكر بن سهل الدمياطي، وجماعة. استقدم إلى قرطبة، فأخرج كتاباً، حمله سفيان عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ، وليس لسفيان عن الزهري، عن أنس، من المسند إلا ستة أحاديث أو سبعة. كان يكذب، مات سنة (٣٣٧هـ). تاريخ علماء الأندلس ٧١٣/٢.

٥ـ علي بن عبد العزيز بن المرزبان، الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو الحسن البغوي سمع أبا نعيم، وأبا عبيد وغيرهما، وسمع منه أحمد بن التائب، ومحمد بن عيسى بن رفاعة. مات سنة ست وثمانين ومئتين، وقيل سنة سبع. الثقات لابن حبان ٤٧٧/٨، سير أعلام النبلاء ٧٤٨/١٣.

٦ـ القاسم بن سلام سبق ترجمته، روى عن إسماعيل بن علية وغيره، وعنه علي بن عبد العزيز البغوي وغيره. تهذيب الكمال ١١٠٩/٢.

٧ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة. تهذيب الكمال ٩٥/١، التقريب ص١٠٥.

٩ـ جامع بيان العلم وفضله ١٠٣/١.

الحوزي (١)، عن إسحاق(٢) بن الفيض(٣)، ثنا بشر(٤) بن أبي الأزهر، ثنا خارجة (٥) بن مصعب، عن ابن عون به(٦). ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن ابن عون به(٧) [ف٢٣٦ب].

رابعها: واعلم أن في بعض النسخ بعد قول عمر(٨) «تفقهوا قبل أن تسودوا» قال أبو عبد الله: وبعد أن تسودوا، وقد تعلم أصحاب النبي ﷺ في كبر سنهم(٩). ومطابقة هذا الأثر للتبويب أنه جعل السيادة من ثمرات العلم فأوصى الطالب باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة، فإنه إذا كان العلم سبباً للسيادة فهو جدير أن يغتبط به صاحبه لأنه سبب لسيادته.

خامسها: معنى قبل أن تسودوا تعظموا يقال ساد قومه يسودهم سيادة وسودداً فهو سيدهم، وسوده قومه فهو أسود من فلان أي أعظم منه(١٠)، والمعنى: تعلموا العلم ما دمتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء ينظر

١- خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن، محدث واسط، سمع أبا القاسم وغيره وعنه أبو الجوائز سعد بن عبد الكريم وغيره، كان عالماً ثقة يملي من حفظه، له الفوائد، ومولده سنة اثنتين وأربع مئة. مات سنة (٥١٠هـ). سير أعلام النبلاء ٣٤٦/١٩، الإكمال ٨/٣.

٢- إسحاق بن الفيض، ولم أقف له على ترجمة.

٣- هكذا في جميع النسخ، وفي عمدة القاري ٤٣٦/١ إسحاق بن القعنبي.

٤- بشر بن يزيد بن أبي الأزهر النيسابوري هكذا في تهذيب الكمال ٣٤٩/١ فيمن روى عن خارجة بن مصعب. وفي الجرح والتعديل ٣٧٠/٢ بشر بن يزيد بن الأزهر النيسابوري وكذلك في لسان الميزان ٤٥/٢، روى عن خارجة وابن المبارك وغيرهما وعنه أبو حاتم ويحيى بن عبد الله. قال أبو زرعة: صدوق.

٥- خارجة بن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج السرخسي، متروك وكان يدلس عن الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه، روى عن ابن عون وعنه بشر بن أبي الأزهر، روى له الترمذي وابن ماجة، مات سنة ثمان وستين ومئة. تهذيب الكمال ٣٤٩/١، التقريب ص١٨٦.

٦- انظر عمدة القاري ٤٣٦/١.

٧- المصنف ٥٤٠/٨. قال الحافظ في الفتح ١٦٦/١: وإسناده صحيح.

٨- أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٩- كما هو في المطبوع من الصحيح مع الفتح ١٦٥/١.

١٠- الصحاح ٤٩٠/٢، اللسان ٢٣٠/٣.

إليكم، فإن لم تتعلموا قبل ذلك استحييتم أن تتعلموا بعد الكبر فبقيتم جهالاً (١)، وقال مالك: من عيب القاضي أنه إذا عزل لم يرجع إلى مجلسه الذي كان يتعلم فيه(٢)، قال: وكان الرجل إذا قام من مجلس ربيعة(٣) إلى خطة أو حكم لم يرجع إليه بعدها(٤)، وقال يحيى بن معين: من عاجل الرئاسة فاته علم كبير(٥)، وقال الشافعي: إذا تصدر الحدث فاته علم كثير (٦)، وقال أيضاً: تفقه قبل أن ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه (٧)، وفيه قول ثان أن معنى قول عمر: لا تأخذوه عن الأصاغر فيزرى بكم ذلك(٨)، ويؤيده حديث عبد الله(٩) «لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم»(١٠).

وفيه قول ثالث أن معناه قبل أن تزوجوا فتصيروا سادة بالتحكم على الأزواج والاشتغال بهن لهواً ثم تحملاً للنفقة، ومنه الاستياد، وهو طلب السيد من القوم حكاه صاحب مجمع الغرائب(١١) احتمالا وهو متجه. وجزم به البيهقي في مدخله(١٢). ولم يذكر غيره، فقال معناه قبل أن

١- هذا قول أبي عبيد وتمامه "تأخذونه من الأصاغر، فيزرى ذلك بكم" غريب الحديث ٣٦٩/٣.

٢- الفتح ١٦٦/١.

٣- سوف يترجم له الشارح في باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره.

٤- شرح ابن بطال "مخطوط" لوحة ٣٠ب.

٥- شرح ابن بطال "مخطوط" لوحة ٣٠ب، شرح الكرماني ٤/٢/١، الفتح ١٦٦/١.

٦- الفتح ١٦٦/١.

٧- المدخل ص٢٦٦، الفقيه والمتفقه ٧٨/٢.

٨- هذا قول أبي عبيد الهروي في غريبه ٣٦٩/٣.

٩- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١٠- ذكره أبو عبيد الهروي في غريبه ٣٦٩/٣. وأخرجه البيهقي في المدخل ص٢١٧. وتمامه: وعن أمنائهم، وعلمائهم، فإذا أخذوه من أصاغرهم وشرارهم هلكوا. وأخرجه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٧٩/٢.

١١- مجمع الغرائب لعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر. وانظر قوله في عمدة القاري، ٤٣٦/١.

١٢- المدخل ص٢٦٥، وتمام القول "فتصيروا أرباب بيوت".

تزوجوا فتصيروا أرباب. قاله شمر[1] [2].

سادسها: قوله «على غير ما حدثناه الزهري» القائل هو سفيان بن عيينة، يقول سفيان هو على [١٤٤أ] خلاف حديثي عن الزهري [ف٢٣٧أ] وقد أخرجه البخاري في كتاب التوحيد[3] نبه عليه القاضي عياض.

سابعها: معنى قوله «إلا في اثنتين» أي خصلتين أو طريقين، ويجوز في رجل ثلاثة أوجه البدل وإضمار أعني[4] والرفع على تقدير خصلتين أحدهما خصلة رجل.

ثامنها: أصل الحسد تمني الرجل أن يتحول إليه نعمة الآخر ويسلبها هو[5] يقال حسده يحسده ويحسده حسداً، ورجل حاسد من قوم حُسّد، والأنثى بغير هاء وهم يتحاسدون وحسده على شيء وحسده إياه[6]، وقال ابن الأعرابي: هو مأخوذ من الحَسْدَل وهو القُراد فهو يقشر القلب كما يقشر القراد الجلد فيمص الدم[7]، ومعنى الحسد هنا شدة الحرص والرغبة من غير تمني زوالها عن صاحبها وهو المنافسة، وأطلق الحسد

١ـ شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو: لغوي أديب من أهل هراة بخراسان له كتاب في اللغة وكتاب في غريب الحديث وغيرهما، مات سنة (٢٥٥هـ). إنباه الرواة ٧٧/٢، معجم الأدباء ٢٧٤/١١.

٢ـ ذكره في المدخل ص٢٦٥.

٣ـ أخرجه في كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ "رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار" صحيح البخاري مع الفتح ٥٠٢/١٣ ح(٧٥٢٨). ولفظه "لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار".

٤ـ قال الحافظ في الفتح ١٦٧/١: ويجوز النصب بإضمار أعني، وهي رواية ابن ماجه. قلت: ورواية ابن ماجه أخرجها في كتاب الزهد، باب الحسد ١٤٠٧/٢، ح(٤٢٠٨، ٤٢٠٩)، وليس في النسخة المطبوعة ما قال الحافظ رحمه الله. والله أعلم.

٥ـ النهاية ٣٨٣/١. وقال الحافظ في الفتح ١٦٦/١: الحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه والحق أنه أعم.

٦ـ الصحاح ٤٦٥/٢، اللسان ١٤٨/٣.

٧ـ تهذيب اللغة ٢٨١/٤، اللسان ١٤٩/٣.

عليه لأنهما سبب، وسماه البخاري اغتباطاً لأن من أوتي مثل هذا ينبغي أن يغبط به وينافس فيه قال تعالى ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ (١) ثم قال ﴿واسئلوا الله من فضله﴾(٢) وقد جاء في بعض طرق الحديث ما بَيَّن ذلك فقال فيه «سمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل» ذكره البخاري في فضائل القرآن في باب اغتباط صاحب القرآن من حديث أبي هريرة(٣) فلم يتمن السلب وإنما تمنى أن يكون مثله، وقد تمنى ذلك الصالحون والأخيار، وفيه قول ثان: أنه تخصيص لإباحة نوع من الحسد، وإخراج له عن جملة ما حظر منه، كما رخص في نوع من الكذب(٤)، وإن كانت جملته محظورة، فالمعنى لا إباحة لشيء من الحسد إلا فيما كان هذا سبيله، أي لا حسد محمود إلا هذا، وقيل إنه استثناء منقطع بمعنى لكن في اثنتين.

تاسعها: قوله (على هلكته) أي هلاكه أي إنفاقه في الطاعات كما سيأتي، والحكمة المراد بها القرآن والله أعلم، كما جاء في حديث أبي هريرة السالف(٥) «لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل [ف٢٣٧ب] والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه»، وفي رواية «ينفقه في الحق»(٦)، فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت

١ـ سورة النساء، آية: ٣٢.

٢ـ المصدر السابق.

٣ـ ولفظه أن رسول الله ﷺ قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل" صحيح البخاري مع الفتح ٧٣/٩، ح(٥٠٢٦).

٤ـ روى أحمد ٤٥٤/٦ ثنا ابن مهدي ثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال رجل كذب على امرأته ليرضيها أو رجل كذب في خديعة حرب أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما.

٥ـ أشار إلى ذلك الشارح قبل أسطر.

٦ـ أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ "رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار" صحيح البخاري مع الفتح ٥٠٢/١٣، ح(٧٥٢٨).

مثل ما يعمل»[1] وفي مسلم نحوه من حديث ابن عمر[2].

عاشرها: في أحكامه:

أولها: حرمة الحسد وهو إجماع، وهو المذموم، أما المباح وهو الاغتباط كما سلف فمحمود، فإذا أنعم الله على أخيك نعمة فكرهتها وأحببت زوالها فحرام، قال بعضهم إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر أو من يستعين بها على فتنة أو فساد.

ثانيها: أن الغني [أ١٤٤ب] إذا قام بشرط المال وفعل فيه ما يرضي الله كان أفضل من الفقير.

ثالثها: تمني الطاعات.

١ـ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن. صحيح البخاري مع الفتح ٧٣/٩، ح(٥٠٢٦).

٢ـ ولفظه، أن النبي ﷺ قال: "لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه. صحيح مسلم ٥٥٨/١، ح(٨١٥).

١٦(١)- باب ما ذكر من(٢) ذهاب موسى في البحر إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام [ح/ب] وقوله تعالى ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا﴾(٣)

١٦-١(٧٤) حدثنا(٤) محمد بن غرير الزهري، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا(٥) أبي، عن صالح(٦)، عن ابن شهاب حدث أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحُرّ بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا(٧) موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى بل، عبدنا خضر. فسأل موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه. فكان يتبع أثر الحوت في البحر. فقال لموسى فتاه: أرأيت إذ أوينا [ف٢٣٨أ] إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. قال: ذلك ما كنا نبغي. فارتدا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضراً، فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه العزيز(٨)».

١- بداية النسخة (ح).

٢- في المطبوع "في" وبعد موسى ﷺ، وليس فيه "عليهما الصلاة والسلام".

٣- سورة الكهف، آية: ٦٦.

٤- في المطبوع حدثني محمد بن غرير.

٥- في المطبوع "حدثني".

٦- صالح بن كيسان تقدمت ترجمته في لوحة ١٨٢أ.

٧- في المطبوع "بينما".

٨- لا يوجد في المطبوع "العزيز".

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع فوق العشرة، وأخرجه هنا(١) كما ترى وفي أحاديث الأنبياء(٢)، عن عمرو(٣) بن محمد وفي العلم(٤) أيضاً عن خالد(٥) بن خَلِيٍّ، عن محمد(٦) بن حرب، وفي التوحيد (٧) عن عبد الله(٨) بن محمد، عن عمرو(٩) كلاهما عن الأوزاعي، عن الزهري به، وفي أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه عن علي بن

١ـ كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى إلى الخضر. صحيح البخاري مع الفتح ١٦٨/١، ح(٧٤).

٢ـ كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣١/٦، ح(٣٤٠٠).

٣ـ عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، ثقة حافظ، وهم في حديث، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. التقريب ص٤٢٦.

٤ـ كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١٧٣/١، ح(٧٨).

٥ـ سوف يترجم له الشارح في باب الخروج في طلب العلم.

٦ـ سوف يترجم له الشارح في حديث محمود بن الربيع، باب متى يصح سماع الصغير.

٧ـ كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة. صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٥/١٣، ح(٧٤٧٨).

٨ـ عبد الله بن محمد الجعفي ـ المعروف بالمسندي ـ.

٩ـ عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي، أبو حفص الدمشقي، صدوق له أوهام، أخرج له الجماعة، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين أو بعدها. التقريب ص٤٢٢.

المديني (١)، وفي النذور(٢) والتفسير(٣) عن الحميدي، وفي التفسير(٤) أيضاً عن قتيبة، وفي العلم(٥) أيضاً عن عبد الله بن محمد، عن ابن عيينة، عن عمرو(٦) بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مختصراً، وفي التفسير(٧) والإجارة(٨) والشروط(٩) عن إبراهيم(١٠) بن موسى، عن هشام(١١)

١ـ كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣١/٦، ح(٣٤٠١).

٢ـ كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان. صحيح البخاري مع الفتح ٥٥٠/١١، ح(٦٦٧٢).

٣ـ كتاب التفسير، باب ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٤٠٩/٨، ح(٤٧٢٥).

٤ـ كتاب التفسير، باب ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٤٢٢/٨، ح(٤٧٢٧).

٥ـ كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله. صحيح البخاري مع الفتح ٢١٧/١، ح(١٢٢).

٦ـ عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة ست وعشرين ومئة. التقريب ص٤٢١.

٧ـ كتاب التفسير، باب ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما، فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ صحيح البخاري مع الفتح ٤١١/٨، ح(٤٧٢٦).

٨ـ كتاب الإجارة، باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقض جاز. صحيح البخاري مع الفتح ٤٤٥/٤، ح(٢٢٦٧).

٩ـ كتاب الشروط، باب الشروط مع الناس بالقول. صحيح البخاري مع الفتح ٣٢٦/٥، ح(٢٧٢٨). قلت: وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، عن الحميدي مختصراً. صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٦/٦، ح(٣٢٧٨).

١٠ـ إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ، روى له الجماعة، مات بعد العشرين ومئتين. التقريب ص٩٤.

١١ـ هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، روى له البخاري والاربعة، مات سنة سبع وتسعين ومئة. التقريب ص٥٧٣.

بن يوسف، عن ابن جريج، عن يعلى(١) بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد به، وأخرجه مسلم [١٤٥أ] في أحاديث الأنبياء(٢) عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهري به، وعن عمرو الناقد(٣)، وابن راهويه(٤)، وعبيد الله بن سعيد وابن أبي عمر، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن جبير(٥)، وعن الناقد أيضاً(٦)، وعن محمد(٧) بن عبد الأعلى، عن معتمر(٨)، عن أبيه(٩)، عن رقبة(١٠)، عن أبي إسحاق(١١)، عن ابن جبيـــر

١ـ يعلى بن مسلم بن هرمز المكي، أصله من البصرة، ثقة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، من السادسة. التقريب ص٦٠٩.

٢ـ كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام. ٤/١٨٥٢ ح(١٧٤).

٤ـ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وسوف يترجم له الشارح في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم.

٥ـ كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر ٤/١٨٤٧ ح(٢٣٨٠).

٦ـ المصدر السابق ٤/١٨٥٢ ح(١٧٣).

٧ـ محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، البصري، ثقة، روى له مسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجة. التقريب ص٤٩١.

٨ـ معتمر بن سليمان التيمي، وسيترجم له الشارح في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهة أن لا يفهموا.

٩ـ سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، وسيترجم له الشارح في باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهة أن لا يفهموا.

١٠ـ رقبة بن مصقلة العبدي، الكوفي، أبو عبد الله، ثقة مأمون وكان يمزح، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وروى له ابن ماجة في التفسير، مات سنة تسع وعشرين ومئة. التقريب ص٢١٠.

١١ـ عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة، روى له الجماعة، مات سنة تسع وعشرين ومئة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص٤٢٣.

بـــه(١).

الوجه الثاني: في التعريف برواته غير ما سلف.

فأما يعقوب(٢) بن إبراهيم فهو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، الورع الحجة، روى عن أبيه وشعبة، وعنه أحمد وغيره، مات سنة ثمان ومئتين بقُمّ الصلح(٣).

وأما محمد(٤) بن غرير فوالده بغين معجمة ثم راء مهملة مكررة بينهما ياء مثناه تحت(٥)، وهو أبو عبد الله محمد بن غرير بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني يعرف بالغريري قال [ف٢٣٨ب] البخاري: هو مدني(٦)، وقال غيره: هو من أهل سمرقند(٧)، روى عن يعقوب بن إبراهيم الزهري ومطرف بن عبد الله، وعنه (البخاري) وغيره،

١ـ كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر ١٨٥٠/٤ ح(١٧٢). قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ٣٠٩/٥ ح(٣١٤٩) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر به. والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير ٣٨٩/٦ ح(١١٣٠٨)عن قتيبة به. وعن محمد بن عبد الاعلى به ح(١١٣٠٧) وعن عمران بن يزيد، عن إسماعيل بن عبد الله عن الأوزاعي به ح(١١٣٠٩)وفي كتاب العلم ٤٢٧/٣ ح(٥٨٤٤) عن أبي الحسين أحمد بن سليمان، عن عبيد الله بن موسى به.

٢ـ التاريخ الكبير ٣٩٦/٨، الجرح والتعديل ٢٠٢/٩، تهذيب الكمال ٣٠٨/٣٢، التقريب ص٦٠٧.

٣ـ قم: بالضم، وتشديد الميم، وهي كلمة فارسية، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الاشعري. معجم البلدان ٣٩٧/٤. وقال البخاري: مات بالعراق. التاريخ الكبير ٢٨٥/٢.

٤ـ التاريخ الكبير ٢٠٧/١، تهذيب الكمال ١٥٤٨/٣، التقريب ص٥٠١.

٥ـ تبصير المنتبه ٩٥٢/٣.

٦ـ التاريخ الكبير ٢٠٧/١.

٧ـ سمرقند: بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سُمْران: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصُغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. وتقع في الإقليم الرابع، طولها تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف. معجم البلدان ٢٤٦/٣.

وقال الكلاباذي(١): أخرج له (البخاري) في ثلاثة مواضع، هنا(٢)، وفي الزكاة (٣)، وفي بني إسرائيل(٤)، ولم يخرج له باقي الكتب الستة، فهو من الأفراد(٥).

الوجه الثالث: في الأسماء الواقعة في أثنائه.

أما موسى ﷺ، فهو موسى(٦) بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى، وقيل عمران وهو عمرو بن قاهث بن يصهر بن عاد بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ، وموسى مفعل وهو مصروف في النكرة قاله أبو عمرو (٧) بن العلاء(٨)، وقال الكسائي(٩): هو فعلى والنسبة إليه موسوي. وموسى فيمن قال يمنى(١٠). وكان عمر عمران حين توفي مئة وسبعة وثلاثين سنة، قال أهل التاريخ: لما مات الريان(١١) بن الوليد فرعون مصر

١ـ رجال صحيح البخاري ٢/٦٧٣.

٢ـ كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٦٧، ح(٧٤).

٣ـ كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٣/٣٤٠، ح(١٤٧٨).

٤ـ لم أقف على حديث له في تفسير سورة الإسراء. والله أعلم.

٥ـ التقريب ص٥٠١، روى له البخاري.

٦ـ تاريخ الطبري ١/٣٨٥، الكامل ١/٩٥، البداية والنهاية ١/٢٣٧، وفيها ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى. المعارف ص٤٢.

٧ـ زبان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة (١٥٤هـ). إنباه الرواة ٤/١٣١، سير أعلام النبلاء ٦/٤٠٧.

٨ـ انظر الكتاب ٤/٢٧٢.

٩ـ علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، له تصانيف، منها "معاني القرآن"، و "المصادر" و "النوادر" وغيرها. توفي بالري سنة (١٨٩هـ). تاريخ بغداد ١١/٤٠٣، وفيات الأعيان ٣/٢٩٥.

١٠ـ انظر إصلاح المنطق ص٣٥٩.

١١ـ الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشة بن قارن. قصص الأنبياء للثعلبي ص٧٧.

الأول صاحب يوسف الذي ولاه الخزائن وأسلم على يده(١)، وملك قالوس(٢) صاحب يوسف الثاني، دعاه يوسف عليه الصلاة والسلام إلى الإسلام فلم يسلم، ثم هلك(٣). فملك بعده أخو الوليد(٤) بن مصعب وكان أعتى من أخيه، وكثر أولاد بني إسرائيل بعد يوسف وأقاموا بمصر تحت أيدي العمالقة وهم على بقايا من دينهم كما كان يوسف ويعقوب [أ١٤٥ب] وإسحاق وإبراهيم شرعوه لهم متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله تعالى إليه ولم يكن في الفراعنة [أعتى](٥) منه ولا أطول عمراً في الملك منه، عاش فيهم أربعمائة سنة، ومر النبي ﷺ ليلة أسري به على موسى عليه السلام في السماء السادسة ووصفه فقال: «هو آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة» كما هو ثابت في الصحيحين(٦)، وشنوءة(٧) من

١ـ قصص الأنبياء للثعلبي ص٧٧.

٢ـ قالوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن فاران بن عمر بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام. قصص الأنبياء للثعلبي ص٧٧.

٣ـ قصص الأنبياء للثعلبي ص٧٧.

٤ـ الوليد بن مصعب أحد ملوك الفراعنة على مصر، تولى بعد أخيه قالوس بن مصعب وكان أعتى ملك من الفراعنة حكم مصر. انظر تاريخ الطبري ٢٣١/١ـ٢٣٢.

٥ـ سقط من (ف).

٦ـ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه. صحيح البخاري مع الفتح ٣١٤/٦، ح(٣٢٣٩). وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات ١٥١/١، ح(٢٦٧). كلاهما عن ابن عباس، ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ "مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام. رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس" وأري مالكاً خازن النار، والدجال، في آيات أراهن الله إياه، فلا تكن في مرية من لقائه.

٧ـ شنوءة: بالفتح ثم بالضم، وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء: مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة. معجم البلدان ٣٦٨/٣.

الأزد سموا به لأنهم تشانوا أي تباعدوا وتباغضوا، وفي الصحيح(١) أيضاً صفته «أنه ضرب من الرجال» أي جسمه ليس بالضخم ولا [ف٢٣٩أ] بالضئيل(٢)، والجعد المراد به جعودة الجسم لا الشعر، وقد قيل في قوله تعالى ﴿فلا تكن في مرية من لقائه﴾(٣) أي لقاء موسى ليلة الإسراء، قاله قتادة(٤)، والهاء على هذا عائدة على موسى، وقال الحسن: المعنى، ولقد آتينا موسى الكتاب فأوذي وكذب فلا تكن في مرية من لقائه أنك ستلقى مثل ما لقيه من ذلك(٥)، وفي الصحيحين «يرحم الله أخي موسى فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»(٦). والآيات التسع المذكورة في القرآن هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسه(٧) وفلق البحر(٨) يجمعها:

١ـ أي صحيح البخاري أخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿هل أتاك حديث موسى﴾ و ﴿كلم الله موسى تكليما﴾ صحيح البخاري مع الفتح ٤٢٨/٦، ح(٣٣٩٤). ولفظه "قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة... الحديث".

٢ـ الضئيل: النحيف. اللسان ٣٨٨/١١، القاموس المحيط ١٣٢٣.

٣ـ سورة السجدة، آية: ٢٣.

٤ـ زاد المسير ٣٤٣/٦، تفسير ابن كثير ٤٧١/٣.

٥ـ زاد المسير ٣٤٣/٦، فتح القدير ٢٥٦/٤.

٦ـ أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه. صحيح البخاري مع الفتح ٢٤٩/٦، ح(٣١٤٣). وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ٧٣٩/٢، ح(١٠٦٢). وهذا اللفظ طرف من الحديث.

٧ـ الطمسة: دعا موسى وأمن فرعون. قاله: محمد بن كعب القرظي. تفسير الطبري ١٧١/١٥.

٨ـ قال ابن عباس: التسع الآيات هي العصا واليد والسنين والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. وقال محمد بن كعب: هي اليد والعصا والخمس في الأعراف والطمس والحجر. وقال ابن عباس أيضاً ومجاهد وعكرمة والشعبي وقتادة: هي يده وعصاه والسنين ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. قال ابن كثير: وهذا القول ظاهر جلي حسن قوي، ثم قال: وجعل الحسن البصري السنين ونقص الثمرات واحدة وعنده أن

عصاً وجرادٌ قملٌ ودمٌ طوفانٌ ضفدعٌ جدبٌ نقصٌ تميزَ(١)

قال الثعلبي(٢): وكان عمر موسى عليه السلام حين توفي مئة وعشرين سنة(٣)، ولما كبر قتل القبطي ثم خرج خائفاً، فلما ورد ماء مدين جرى له ما قص الله في كتابه(٤). قال بعضهم: لم يقرب امرأة للاستمتاع من حين سمع كلام الرب جل جلاله، ومكث بعد أن كلم أربعين ليلة لا يراه أحد [ح٢أ] إلا مات من النور(٥).

وأما الخضر عليه السلام فالكلام عليه في مواضع.

أحدها: في ضبطه وهو بفتح أوله وكسر ثانيه، ويجوز كسر أوله وإسكان ثانيه كما في كبد(٦).

ثانيها: في سبب تسميته بذلك، وسيأتي في صحيح البخاري من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً «إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة فإذا هي تهتز من خلفه خضراء»(٧). والفروة الأرض اليابسة أو

التاسعة هي تلقف العصا ما يأفكون. تفسير ابن كثير ٧٠/٣ بتصرف. والآيات الدالة على هذا في سورة القصص من الآية ٢٣ إلى الآية ٢٨.

١ـ البيت للفيروزآبادي، انظر القاموس المحيط ص٩١٢، وذكره محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ٢٢٥/١٥. ولفظه في القاموس:

عصا سنةٌ بحرٌ جرادٌ وقملٌ دمٌ ويدٌ بعد الضفادع طوفانٌ

٢ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. من كتبه "عرائس المجالس" في قصص الأنبياء و "الكشف والبيان في تفسير القرآن" يعرف بتفسير الثعلبي. مات سنة (٤٢٧هـ) وفيات الأعيان ٩٧/١، اللباب ٢٣٨/١.

٣ـ قصص الأنبياء للثعلبي ص١٦٣.

٤ـ قصص الأنبياء للثعلبي ص١١٤ـ ١١٥.

٥ـ لم أقف على هذا القول. وهذا غير صحيح فإن نور الله يحيى ولا يميت.

٦ـ الإكمال ٢٥٢/١.

٧ـ كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣١/٦، ح(٣٤٠٢).

الحشيش اليابس، قال ابن فارس(١): الفروة كل نبات مجمع إذا يبس(٢)، وقال الخطابي: الفروة وجه الأرض إذا انبتت واخضرت بعد أن كانت [١٤٦أ] جرداء(٣)، وفيه قول آخر لأنه إذا جلس أخضر ما حوله، قاله عكرمة(٤). وقول آخر أنه إذا صلى اخضر ما حوله(٥).

ثالثها: في اسمه وفيه خمسة أقوال.

أحدها: بليا بباء موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت، ابن مَلْكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عابر بن شالخ [فـ٢٣٩ب] ابن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، حكاه ابن قتيبة(٦) عن وهب(٧) بن منبه(٨)، وحكى ابن الجوزي(٩)، عن ابن وهب ايليا بدل بليا(١٠)، فهذا قول آخر وكان أبوه من الملوك.

١ـ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب، له تصانيف منها "معجم مقاييس اللغة" و "الصاحبي" و "جامع التأويل" في تفسير القرآن وغيرها، مات سنة (٣٩٥هـ). معجم الأدباء ٨٠/٤، وفيات الأعيان ١١٨/١.

٢ـ معجم مقاييس اللغة ٤٩٧/٤ـ ٤٩٨.

٣ـ أعلام الحديث ١٥٥٣/٣.

٤ـ زاد المسير ١٦٨/٥.

٥ـ هذا قول مجاهد، أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر. الدر المنثور ٤٢٠/٥، زاد المسير ١٦٨/٥.

٦ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، من كتبه "المعارف" و "أدب الكاتب" و "المعاني" و "غريب الحديث" وغيرها، توفي ببغداد سنة (٢٧٦هـ)، وفيات الأعيان ٤٢/٣، لسان الميزان ٤٣٩/٣.

٧ـ سوف يترجم له الشارح في باب كتابة العلم.

٨ـ المعارف ص٤٢.

٩ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف ومنها "زاد المسير في علم التفسير"، مات سنة (٥٩٧هـ). سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٢، شذرات الذهب ٣٢٩/٤.

١٠ـ عمدة القاري ٤/٢.

ثانيها: الخضر بن عاميل، قاله كعب[1] الأحبار[2].

ثالثها: إرميا بن خلفيا، قاله ابن إسحاق[3]، ووهاه الطبري، وقال: ارميا كان في زمن بخت نصر وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل[4].

رابعها: الياس قاله يحيى بن سلام[5]، ووهاه ابن الجوزي[6].

خامسها: اليسع قاله مقاتل[7]، وسمي بذلك لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين، ووهاه ابن الجوزي[8] أيضاً، واليسع اسم عجمي ليس بمشتق.

وفيه قول سادس: أن اسمه أحمد حكاه القشيري[9] [10]، ووهاه ابن

١ـ كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقال ابن حجر: أسلم في عهد عمر، ثم قدم المدينة في عهد عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، مات في حمص سنة ٣٢هـ. تذكرة الحفاظ ٥٢/١، الإصابة ٣١٥/٣. وقول كعب هذا رواه أبو الشيخ في العظمة. الدر المنثور ٤٣٦/٥.

٢ـ المعارف ص٤٢، الإصابة ٤٢٩/١.

٣ـ المراجع السابقة.

٤ـ زاد المسير ١٦٧/٥. وقال: ذكره ابن المنادي، قلت: لم يذكره ابن هشام في السيرة، وفي قصص الأنبياء ص١٤٧: نسب هذا القول لابن إسحاق. وكذلك في تاريخ الطبري ٣٦٥/١ـ ٣٦٦.

٥ـ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، حدث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة، ومالك، وجماعة. من كتبه "تفسير القرآن" توفي سنة (٢٠٠هـ). ميزان الاعتدال ٣٨٠/٤، لسان الميزان ٣١٩/٦.

٦ـ انظر عمدة القاري، ٤/٢.

٧ـ زاد المسير ١٦٧/٥. قال الحافظ في الإصابة ٤٢٩/١: وهو بعيد.

٨ـ عمدة القاري، ٤/٢. وقال الحافظ: وهذا بعيد جداً. الزهر النضر في نبأ الخضر ص٢٠. وانظر الإصابة ٤٢٩/١.

٩ـ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري، شيخ خراسان في عصره، له مصنفات منها "التفسير الكبير" و "لطائف الإشارات" و غيرهما. مات بنيسابور سنة (٤٦٥هـ). تاريخ بغداد ٨٣/١١، وفيات الأعيان ٢٠٥/٣.

١٠ـ لم أقف على قوله هذا في الرسالة ولا في لطائف الإشارات. والله أعلم.

دحية[1] بأنه لم يسم أحد قبل نبينا ﷺ بذلك[2].

وسابع: أن اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب مرج البحرين[3].

وثامن: أنه خضرون بن قابيل بن آدم حكاه هو أيضاً[4]، [وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه من ابن آدم حكاه هو أيضاً][5]، وقيل: إنه أبو العباس[6].

سادسها: في أي وقت كان؟

روى الضحاك[7] عن ابن عباس قال: الخضر بن آدم لصلبه[8]، وقال الطبري: قيل إنه الرابع من أولاده[9]، وقيل إنه من ولد عيصر حكاه ابن دحية[10]، وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه من سبط هارون[11]

١ـ عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي، أديب، مؤرخ حافظ للحديث، من تصانيفه " مرج البحرين في أخبار المشرقين والمغربين" و "الآيات البينات" و "نهاية السول في خصائص الرسول" وغيرها. مات سنة (٦٣٣هـ) بالقاهرة. وفيات الأعيان ٤٤٨/٣، ميزان الاعتدال ١٨٦/٣، الأعلام ٤٤/٥.

٢ـ انظر عمدة القاري، ٤/٢.

٣ـ المصدر السابق.

٤ـ ذكره أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني في كتاب المعمرين ص٢، وانظر البداية والنهاية ٣٢٦/١، والإصابة ٤٢٩/١.

٥ـ سقط من (ف) و (ح).

٦ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٦/١٥، البداية والنهاية ٣٢٦/١، الفتح ٤٣٣/٦.

٧ـ الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم، مفسر، كان يؤدب الأطفال. قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار، له كتاب في "التفسير"، توفي بخراسان سنة (١٠٥هـ) على خلاف. سير أعلام النبلاء ٥٩٨/٤، طبقات المفسرين ٢١٦/١.

٨ـ الدر المنثور ٤٢٠/٥، البداية والنهاية ٣٢٦/١. قال الحافظ: هذا القول رواه الدارقطني في الأفراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس، ورواد ضعيف، ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. الزهر النضر في نبأ الخضر ص١٩، وانظر الإصابة ٤٢٩/١.

٩ـ لم أقف على هذا القول في تاريخ الطبري، والله أعلم.

١٠ـ في كتابه "مرج البحرين في أخبار المشرقين والمغربين" انظر عمدة القاري، ٤/٢.

١١ـ تفسير الكلبي (مخطوط) لوحة. قال الحافظ في الإصابة ٤٢٩/١: وهذا بعيد.

، وكذا قال ابن إسحاق(١)، وروى محمد(٢) بن أيوب، عن ابن لهيعة(٣) أنه ابن فرعون موسى(٤)، وهذا بعيد لأن ابن لهيعة وابن أيوب مطعون فيهما(٥)، وقال عبد الله(٦) بن شوذب: إنه من ولد فارس(٧). وقال الطبري: كان في أيام أفريدون. قال: وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان أيام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام(٨)، وذو القرنين عند قوم هو أفريدون. وقال بعض أهل الكتاب: إنه ابن خالة ذي القرنين ووزيره وأنه شرب من ماء الحياة. وذكر الثعلبي أيضاً اختلافاً هل كان في زمن الخليل أم بعد بقليل [ف٢٤٠أ] أو بكثير(٩)؟ وذكر بعضهم أنه كان في زمن سليمان عليه السلام وأنه المراد بقوله تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾(١٠) حكاه الداودي(١١) [أ١٤٦ب].

سابعها: اختلف فيه هل كان نبياً أو ولياً على قولين وبالثاني جزم

١ـ لم يذكره ابن هشام في السيرة.

٢ـ محمد بن أيوب الكلابي، أبو هريرة الواسطي، صدوق، روى له ابن ماجة من العاشرة، لم يثبت له المزي رواية عن ابن لهيعة. تهذيب الكمال ١١٧٦/٣، التقريب ص٤٦٩.

٣ـ عبد الله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، روى له مسلم بعض شيء، مقرون، وروى له أبو داود، والترمذي وابن ماجة، مات سنة أربع وسبعين ومئة. لم يرو عنه محمد بن أيوب. تهذيب الكمال ٧٢٧/٢، التقريب ص٣١٩.

٤ـ حكاه النقاش. انظر الإصابة ٤٢٩/١.

٥ـ قال ابن كثير: غريب جداً. وقال ابن الجوزي: رواه محمد بن أيوب عن ابن لهيعة وهما ضعيفان. البداية والنهاية ٣٢٦/١.

٦ـ عبد الله بن شَوْذَب الخواساني، أبو عبد الرحمن، صدوق عابد، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له الأربعة، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومئة. التقريب ص٣٠٨.

٧ـ تاريخ الطبري ٣٦٥/١. قال الحافظ: أخرجه الطبري بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب. الزهر النظر في نبأ الخضر ص٢٠ـ ٢١، وانظر الإصابة ٤٢٩/١.

٨ـ تاريخ الطبري ٣٦٥/١، البداية والنهاية ٣٢٦/١.

٩ـ قصص الأنبياء ص١٤٧.

١٠ـ سورة النمل، آية: ٤٠.

١١ـ انظر عمدة القاري ٥/٢.

القشيري (١)، واختلف أيضاً هل كان مرسلا أم لا على قولين وأغرب ما قيل فيه أنه من الملائكة، والصحيح أنه نبي، وجزم به [ط١٨٨ب] جماعة(٢)، وقال الثعلبي: هو نبي على جميع الأقوال، معمر محجوب عن الأبصار(٣)، وصححه ابن الجوزي أيضاً في كتابه(٤) [فيه](٥) لقوله تعالى حكاية عنه ﴿وما فعلته عن أمري﴾(٦) فدل على أنه نبي أوحي إليه، ولأنه أعلم من موسى أي في علم مخصوص، ويبعد أن يكون ولي أعلم من نبي وإن كان يحتمل أن يكون أوحي إلى نبي في ذلك العصر فأمر الخضر بذلك.

ثامنها: في حياته وقد أنكرها جماعة(٧) منهم البخاري(٨)، وإبراهيم

١ـ الرسالة ٦٦٨/٢ وقول القشيري هذا أورده النووي وابن حجر انظر شرح مسلم للنووي ١٣٦/١٥، والإصابة ٤٣٠/١٠.

٢ـ الراجح من أقوال أهل العلم أنه كان نبياً. انظر تفسير القرطبي ١٦/١١، تفسير ابن كثير ١٠٥/٣، صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٦/١٥، البداية والنهاية ٣٢٨/١، ١٣٦/١٥، الفتح ٤٣٣/٦، الإصابة ٤٣٠/١ـ ٤٣١، أضواء البيان ١٥٨/٤ـ ١٦٢.

٣ـ عرائس المجالس ص١٩٨.

٤ـ واسم كتابه "عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر". وانظر عمدة القاري، ٥/٢.

٥ـ أي في الخضر عليه السلام.

٦ـ سورة الكهف، آية: ٨٢.

٧ـ قال القرطبي في تفسيره ٤١/١١: الجمهور من الناس إلى أن الخضر مات ﷺ. وقال ابن كثير في تفسيره ١٠٥/٣: وحكى النووي وغيره في كونه باقياً وذكروا في ذلك حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم اهـ وجاء ذكره في بعض الأحاديث ولا يصح شيء من ذلك، وأشهرها حديث التعزية وإسناده ضعيف، وقد وضح الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله المسألة في كتابه ورد على من قال بحياته ورجح أنه ميت بما يغني عن غيره. أضواء البيان ١٦٣/٤ـ ١٧٦. وقال الشيخ ابن باز الذي عليه أهل التحقيق أن الخضر قد مات قبل بعثة النبي ﷺ لأدلة كثيرة معروفة في محلها، ولو كان حياً في حياة النبي ﷺ لدخل في هذا الحديث، وكان ممن أتى عليه الموت قبل رأس المئة كما أشار إليه الشارح هنا. فتنبه والله أعلم. حاشية الفتح ٧٥/٢.

٨ـ رواه أبو بكر النقاش عن البخاري. زاد المسير ١٦٨/٥.

الحربي(١)، وابن المنادي(٢)، وأفردها ابن الجوزي بالتأليف(٣) والمختار بقاءها(٤)، وقال ابن الصلاح(٥): هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وإنما شذ بإنكارها بعض المحدثين(٦)، ونقله النووي عن الأكثرين(٧)، وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن(٨)، وفي صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحييه،

١ـ إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، أبو إسحاق، من أعلام المحدثين، كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه بصيراً بالاحكام، تفقه على الإمام أحمد، وصنف كتباً كثيرة منها "غريب الحديث" توفي ببغداد سنة (٢٨٥هـ). تاريخ بغداد ٢٧/٦، تذكرة الحفاظ ٥٨٤/٢. قال شيخ الإسلام في الفتاوى ٣٣٧/٤: سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس، فقال: من أحال على غائب لم ينصف منه وما ألقى هذا إلا شيطان.

٢ـ أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين بن المنادي، عالم بالتفسير والحديث من أهل بغداد، من كتبه "اختلاف العدد" و "دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات"، مات ببغداد قبل عشرين وثلاث مئة. تاريخ بغداد ٦٩/٤، بغية الوعاة ٣٠/١.

٣ـ قال ابن كثير: وقد تصدى أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه "عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر" للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فبين ضعف أسانيدها، وببيان أحوالها، وجهالة رجالها، وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد. البداية والنهاية ٣٣٤/١.

٤ـ قال النووي: وجمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة... وبذلك قال ابن الصلاح أيضاً. صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٥/١٥ـ ١٣٦. قلت: بل الصحيح أنه مات كما ذكره أهل العلم في المراجع التي ذكرت عند إنكار حياته، وغير ذلك من المراجع المعتمدة، والله أعلم.

٥ـ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي النصر النصري الشهرزوري الكردي، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح، أحد الفضلاء المتقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، له كتب منها "معرفة أنواع علم الحديث"، و"الأمالي"، و"الفتاوى" وغيرها. مات سنة (٦٤٣هـ). وفيات الأعيان ٢٤٣/٣، طبقات الشافعية ٣٢٦/٨.

٦ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٦/١٥.

٧ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٥/١٥ـ ١٣٦.

٨ـ المصدر السابق.

قال إبراهيم(١) بن سفيان راوي كتاب مسلم: يقال إنه الخضر(٢). وكذلك قال معمر(٣) في مسنده(٤).

وأما الحر(٥) بن قيس فهو بحاء مهملة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (٦) ابن أخي عيينة(٧) له وفادة وكان من جلساء عمر واستأذن لعمه(٨). وأما أبي(٩) بن كعب بن قيس فهو أبو المنذر أقرأ الأمة.

الوجه الرابع: فتى موسى هو يوشع(١٠) بن نون بن افرائيم بن يوسف. كذا ذكره القتبي(١١)، وقال مقاتل: يوشع بن نون بن البشائع بن عيهود

١ـ إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري، الإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدث الثقة، راوي صحيح مسلم، سمع من محمد بن رافع وغيره وعنه محمد بن عيسى الجلودي وغيره، مات سنة ثمان وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء ٣١١/١٤، شذرات الذهب ٢٥٢/٢.

٢ـ صحيح مسلم ٢٢٥٦/٤، ح(٢٩٣٨).

٣ـ معمر بن راشد الأزدي مولاهم، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، روى له الجماعة، مات سنة أربع وخمسين ومئة. التقريب ص٥٤١.

٤ـ مصنف عبد الرزاق ٣٩٣/١١، ح(٢٠٨٢٤).

٥ـ الاستيعاب ٣٨٨/١، أسد الغابة ٤٧١/١، الإصابة ٣٢٤/١.

٦ـ في (ف) الفراوي، والصحيح الفزاري، كما هو في بقية النسخ وفي المراجع المذكورة في ترجمته سابقاً.

٧ـ عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري. قال ابن السكن: له صحبة وكان من المؤلفة ولم يصح له رواية أسلم قبل الفتح وشهدها، وشهد حنيناً والطائف، وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبى بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكن البوادي. أسد الغابة ٣١/٤، الإصابة ٥٤/٣.

٨ـ أي استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمه عيينة بن حصن الفزاري. فدخل على عمر، فقال: يا بن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ وإن هذا من الجاهلين... الحديث. انظر كتاب التفسير، باب ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ صحيح البخاري مع الفتح ٣٠٤/٨، ح(٤٦٤٢).

٩ـ الاستيعاب ٤٧/١، أسد الغابة ٦١/١، الإصابة ١٩/١.

١٠ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٨/١٥.

١١ـ أي ابن قتيبة. [illegible]، وقوله هذا في المعارف ص٤١.

بن عيزار شوتلخ بن افرائيم بن يوسف، والصخرة هي التي دون نهر الزيت بالمغرب(١).

الوجه الخامس: مراد البخاري بالتبويب الرحلة والسفر في طلب العلم براً وبحراً، فإن موسى ﷺ اتبع الخضر للتعلم منه [ف٢٤٠ب] حال ركوب السفينة ودونها.

السادس: في ألفاظه ومعانيه.

الممارة المجادلة، يقال ماريت الرجل أماريه مراء(٢)، وهي هنا الاختلاف يقال تماريا إذا اختلفا، وقوله (فدعاه ابن عباس) فسره بعضهم بأنه قام إليه(٣) [ط١٨٩أ]، ويحتمل أن يكون المراد به النداء، وقوله (في ملأ من بني إسرائيل) قال القاضي: أي في جماعتهم(٤). وقال [أ١٤٧أ] غيره: الملأ الأشراف، ومعناهما صحيح هنا، وقوله (هل تعلم أحداً أعلم منك قال موسى لا) وجاء في كتاب التفسير(٥) وغيره «فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه» وكذا جاء في مسلم(٦) وفيه أيضاً «بينا موسى في قومه يذكرهم بأيام الله نعمائه وبلائه. إذ قال: ما أعلم في الأرض رجلا خيراً أو أعلم مني. فأوحى الله إليه(٧). إن في

١ـ لم أقف على تفسيره لسورة الكهف، ولم أجد هذا القول في مظانه من كتب التفسير.

٢ـ اللسان ٢٧٨/١٥.

٣ـ قال ابن حجر: وذكر ابن التين أن فيه حذفاً والتقدير: فقام إليه فسأله. الفتح ١٦٩/١.

٤ـ مشارق الأنوار ٣٧٩/١.

٥ـ جاء هذا اللفظ في كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله. صحيح البخاري مع الفتح ٢١٧/١، ح(١٢٢). وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣١/٦، ح(٣٤٠٠). وفي كتاب التفسير، باب ﴿وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ ٤٠٩/٨، ح(٤٧٢٥)، وفي باب ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة﴾ ٤٢٢/٨، ح(٤٧٢٧).

٦ـ جاء هذا اللفظ عند مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام ١٨٤٧/٤، ح(٢٣٨٠).

٧ـ في المطبوع ١٨٥٠/٤، ح(١٧٢)، فأوحى الله إليه إني أعلم بالخير منه، أو عند من هو. فلعل هذا سقط من النساخ والله أعلم.

الأرض رجلا هو أعلم منك»(١) أما على رواية هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: لا. فلا عتب عليه إذ أخبر عما يعلم. وأما على رواية أي الناس أعلم؟ فقال: أنا فهو راجع إلى ما اقتضاه شهادة الحال ودلالة النبوة، وكان منها بالمكان الأرفع والمرتبة العليا في العلم، فالعتب إذاً إنما وقع لأجل الإطلاق، وإن كان الأولى إطلاق: الله أعلم، وقد قالت الملائكة إلا ما علمتنا (٢) وقد قال عليه السلام لما سئل عن الروح(٣) وغيره(٤) «لا أدري حتى أسئل الله»(٥) وقد قال تعالى ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾(٦) وقيل المراد بقوله أنا أي بوظائف النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة، والخضر أعلم منه بأمور أخر من علوم غيبية [ح٢ب] كما ذكر من خبره، وكان موسى أعلم على الجملة والعموم مما لا يمكن جهل الأنبياء بشيء منه، والخضر أعلم على الخصوص بما أُعلم من الغيوب وحوادث القدر مما لا يعلم الأنبياء منه إلا ما أُعلموا من غيبه ولهذا قال له الخضر إنك على علم

١ـ وهذا اللفظ عند مسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل الخضر عليه السلام ١٨٥٠/٤ ح(١٧٢).

٢ـ يشير إلى الآية (٣٢) من سورة البقرة، وهي قوله تعالى ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾.

٣ـ أخرج البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿ويسألونك عن الروح﴾ بسنده عن عبد الله رضي الله عنه قال "بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث ـ وهو متكيء على عسيب ـ إذ مر اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال ما رابكم إليه ـ وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه ـ فقالوا: سلوه، فسألوه عن الروح، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً، فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي. فلما نزل الوحي قال: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ صحيح البخاري مع الفتح ٤٠١/٨، ح(٤٧٢١).

٤ـ ومن ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته عن أنس رضي الله عنه قال: "بلغ عبد الله بن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة، فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟... الحديث. صحيح البخاري مع الفتح ٣٦٢/٦، ح(٣٣٢٨).

٥ـ لم أقف على هذا الحديث في مظانه، والله أعلم.

٦ـ سورة الإسراء، آية: ٣٦.

من علم الله علمكه لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه، ألا تراه لم يعرف موسى بني إسرائيل حتى عرَّفه بنفسه [ف٢٤١أ] إذ لم يعرفه الله به، وهذا مثل قول نبينا ﷺ «أني لا أعلم إلا ما علمني ربي»(١).

ومعنى قوله فيما أوردناه (فعتب الله عليه) وآخذه به وأصل العتب المؤاخذة يقال منه عتب عليه إذا واخذه وذكره له(٢)، والمؤاخذة والعتب في حق الله تعالى محال [ط١٨٩ب]، فالعتب هنا عدم رضا(٣).

قوله شرعاً وديناً، وقد عتب الله [عليه](٤) إذ لم يرد رد الملائكة ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾(٥) وقيل جاء هذا تنبيهاً لموسى [أ١٤٧ب] وتعليماً لمن بعده ودليلا يقتدي به غيره في تزكية نفسه والعُجْب بحاله فيهلك وإنما ألجىء موسى للخضر للتأديب لا للتعليم، قال أبي: أعجب موسى بعلمه فعاقبه الله بما لقي من الخضر(٦).

السابع: في فوائده.

الأولى: الرحلة والسفر لطلب العلم براً وبحراً وهو المراد بالتبويب كما سلف(٧) وسيأتي أيضاً رحلة جابر(٨). والمراد التنبيه على شرف العلم حتى جازت المخاطرة في طلبه بركوب البحر، وركبه الأنبياء في طلبه بخلاف ركوبه في طلب الدنيا فهو مكروه عند بعضهم واستثقله الكل.

الثانية: الازدياد في العلم وقصد طلبه ومعرفة حق من عنده زيادة علم.

الثالثة: جواز التماري في العلم إذا كان كل واحد يطلب الحقيقة

١ـ لم أقف على هذا الحديث في مظانه، والله أعلم.

٢ـ اللسان ٥٧٧/١.

٣ـ هذا من باب المشاكلة كما في قوله تعالى ﴿الله يستهزيء بهم﴾ وقوله تعالى ﴿ويمكرون ويمكر الله﴾ فالواجب إمرار هذه الصفات دون تأويل كما هو مذهب السلف الصالح. والله أعلم.

٤ـ في (ف) إليه.

٥ـ سورة البقرة، آية: ٣٢.

٦ـ لم أهتد إلى قول أبي، والله أعلم.

٧ـ في تبويب هذا الباب.

٨ـ في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١٧٣/١.

غير متعنت.

الرابعة: الرجوع إلى أهل العلم عند التنازع.

الخامسة: لزوم التواضع في العلم وكل الأحوال.

السادسة: حمل الزاد وإعداده في السفر خلافاً لمن منعه، وستكون لنا عودة إلى هذا الحديث في موضع آخر من المواضع التي كرره فيها البخاري إن شاء الله ذلك وقدره.

١٧- باب قول النبي ﷺ [ف٢٤ب] اللهم علمه الكتاب[١]

١٧- (٧٥) حدثنا أبو معمر[٢]، ثنا عبد الوارث[٣]، ثنا خالد[٤]، عن عكرمة[٥]، عن ابن عباس قال: ضمَّني رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علمه الكتاب».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري هنا[٦] كما ترى وفي فضائل الصحابة عن أبي معمر ومسدد عن عبد الوارث. وعن موسى، عن وهيب[٧]. كلاهما عن خالد بلفظ «اللهم علمه الحكمة»[٨].

قال أبو مسعود[٩] الدمشقي هو عند القواريري[١٠] عن عبد الوارث،

١- في حاشية (ح) و(ط) آخر الجزء الأول من الجزء الثاني من تجزئة المصنف رحمه الله.

٢- عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج.

٣- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي.

٤- خالد بن مهران الحذاء، وسيترجم له الشارح في هذا الباب.

٥- عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، وسيترجم له الشارح في هذا الباب.

٦- أخرجه في كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ اللهم علمه الكتاب. صحيح البخاري مع الفتح ١٦٩/١، ح(٧٥).

٧- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة، روى له الجماعة، مات سنة خمس وستين ومئتين. التقريب ص٥٨٦.

٨- أخرجه في كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما. صحيح البخاري مع الفتح ١٠٠/٧، ح(٣٧٥٦). لكن حديث مسدد "اللهم علمه الحكمة" وحديث أبي معمر "اللهم علمه الكتاب" قلت: وأخرجه في كتاب الاعتصام ٢٤٥/١٣، ح(٧٢٧٠).

٩- إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، الحافظ المجود البارع، مصنف كتاب "أطراف الصحيحين" وأحد من برّز في هذا الشأن، حدث عنه أبو ذر الهروي، وحمزة بن يوسف السهمي، وأحمد بن محمد العتقي وآخرون. مات سنة أربع مئة. سير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٧، شذرات الذهب ١٢٦/٣.

١٠- عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة، ثبت، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين على الأصح. تهذيب

وأخرجه في الطهارة عن عبد الله بن محمد، ثنا هاشم(١) بن القاسم، عن ورقاء (٢) [ط١٩٠أ]، عن عبيد الله(٣) بن أبي [يزيد](٤)، عن ابن عباس أنه عليه السلام دخل الخلاء فوضع له وضوءاً فقال: «اللهم فقهه في الدين»(٥). وأخرجه مسلم في فضل ابن عباس. ثنا زهير(٦) وأبو بكر(٧) بن أبي النضر، ثنا هاشم به ولفظه «اللهم فقهه»(٨).

ثانيها: في التعريف برجاله. أما ابن عباس فقد سلف، وأما عكرمة(٩) (روى له الجماعة) فهو أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس. أصله من البربر من أهل المغرب، سمع مولاه، وابن عمر، وخلقاً من الصحابة. وكان من [أ١٤٨] العلماء في زمانه بالعلم والقرآن، وعنه أيوب وخالد

الكمال ٨٨٦/٢، التقريب ص٣٧٣.

١ـ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة سبع ومئتين. التقريب ص٥٧٠.

٢ـ ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق في حديثه عن منصور لين، روى له الجماعة، من السابعة. التقريب ص٥٨٠.

٣ـ عبيد الله بن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة، مات سنة ست وعشرون ومئة، وله ست وثمانون. التقريب ص٣٧٥.

٤ـ في (ف) فريد، والصحيح يزيد كما هو مبين أعلاه.

٥ـ كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء. صحيح البخاري مع الفتح ٢٤٤/١، ح(١٤٣).

٦ـ زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى له الجماعة إلا الترمذي، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. التقريب ص٢١٧.

٧ـ أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي، وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل اسمه محمد، وقيل أحمد، ثقة، روى له مسلم والترمذي والنسائي، مات سنة خمس وأربعين ومئتين. التقريب ص٦٢٥.

٨ـ كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ١٩٢٧/٤، ح(٢٤٧٧). قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب ٦٨٠/٥ ح(٣٨٢٤) عن محمد بن بشار عن الثقفي عنه به. والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب ٥٢/٥ ح(٨١٧٩) عن عمران بن موسى، عن عبد الوارث به. وابن ماجه في المقدمة ٥٨/١ ح(١٦٦) عن محمد بن المثنى وأبي بكر بن خلاد، كلاهما عن الثقفي به.

٩ـ التاريخ الكبير ٤٩/٧، الجرح والتعديل ٧/٧، تهذيب الكمال ٩٥٠/٢، التقريب ص٣٩٧.

الحذاء، وخلق، وتكلم فيه لرأيه، وأطلق نافع وغيره عليه الكذب، وروى له (مسلم) مقروناً بطاوس وسعيد بن جبير واعتمده البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات وربما عيب عليه إخراج حديثه(١)، ومات ابن عباس وعكرمة مملوك فباعه علي(٢) ابنه من خالد(٣) بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار. فقال [ف٢٤٢أ] عكرمة له: بعت علم أبيك [بأربعة](٤) آلاف دينار فاستقاله فأقاله وأعتقه، وكان جوالاً في [البلاد](٥)، ومات بالمدينة، ودفن بها سنة خمس أو ست أو سبع ومئة(٦) ومات معه في ذلك اليوم كُثَيِّر(٧) الشاعر، فقيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس(٨)، وقيل: مات عكرمة سنة خمس عشرة ومئة، وقيل: بلغ ثمانين. واجتمع حفاظ ابن عباس على عكرمة منهم، عطاء، وطاوس، وسعيد بن جبير، فجعلوا يسألون عكرمة عن حديث ابن عباس، فجعل يحدثهم وسعيد كلما حدث بحديث وضع أصبع الإبهام على السبابة أي سواء حتى سألوه عن الحوت وقصة موسى فقال عكرمة: كان يسايرهما في ضحضاح من الماء. فقال سعيد بن [جبير](٩) : أشهد على ابن عباس أنه قال كانا يحملانه في [مكتل](١٠) يعني

١ـ انظر رد الحافظ على الطعون الموجهة إليه. هدي الساري ص٤٢٥ـ٤٣٠.

٢ـ علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له مسلم والأربعة، مات سنة ثماني عشرة ومئة على الصحيح. التقريب ص٤٠٣.

٣ـ خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو هاشم الدمشقي، صدوق مذكور بالعلم، روى له أبو داود، مات سنة تسعين. التقريب ص١٩١.

٤ـ في (ف) عشرة، والصحيح ما في (أ) و(ح) و (ط) كما ذكر سابقاً.

٥ـ في (ف) المدينة، والصحيح ما في بقية النسخ كما هو في المصادر السابقة في ترجمته.

٦ـ قال ابن حجر: مات سنة أربع ومئة، وقيل بعد ذلك. التقريب ص٣٩٧.

٧ـ كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر متيم مشهور. من أهل المدينة، وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، له ديوان شعر مطبوع، مات سنة (١٠٥هـ). وفيات الأعيان ١٠٦/٤، شذرات الذهب ١٣١/١، الأعلام ٢١٩/٥.

٨ـ سير أعلام النبلاء ٣١/٥.

٩ـ سقط من (ف).

١٠ـ سقط من (ف).

الزنبيل. قال أيوب: وأرى والله أعلم أن ابن عباس حدث بالخبرين جميعاً(١).

وأما الراوي عنه فهو خالد(٢) (روى له الجماعة) بن مهران الحذاء أبو المُنازل بضم الميم البصري التابعي مولى آل عبد الله(٣) بن عامر القرشي. قال عبد الغني [ط١٩٠ب]: ما كان من مُنازل فهو بضم الميم إلا يوسف(٤) بن منازل فإنه بفتحها(٥). وحكى غيره فيه الفتح أعني في خالد، وكذا في سائر الباب والضم أظهر ولم يكن بحذاء للنعال وإنما كان يجلس إليهم أو إلى صديق له حذاء. وقيل: كان يقول احذُ على هذا النحو فلقب به(٦)، رأى أنساً ووثقه أحمد ويحيى بن معين.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به(٧)، مات سنة إحدى وأربعين

١ـ الطبقات لابن سعد ٢٩٠/٥، سير أعلام النبلاء ١٧/٥.

٢ـ التاريخ الكبير ١٧٣/٣، الجرح والتعديل ٣٥٢/٣، تهذيب الكمال ٣٦٥/١، التقريب ص١٩١.

٣ـ عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي، ولد على عهد النبي ﷺ قال ابن حبان: له رؤية. وقال ابن منده: مات النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة. وقال ابن عبد البر: روى عن النبي ﷺ وما أظنه رآه ولا سمع منه. وقال ابن حجر: أن النبي ﷺ وجد يوم الفتح عند عمير بن قتادة الليثي خمس نسوة فقال: فارق إحداهن. ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كريز، فولدت له عبد الله. فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون الستين. ثم قال: وهذا هو المعتمد. ولاه عثمان بن عفان البصرة بعد أبي موسى الأشعري، وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص. كان جواداً شجاعاً ميموناً. مات سنة سبع أو ثمان وخمسين. الاستيعاب ٣٥٩/٢، الإصابة ٦٠/٣.

٤ـ يوسف بن مَنازل، أبو يعقوب الكوفي، ثقة، روى له النسائي وابن ماجة، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. التقريب ص٦١٢.

٥ـ الكمال لعبد الغني المقدسي "مخطوط".

٦ـ الطبقات لابن سعد ٢٥٩/٧.

٧ـ الجرح والتعديل ٣٥٢/٣. وقال العجلي: ثقة. وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة يرسل. انظر الثقات للعجلي ص١٤٢، التهذيب ١٠٤/٣، الثقات لابن حبان ٢٥٣/٦، التقريب ص١٩١.

ومئة في خلافة المنصور[1].

وأما الراوي عنه فهو أبو عبيدة عبد الوارث[2] (روى له الجماعة) بن سعيد بن ذكوان التميمي البصري الحافظ المقري الثبت الصالح، روى عن أيوب وغيره، وعنه مسدد وغيره، ورمي بالقدر، ونفاه عنه ولده عبد الصمد فيما حكاه عنه البخاري[3]، ومات سنة ثمانين ومئة.

وأما شيخ البخاري فهو أبو معمر (روى له الجماعة) عبد الله[4] بن عمرو بن [أ١٤٨ب] أبي الحجاج ميسرة [ف٢٤٢ب] البصري المقعد المِنْقَري الحافظ الحجة، روى عن عبد الوارث وغيره، وعنه (خ د) وروى له الباقون عن رجل عنه، ورمي بالقدر أيضاً، مات سنة أربع وعشرين ومئتين.

فائدة: هذا الإسناد على شرط الأئمة الستة[5]، وكلهم بصريون خلا ابن عباس وعكرمة، وفيه رواية تابعي[6] عن تابعي أيضاً.

الوجه الثالث: في فوائده.

الأولى: المراد بالكتاب هنا القرآن وكذا كل موضع ذكر الله تعالى فيه الكتاب، والمراد بالحكمة أيضاً القرآن كما في قوله تعالى ﴿يؤتي

١ـ عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، كان محباً للعلماء، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة (١٣٦هـ)، ومات سنة (١٥٨هـ) محرماً بالحج، ودفن بمكة. تاريخ الطبري ٢٩٢/٩ـ ٣٢٢، تاريخ بغداد ٥٣/١٠.

٢ـ التاريخ الكبير ١١٨/٦، الجرح والتعديل ٧٥/٦ إلا أنه قال: صدوق. تهذيب الكمال ٨٦٨/٢، التقريب ص٣٦٧.

٣ـ تهذيب الكمال ٨٦٨/٢، التهذيب ٣٩١/٦، وقال ابن حجر في التقريب ص٣٦٧: رمي بالقدر ولم يثبت عنه.

٤ـ التاريخ الكبير ١٥٥/٥، الجرح والتعديل ١١٩/٥، تهذيب الكمال ٧١٥/٢، التقريب ص٣١٥.

٥ـ انظر شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر المقدسي ص١٧ـ ٢١، ٢٤ـ٢٦. وتعرف هذه الشروط بالتتبع والاستقراء والبعض بما صرح به كالإمام مسلم في مقدمة صحيحه.

٦ـ هما خالد بن مهران وعكرمة.

الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾(1) وأما قوله تعالى ﴿ويعلمهم الكتٰب والحكمة﴾(2) فالمراد بها السنة، وكذا قوله تعالى [ح3أ] ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيٰت الله والحكمة﴾(3) فالقرآن أحكمت آياته، بُين حلالها وحرامها وأمرها ونهيها، والسنة بينت المجمل وغيره. والرواية الأخرى «اللهم فقهه»(4) أي فهمه الكتاب والسنة، ودعا له أيضاً «أن يعلمه التأويل»(5) أي تفسير القرآن، فكان فيه من الراسخين حتى كان يدعى ترجمان القرآن.

الثانية: بركة دعائه ﷺ [ط191أ] وإجابته.

الثالثة: فضل العلم والحض على تعلمه وعلى حفظ القرآن والدعاء بذلك.

الرابعة: استحباب الضم - وهو إجماع - للطفل والقادم من سفر(6)،

1ـ سورة البقرة، آية: 269. والمعنى أي تفسيره كما قال ابن عباس، أما قراءته فقد قرأه البر والفاجر. انظر تفسير ابن كثير 1/369.

2ـ سورة الجمعة، آية: 2.

3ـ سورة الأحزاب، آية: 34.

4ـ تقدم تخريج هذه الرواية في الوجه الأول عند تخريج الحديث.

5ـ ولفظه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي أو على منكبي ثم قال "اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل". أخرجه أحمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس 1/266، 1/314. وأخرجه بلفظ آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً من الليل قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس فقال: "اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل" 1/328، 1/335. وأخرجه ابن حبان في صحيحه 15/531، ح(7055). وأخرجه الطبراني في الكبير 10/238، ح(10587)، إلا أنه قدم وأخر في اللفظ. وأخرجه أيضاً 10/263، ح(10614). قال أحمد شاكر في شرح المسند 4/127، 4/315 إسناده صحيح. وقال في المجمع 9/276 رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

6ـ شرح السنة 12/292ـ 293.

ولغيرهما مكروه عند البغوي[1] [2]، والمختار جوازه، ومحل ذلك إذا لم يؤد إلى تحريك شهوة.

فائدة: معنى اللهم يا الله والميم المشددة عوض من حرف النداء قاله الخليل[3] وسيبويه[4]. وقال الفراء[5]: كان الأصل يا الله امنا بخير فهي مضمنة ما يسأل بها[6]، ونظيره قول العرب هلم، والأصل هل فضمت الميم إليها ولو كانت الميم بدلا عنها لما اجتمعا وقد قال الشاعر:

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو هللت يا اللهما

فاردد علينا شيخنا مسلماً[7]

وقد استدل الأول [ف٢٤٣أ] بهذا على أنها عوض إذ لا يجمع بينهما إلا في الشعر.

١ـ الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي المفسر، صاحب التصانيف "شرح السنة" و "معالم التنزيل" و "المصابيح" وغيرها. كان يلقب بمحيي السنة. توفي سنة ست عشرة وخمس مئة. وفيات الأعيان ١٣٦/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩.

٢ـ شرح السنة ٢٩٢/١٢ـ ٢٩٣.

٣ـ العين ٩٠/٤.

٤ـ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة وأول من بسط علم النحو، قدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه". توفي شاباً سنة (١٨٠هـ) على خلاف. تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، وفيات الأعيان ٤٦٣/٣.

٥ـ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، يميل إلى الاعتزال. من كتبه "معاني القرآن" و "المذكر والمؤنث" و "المقصور والممدود" و غيرها، مات في طريق مكة سنة (٢٠٧هـ). معجم الأدباء ٩/٢٠، وفيات الأعيان ١٧٦/٦.

٦ـ اللسان ٤٧٠/١٣. وفيه "صليت أو سبحت يا اللهما".

٧ـ المصدر السابق وفيه "صليت أوسبحت يا اللهما".

١٨- باب متى يصح سماع الصغير

١٨- (٧٦) حدثنا إسماعيل، ثنا(١) مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن عباس قال: أقبلت راكباً [١٤٩أ] على حمار أتان - وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام - ورسول الله ﷺ يصلي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليَّ.

١٩- (٧٧) حدثنا(٢) محمد بن يوسف، ثنا أبو مسهر(٣)، حدثني محمد بن حرب، ثنا الزبيدي، عن الزهري، عن محمود بن الربيع قال: عَقَلْتُ مَجَّةً مَجَّهَا في وجهي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس سنين من دلو.

ذكر البخاري رحمه الله في الباب حديث ابن عباس وحديث محمود بن الربيع أما حديث ابن عباس.

فالكلام عليه من أوجه:

أحدها هذا الحديث أخرجه البخاري هنا(٤) كما ترى، وفي الصلاة(٥) في باب سترة الإمام سترة لمن خلفه عن ابن يوسف. والقعنبي(٦) عن مالك(٧)، وفي الحج في باب حج الصبيان عن إسحاق، عن يعقوب بن

١- في المطبوع "حدثني".

٢- في المطبوع حدثني.

٣- عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، روى له الجماعة، مات سنة ثماني عشرة ومئتين. التقريب ص٣٣٢. ولم يترجم له الشارح في هذا الباب، مع أنه لم يتقدم في الأحاديث السابقة.

٤- كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير. صحيح البخاري مع الفتح ١٧١/١، ح(٧٦).

٥- كتاب الصلاة، باب سترة الإمام سترة من خلفه. صحيح البخاري مع الفتح ٥٧١/١، ح(٤٩٣).

٦- عبد الله بن مسلمة بن قعنب، القعنبي الحارثي، ثقة عابد، روى له الجماعة إلا ابن ماجه، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين بمكة. التقريب ص٣٢٣.

٧- كتاب الأذان، باب وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور؟ وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم. صحيح البخاري مع الفتح ٣٤٥/٢، ح(٨٦١).

إبراهيم، عن ابن أخي الزهري(١)، وفي المغازي(٢) وحجة الوداع، وقال الليث حدثني يونس كلهم عن ابن [ط١٩١ب] شهاب(٣). وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى، عن مالك، وعن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، وعن يحيى بن يحيى والناقد وإسحاق، عن ابن عيينة، وعن إسحاق وعبد (٤) بن حميد، عن عبد الرزاق(٥)، عن معمر، خمستهم(٦)، عن الزهري به(٧). وزاد البخاري في الحج فيه «أقبلت أسير على أتان لي حتى سرت بين يدي بعض الصف ثم نزلت عنها»(٨)، ولمسلم «فسار الحمار بين يدي

١ـ كتاب جزاء الصيد، باب حج الصبيان. صحيح البخاري مع الفتح ٧١/٤، ح(١٨٥٧).

٢ـ أي في كتاب المغازي، باب حجة الوداع.

٣ـ كتاب المغازي، باب حجة الوداع. صحيح البخاري ١٠٩/٨، ح(٤٤١٢).

٤ـ عبد بن حميد بن نصر الكِشّي، أبو محمد، قيل اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد، ثقة حافظ روى له البخاري تعليقاً ومسلم والترمذي، مات سنة تسع وأربعين ومئتين. التقريب ص٣٦٨.

٥ـ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره نتغير وكان يتشيع، روى له الجماعة، مات سنة إحدى عشرة ومئة، وله خمس وثمانون. التقريب ص٣٥٤.

٦ـ قوله خمستهم: الظاهر أن ذلك سبق قلم أو خطأ من النساخ فالحديث عن أربعة: مالك ويونس وابن عيينة ومعمر، كلهم عن الزهري به. كما هو في صحيح مسلم ٣٦١/١ـ ٣٦٢. قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ١٩٠/١ ح(٧١٥) عن عثمان بن أبي شيبة، عن سفيان به. وعن القعنبي، عن مالك به. والترمذي في كتاب الصلاة ١٦٠/٢ ح(٣٣٧) عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن يزيد بن زريع، عن معمر نحوه. والنسائي في كتاب الصلاة ٦٤/٢ عن محمد بن منصور، عن سفيان به. وفي الكبرى، كتاب العلم ٤٣٨/٣ ح(٥٨٦٤) عن محمد بن سلمة، عن ابن القاسم، عن مالك به. وابن ماجه في كتاب الصلاة ٣٠٥/١ ح(٩٤٧) عن هشام بن عمار، عن سفيان به.

٧ـ كتاب الصلاة، باب سترة المصلي ٣٦١/١ـ ٣٦٢، ح(٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧).

٨ـ في المطبوع: "أقبلت وقد ناهزت الحلم أسير على أتان لي ورسول الله ﷺ قائم يصلي بمنى حتى سرت بين يدي بعض الصف الأول ثم نزلت عنها فرتعت، فصففت مع الناس وراء رسول الله ﷺ". البخاري مع الفتح ٧١/٤، ح(١٨٥٧).

بعض الصف»(١).

الوجه الثاني: في التعريف برواته وقد سلف.

الثالث: في ألفاظه:

الأول: قوله على حمار أتان. الحمار اسم [ف٢٤٣ب] جنس للذكر والأنثى كلفظ الشاة والإنسان، وربما قالوا للأتان حمارة. حكاه الجوهري(٢)، والأتان بفتح الهمزة الأنثى من جنس الحمر ولا تقل أتانه(٣). وحكي عن يونس(٤) وغيره أتانه، وحمارٍ أتانٍ بتنوينهما إما على البدل أو على الوصف(٥). وقال بعضهم: هو وصف لحمار على معنى صلب قوي مأخوذ من الأتان وهي الحجارة الصلبة(٦)، والمراد بالبدل بدل الغلط(٧) أو بدل البعض من الكل إذ الحمار اسم جنس يشمل الذكر والأنثى كما قالوا بعير، وضبط بالإضافة أيضاً أي حمار أنثى. وقال ابن الأثير: إنما قال حمار أتان ليعلم أن الأنثى من الحمر لا تقطع الصلاة فكذا لا تقطعها المرأة(٨).

١ـ هذا من حديث حرملة بن يحيى عن ابن وهب، عن يونس. صحيح مسلم ٣٦١/١، ح(٢٥٥).

٢ـ الصحاح ٦٣٦/٢.

٣ـ اللسان ٦/١٣.

٤ـ يونس بن حبيب الضبي بالولاء، ويعرف بالنحوي، علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. له كتب منها "معاني القرآن" كبير، وصغير و "اللغات" و "النوادر" وغيرها. مات سنة (١٨٢هـ). وفيات الأعيان ٢٤٤/٧، طبقات النحويين للزبيدي ص٤٨.

٥ـ لم أقف عليه في كتب اللغة، وقد أورده العيني في عمدة القاري، ١٥/٢.

٦ـ انظر اللسان ٧/١٣.

٧ـ بدل الغلط: وضابطه أن يكون المتكلم قصد الثاني فقط "البدل" لكن غلط لسانه فذكر الأول المبدل منه مثل نجح سبعة من الطلاب تسعة، فإنك أردت أن تقول نجح تسعة فسبق لسانك إلى سبعة ومثله قولك رأيت رجلاً حماراً قصدت الحمار فسبق لسانك إلى الرجل. انظر توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق ٦٦/٤.

٨ـ النهاية في غريب الحديث ٢١/١.

الثاني: معنى ناهزت الاحتلام قاربته ودانيته، يقال ناهز الصبي البلوغ أي داناه، ويقال يتناهزان إمارة كذا، يتبادران إلى طلبها. قال صاحب الأفعال(١): ناهز الصبي الفِطام دنا منه، ونهز الرجل ضربه، ونهز الشيء دفعه، [أ١٤٩ب] ونهزت إليه نهضت إليه(٢).

الثالث: الاحتلام معروف وهو البلوغ وحده عندنا(٣) بالسن خمس عشرة سنة كاملة، وهو رواية عن مالك، وثانية: سبع عشرة، وأشهرها ثماني عشرة(٤). وأما الإنبات عندنا فهو علامة على البلوغ في حق الكافر دون المسلم(٥)، وفي مذهب مالك ثلاثة(٦) أقوال. ثالثها يعتبر في الجهاد ولا يعتبر في غيره.

الرابع: قوله (وقد ناهزت الاحتلام) يصحح قول الواقدي وغيره أن ابن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وأنه ابن ثلاث عشرة عند موته ﷺ(٧)

١ـ هو علي بن جعفر السعدي، وقد تقدم.

٢ـ كتاب الأفعال ٢٣٩/٣.

٣ـ قوله عندنا أي عند الشافعية، تكملة المجموع ٣٥٩/١٣، نهاية المحتاج ٣٥٧/٤، صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٣، الفتح ٢٧٧/٥.

٤ـ اختلفت الروايات في مذهب مالك في هذه المسألة ما بين خمس عشرة إلى ثمان عشرة، وأشهرها ثمان عشرة كما قال الشارح. انظر المقدمات الممهدات ٢٤٥/٢، مواهب الجليل ٥٩/٥.

٥ـ المنهاج وشرحه، نهاية المحتاج ٣٥٨/٤.

٦ـ الخرشي علي خليل ٢٩١/٥، مواهب الجليل ٥٩/٥، تفسير القرطبي ٣٥/٥.

٧ـ هذا قول الواقدي والزبير بن بكار. الاستيعاب ٣٥١/٢، الإصابة ٣٣٠/٢. قلت: لكن يرد هذا القول الحديث الذي أخرجه أبو داود الطيالسي ص٣٤٣ من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمسة عشرة مختون. وأخرجه أحمد ٣٧٣/١، والحاكم ٥٣٣/٣، والطبراني في الكبير ٢٣٥/١٠، ح(١٠٥٧٨)، وليس فيها مختون. وأخرجه أحمد في العلل ١٠٥/٢، ح(١٧١٤) من طريق سعيد بن جبير قال: لما توفي النبي --- الحديث. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو أولى من سائر الاختلاف فيه، ووافقه الذهبي. وقال أحمد شاكر في شرح المسند ١٨١/٥، ح(٣٥٤٣): إسناده صحيح. وهذا لفظ صريح من ابن عباس رضي الله عنهما في كون سنه عندئذ خمس عشرة. ويعضد ما سبق، الحديث الذي أخرجه أحمد ٣٤٢/١ عن مالك، عن الزهري، عن عبيد الله بن

[ط١٩٢أ] ويرد قول من قال إنه ابن عشر سنين إذ ذاك. وصوب الإمام أحمد أن عمره إذ ذاك خمس عشرة سنة(١).

الخامس: معنى ترتع يقال رتعت الإبل إذا رعت(٢).

السادس: منى الأجود صرفها وكتابتها(٣) بالألف وتذكيرها، سميت بذلك لما يمنى بها من الدماء أي يراق(٤)، ومنه قوله تعالى ﴿من مني يمنى﴾(٥).

السابع: في هذه الرواية أنه رآه يصلي بمنى [ف٢٤٤أ] وفي رواية في

عبد الله، عن ابن عباس قال: جئت ورسول الله ﷺ يصلي بمنى وأنا على حمار فتركته بين يدي الصف فدخلت في الصلاة وقد ناهزت الاحتلام فلم يعب ذلك. وأخرجه البخاري في كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير ـ وهو حديث الباب ـ صحيح البخاري مع الفتح ١٧١/١، ح(٧٦). وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب سترة المصلي ٣٦١/١، ح(٢٥٤). فقوله ناهزت الاحتلام أي قارب الاحتلام، وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة. فإن سن البلوغ يعرف بإحدى ثلاث إما بلوغ سن الخمس عشرة، وإما الاحتلام، وإما إنبات شعر العانة. وأما الأحاديث التي فيها إنه ابن عشر سنين فقد رواها الإمام أحمد في كتاب العلل ومعرفة الرجال ١٠٤/٢، ح(١٧١١، ١٧١٢). فقال عن الأول: واه، أظنه قال: ضعيف. وعن الثاني: لم نزل نسمع أن هذا الحديث واه. وأما قول ابن عبد البر: أن ما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عنده أصح بأن ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفي وهذا القول رجحه الحافظ أيضاً. فالذي أراه والله أعلم أن قول الإمام أحمد أرجح من قول أهل السير حيث لم أقف على مستند لهم في ذلك.

١ـ العلل ١٠٥/٢، ح(١٧١٣، ١٧١٤)، ١٠٨/٢، ح(١٧٢٢). وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢١/٤. لكن ابن الأثير وابن حجر يضعفان هذا القول. أسد الغابة ١٩٠/٣، الإصابة ٣٣٠/٢.

٢ـ الصحاح ١٢١٨/٣. المصباح ص٢١٨.

٣ـ قال الجوهري منى: مقصور. الصحاح ٢٤٩٨/٦.

٤ـ القاموس المحيط ص١٧٢١.

٥ـ سورة القيامة، آية: ٣٧.

الصحيح(١) (مسلم) بعرفة، وهو محمول على أنهما قضيتان(٢).

الوجه الرابع: في فوائده.

الأولى: جواز ركوب المميز الحمار وما في معناه وأن الولي لا يمنعه من ذلك.

الثانية: صحة صلاة الصبي.

ثالثها: جواز صلاة الإمام إلى غير سترة، وهو دال على أن الصلاة لا يقطعها شيء، كذا ذكره ابن بطال في شرحه(٣)، لكن البخاري بوب عليه سترة الإمام [ح٣ب] سترة لمن خلفه كما سلف(٤). وحكى ابن عبد البر وغيره فيه الإجماع قال: وقد قيل إن الإمام نفسه سترة لمن خلفه وقد قال فلم ينكر ذلك على أحد(٥). نعم؛ البيهقي ترجم عليه باب من صلى إلى غير سترة، ثم ذكر عن الربيع عن الشافعي أن قول ابن عباس إلى غير جدار يعني والله أعلم إلى غير سترة(٦). قلت: ويؤيد هذا رواية البزار من حديث

١ـ أي صحيح مسلم، وجاءت هذه الرواية من حديث يحيى بن يحيى ٣٦٢/١، ح(٢٥٦)، وقد سبق تخريجها في الوجه الأول.

٢ـ قال النووي في شرحه على صحيح مسلم ٢٢٢/٤: يحمل ذلك على أنهما قضيتان. قال ابن حجر في الفتح ٥٧٢/١: وتعقب النووي على قوله بأن الأصل عدم التعدد ولا سيما مع اتحاد مخرج الحديث، فالحق أن قول ابن عيينة "بعرفة" شاذ. ثم قال: ووقع عند مسلم أيضاً من رواية معمر عن الزهري "وذلك في حجة الوداع أو الفتح" وهذا الشك من معمر لا يعول عليه، والحق أن ذلك كان في حجة الوداع.

٣ـ شرح البخاري لابن بطال "مخطوط"، لوحة ٣١ب.

٤ـ أشار إليه الشارح في تخريج الحديث.

٥ـ التمهيد ١٨٧/٤ـ ١٨٨، ٢٠/٩. وممن قال بأن سترة الإمام سترة لمن خلفه ابن عمر والنخعي والأوزاعي وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسلمان بن يسار وأبو الزناد ومالك والشافعي وأحمد. المغني ٦٧/٢.

٦ـ معرفة السنن والآثار ١٩٣/٣ـ ١٩٤.

ابن عباس «وهو يصلي المكتوبة ليس شيء يستره يحول بيننا وبينه»(١) ورجاله رجال الصحيح، ثم قال البيهقي: وهذا يدل على خطأ من زعم أنه عليه السلام صلى إلى سترة، وأن سترة الإمام سترة لمن خلفه(٢)، وأيده بما

١ـ لم أقف على هذه الرواية في كشف الأستار عن زوائد البزار، باب الدنو من السترة ٢٨٢/١، ولا في مختصر زوائد مسند البزار، باب السترة للمصلي وما قطع الصلاة ٢٣٤/١. لكن أخرج أبو داود في كتاب الصلاة، باب من قال الكلب لا يقطع الصلاة ١٩١/١ ح(٧١٨) عن الفضل بن عباس، قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في بادية لنا ومعه عباس، فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة... الحديث. قال الألباني: ضعيف. ضعيف سنن ابن ماجة ص٦٨.

٢ـ معرفة السنن والآثار ١٩٤/٣. قلت: روى البخاري حديث ابن عباس في هذا الباب في باب سترة الإمام سترة لمن خلفه ٥٧١/١ ح(٤٩٣) وهذا مصير منه إلى أن الحديث محمول على أنه كان هناك سترة ثم روى البخاري بعده ٥٧٣/١ ح(٤٩٤) عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء. وعن أبي جحيفة أن النبي ﷺ صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة، الظهر ركعتين والعصر ركعتين تمر بين يديه المرأة والحمار الصحيح مع الفتح ٥٧٣/١ ح٤٩٥. وكذلك قال ابن حجر في الفتح ٥٧١/١ وكأن البخاري حمل الأمر في ذلك على المألوف المعروف من عبادته ﷺ أنه كان لا يصلي في الفضاء إلا والعنزة أمامه ثم أيد ذلك بحديثي ابن عمر وأبي جحيفة، وفي حديث ابن عمر ما يدل على المداومة وهو قوله بعد ذكر الحربة وكان يفعل ذلك في السفر، وقد تبعه النووي أيضاً في شرح مسلم. اهـ. وقد رأيت العيني في هذا الموضع موفقاً جداً رحمه الله في الدفاع عن أمير المؤمنين في الحديث قال: مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة تستنبط من قوله "إلى غير جدار" لأن هذا اللفظ مشعر بأن ثمة سترة، لأن لفظ "غير" يقع دائماً صفة، وتقديره: إلى شيء غير جدار، وهو أعم من أن يكون عصا أو عنزة أو نحو ذلك. وقال بعضهم في الاستدلال بهذ الحديث نظر لأنه ليس فيه أنه صلى إلى سترة وقد بوب عليه البيهقي باب من صلى إلى غير سترة. قلت (العيني) ولعله لا يساعد نظره لأنه لم يقف على دقة الكلام والبيهقي أيضاً لم يقف على هذه الكلمة، والبخاري دقق نظره فأورد هذا الحديث في هذا الباب للوجه الذي ذكرناه على أن ذلك معلوم من حال النبي ﷺ. عمدة القاري ١٠٤/٤. فقول العيني وهو حجة في اللغة دليل على صحة استنباط البخاري ودقة فقهه فالتعرض لنفي الجدار خاصة يدل على أنه كان هناك شيء مغاير للجدار لأنه إذا لم يكن هناك جدار ولا غيره لم يكن في التعرض لنفي الجدار خاصة فائدة.

وقال في المغني ٦٧/٢: سترة الإمام لمن خلفه نص على هذا أحمد، وهو قول أكثر أهل العلم،

روى ابن أبي وداعة(١) قال: رأيت النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه ليس بينه وبين الطواف سترة(٢).

رابعها: أن مرور الحمار لا يقطع الصلاة، وعليه [أ١٥٠] بوب أبو داود في سننه(٣). وما ورد من قطع محمول على قطع الخشوع(٤). وقوله (قد ناهزت الاحتلام) فيه ما يقتضي تأكيد عدم البطلان بمروره لأنه استدل على ذلك بعدم الإنكار وعدمه على من هو في مثل هذا السن أدل على هذا الحكم. فإنه لو كان في سن عدم التمييز لاحتمل أن يكون عدم [ط١٩٢ب] الإنكار عليه لعدم مؤاخذته لصغر سنه، فعدم الإنكار دليل على جواز المرور والجواز دليل على عدم إفساد الصلاة.

خامسها: جواز إرسال الدابة من غير حافظ أو مع حافظ غير مكلف.

كذلك قال ابن المنذر. وقال الترمذي: قال أهل العلم: سترة الإمام سترة لمن خلفه. قال أبو الزناد: كل من أدركت من فقهاء المدينة الذين ينتهى إلى قولهم سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسلمان بن يسار، وغيرهم يقولون سترة الإمام سترة لمن خلفه، وروي ذلك عن ابن عمر، وبه قال النخعي، والأوزاعي، ومالك، والشافعي، وغيرهم.

١ـ مطلب بن أبي وداعة، واسم أبي وداعة: الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد القرشي السهمي. أسلم يوم الفتح، ثم نزل الكوفة، ثم تحول إلى المدينة، وكان أبوه قد أسر يوم بدر فقال النبي ﷺ "تمسكوا به، فإن له ابناً كيّساً" فخرج المطلب سراً، حتى فداه بأربعة آلاف درهم، وهو أول أسير فُدي من بدر. روى عنه ابناه كثير وجعفر، والمطلب بن السائب وغيرهم. أسد الغابة ٤/٤١٤، الإصابة ٣/٤٢٥.

٢ـ رواه أبو داود في كتاب الحج، باب في مكة ٢/٢١١، ح(٢٠١٦)، والنسائي في كتاب الصلاة، باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي ٢/٦٧، وابن ماجه في كتاب الحج، باب الركعتين بعد الطواف ٢/٩٨٦، ح(٢٩٥٨). كلهم من طريق كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، عن أبيه، عن المطلب. وعند أبي داود عن بعض أهلي، عن جده. قال ابن ماجه: هذا بمكة خاصة. قال الألباني في ضعيف أبي داود ص١٩٧: ضعيف. قلت: وجعل الإمام أحمد هذا الحديث وما في معناه خاص بالصلاة في مكة دون غيرها. انظر المغني ٢/٧٤.

٣ـ كتاب الصلاة، باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة ١/١٩٠.

٤ـ المغني ٢/٧٧، المجموع ٣/٢٥١، المنتقى ١/٢٧٨، شرح فتح القدير ١/٤٠٥.

سادسها: احتمال بعض المفاسد لمصلحة [ف٢٤٤ب] أرجح منها فإن المرور أمام المصلين مفسدة، والدخول في الصلاة وفي الصف مصلحة راجحة فاغتفرت المفسدة للمصلحة الراجحة من غير إنكار.

سابعها: إن عدم الإنكار حجة على الجواز لكنه مشروط بانتفاء الموانع من الإنكار وبالعلم بالاطلاع على الفعل.

ثامنها: إجازة من علم الشيء صغيراً وأداه كبيراً ولا خلاف فيه، كما قال ابن عبد البر[١]، ومن منع فقد أخطأ، وكذا العبد والفاسق إذا أديا في حال الكمال.

تاسعها: جواز الركوب إلى صلاة الجماعة. قال المهلب[٢]: وفيه أن التقدم إلى القعود لسماع الخطبة إذا لم يضر أحداً والخطيب يخطب جائز بخلاف ما إذا تخطى رقابهم[٣]. ثم اعلم أن حديث ابن عباس هذا خصه ابن عبد البر بالمأموم[٤]، وحديث أبي سعيد الخدري الآتي في بابه «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس وأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه» [٥] الحديث عام في الإمام والمنفرد[٦]. وسيأتي لنا عودة إلى ذلك والكلام عليه في موضعه إن شاء الله[٧]. واختلف أصحاب مالك فيما

١ــ التمهيد ٢١/٩.

٢ــ المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن صفرة التميمي، فقيه، محدث، من كبار أصحاب الأصيلي، شرح صحيح البخاري واختصره اختصاراً مشهوراً، سماه "النصيح في اختصار الصحيح" وعلق عنه تعليق حسن على البخاري. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة. الديباج المذهب ٣٤٦/٢، سير أعلام النبلاء ٥٧٩/١٧.

٣ــ انظر عمدة القاري ١٧/٢.

٤ــ التمهيد ١٩/٩ــ٢١.

٥ــ أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب يرد المصلي من مر بين يديه. صحيح البخاري مع الفتح ٥٨١/١، ح(٥٠٩) وأخرج نحوه في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده. صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٥/٦، ح(٣٢٧٤).

٦ــ التمهيد ١٨٥/٤ــ١٨٧.

٧ــ كتاب الصلاة، باب يرد المصلي من مر بين يديه.

إذا صلى إلى غير سترة في فضاء يأمن أن يمر أحد بين يديه فقال ابن القاسم: يجوز ولا حرج عليه(١) وقال ابن الماجشون(٢) ومطرف السنة أن يصلي إلى سترة مطلقاً(٣)، والأول قول عطاء وسالم والقاسم وعروة والشعبي(٤) والحسن(٥).

وأما حديث محمود بن الربيع:

فالكلام عليه من وجوه:

أحدها هذا الحديث من إفراده، وأخرجه هنا(٦)، وفي الوضوء(٧) والدعوات(٨).

ثانيها: في التعريف برواته غير من سلف. أما محمود(٩) (روى له الجماعة) فهو ابن الربيع بن سراقة بن عمرو بن زيد بن عبده بن عامر بن

١ـ المدونة ١١٣/١، المنتقى ٢٧٥/١. إلا أن أبا القاسم اشترط أن يغلب على ظنه أنه لا يمر بين يديه أحد.

٢ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، أبو مروان، المدني الفقيه، مفتي أهل المدينة، صدوق له أغلاط في الحديث. روى له أبو داود في مسند مالك، والنسائي، وابن ماجة، مات سنة ثلاث عشرة ومئة. التقريب ص٣٦٤.

٣ـ لم أهتد إلى هذا القول، والله أعلم.

٤ـ عامر بن شراحيل الشعبي.

٥ـ لم أجد هذا القول في مظانه، والقول الذي أراه راجحاً في سترة المصلي أن يصلي إلى سترة مطلقاً للأحاديث الصحيحة الدالة على الصلاة إلى سترة ولفعل النبي ﷺ كما في حديث الباب وغيره. والله أعلم.

٦ـ كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير، صحيح البخاري مع الفتح ١٧٢/١، ح(٧٧).

٧ـ كتاب الوضوء، باب استعمال فضل وضوء الناس. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٥/١، ح(١٨٩).

٨ـ كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم. صحيح البخاري مع الفتح ١٥١/١١، ح(٦٣٥٤). قلت: وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الأذان، باب من لم يردد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة ٣٢٣/٢، ح(٨٣٩). وأخرجه في كتاب الرقاق، باب العمل الذي يبتغى به وجه الله ٢٤١/١١، ح(٦٤٢٢). وأخرجه في كتاب التهجد، باب صلاة النوافل جماعة ٦٠/٣، ح(١١٨٥).

٩ـ الاستيعاب ٤٢١/٣، أسد الغابة ٣٤٠/٤، الإصابة ٣٨٦/٣.

عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو نعيم، وقيـــل أبـو محمد مدني مات سنة تسع [أ١٥٠ب، ط١٩٣أ] وتسعين عن ثلاث وتسعين.

وأما الزبيدي (روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه) فهو أبو الهذيل محمد(١) بن الوليد الحمصي قاضيها [ف٢٤٥أ] الثقة الحجة المفتي الكبير، روى عن مكحول والزهري وغيرهما، وعنه محمد بن حرب ويحيى(٢) بن حمزة وهو أثبت أصحاب الزهري، مات سنة سبع وقيل ثمان وأربعين(٣) ومئة وهو شاب قاله: أحمد(٤) بن محمد بن عيسى البغدادي (٥)، وقال ابن سعد: ابن سبعين سنة(٦). روى له الجماعة سوى الترمذي(٧)، ولم يستثن شيخنا قطب الدين في شرحه الترمذي واستثناؤه هو الصواب.

فائدة: الزُبيدي بضم الزاي نسبة إلى زبيد قبيلة من مذحج بفتح الميم

١ـ التاريخ الكبير ٢٠٤/٧، الجرح والتعديل ١١١/٨، تهذيب الكمال ١٢٨٣/٣، التقريب ص٥١١.

٢ـ يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي، ثقة رمي بالقدر، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة على الصحيح. التقريب ص٥٨٩.

٣ـ قال ابن حجر: مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومئة. التقريب ص٥١١.

٤ـ أحمد بن محمد بن عيسى، أبو بكر البغدادي. حدث عن أحمد بن منيع والحسن بن عرفة، وغيرهما. وله كتاب في تاريخ الحمصيين، رواه عنه بكر بن أحمد بن حفص الشعراني. تاريخ بغداد ٦٣/٥، تاريخ دمشق ٢٠٨/٢.

٥ـ قال الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء ٢٨٣/٦ رداً على البغدادي: وهذا وهم بل كَبِرَ وشاخ وحديثه نحو المئتين فصاعداً.

٦ـ الطبقات ٤٦٥/٧.

٧ـ التقريب ص٥١١، روى له له الستة سوى الترمذي.

وسكون الذال المعجمة(١) ذكر الحازمي(٢) فيها اختلافاً(٣)، وإنما قيل له زبيد لأنه قال من يزبدني فأجيب(٤)، يقال زَبَدْتُ الرجل أي أرضخته بمال(٥)، وفي الحديث «إنا لا نقبل زَبْدَ(٦) المشركين»(٧).

وأما محمد(٨) (روى له الجماعة) بن حرب فهو الأبرش الخولاني الحمصي سمع الأوزاعي وغيره وتقضى دمشق(٩)، وهو ثقة، مات سنة أربع وتسعين ومئة، روى له الجماعة إلا مسلماً والمزي أثبته(١٠).

الوجه الثالث: المج إرسال الماء من الفم مع نفخ، وقيل لا يكون مجاً

١ـ معجم البلدان ١٣١/٣.

٢ـ محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، باحث من رجال الحديث. أصله من همذان، له كتاب "ما اتفق لفظه واختلف مسماه" في الأماكن والبلدان المشتبهة في الخط، و "الفيصل في مشتبه النسبة"، و "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ" وغيرها. مات ببغداد سنة (٥٨٤هـ). وفيات الأعيان ٢٩٤/٤، شذرات الذهب ٢٨٢/٤.

٣ـ عجالة المبتدي ص٦٨.

٤ـ لم أجد هذا القول في مظانه والله أعلم.

٥ـ النهاية ٢٩٣/٢، القاموس المحيط ص٣٦٣.

٦ـ أي لا نقبل رفدهم وعطاءهم. النهاية ٢٩٣/٢.

٧ـ أخرجه أحمد ١٦٢/٤ من طريق الحسن عن عياض بن حمار المجاشعي وكانت بينه وبين النبي ﷺ معرفة قبل أن يبعث فلما بعث النبي ﷺ أهدى له هدية قال أحسبها إبلا فأبى أن يقبلها. وقال: "إنا لا نقبل زبد المشركين" قال: قلت وما زبد المشركين؟ قال: "رفدهم هديتهم". وأخرجه الطيالسي ص١٤٦ من طريق الحسن به مع اختلاف في اللفظ. وأخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين ١٧٣/٣ ح(٣٠٥٧). والترمذي في كتاب السير، باب في كراهية هدايا المشركين ١٤٠/٤ ح(١٥٧٧) كلاهما من طريق أبي داود عن عمران القطان عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار ولفظه "فإني نهيت عن زبد المشركين" قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨ـ التاريخ الكبير ٢٥٤/١، الجرح والتعديل ٢٣٧/٧، تهذيب الكمال ١١٨٦/٣، التقريب ص٤٧٣.

٩ـ أي ولي قضاء دمشق. انظر الطبقات ٤٧٠/٧.

١٠ـ في تهذيب الكمال ١١٨٦/٣، التهذيب ٩٥/٩، التقريب ص٤٧٣، روى له الجماعة. وقال ابن منجويه: روى عن الزبيدي في الصلاة والحج والطلاق والصلة. رجال صحيح مسلم ١٧٣/٢، فيكون قول المزي هو الراجح والله أعلم.

حتى يُباعد به(١)، وفعله عليه السلام ذلك لأجل البركة منه ﷺ. والدلو بفتح الدال وفيه لغتان التذكير والتأنيث(٢). وفيه جواز سماع الصغير وضبطه بالسن وهو مقصود الباب. وحديث محمود ظاهر فيه دون حديث ابن عباس فإن من ناهز الاحتلام لا يسمى صغيراً عرفاً. وقد اختلف العلماء في أول سن يصح فيه سماع الصغير، فقال موسى(٣) بن هارون الحافظ: إذا فرق بين البقرة والدابة(٤). وقال أحمد بن حنبل: إذا عقل وضبط، فذكر له عن رجل أنه قال لا يجوز سماعه حتى يكون له خمس عشرة سنة، فأنكر قوله وقال بئس القول(٥). وقال القاضي عياض: حدد أهل الصنعة ذلك أن أقل سن محمود بن الربيع ابن خمس(٦). كما ذكره البخاري في رواية أخرى أنه كان ابن أربع(٧). قال ابن الصلاح: والتحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل [ف٢٤٥ب] أهل الحديث من المتأخرين [ط١٩٣ب] فيكتبون لابن خمس سنين [أ١٥١] فصاعداً سمع ولدون خمس حضر أو أحضر، والذي ينبغي في ذلك اعتبار التمييز، فإن فهم الخطاب ورد الجواب كان مميزاً صحيح السماع وإن كان دون خمس، وإن لم يكن كذلك لم يصح سماعه وإن كان ابن خمس بل ابن خمسين(٨).

١ـ النهاية ٢٩٧/٤، اللسان ٣٦١/٢.

٢ـ الصحاح ٢٣٣٨/٦.

٣ـ موسى بن هارون بن عبد الله الحمَّال، ثقة حافظ كبير، بغدادي، له "الفوائد" مخطوط. وحديث "مخطوط" كلاهما في الظاهرية. مات سنة أربع وتسعين ومئتين. العبر ٤٢٧/١، التقريب ص٥٥٤، الأعلام ٣٣١/٧.

٤ـ الكفاية ص١١٧ـ ١١٨، علوم الحديث ص١٢٩، التقييد ص١٦٤.

٥ـ الكفاية ص١١٣، علوم الحديث ص١٢٩، التقييد ص١٦٤.

٦ـ الإلماع ص٦٢، التقييد ص١٦٤.

٧ـ قال ابن حجر في الفتح ١٧٣/١: "وذكر القاضي عياض في الإلماع وغيره أن في بعض الروايات أنه كان ابن أربع، ولم أقف على هذا صريحاً في شيء من الروايات بعد التتبع التام، إلا إن كان ذلك مأخوذاً من قول صاحب الاستيعاب إنه عقل المجة وهو ابن أربع سنين أو خمس.

٨ـ علوم الحديث ص١٣٠، التقييد والإيضاح ص١٦٤.

قلت: وهذا نحو قول أحمد وموسى وقد بلغنا عن إبراهيم(١) بن سعيد الجوهري قال: رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون(٢) قد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير أنه إذا جاع بكى(٣). وحفظ القرآن أبو محمد عبد الله(٤) بن محمد الأصبهاني وله خمس سنين فامتحنه فيه أبو بكر(٥) بن المقري وكتب له بالسماع وهو ابن أربع سنين(٦). وحديث محمود لا يدل على التحديد بمثل سنه.

وقال أبو عبد الله بن أبي صفرة(٧): أخرج البخاري في هذا الباب

١ـ إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ تُكلّم فيه بلا حجة. روى له الستة سوى البخاري، مات مرابطاً بعين ذربي في نواحي الكوفة سنة خمسين ومئتين. التقريب ص٨٩.

٢ـ عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة ١٩٨هـ). فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمته كتب العلم والفلسفة. وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته. وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم. مات سنة (٢١٨هـ). تاريخ بغداد ١٠/١٨٣، تاريخ الطبري ١٠/٢٩٣.

٣ـ الكفاية ص١١٧، علوم الحديث ص١٣١. وفي حاشية (ح) و (ط) "روى هذه الحكاية الخطيب، وفي إسناده أحمد بن كامل القاضي، وكان يعتمد على حفظه... وقال الدارقطني: كان متساهلاً، نقله عنه الذهبي في المغني" اهـ. قلت: قول الدارقطني ذكره الخطيب في تاريخه ٣٥٨/٤. وانظر سير أعلام النبلاء ١٥/٥٤٥.

٤ـ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أبو محمد، من حفاظ الحديث العلماء برجاله. يقال له أبو الشيخ، له تصانيف منها "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" و "أخلاق النبي ﷺ وآدابه" وغيرهما. مات سنة (٣٦٩هـ). تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣، طبقات المفسرين للداودي ٢٤٠/١.

٥ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني، أبو بكر المقري، عالم بالحديث. له "الفوائد" و "المعجم الكبير" في الحديث ومن أخذ عنهم. و "مسند أبي حنيفة"، مات سنة (٣٨١هـ). سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١٦، شذرات الذهب ١٠١/٣.

٦ـ الكفاية ص١١٧، علوم الحديث ص١٣١.

٧ـ المهلب أبو القاسم أحمد بن أسيد بن صفرة التميمي، سيتقترجمته.

حديث ابن عباس ومحمود بن الربيع أصغر في السن منهما عبد الله(١) بن الزبير ولم يخرجه، يوم رأى أباه [ح٤أ] يختلف إلى بني قريظة في غزوة الخندق قال لأبيه: يا أبتاه رأيتك تختلف إلى بني قريظة فقال: يا بني إن رسول الله ﷺ أمرني أن آتيه بخبرهم(٢)، والخندق على أربع سنين من الهجرة، وعبد الله أول مولود ولد في الهجرة. قلت: حديث عبد الله هذا أخرجه البخاري(٣) كما سيأتي، وكذا مسلم(٤)، وعبد الله ولد في السنة الأولى، وقيل على رأس عشرين شهراً من الهجرة(٥). واختلف في غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب فقال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة خمس(٦) وكذا قال ابن سعد(٧)، وابن عبد البر(٨)، وقال موسى بن عقبة: في شوال سنة أربع ذكره البخاري(٩) كما سيأتي في موضعه، وقال النووي: إنه

١ـ سوف يترجم له الشارح في باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

٢ـ ذكر ذلك في عمدة القاري، ٢٠/٢. وقد تعقب على ذلك، بأن البخاري إنما أراد نقل السنن النبوية لا الأحوال الوجودية، ومحمد نقل سنة مقصودة في كون النبي ﷺ مج مجة في وجهه لإفادته البركة.

٣ـ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام. صحيح البخاري مع الفتح ٧٩/٧، ح(٣٧٢٠).

٤ـ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل طلحة والزبير ١٨٧٩/٤، ح(٢٤١٥).

٥ـ والراجح الأول، لما ثبت في الصحيحين وغيره من حديث أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير، قالت: "فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام". انظر كتاب الأيمان، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع الفتح ٢٤٨/٧، ح(٣٩٠٩). وهذا ما رجحه ابن حجر. انظر الإصابة ٣٠٩/٢.

٦ـ السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٤/٣.

٧ـ الطبقات ٦٥/٢.

٨ـ الدرر ص١٩٠.

٩ـ كتاب المغازي، باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع الفتح ٣٩٢/٧.

الأصح(١). لحديث ابن عمر «عرضت على النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني» (٢)، ولا خلاف أن أحداً في الثالثة. فيكون عمر عبد الله بن الزبير أربع سنين على القول بأنه ولد في [ف٢٤٧أ] السنة [ط١٩٤أ] الأولى من الهجرة وأن الخندق كانت سنة خمس على القول الآخر وهو المشهور في مولده. وأن الخندق في شوال سنة أربع يكون عمره سنتين وشهر أو هو دال لمن اعتبر التمييز ولم يقيده بالسنين.

١ـ صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٣. قال ابن كثير في البداية والنهاية ٩٣/٣. والصحيح قول الجمهور أن أحداً في شوال سنة ثلاث، وأن الخندق في شوال خمس من الهجرة. وقال ابن حجر: ومال البخاري إلى قول موسى بن عقبة، وقواه بما أخرجه من قول ابن عمر إنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة، فيكون بينهما سنة واحدة، وأحد كانت سنه ثلاث، فيكون الخندق سنة أربع، ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس، لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في أول ما طعن في الرابعة عشر، وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة. ثم قال ويؤيد قول ابن إسحاق أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد "موعدكم العام المقبل ببدر" فخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة إلى بدر، فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ، وقال لقومه: إنما يصلح الغزو في سنة الخصب، فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونها، ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي. الفتح ٣٩٣/٧.

٢ـ أخرجه أحمد ١٧/٢. والبخاري في كتاب الشهادات، باب ما يكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم. صحيح البخاري مع الفتح ٢٧٦/٥، ح(٢٦٦٤). وأخرجه أيضاً في كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب. صحيح البخاري مع الفتح ٣٩٢/٧، ح(٤٠٩٧). وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان سن البلوغ ١٤٩٠/٣، ح(١٨٦٨). وأخرجه أبو داود في كتاب الحدود، باب في الغلام يصيب الحد ١٤١/٤، ح(٤٤٠٤). وأخرجه ابن ماجة في كتاب الحدود، باب من لا يجب عليه الحد ٨٥٠/٢، ح(٢٥٤٣). كلهم من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

١٩ـ باب الخروج في طلب العلم

ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله(١) بن أنيس في حديث واحد [أ ١٥١ب].

٢٠ـ (٧٨) حدثنا أبو القاسم خالد بن خلي قاضي حمص، ثنا محمد بن حرب، ثنا الأوزاعي، أخبرني(٢) الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس في صاحب موسى.. الحديث كما سلف(٣) قريباً سواء(٤).

وأراد به الرحلة في طلب العلم براً وبحراً وترجم عليه فيما تقدم الذهاب في البحر، وفيه من الأسماء مما لم يسبق عبد الله بن أنيس والأوزاعي وخالد بن خلي.

فأما عبد الله(٥) بن أنيس فهو جهني أنصاري حليفهم عقبي روى عنه

١ـ سيترجم له الشارح في هذا الباب.

٢ـ في المطبوع "أخبرنا".

٣ـ سلف في باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر.

٤ـ ولفظه عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ فقال أي نعم سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه يقول: "بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال: أتعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله عز وجل إلى موسى بلى، عبدنا خضر. فسأل السبيل إلى لقيه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى ﷺ يتبع أثر الحوت في البحر. فقال فتى موسى لموسى: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. قال موسى: ذلك ما كنا نبغي. فارتدا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضراً. فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه". صحيح البخاري مع الفتح ١/١٧٣، ح(٧٨).

٥ـ الاستيعاب ٢/٢٥٨، أسد الغابة ٣/٧٤، الإصابة ٢/٢٧٨، التقريب ص٢٩٦. وسيأتي البحث في الاختلاف فيه هل هو الجهني أو الأنصاري.

أولاده عطية(1) وعمرو(2) وضمرة(3) وغيرهم، شهد أحداً وما بعدها، واختلف في شهوده بدراً(4). وهو الذي رحل إليه جابر(5) فسمع منه حديث القصاص(6)، وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى خالد(7) بن نُبَيح العنزي(8) فقتله(9)، له خمسة وعشرون حديثاً(10) روى له (مسلم) حديثاً واحداً في ليلة القدر(11) وأخرج له أصحاب السنن الأربعة(12)، ولم يذكره الكلاباذي وغيره فيمن روى له البخاري، وقد ذكر البخاري في كتاب الرد على الجهمية(13) فقال: ويذكر عن جابر بن عبد الله، عن عبد الله بن

1ـ عطية بن عبد الله بن أنيس الجهني، الحجازي، روى عن أبيه، وعنه أخوه بلال. التاريخ الكبير 10/7، الجرح والتعديل 383/6.

2ـ عمرو بن عبد الله بن أنيس الجهني، حجازي، مقبول، من الثالثة، روى له النسائي. التقريب ص423.

3ـ ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الانصار، مقبول، من الثالثة روى له أبو داود والنسائي. التقريب ص280.

4ـ قال ابن إسحاق: شهد العقبة وما بعدها. الإصابة 279/2. وقال المزي: لم يشهد بدراً، وشهد أحداً والخندق وما بعدهما. تهذيب الكمال 666/2.

5ـ أي: جابر بن عبد الله.

6ـ سيورد المصنف الحديث في هذا الباب.

7ـ خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي، كان يجمع الناس بنخلة أو بعرنة لغزو رسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس ليقتله، فقتله. سيرة ابن هشام 267/4ـ 268.

8ـ هكذا في جميع النسخ، وفي سيرة ابن هشام الهذلي. المصدر السابق.

9ـ سيرة ابن هشام 268/4.

10ـ في أسماء الصحابة الرواة ص114 (24) حديثاً، وكذلك في التلقيح ص367. وفي عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ص90.

11ـ كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها 1168/2.

12ـ تهذيب الكمال 666/2، التهذيب 149/5، التقريب ص296.

13ـ كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له...﴾ الآية. صحيح البخاري مع الفتح 453/13.

أنيس فذكره، مات سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية[1].

فائدة: في أبي داود والترمذي عبد الله بن أنيس الأنصاري عنه ابنه

١ـ روى البخاري ما يصرح بأنه مات بعد أبي قتادة. التاريخ الكبير ١٤/٥. وأبو قتادة مات سنة أربع وخمسين. الإصابة ١٥٨/٣. وذكر المزي في التهذيب ٦٦٦/٢ عن ابن يونس أنه أرخ وفاته سنة ثمانين. قال ابن حجر في الإصابة ٢٧٨/٢: وتعقب المزي بأن الذي في تاريخ ابن يونس أنه مات في هذه السنة أو غيره وهو مذكور بعد عبد الله بن أنيس بترجمتين فكأنه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة. ثم قال: والمعروف أنه مات بالشام سنة أربع وخمسين، وكذا قال ابن حبان ٢٣٣/٣. وابن عبد البر، الاستيعاب ٢٥٨/٢.

عيسى(١) ولعله الأول(٢). وفي الصحابة عبد الله(٣) بن أنيس أو أنس، قيل هو الذي رمى ماعزاً(٤) لما رجموه فقتله، وعبد الله بن أنيس قتل يوم

١ـ عيسى بن عبد الله بن أنيس الانصاري، روى عن أبيه. وعنه عبيد الله وعبد الله بنا عمر العمريان. روى له أبو داود، والترمذي. تهذيب الكمال ١٠٨٠/٢، التهذيب ١٩٤/٨.

٢ـ قال المزي: عبد الله بن أنيس الانصاري، والد عيسى، وليس بالجهني، فرق بينهما علي بن المديني، وخليفة بن خياط وغيرهما. تهذيب الكمال ٦٦٦/٢. وقال البخاري: عبد الله بن أنيس أبو يحيى الجهني، ويقال الانصاري. التاريخ الكبير ١٤/٥. وقال أبو حاتم: عبد الله بن أنيس الجهني الأسلمي الانصاري، أبو يحيى. الجرح والتعديل ١/٥. وقال ابن الكلبي والواقدي: هو من ولد البرك بن وبرة من قضاعة. وقال ابن الكلبي: واسم جده أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم، وقد دخل ولد البرك في جهينة، فقيل له الجهني والقضاعي والانصاري والسلَمي بفتحتين. وقال البغوي وابن السكن: بأنهما واحد. الإصابة ٢٧٨/٢. وقال ابن حبان: عبد الله بن أنيس الجهني الانصاري، حليف بن دينار بن النجار، أبو يحيى. الثقات ٢٣٣/٣. وقال ابن عبد البر: عبد الله بن أنيس الجهني ثم الانصاري، حليف بني سلمة، وهو الذي سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر، وقال له: يا رسول الله إني شاسع الدار فمرني بليلة أنزل لها. فقال: "انزل ليلة ثلاث وعشرين" وتعرف تلك الليلة بليلة الجهني. الاستيعاب ٢٥٨/٢. وقال ابن الاثير: بعد أن أورد الخلاف في ذلك والاصح أنهما واحد. أسد الغابة ٧٦/٣. وقال ابن حجر: روى محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، من طريق أبي النضر عن بسر بن عبيد الله، عن عبد الله بن أنيس السلمي قال، قال رسول الله ﷺ "أريت ليلة القدر فأنسيتها..." الحديث. هكذا قال وفي الإسناد محمد بن الحسن المخزومي أحد الضعفاء، وأظنه وهم في قوله السلمي، وإنما هو الجهني، والحديث معروف من طريقه، أخرجه مسلم وغيره من رواية أبي النضر بسنده. ثم قال: فرق علي بن المديني وغير واحد بينه وبين الجهني، وجزم البغوي وابن السكن وغيرهما بأنهما واحد، وهو الراجح بأنه جهني حليف بني سلمة من الانصار. الإصابة ٢٧٨/٢ـ ٢٧٩. قلت: وقد ذكر البخاري، وأبو حاتم، وابن حبان، وابن عبد البر، ترجمة واحدة لعبد الله بن أنيس الجهني، وهذا مما يدل على أنهما واحد، كما جزم البغوي وابن السكن بذلك. ثم إن قول ابن عبد البر والحافظ بأن الحديث في ليلة القدر من حديث الجهني، يدل أيضاً على أنهما واحد كما رجح ذلك ابن الاثير والحافظ. والله أعلم.

٣ـ عبد الله بن أنيس ويقال ابن أنس الاسلمي. قال ابن منده: إنه الذي مات ماعز من رجمه، وجوز أبو موسى أنه الجهني وليس ببعيد. أسد الغابة ٧٧/٣، الإصابة ٢٧٨/٢.

٤ـ ماعز بن مالك، هو الذي اعترف بالزنى، فرجمه النبي ﷺ. أسد الغابة ٢٣٢/٤، الإصابة ٣٣٧/٣.

اليمامة(١)، وعبد الله(٢) بن أنيس العامري له [ف٢٤٦ب] وفادة، وهو من رواية يعلى(٣) بن الأشدق، وعبد الله(٤) بن أبي أنيسة. قال الوليد بن مسلم حدثنا داود(٥) بن [ط١٩٤ب] عبد الرحمن المكي، عن عبد الله(٦) بن محمد بن عقيل عن جابر قال: سمعت حديثاً في القصاص لم يبق أحد يحفظه إلا رجل بمصر يقال له عبد الله بن أبي أنيسة(٧).

١ـ الإصابة ٢٧٨/٢، وقد سبق قريباً ذكر أقوال أهل العلم في الأسلمي والجهني.

٢ـ أسد الغابة ٧٧/٣. لكن ابن حجر في الإصابة ٢٧٨/٢ عندما ذكر اسمه قال: وسيأتي في عبد الله بن عامر بن أنيس المنتفق العامر بن عامري، وذكر رواية يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن عامر بن أنيس قال: قدمت على رسول الله ﷺ أبشره بإسلام قومي... الحديث. الإصابة ٣٢٨/٢.

٣ـ يعلى بن الأشدق العقيلي، روى عن عبد الله بن جراد وغيره، وروى عنه الوليد بن عبد الملك بن مسرح وغيره. قال أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف. التاريخ الكبير ٤١٩/٨، الجرح والتعديل ٣٠٣/٩.

٤ـ يبدو أن فيه سقطاً وتصحيفاً فالسقط هو (عن) بين يعلى بن الأشدق وعبد الله. والتصحيف في (أبي أنيسة) فإني لم أقف على أحد من الصحابة بهذا الاسم. والذي في أسد الغابة ٧٧/٣، والإصابة ٣٢٨/٢: عبد الله بن عامر بن أنيس بن المنتفق العامر بن العامري. وقيل عبد الله بن أنيس بحذف عامر، روى الحسن بن سفيان في مسنده، حدثنا أبو وهب الحراني، حدثنا يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن عامر بن أنيس قال: قدمت على رسول الله ﷺ أبشره بإسلام قومي... الحديث. فيتضح ما قلت والله أعلم بالصواب.

٥ـ داود بن عبد الرحمن العطار، أبو سليمان المكي، لم يثبت له المزي رواية عن عبد الله بن محمد بن عقيل، ولا روى عنه الوليد بن مسلم، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة أربع أو خمس وسبعين ومئة. تهذيب الكمال ٣٨٦/١، التقريب ص١٩٩.

٦ـ عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي، لم يثبت له المزي أن روى عنه داود بن عبد الرحمن المكي، صدوق في حديثه لين، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة، مات بعد الأربعين ومئة. تهذيب الكمال ٧٣٧/٢، التقريب ص٣٢١.

٧ـ لم أقف على تخريج هذه الرواية من هذه الطريق، وقد سبق القول في عبد الله بن أبي أنيسة هذا، وسيأتي حديث جابر ص١٩٤.

وأما الأوزاعي فهو أحد الأعلام أبو عمرو عبد الرحمن(١) (روى له الجماعة) بن عمرو بن يُحمِد(٢) وقيل كان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن أحد أتباع التابعين كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات. وقيل إن الأوزاع قرية بقرب دمشق سميت بذلك لأنه سكنها في صدر الإسلام قبائل شتى(٣). وقيل الأوزاع بطن من حمير، وقيل من [١٥٢أ] أوزاع أي قُرى وبقايا مجتمعة من قبائل شتى(٤) وقيل كان ينزل الأوزاع فغلب ذلك عليه. وقال ابن سعد: الأوزاع بطن من همدان والأوزاعي من أنفسهم(٥). روى عن عطاء ومكحول وغيرهما، ورأى ابن سيرين، وعنه قتادة(٦) ويحيى بن أبي كثير وهما من شيوخه وأمم وكان رأساً في العلم والعبادة، وكان أهل الشام والمغرب على مذهبه قبل انتقالهم إلى مذهب مالك، وسئل عن الفقه يعني استفتي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل إنه أفتى في ثمانين ألف مسألة(٧)، مات بالحمام(٨)

١ـ التاريخ الكبير ٣٢٦/٥، الجرح والتعديل ٢٨٤/١، ٢٦٦/٥، تهذيب الكمال ٨٠٧/٢، التقريب ص٣٤٧.

٢ـ في (أ) و (ف) محمد والصحيح ما في (ح) و (ط) كما هو في المراجع السابقة.

٣ـ الأنساب للسمعاني ٢٢٧/١، معجم البلدان ٢٨٠/١.

٤ـ المرجع السابق.

٥ـ الطبقات الكبرى ٤٨٨/٧. لكن المزي في تهذيب الكمال ٨٠٨/٢ قال: ذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه فقال: بطن من همدان، ولم ينسب هذا القول إلى أحد، وليس هو بصحيح، وقول ضمرة بن ربيعة الأوزاعي حميري أصح.

٦ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة، ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومئة، روى له الجماعة. التقريب ص٤٥٣.

٧ـ في تهذيب الكمال ٨٠٨/٢، وفي التهذيب ٢١٧/٦. قال أبو مسهر عن هقل بن زياد: أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة أو نحوها.

٨ـ قال ابن حبان في الثقات: كان السبب في موته، أنه كان مرابطاً ببيروت فدخل الحمام فزلق، فسقط وغشي عليه، ولم يعلم به حتى مات فيه، ٦٣/٧.

سنة سبع وخمسين ومئة(١) في آخر خلافة أبي جعفر(٢)، وولد سنة ثمان وثمانين(٣).

وأما خالد(٤) بن خلي فهو أبو القاسم الحمصي الكلاعي انفرد به (البخاري) (٥) عن مسلم وهو قاضي حمص، صدوق أخرج له هنا(٦) وفي التعبير (٧)، روى عن بقية(٨) وطبقته وعنه ابنه محمد(٩) وأبو زرعة الدمشقي(١٠)، وأخرج له من أهل السنن النسائي فقط. وأما الحديث الذي رحل إليه جابر فهو في القصاص كما تقدم(١١)، وقد ذكره البخاري في كتاب الرد على الجهمية آخر الكتاب فقال ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس [ف٢٤٧أ] سمعت النبي ﷺ يقول: «يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعُد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا

١- تهذيب الكمال ٨٠٨/٢، التقريب ص٣٤٧. لكن في التهذيب ٢١٧/٦ مات سنة (١٥٨هـ).

٢- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو جعفر، المنصور، ثاني خلفاء بني العباس.

٣- الطبقات الكبرى ٤٨٨/٧، التهذيب ٢١٧/٦.

٤- التاريخ الكبير ١٤٦/٣، الجرح والتعديل ٣٢٧/٣، تهذيب الكمال ٣٥٢/١، التقريب ص١٨٧.

٥- روى له البخاري والنسائي. التقريب ص١٨٧.

٦- كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم. صحيح البخاري مع الفتح ١٧٣/١، ح(٧٨).

٧- كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام. صحيح البخاري مع الفتح ٣٨٣/١٢، ح(٦٩٩٦).

٨- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم والأربعة، مات سنة سبع وتسعين ومئة. التقريب ص١٢٦.

٩- محمد بن خالد بن خلي، بوزن علي، الكلاعي، أبو الحسين الحمصي، صدوق، من الحادية عشرة روى له النسائي. التقريب ص٤٧٦.

١٠- عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي، ثقة حافظ مصنف، روى له أبو داود، مات سنة إحدى وثمانين ومئتين. التقريب ص٣٤٧.

١١- سبق الإشارة إليه في ترجمة عبد الله بن أنيس في هذا الباب.

الديان»(١) لم يزد البخاري على هذا وقد ذكره [ط١٩٥أ] كما ترى غير مجزوم به، وذكره هنا مجزوم به فكأنه جزم بالرحلة دون الحديث ، ولا يشكل على ما تقرر من تعليقات البخاري كما سلف في الفصول أول الكتاب، وقد رواه عبد الله(٢) بن عقيل، عن جابر وفيه أنه سمعه من عبد الله بن أنيس بالشام، ولفظه «يحشر العباد أو الناس عراة غرلا بهماً فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى يقتصه منه حتى اللطمة» قال: وكيف وإنما نأتي عراة غرلا قال: «بالحسنات والسيئات»(٣)، ومعنى فيناديهم يأمر ملكاً ينادي أو يخلق صوتاً تسمعه الناس وإلا فكلامه ليس بحروف

١- كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له...﴾ الآية. صحيح البخاري مع الفتح ٤٥٣/١٣. وسيعيد الشارح الحديث بعد قليل، ويخرج هناك إن شاء الله.

٢- هو عبد الله بن محمد بن عقيل وقد سبق ترجمته في هذا الباب.

٣- أخرجه أحمد في مسنده ٤٩٥/٣ وليس عنده "يسمعه من بعد" والظاهر أن ذلك سقط. والبخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة ٤٣٣/٢، وذكره في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم، كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، الصحيح مع الفتح ١٧٣/١. وأخرجه الحاكم في المستدرك في موضعين ٤٣٧/٢، و٥٧٤/٤. وصححه في الموضعين، ووافقه الذهبي أيضاً. كلهم من طريق همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، عن عبد الله بن أنيس.

ولا صوت(١). وفي رواية أبي ذر(٢) فينادى على ما لم يسم فاعله(٣)، ومعنى

١ـ لقد سلك ابن الملقن رحمه الله في هذا القول طريقين: الأول: التأويل؛ فأول مناداة الله بأنه يأمر ملكاً ينادي أو يخلق صوتاً. والثاني: التعطيل، وهو نفي صفة الصوت لله تعالى. والقول الحق في ذلك أن نثبت نداء الله سبحانه وتعالى بما ورد في الكتاب والسنة. فمن الكتاب قوله تعالى ﴿وناداهما ربهما ألم أنهكما﴾ الآية (٢٢) من سورة الأعراف وقوله تعالى ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً﴾ الآية (٥٢) من سورة مريم وقوله تعالى ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ الآية (٦٢) القصص. وقد ورد النداء في عشرة مواضع كلها صريحة في أن الله تعالى ينادي، منها ما وقع في الدنيا ومنها ما سيقع يوم القيامة. وأما السنة فمنها قوله ﷺ: "يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك وسعديك. فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار" متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج. صحيح البخاري مع الفتح ٣٨٢/٦ ح(٣٣٤٨). وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، ٢٠١/١، ح(٣٧٦). وكذلك نثبت صفة صوت الله تعالى بما جاء في الكتاب والسنة دون تعطيل، ولا تشبيه، ومن الأدلة على ذلك من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين﴾ الآية (١٠) من سورة الشعراء. قال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل ٩٣/٢: والعرب لا تعرف نداء إلا صوتاً. وقد جاء عن موسى تحقيق ذلك، فإن أنكروا الظاهر كفروا، وإن قالوا إن النداء غير صوت خالفوا لغات العرب. وإن قالوا: نادى الأمير إذا أمر بالنداء، دفعوا فضيلة موسى ﷺ المختصة به من تكليم الله إياه بذاته، من غير واسطة، ولا ترجمان. وليس في وجود الصوت من الله تعالى تشبيه بمن يوجد الصوت منه من الخلق، كما لم يكن في إثبات الكلام له تشبيه بمن له كلام من خلقه، وكلام الله حروف، وأصوات بحكم النص. اهـ. ومن السنة: ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: إن نبي الله ﷺ قال: "إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ـ وصف سفيان بيده فحرفها ونشر بين أصابعه ـ فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته... الحديث" انظر كتاب التفسير، باب ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾ صحيح البخاري مع الفتح ٥٣٧/٨، ح(٤٨٠٠). وذكر في درء تعارض العقل والنقل ٩٣/٢ عن عبد الله بن أحمد قال: "سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلم الله موسى، لم يتكلم بصوت. فقال أبي: بل تكلم بصوت، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت. وقال أبي: حديث ابن مسعود "إذا تكلم الله سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان". قال أبي: وهذه الجهمية تنكره، قال أبي: وهؤلاء كفار، يريدون أن يموهوا على الناس، من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر". فالقول الحق في ذلك هو إثبات النداء لله تعالى، وإطلاق الصوت على كلام الله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق بالله كسائر الصفات كما هو مذهب أهل السنة والجماعة. والله أعلم. انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ٣٤٦/١ـ ٣٥٦، وتفسير الطبري ٤٤٣/٨، ٩٠/٢٢ـ ٩٣، وتفسير ابن كثير ٢١٤/٢، ٥٤٥/٣، الفتاوى ٥١٣/٦ـ ٥٣٩، ٢٤٢/١٢ـ ٢٤٥، شرح الطحاوية ١٧٩ـ ٢٠٢.

٢ـ أبو ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، الأنصاري الخراساني الهروي، راوي الصحيح، عن ثلاثة: المستملي، والحموي، والكشميهني، مات سنة أربع مئة بمكة، وكان على مذهب مالك ومذهب الأشعري. تاريخ بغداد ١٤١/١١، سير أعلام النبلاء ٥٥٤/١٧.

٣ـ قال الحافظ في الفتح ٤٦٠/١٣: أكثر الرواة رووه بكسر الدال ـ يعني رواة صحيح البخاري ـ قال: وفي رواية أبي ذر بفتحها على البناء للمجهول، ولا محذور في رواية الجمهور، فإن

غرلا: غير مختونين(١) وبهماً: أصحاء(٢)، وهذا الطريق الذي سقناه أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده(٣) وغيره. ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب الرحلة من حديثه عنه(٤) قال قدمت على أنيس مصر. ورواه كذلك من [ح٤ب] طريق أبي جارود(٥) العبسي، عن جابر وهي ضعيفة(٦) وذكر ابن يونس(٧) أيضاً قدومه إلى مصر في حديث القصاص لكن لعقبة بن عامر(٨) فيحتمل تعدد الواقعة، ووقع في كتاب ابن بطال أن

قرينة قوله: إن الله يأمرك تدل ظاهراً على أن المنادى ملك يأمره الله بأن ينادي بذلك. اهـ قال الشيخ الغنيمان في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ٣٢٢/٢: هذا مجانب للإنصاف، وبعيد عن ظاهر قول رسول الله ﷺ، بل الظاهر أن المنادي هو الله تعالى، والنداء صفة كمال، لا محذور فيه كما توهمه أهل التأويل الباطل.

١ـ النهاية ٣٦٢/٣، القاموس المحيط ص١٣٤١.

٢ـ النهاية ١٦٧/١. وقال يعني: ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك. القاموس المحيط ص١٣٩٨.

٣ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ١٨٨/١. أما المسند فهو مفقود كما علمت من بعض المشايخ. وقال في حاشية (ح) ورحلة جابر إلى الشام أخرجها الإمام أحمد في المسند، فقال حدثنا يزيد بن هارون... والباقي غير واضح.

٤ـ الرحلة في طلب الحديث ص١١٣.

٥ـ أبو الجارود، روى عن جابر بن زيد، وروى عنه عبد الملك بن عمرو وأبو عامر العقدي. التاريخ الكبير "الكنى" ص٢٠. الجرح والتعديل ٣٥٥/٩.

٦ـ قال ابن حجر: وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العبسي عن جابر، وفي إسناده ضعف. الفتح ١٧٤/١. وقال محقق كتاب الرحلة: وفي الإسناد زياد بن المنذر كذاب وضاع لا يصلح أبداً أن يقال في إسناده "فيه ضعف" بل يقال "واه" أو ما يقال في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد. الرحلة في طلب الحديث ص١١٦.

٧ـ عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد، مؤرخ، محدث، له تاريخان أحدهما كبير في "أخبار مصر ورجالها" والثاني صغير في "ذكر الغرباء الواردين على مصر" توفي بالقاهرة سنة (٣٤٧هـ). وفيات الأعيان ١٣٧/٣، مفتاح السعادة ٢١٧/١.

٨ـ عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي الجهني الصحابي المشهور، روى عن النبي ﷺ كثيراً، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، مات سنة ثمان وخمسين. أسد الغابة ٥٥٠/٣، الإصابة ٤٨٩/٢.

الحديث الذي رحل بسببه جابر إلى عبد الله بن أنيس هو حديث الستر على المسلم(١)، وليس كذلك، فذاك رحل فيه أبو أيوب(٢) الأنصاري إلى عقبة بن عامر، أخرجه الحاكم بإسناده وأنه لما أتى إلى عقبة قال: ما جاء بك؟ قال: حديث لم يبق أحد سمع من رسول الله ﷺ غيري وغيرك في ستر المؤمن. فقال عقبة: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر مؤمناً في الدنيا على خَرَبَة(٣) ستره الله يوم القيامة» فقال أبو أيوب: صدقت ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة(٤).

فائدة: رحل جماعات إلى حديث واحد من أماكن [ف٢٤٧ب] شاسعة، قال عمرو بن أبي سلمة للأوزاعي أنا ألزمك منذ أربعة أيام [ط١٩٥ب] ولم أسمع منك إلا ثلاثين حديثاً . فقال: وتستقل ثلاثين حديثاً في أربعة أيام؟ لقد سار جابر إلى مصر واشترى راحلة يركبها حتى سأل عقبة عن حديث

١ـ لم أجد "باب الخروج في طلب العلم" في شرح ابن بطال "مخطوط". انظر لوحة ١٣١، ب. وحديث الستر سيورده الشارح قريباً.

٢ـ خالد بن زيد الأنصاري، أبو أيوب، من كبار الصحابة، شهد بدراً، مات غازياً الروم سنة خمسين وقيل بعدها. روى له الجماعة. التقريب ص١٨٨.

٣ـ الخربة: أصلها العيب، وفي سياق الحديث في كتاب البخاري أن الخربة: الجناية والبلية. النهاية ٢/١٧.

٤ـ حديث أبي أيوب لم يخرجه الحاكم كما قال الشارح حسب اطلاعي، وإنما أخرجه الحميدي في مسنده ١٨٩/٢ من طريق سفيان. وأخرجه أحمد في مسنده ١٥٣/٤ من طريق سفيان، ولم يذكر على خربة. وأخرجه أيضاً في ١٥٩/٤ من طريق محمد بن بكر، وقال عورة بدل خربة. وأخرجه الخطيب في الأسماء المبهمة ص٦٣ عن محمد بن الحسين عن يعقوب عن سفيان ولفظه "من وجد مسلماً على صورة فستره فكأنما أحيا مؤدة من قبرها". وأخرجه في كتاب الرحلة ص١١٨ من طريق أبي نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، ثنا سفيان. قال محقق كتاب الرحلة ص١٢٠: وفي سند الحديث ـ أي حديث الحميدي ـ أبو سعيد المكي الأعمى مجهول، لم يرو عنه إلا ابن جريج. لكن الحديث اعتضد بوروده من أوجه كثيرة جداً، وكلها لم تخل من المقال، لكنها تقوي الحديث، ويرتقي بها إلى درجة الحسن.

واحد وانصرف(١)، وهذا قد قدمناه.

وعن مالك أن رجلا خرج إلى مسلمة(٢) بن مخلد بمصر في حديث سمعه(٣)، وعن ابن بريدة(٤) أن رجلا من الصحابة رحل إلى فضالة(٥) بن عبيد وهو بمصر في حديث سمعه(٦)، وعن سعيد بن المسيب لقد كنت أسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد(٧)، ورحل عبيد الله(٨) بن عدي(٩) بن الخيار إلى علي بن أبي طالب بالعراق لحديث واحد(١٠)، وأبو

١ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٢٥ـ ١٣٦.

٢ـ مسلمة بن مخلد الانصاري الزرقي، صحابي صغير سكن مصر، ووليها مرة، روى له أبو داود، مات سنة اثنتين وستين. أسد الغابة ٣٩٨/٣، الإصابة ١٨/٣، التقريب ص٥٣٢.

٣ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٢٤.

٤ـ عبد الله بن بريدة بن الخطيب الاسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة خمس ومئة، وقيل: بل خمس عشرة، وله مئة سنة. التقريب ص٢٩٧.

٥ـ فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الأوسي، أول ما شهد شهد أحداً، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، روى له البخاري في الادب المفرد، وروى له مسلم والأربعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل قبلها. أسد الغابة ٦٣/٣، الإصابة ٢٠٦/٣، التقريب ص٤٤٥.

٦ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٢٤ـ ١٢٥.

٧ـ جامع بيان العلم وفضله ١١٣/١، الرحلة في طلب الحديث ص١٢٧.

٨ـ عبيد الله بن عدي بن الخيار، ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، المدني، قتل أبوه ببدر، وكان هو في الفتح مميزاً فعدّ في الصحابة لذلك، وعده العجلي في ثقات كبار التابعين، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. قال ابن حجر بعد ذكر الخلاف: والجمع بين الكلامين أنهما اثنان عدي الاكبر وعدي الأصغر فالذي أسلم في الفتح هو والد عبيد الله هذا والآخر قتل ببدر. مات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك. وقال ابن حبان مات سنة خمس وتسعين. أسد الغابة ٤٢٢/٣، الإصابة ٧٤/٣، الثقات للعجلي ص٣١٨، الثقات لابن حبان ٦٤/٥، التقريب ص٣٧٣.

٩ـ في (ف) صحف إلى علي.

١٠ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٢٩.

عثمان (١) النهدي من العراق إلى المدينة في حديث واحد عن أبـي هريـرة (٢)، وابن الديلمي(٣) رحل من فلسطين إلى عبد الله بن عمرو بالطائف لحديث واحد(٤)، وأبو معشر(٥) من الكوفة إلى البصرة(٦)، لحديث واحد بلغه عن أبان(٧) بن أبي عياش(٨)، وشعبة من البصرة إلى مكة شرفها الله ولم يرد الحج لحديث واحد(٩)، وعبد الله(١٠) بن المبارك من مرو إلى هارون(١١) بن المغيرة بالبصرة لحديث واحد(١٢)، وزيد(١٣) بن الحباب رحل من البصرة إلى المدينة في حديث واحد(١٤) ومن المدينة إلى

١ـ عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي، بفتح النون وسكون الهاء، مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، روى له الجماعة، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، وعاش مئة وثلاثين سنة. وقيل أكثر. التقريب ص٣٥١.

٢ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٣٢.

٣ـ عبد الله بن فيروز الديلمي، أخو الضحاك، ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة. التقريب ص٣١٧.

٤ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٣٤.

٥ـ زياد بن كليب الحنظلي، أبو معشر الكوفي، ثقة، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة تسع عشرة ومئة أو عشرين. التقريب ص٢٢٠.

٦ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٤٨.

٧ـ أبان بن أبي عياش، فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك، روى له أبو داود، مات في حدود الأربعين ومئة. التقريب ص٨٧.

٨ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٤٨.

٩ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٤٨، الكفاية ص٤٠.

١٠ـ في جميع النسخ (علي) والصحيح أنه عبد الله كما في الرحلة في طلب الحديث ص١٥٥ـ ١٥٦.

١١ـ هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي، ثقة من التاسعة، روى له أبو داود والترمذي. التقريب ص٥٦٩.

١٢ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٥٥.

١٣ـ زيد بن الحباب، أبو الحسن العُكلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري، روى له البخاري في جزء القراءة، وروى له مسلم والأربعة، مات سنة ثلاثين ومئتين. التقريب ص٢٢٢.

١٤ـ الرحلة في طلب الحديث ص١٥٨.

موسى(١) بن عُلي بمصر(٢)، وصالح(٣) بن محمد جزرة رحل إلى خراسان بسبب حديث الأعمش(٤).

فائدة أخرى: ذكر البخاري قريباً الرحلة في المسألة النازلة(٥)، وذكر فيه حديث المرضعة. ومن الدليل على الرحلة أيضاً قوله ﷺ «من سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة... الحديث بطوله»(٦) وقوله عليه السلام «إن الناس لكم تبع، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً» أخرجه الترمذي(٧). وفيه(٨) «رجال من قبل المشرق يتعلمون، فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيراً». قال وكان أبو سعيد إذا رأنا يقول: مرحباً بوصية رسول الله

١- موسى بن عُلي بن رباح، اللخمي، أبو عبد الرحمن المصري، صدوق ربما أخطأ، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له مسلم والاربعة. التقريب ص٥٥٣.

٢- الرحلة في طلب الحديث ص١٥٨.

٣- صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الاسدي مولاهم. ولد سنة خمس ومئتين ببغداد، سمع يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن الجعد وطبقتهم بالحجاز والشام ومصر وخراسان، وعنه مسلم في غير الصحيح وغيره، حافظ ثبت، مات سنة ثلاث وتسعين ومئتين. تاريخ بغداد ٣٢١/٩، تذكرة الحفاظ ٦٤١/٢.

٤- الرحلة في طلب الحديث ص١٦٣.

٥- كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٤/١، ح(٨٨).

٦- تقدم تخريجه في باب العلم قبل القول والعمل.

٧- كتاب العلم، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم ٣٠/٥، ح(٢٦٥٠). وأخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم ٩١/١، ح(٢٤٩) كلاهما من طريق سفيان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً. قال الترمذي: قال علي: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أبا هارون العبدي. قال يحيى بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدي حتى مات، وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين. وقال الألباني في ضعيف الترمذي ص٣١٥، وفي ضعيف ابن ماجة ص١٩: ضعيف.

٨- قوله "وفيه" أي الترمذي. فأول الحديث "يأتيكم رجال... الحديث" فكلمة "يأتيكم" سقط من جميع النسخ.

ﷺ(١). وقال الشعبي: لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما بقي من عمره لم أر سفره [فـ٢٤٨أ] يضيع(٢)، وقيل في قوله تعالى حكاية عن موسى ﷺ ﴿أو أمضي حقباً﴾(٣) جمع حقب وهو ثمانون سنة(٤) [ط١٩٦أ].

١ـ كتاب العلم، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم ٣٠/٥، ح(٢٦٥١). قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون عن أبي سعيد. وقال الألباني في ضعيف الترمذي ص٣١٥: ضعيف. قلت: قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه الحاكم ٨٨/١ بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: "مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم". قال الحاكم: هذا حديث صحيح ثابت لاتفاق الشيخين على الاحتجاج بسعيد بن سليمان وعباد بن العوام والجريري، ثم احتجاج مسلم بحديث أبي نضرة، ولم يخرجا هذا الحديث الذي هو أول حديث في نقل طلاب الحديث، ولا يعلم له علة، فلهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأبو هارون ممن سكتوا عنه. وقال الذهبي: على شرط مسلم ولا علة له.

٢ـ جامع بيان العلم وأهله ١٤١/١.

٣ـ سورة الكهف، آية: ٦٠.

٤ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن ص١٢٥، ثم قال: والصحيح أن الحقبة مدة من الزمان مبهمة. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد، قال: سبعين خريفاً. وعن ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: دهراً. الدر المنثور ٤٠٩/٥، فتح القدير ٣٠٠/٣.

٢٠ـ باب فضل من علم وعلَّم

٢١ـ (٧٩) حدثنا محمد بن العلاء، ثنا حماد بن أسامة، عن بريد[١] بن عبد الله، عن أبي بردة[٢]، عن أبي موسى[٣]، عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

قال إسحاق[٤]: وكان منها طائفة قيلت الماء قاع يعلوه الماء، والصفصف المستوي من الأرض.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل من حديث حماد أيضاً[٥].

ثانيها: في التعريف برواته، وقد سلف التعريف بهم خلا شيخ البخاري وشيخ شيخه. أما شيخه فهو محمد (روى له الجماعة) بن العلاء[٦] أبو كريب الهمداني الكوفي روى عنه (مسلم) أيضاً والأربعة وغيرهم، وهو

١ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١أ.

٢ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١أ.

٣ـ تقدمت ترجمته في لوحة ١١ب.

٤ـ سيتكلم الشارح عنه في هذا الباب.

٥ـ كتاب الفضائل، باب بيان ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم ١٧٨٧/٤، ح(٢٢٨٢). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٢٧/٣ ح(٥٨٤٣) عن القاسم بن زكريا الكوفي.

٦ـ التاريخ الكبير ٢٠٥/١، الجرح والتعديل ٥٢/٨، تهذيب الكمال ١٢٥٥/٣، التقريب ص٥٠٠.

صدوق لا بأس به(١)، وهو مكثر، قال أبو العباس(٢) بن سعيد ظهر له بالكوفة ثلاثمئة ألف حديث، مات سنة ثماني وأربعين ومئتين(٣).

وأما شيخ شيخه فهو أبو أسامة حماد(٤) (روى له الجماعة) بن أسامة بن زيد الهاشمي القرشي الكوفي مولى الحسن(٥) بن علي أو غيره(٦)، روى عن بريد وغيره وأكثر عن هشام بن عروة، وله عنه ستمائة حديث، وعنه الشافعي وأحمد وغيرهما، وكان ثقة ثبتاً صدوقاً روي عنه أنه قال: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث، مات سنة إحدى ومئتين وهو ابن ثمانين سنة فيما قيل، وليس في الصحيحين [ف٢٤٨ب] من هو بهذه الكنية سواه. وفي النسائي أبو أسامة الرقي النخعي زيد(٧) بن علي بن دينار

١ـ قال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. الجرح والتعديل ٥٢/٨، الثقات لابن حبان ١٠٥/٩، التهذيب ٢٤٣/٩، التقريب ص٥٠٠.

٢ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي مولى بني هاشم، أبو العباس، قال الذهبي: وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث، ولو صان نفسه وجود، لضربت إليه أكباد الإبل، ولضرب بإمامته المثل، لكنه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، ومقت لتشيعه. تاريخ بغداد ١٤/٥، تذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣.

٣ـ قال ابن حجر: مات سنة سبع وأربعين ومئتين. التقريب ص٥٠٠.

٤ـ التاريخ الكبير ٢٨/٣، الجرح والتعديل ١٣٢/٣، تهذيب الكمال ٣٢٢/١، التقريب ص١٧٧.

٥ـ الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيداً بالسُّم، سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل: بل مات سنة خمسين، وقيل بعدها، روى له الاربعة. أسد الغابة ٤٨٧/١، الإصابة ٣٢٨/١، التقريب ص١٦٢.

٦ـ قال البخاري وابن حبان: مولى بني هاشم، وقال المزي: مولى بني هاشم قاله البخاري، وقال غيره: مولى زيد بن علي، وقيل: مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي.اهـ. التاريخ الكبير ٢٨/٣، الثقات ٢٢٢/٦، تهذيب الكمال ٣٢٢/١.

٧ـ زيد بن علي بن دينار النخعي، أبو أسامة الرقي، صدوق، من الثامنة، روى له النسائي. التقريب ص٢٢٤.

صدوق وليس في الكتب الستة من اشتهر بهذه الكنية سواهما(١).
[ط١٩٦ب] وبريد بضم أوله. وأبو بردة اسمه عامر على الأصح كما سلف، وأبو موسى اسمه عبد الله بن قيس كما سلف كل ذلك في باب أي الإسلام أفضل.

ثالثها: قوله قال إسحاق كذا وقع في البخاري غير منسوب في غير موضع منه وهو من المواضع المشكلة في البخاري وهو يروي عن إسحاق جماعة، وقيل: إنه ابن راهويه. قال أبو علي(٢) الجياني: روى البخاري عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وإسحاق(٣) بن إبراهيم السعدي، وإسحاق بن منصور الكوسج عن حماد بن أسامة، وروى مسلم أيضاً عن إسحاق بن منصور الكوسج عن حماد أيضاً. وإسحاق هذا لا يخرج عن أحد هؤلاء، ويظهر أن يكون ابن راهويه لإكثار البخاري عنه. وقد حكى الجياني عن ابن السكن(٤) الحافظ أن ما كان في كتاب البخاري عن إسحاق غير منسوب فهو ابن راهويه(٥).

١ـ يوجد في الكتب الستة من يسمى بهذه الكنية وهو: زيد بن الحجام، أبو أسامة الكوفي، أستاذ جنيد الحجام، ثقة، من السادسة، روى له النسائي. التقريب ص٢٢٥.

٢ـ الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي، أبو علي، محدث من علماء الأندلس، له مؤلفات منها "تقييد المهمل". مات سنة (٤٩٨هـ). وفيات الأعيان ١٨٠/٢، الديباج المذهب ٣٣٢/١.

٣ـ إسحاق بن إبراهيم السعدي، صدوق، روى له البخاري، مات سنة (٢٠٤هـ). التقريب ص٩٩.

٤ـ سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، أبو علي، من حفاظ الحديث، له "الصحيح المنتقى" في الحديث، نزل بمصر وتوفي بها سنة (٣٥٣هـ). تهذيب ابن عساكر ١٥٦/٦، تذكرة الحفاظ ٩٣٧/٣، شذرات الذهب ١٢/٣.

٥ـ انظر عمدة القاري ٢٩/٢. وقد عزا إلى ذلك محقق تقييد المهمل للجياني ١٣٣/١. قال الحافظ: ووقع في رواية كريمة قال: ابن إسحاق، قال ابن حجر: وكان شيخنا العراقي يرجحها ولم أسمع ذلك منه وقد وقع في نسخة الصغاني وقال إسحاق عن أبي أسامة وهذا يرجح الأول. انظر الفتح ١٧٧/١.

رابعها: في ضبط ألفاظه ومعانيه. فالغيث المطر، وغيثت الأرض فهي مغيثة ومغيوثة، يقال: غاث الغيث الأرض إذا أصابها وغاث الله البلاد [ح٥أ] يغيثها غيثاً (١). قوله (نقية) هو بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة تحت أي طيبة(٢)، كما جاء في رواية مسلم(٣)، ورواه الخطابي وغيره بثا مثلثة ثم غين معجمة ثم باء موحدة قال: وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور(٤). قال القاضي: وهو تصحيف ولم نروه إلا نقية بالنون(٥) والذي ذكره الخطابي فيه قلب للمعنى لأن الثغاب لا تنبت(٦)، وإنما يمكن حمله على الطائفة الثانية دون الأولى. وذكر بعضهم بقعة بدل ذلك، والصحيح الأول وهو الرواية. وقوله (قبلت) الماء بالموحدة بعد القاف. والكلأ مقصور مهموز يقع على الرطب واليابس من النبات كما قاله الجوهري (٧) [ف٢٤٩أ] وغيره، ويطلق العشب والكلأ على الرطب منه. وقال الخطابي وابن فارس: يقع الخلا على اليابس(٨). وهو شاذ ضعيف كما قاله النووي(٩)، ويقال لليابس الهشيم والحشيش. قال الجوهري: ولا

١ـ النهاية ٣٩٢/٣.

٢ـ القاموس المحيط ص١٧٧٢، المصباح المنير ٦٢٣/٢.

٣ـ سبق الإشارة إليها في تخريج الحديث.

٤ـ أعلام الحديث ١٩٨/١.

٥ـ قال ابن حجر: وهو في جميع ما وقفت عليه من المسانيد والمستخرجات. ثم قرأت في شرح ابن رجب أن في رواية بالموحدة بدل النون قال: والمراد بها القطعة الطيبة، كما يقال فلان بقية الناس. الفتح ١٧٦/١ بتصرف.

٦ـ مشارق الأنوار ١٣٥/١.

٧ـ الصحاح ٦٩/١، القاموس المحيط ص٦٤.

٨ـ مجمل اللغة ٢٩٨/٢. وفي غريب الحديث للخطابي ٢٤٣/٣ قال: الخلا مقصور: الحشيش.

٩ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٤٧/١٥.

يطلق الحشيش على الرطب(١)، وهو [ط١٩٧أ] ما نقله البطليوسي(٢) في أدب الكاتب عن الأصمعي(٣)، ونقل عن أبي حاتم إطلاقه عليه(٤) وقوله (أجادب) وهو بالجيم والدال المهملة جمع جدب على غير قياس وقياسه أن يكون جمع أجدب كما قالوا في جمع حَسَنٍ محاسن وقياسه أن يكون جمع مُحسِنٍ. وفيه رواية ثانية؛ أنها بالمعجمة حكاها القاضي والخطابي وقال: هي صلاب الأرض التي تمسك الماء(٥). قال القاضي: لم يرو هذا الحرف في مسلم وغيره إلا بالدال المهملة من الجدب الذي هو ضد الخصب وعليه شرح الشارحون(٦). وصحفه بعضهم فقال أحارب بالحاء والراء المهملتين(٧) وليس بشيء كما قاله الخطابي(٨). وقال بعضهم: أجارد بالجيم والراء والدال وهو صحيح المعنى إن ساعدته الرواية(٩). قال الأصمعي: الأجارد من الأرض التي لا تنبت الكلأ معناه أنها جرداء بارزة لا يسترها النبات(١٠). وقال بعضهم: إنما هي إخاذات(١١) بالخاء والذال المعجمتين سقط منها الألف جمع إخاذة، وهي المساكات التي تمسك الماء كالغدران(١٢). وقوله (وسقوا) يقال: سقى وأسقى بمعنى وقيل سقاه

١ـ الصحاح ١٠١/٣.

٢ـ عاصم بن أيوب البطليوسي، أبو بكر، نحوي، عالم باللغة، له شرح ديوان امرىء القيس وشرح المعلقات وغيرهما، مات سنة (٤٩٤هـ)، الصلة لابن بشكوال ٤٢٧/٢، بغية الوعاة ٢٤/٢.

٣ـ الاقتضاب ص١٢٨، أدب الكاتب ص١٠١.

٤ـ انظر لسان العرب ٢٨٢/٦. ولم ينسبه إلى أبي حاتم.

٥ـ أعلام الحديث ١٩٨/١، مشارق الأنوار ١٤٢/١، صحيح مسلم بشرح النووي ٤٦/١٥. وهذا محكي عن الخطابي فقط كما هو في صحيح مسلم.

٦ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٤٧/١٥.

٧ـ وهي رواية الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي كريب. انظر الفتح ١٧٦/١.

٨ـ أعلام الحديث ١٩٨/١.

٩ـ أعلام الحديث ١٩٨/١، النهاية ٢٥٧/١، وهذا قول الخطابي.

١٠ـ أعلام الحديث ١٩٨/١، صحيح مسلم بشرح النووي ٤٧/١٥، النهاية ٢٤٣/١.

١١ـ قال ابن حجر: كذا في رواية أبي ذر بكسر الهمزة. الفتح ١٧٦/١.

١٢ـ أعلام الحديث ١٩٨/١، النهاية ٢٨/١.

ناوله ليشرب وأسقاه جعل له سقيا(١). وقوله (طائفة أخرى) أي قطعة أخرى. والقيعان بكسر القاف جمع قاع وهي الأرض المستوية، وقيل الملساء، وقيل التي لا نبات فيها وتجمع أيضاً على قوع وأقواع، والقيعة بكسر القاف بمعنى القاع(٢). والفقه الفهم كما سلف. وقوله من فقه ضم القاف فيه أشهر من كسرها والوجهان مرويان. وقوله (قال إسحاق: كان منها طائفة قيلت الماء) قيده الأصيلي(٣) بالمثناة تحت، قال [ف٢٤٩ب] وهو تصحيف منه(٤)، وإنما هو بالباء الموحدة(٥). وقال غيره: معناه شربت القيل وهو شرب نصف النهار يقال قيلت الإبل إذا شربت نصف النهار(٦)، وقيل: معناه جمعت وحبست(٧). قال القاضي: رواه سائر الرواة غير الأصيلي قبلت يعني بالموحدة في الموضعين أول الحديث وفي قول إسحاق، فعلى هذا إنما خالف إسحاق في لفظ طائفة جعلها مكان بقية(٨): قوله (والمصطف المستوي [ط١٩٧ب] من الأرض) كذا وقع في نسخ، والصواب: والصفصف المستوي من الأرض(٩)، وكذا ذكره البخاري في كتاب التفسير في سورة طه(١٠)، وهذا إشارة إلى تفسير قوله تعالى ﴿قاعاً صفصفاً﴾(١١).

١ـ النهاية ٣٨١/٢، القاموس المحيط ص١٦٧١.

٢ـ النهاية ١٣٢/٤، اللسان ٣٠٤/٨.

٣ـ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر، أبو محمد، الاموي المعروف بالأصيلي، عالم بالحديث والفقه، له كتاب "الدلائل على أمهات المسائل" في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة، مات بقرطبة سنة (٣٩٢هـ). تاريخ علماء الأندلس ٣٦١/١، تذكرة الحفاظ ١٠٢٤/٣.

٤ـ أي من إسحاق بن راهويه.

٥ـ المشارق ١٧٠/٢.

٦ـ اللسان ٥٧٩/١١، القاموس المحيط ص١٣٥٩، المشارق ١٧٠/٢.

٧ـ المشارق ١٧٠/٢.

٨ـ مشارق الانوار ١٧٠/٢.

٩ـ لسان العرب ١٦٩/٩. القاموس المحيط ص١٠٧٠.

١٠ـ كتاب التفسير، سورة طه. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣١/٨.

١١ـ سورة طه، آية: ١٠٦.

خامسها: هذا الحديث من بديع كلامه، ووجيزه، وبليغه ﷺ في السبر والتقسيم ورد الكلام بعضه على بعض، فإنه ذكر ثلاثة أمثلة ضربها في الأرض: اثنان منها محمودان، ثم جاء بعده بما تضمنه ذلك فقال: «فذلك مثل من فقه في دين الله» إلى آخره، فهو جامع لمراتب الفقهاء والمتفقهين. فالأول: مثله الأرض التي قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، فانتفعت بالري والتربي في نفسها، وانتفع الناس بالرعي بما أنبتت، فهذا كالذي فقه في نفسه، وكان قلبه نقياً من الشكوك، فعلم ما تحمله وعلمه الناس.

والثاني: مثل الأرض التي أمسكت الماء فانتفع الناس به، فشربوا وسقوا وزرعوا، فهذا كالذي حمل علماً وبلغه غيره فانتفع ذلك الغير به. قال القاضي: قوله وزرعوا راجع إلى المثال الأول أيضاً إذ ليس في المثال الثاني أنها أنبتت شيئاً[1]. قلت: لكن المراد أنهم انتفعوا بالماء فزرعوا عليه ولا حاجة إلى كونها أنبتت.

والثالث: مثل الأرض السباخ التي لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء، فهذا كالذي سمع العلم فلم يحفظه ولم يعه، فلم ينتفع ولم ينفع غيره.

١ــ ذكره في عمدة القاري، ٢/٢٨.

٢١- (باب رفع العلم وظهور الجهل، وقال ربيعة: لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه[١])

٢٢- (٨٠) حدثنا عمران بن ميسرة، ثنا عبد الوارث، عن أبي التياح، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة [ف٢٥٠أ] أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا».

٢٣- (٨١) حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل، [ط١٩٨أ] ويظهر الزنا، ويكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في العلم عن شيبان عن عبد الوارث به[٢]. وأخرج الثاني عن محمد بن المثنى وبندار عن غندر عن شعبة به، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر، وعن[٣] أبي

١- أثر ربيعة هذا، وصله الخطيب في الجامع ٢٥٤/١، والبيهقي في المدخل من طريق عبد العزيز الأويسي، عن مالك، عن ربيعة ص٣٩١.

٢- كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه ٢٠٥٦/٤، ح(٢٦٧١). قلت: أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل. صحيح البخاري مع الفتح ١٧٨/١، ح(٨٠، ٨١). وأخرجه في كتاب النكاح، باب يقل الرجال ويكثر النساء. صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٠/٩، ح(٥٢٣١). وأخرجه في كتاب الأشربة، باب قول الله تعالى ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان... الآية﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٣٠/١٠، ح(٥٥٧٧). وأخرجه في كتاب الحدود، باب إثم الزناة. صحيح البخاري مع الفتح ١١٣/١٢، ح(٦٨٠٨). قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٥٥/٣ ح(٥٩٠٥) عن عمران بن موسى القزاز به.

٣- في جميع النسخ (عن) والصحيح (وعن) كما هو في صحيح مسلم ٢٠٥٦/٤، ح(٢٦٧١).

كريب، عن أبي أسامة وعبده(١) (٢) كلهم عن سعيد(٣) (٤) بن أبي عروبة به. ولفظه «ويفشو الزنا ويذهب الرجال ويبقى النساء»(٥) وفي بعض طرق الصحيح «ويكثر الجهل ويكثر الزنا»(٦) وفي أخرى «ويكثر شرب الخمر»(٧).

ثانيها: في التعريف برجاله وقد سلف التعريف بهم خلا عمران بن ميسرة وأبا التياح ويحيى وهو ابن سعيد القطان. فأما أبو التياح (روى له الجماعة) فهو بمثناة فوق [ح٥ب] ثم مثناة تحت ثم ألف ثم حاء مهملة واسمه يزيد(٨) بن حميد الضبعي من أنفسهم وليس في الستة من يشترك معه في هذه الكنية، وربما كني بأبي حماد، وهو ثقة ثبت صالح وعنه ابن علية وغيره، مات سنة ثماني وعشرين ومئة.

١ـ عبدة بن سليمان الكلابي، يقال اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، روى له الجماعة، مات سنة سبع وثمانين ومئة. التقريب ص٣٦٩.

٢ـ في (أ) و (ف) عنه، والصحيح ما في (ط) و (ح) كما هو في صحيح مسلم ٤/٢٠٥٦، ح(٢٦٧١).

٣ـ سعيد بن أبي عروبة، مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، روى له الجماعة، مات سنة ست وقيل: سبع وخمسين ومئة. التقريب ص٢٣٩.

٤ـ في جميع النسخ شعبة، وقد أثبت ما في صحيح مسلم ٤/٢٠٥٦، ح(٢٦٧١).

٥ـ ولفظه "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنى، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، ويبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد" صحيح مسلم ٤/٢٠٥٦، ح(٩).

٦ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب يقلّ الرجال ويكثر النساء. الصحيح مع الفتح ٩/٣٣٠، ح(٥٢٣١) قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن ٤/٤٩١ ح(٢٢٠٥) عن محمود بن غيلان، عن النضر بن شميل، عنه به. والنسائي في الكبرى، كتاب العلم ٣/٤٥٥ ح(٥٩٠٦) عن عمرو بن علي وأبي موسى. وابن ماجه في الفتن ٢/١٣٤٣ ح(٤٠٤٥) عن أبي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر به.

٧ـ المصدر السابق، ونفس الحديث.

٨ـ سبق أن ترجم له المصنف في باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة.

وأما عمران(١) فهو أبو الحسن(٢) المنقري البصري روى عنه (البخاري وأبو داود) وأبو زرعة مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين(٣).

ثالثها: مناسبة قول ربيعة للتبويب في رفع العلم؛ أن من كان فيه فهم وقبول للعلم فلا يضيع نفسه بإهماله بل يقبل عليه ويهتم به، فإنه إذا لم يفعل ذلك أدى إلى رفع العلم، لأن البليد لا يقبل العلم فهو غير مرتفع فلو لم يصرف الهمة إليه أدى إلى رفعه مطلقاً، ويحتمل أن المراد به أن العالم ينبغي له تعظيم العلم بأن لا يأتي أهل الدنيا إجلالاً له، فإنه إذا أكثر منهم أداه ذلك إلى قلة الاشتغال والاهتمام به، ويحتمل معنى ثالث أن من هذا حاله لا يضيع نفسه بأن يجعله للأغراض الدنيوية بل يقصد به الإخلاص لتحصل له الثمرات الأخروية [ف٢٥٠ب] فيكون جامعاً للعلم والعمل به.

رابعها: في ألفاظه ومعانيه. الأشراط العلامات كما تقدم الكلام عليه في حديث [ط١٩٨ب] جبريل(٤)، والشرط أيضاً رذال المال، والأشراط الأرذال(٥)، فعلى هذا يكون المعنى ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل قيامها. ونقل الجوهري عن يعقوب(٦) أن الأشراط الأشراف(٧) أيضاً، فهو إذن من الأضداد، والمراد برفع العلم قبض أهله كما سيأتي قريباً في باب كيف يقبض العلم وكذا قلته بموتهم لا محوه من الصدور، فيتخذ الناس عند ذلك رؤساً جهالاً يتحكمون في دين الله برأيهم ويفتون بجهلهم. قال

١ـ عمران بن ميسرة المنقري، أبو الحسن البصري. التاريخ الكبير ٤٢٩/٦، الجرح والتعديل ٣٠٦/٦، تهذيب الكمال ١٠٥٩/٢، التقريب ص٤٣٠.

٢ـ في جميع النسخ أبو الحسين وقد أثبت ما في المراجع أعلاه.

٣ـ ورجال هذا الإسناد كلهم بصريون. انظر الفتح ١٧٨/١.

٤ـ كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان... إلخ. لوحة ١٨٩ب.

٥ـ القاموس المحيط ص٨٦٩، المصباح المنير ص٣٠٩.

٦ـ يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السِّكِّيت، إمام في اللغة والأدب، تعلم ببغداد، من كتبه "إصلاح المنطق" و "الأضداد" و "الألفاظ" وغيرها. مات ببغداد سنة (٢٤٤هـ). وفيات الأعيان ٣٩٥/٦، بغية الوعاة ٣٤٩/٢.

٧ـ الصحاح ١١٣٦/٣.

القاضي عياض: وقد وجد ذلك في زمننا كما أخبر عليه السلام فنسأل الله السلامة والعافية في القول والعمل(١) قلت: كيف لو أدرك زماننا فإنا لله وإنا إليه راجعون. وقوله (ويثبت الجهل) هو من الثبوت. قال النووي: وكذا هو في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها يبث بمثناة تحت في أوله ثم باء موحدة ثم ثاء مثلثة أي ينتشر(٢). وقوله (يشرب الخمر) أي يشرب شرباً فاشياً كما جاء في رواية «ويكثر شرب الخمر»(٣) والزنا يمد ويقصر والأولى لغة أهل نجد والثانية لغة أهل الحجاز. وقوله (لأحدثنكم) كذا في البخاري(٤). وفي صحيح مسلم (ألا أحدثكم)(٥) بألا التي للاستفتاح، وفيه أيضاً (لا يحدثكموه غيري)(٦). ومراد أنس بذلك أن الصحابة انقرضوا ولم يبق من يحدث به غيره، ويمكن أن يكون قال ذلك لما رأى من نقص العلم فوعظهم بما سمع من النبي ﷺ في نقصه وأنه من أشراط الساعة ليحثهم على طلبه وقوله (ويكثر النساء ويقل الرجال) قلة الرجال بكثرة القتل، وذلك عند فتح القسطنطينية وما شابهها من الملاحم، فيكثر النساء إذ ذاك ويكثر الفساد. والقيم والقيام والقائم بالأمر أراد فيض المال فيكتسب الإماء فيكون للرجل الواحد الإماء الكثيرة(٧)، أو بسبب قتل الرجال يكثر النساء فيقل من يقوم بمصالحهن، أو إذا قل الرجال وغلب الشبق

١ـ ذكره العيني في عمدة القاري، ٣٢/٢.

٢ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢١/١٦.

٣ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب يقل الرجال ويكثر النساء. الصحيح مع الفتح ٣٣٠/٩، ح(٥٢٣١).

٤ـ كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل. صحيح البخاري مع الفتح ١٧٨/١، ح(٨١).

٥ـ كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه. صحيح مسلم ٢٠٥٦/٤، ح(٩).

٦ـ الذي في صحيح مسلم ٢٠٥٦/٤ من حديث أبي بكر بن أبي شيبة (لا يحدثكموه أحد بعدي). وفي كتاب الأشربة من صحيح البخاري، باب قول الله تعالى ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ (لا يحدثكم به غيري). الصحيح مع الفتح ٣٠/١٠، ح(٥٥٧٧). ولم أقف على لفظ الشارح في الصحيحين.

٧ـ النهاية ١٢٤/٤، المصباح ص٥٢٠.

على النساء يتبع الرجل الواحد ما ذكر من النساء كل واحدة تقول انكحني. وهذا الحديث علم من أعلام نبوته عليه السلام حيث أخبر [ف٢٥١أ] بقلة الرجال في آخر الزمان وكثرة النساء [ط١٩٩أ].

٢٢- باب فضل العلم

٢٤- (٨٢) حدثنا سعيد بن عفير، ثنا[١] الليث، حدثني عُقيل، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم أُتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم».

الكلام عليه من أوجه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري في التعبير عن يحيى بن بكير[٢] وعن قتيبة[٣] كلهم عن الليث، وعن عبدان[٤] [٥] وغيره[٦] من طرق، وأخرجه (مسلم) في فضائل عمر عن قتيبة عن ليث به[٧] وعن غيره[٨].

١- في المطبوع حدثني.

٢- كتاب التعبير، باب إذا أعطى فضله غيره في النوم. صحيح البخاري مع الفتح ٤١٧/١٢، ح(٧٠٢٧).

٣- كتاب التعبير، باب القدح في النوم. صحيح البخاري مع الفتح ٤٢٠/١٢، ح(٧٠٣٢).

٤- عبد الله بن عثمان بن جبلة، ابن أبي روَّاد، العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، الملقب عبدان، ثقة حافظ روى له الستة سوى ابن ماجة، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين. التقريب ص٣١٣.

٥- كتاب التعبير، باب اللبن. صحيح البخاري مع الفتح ٣٩٣/١٢، ح(٧٠٠٦).

٦- وأخرجه من طريق علي بن عبد الله، كتاب التعبير، باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره. صحيح البخاري مع الفتح ٣٩٤/١٢، ح(٧٠٠٧). وأخرجه أيضاً في كتاب الفضائل، باب مناقب عمر، من طريق محمد بن الصلت. صحيح البخاري مع الفتح ٤٠/٧، ح(٣٦٨١).

٧- كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر. صحيح مسلم ١٨٦٠/٤ حديث متابع.

٨- وأخرجه عن حرملة بن يحيى، كتاب الفضائل، باب فضائل عمر ١٨٥٩/٤، ح(٢٣٩١). وأخرجه عن الحلواني وعبد بن حميد، كتاب الفضائل، باب فضائل عمر ١٨٦٠/٤، حديث متابع. قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب الرؤيا ٥٣٩/٤ ح(٢٢٨٤) وفي كتاب المناقب ٦١٩/٥ ح(٣٦٨٧) عن قتيبة به. والنسائي في الكبرى، كتاب الرؤيا ٣٨٦/٤ ح(٧٦٣٧) وفي كتاب العلم ٤٢٥/٣،

ثانيها: وجه مناسبة التبويب أنه عبر عن العلم بأنه فضلة النبي ﷺ وناهيك به فضلا فإنه جزء من أجزاء النبوة.

ثالثها: في التعريف برواته. وقد سلفوا خلا حمزة وهو أبو عمارة حمزة(١) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، تابعي سمع أباه وعائشة، وأمه أم ولد وهي أم سالم وأم عبيد الله(٢)، وكان ثقة قليل الحديث.

رابعها: قوله (حتى إني لأرى الري) يحتمل أن يكون من باب النظر وبمعنى العلم. والرِي بكسر الراء يقال روي من الماء والشراب بكسر الواو يروي بفتحها رياً بالكسر في الاسم والمصدر. وحكى القاضي عن الداودي: الفتح في المصدر(٣). قال الجوهري: رِياً ورَياً ورِوىً مثل رِضىً(٤) ومثله رويت الأرض في المطر. وأما في الرواية فعكسه تقول رويت الحديث أرويه رواية بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل والروآء ما يروي من الماء إذا مددت فتحت الراء وإذا كسرت قصرت. وقوله (في أظفاري) كذا رواه هنا، ورواه في التعبير (من أطرافي)(٥) (ومن أظافري)(٦) والكل واحد، والتأويل ما يؤل إليه الشيء، والتأويل التعبير.

خامسها: رؤية اللبن في النوم [ف٢٥١ب] تدل على الفطرة والسنة

ح(٥٨٣٧) عن قتيبة به. وعن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب به. وفي كتاب المناقب ٤٠/٥ ح(٨١٢٣) عن عمرو بن عثمان عن بقية، عن الزبيدي، عن الزهري به. وفي كتاب العلم ٤٢٥/٣ ح(٥٨٣٨) وفي كتاب التعبير ٣٨٦/٤ ح(٧٦٣٨) والمناقب ٤٠/٥ ح(٨١٢٢) من طريق معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه.

١ـ التاريخ الكبير ٤٧/٣، الجرح والتعديل ٢١٢/٣، تهذيب الكمال ٣٣٣/١، التقريب ص١٨٠.

٢ـ عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، أبو بكر، شقيق سالم، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة ست ومئة. التقريب ص٣٧٢.

٣ـ انظر عمدة القاري، ٣٥/٢.

٤ـ الصحاح ٢٣٦٤/٦.

٥ـ قوله (من أطراني) رواية علي بن عبد الله والتي سبقت الإشارة إليها في تخريج الحديث.

٦ـ قوله (من أظافري) لم أجد ذلك في الروايات الواردة في كتاب التعبير لكن يوجد (في أظافيري) من رواية عبدان والتي سبق الإشارة إليها أيضاً في تخريج الحديث.

والعلم والقرآن لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وبه تقوم [ط١٩٩ب] حياته، كما يقوم بالعلم حياة القلوب فهو مناسب للعلم من هذه الجهة، وقد يدل على الحياة وعلى الثواب لأنه نعيم الجنة إذا رأى نهراً من لبن، وقد يدل على المال الحلال، وإنما أوله الشارع بالعلم في عمر لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة [ح٦أ].

٢٣- باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها

٢٥- (٨٣) حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنىً للناس يسألونه فجاء رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح. قال: اذبح ولا حرج. فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي. قال: ارم ولا حرج. قال: فما سئل النبي ﷺ عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر إلا قال: افعل ولا حرج.

الكلام عليه من أوجه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً قريباً عن أبي نعيم، عن عبد العزيز[١]، عن الزهري به[٢]. وأخرجه في الحج عن عبد الله بن يوسف، عن مالك وعن سعيد[٣] بن يحيى، عن أبيه[٤] عن ابن جريج، عن الزهري به[٥]. وأخرجه مسلم في المناسك من طرق[٦] منها عن يحيى بن يحيى عن

١- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، سوف يترجم له الشارح في باب السؤال والفتيا عند الجمار.

٢- كتاب العلم، باب السؤال والفتيا عند رمي الجمال. صحيح البخاري مع الفتح ٢٢٢/١، ح(١٢٤).

٣- سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة ربما أخطأ، روى له الستة سوى ابن ماجة، مات سنة تسع وأربعين ومئتين. التقريب ص٢٤٢.

٤- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو أيوب الكوفي، نزيل بغداد، لقبه الجمل، صدوق يُغرب، روى له الجماعة، مات سنة أربع وتسعين ومئتين. التقريب ص٥٩٠.

٥- كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٩/٣، ح(١٧٣٦)، ح(١٧٣٧). قلت: وأخرجه في كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة من طريق إسحاق، عن يعقوب بن إبراهيم. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٩/٣، ح(١٧٣٨). وأخرجه في كتاب الأيمان، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان. صحيح البخاري مع الفتح ٥٤٩/١، ح(٦٦٦٥).

٦- أخرجه عن يحيى عن مالك وعن الحسن بن علي الحلواني عن يعقوب عن إبراهيم عن صالح به، وعن سعد بن يحيى عن أبيه به وعن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس وعن عبد بن حميد

مالك(١).

ثانيها: في التعريف برجاله، وقد سلف التعريف بهم خلا عيسى وهو أبو محمد عيسى(٢) (روى له الجماعة) بن طلحة بن عبيد الله القرشي تابعي ثقة كثير الحديث من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم أخو موسى(٣) ومحمد(٤) مات سنة مائة.

ثالثها: مراد البخاري بهذا التبويب الاستدلال على جواز سؤال العالم وإن كان مشتغلا راكباً وماشياً وواقفاً وعلى كل أحواله ولو كان في طاعة ولم يذكر هنا أنه كان [ف٢٥٢أ] على دابة ليطابق ما بوب عليه لكنه ذكره

عن محمد بن بكر ثلاثتهم عن ابن جريج وعن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان بن عيينة وعن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس عن ابن أبي عمر وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر وعن محمد بن عبدالله بن قهزاد عن علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك عن محمد بن أبي حفصة أربعتهم عن الزهري. انظر كتاب الحج، باب من حلق قبل النحر، أو نحر قبل الرمي. صحيح مسلم ٩٤٨/٢- ٩٥٠، ح(٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤).

١- كتاب الحج، باب من حلق قبل النحر، أو نحر قبل الرمي ٩٤٨/٢، ح(١٣٠٦). قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك ٢١١/٢ ح(٢٠١٤) عن القعنبي عن مالك به. والترمذي في كتاب الحج ٢٥٨/٣ ح(٩١٦) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وابن أبي عمر كلاهما عن سفيان به والنسائي في الكبرى كتاب المناسك عن يعقوب بن إبراهيم ، عن غندر، عن معمر به ٤٤٦/٢ ح(٤١٠٧). وعن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد، عن مالك به ٢٤٧/٢ ح(٤١٠٨) وعن أحمد بن عمرو بن السرح، عن ابن وهب، عن مالك ويونس به ح(٤١٠٩). وابن ماجه في كتاب المناسك ١٠١٣/٢ ح(٣٠٤٩) عن علي بن محمد، عن سفيان به.

٢- التاريخ الكبير ٣٨٥/٦، الجرح والتعديل ٢٧٩/٦، تهذيب الكمال ١٠٨٠/٢، التقريب ص٤٣٩.

٣- موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، ثقة جليل، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث ومئة على الصحيح. التقريب ص٥٥١.

٤- محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، المعروف بالسجاد. روى عنه ابنه إبراهيم وعبد الرحمن بن أبي ليلى. وقتل يوم الجمل مع أبيه سنة ست وثلاثين. الجرح والتعديل ٢٩١/٧، ذيل الكاشف ص٢٤٩.

في الحج وفيه أنه كان على ناقته(١) عندما سئل.

رابعها: ذكر البخاري في روايته هنا أنه كان إذ ذاك بمنى وذكر في موضع آخر أن ذاك حال خطبته يوم النحر(٢)، وفي موضع آخر(٣) رأيته عند الجمرة، فيحتمل أن تكون الواقعة واحدة [ط٢٠٠أ] وأن تكون متعددة بأن يكون السؤال وقع مرة عند الجمرة ومرة عند الخطبة، وللبخاري في موضع آخر من حديث ابن عباس «رميت بعد ما أمسيت قال: لا حرج»(٤) وهو دال على تعدد السؤال.

خامسها: معنى لم أشعر: لم أفطن، والحرج هنا: الإثم(٥). أي لا إثم عليك فيما فعلت وهو إجازة له أيضاً.

سادسها: وظائف يوم النحر أربعة أشياء. رمي جمرة العقبة، ثم النحر، ثم الحلق، ثم طواف الإفاضة. هذا هو السنة في ترتيبها، فإن خالف صح ولا شيء عليه. ويروى عن الحسن وجماعة وجوب الدم وهو شاذ(٦). وانفرد ابن الجهم(٧) المالكي فقال: القارن لا يجوز له الحلق قبل

١ـ هذا من طريق إسحاق، كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٩/٣، ح(١٧٣٨).

٢ـ هذا من طريق سعيد بن يحيى، كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة، صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٩/٣، ح(١٧٣٧)، ومن طريق عثمان بن الهيثم، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان. صحيح البخاري مع الفتح ٥٤٩/١١، ح(٦٦٦٥).

٣ـ هذا من طريق أبي نعيم، كتاب العلم، باب السؤال والفتيا عند الجمار. صحيح البخاري مع الفتح ٢٢٣/١، ح(١٢٤).

٤ـ هذا من طريق علي بن عبد الله، كتاب الحج، باب إذا رمى بعد ما أمسى، أو حلق قبل أن يذبح ناسياً أو جاهلاً. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٨/٣، ح(١٧٣٥).

٥ـ النهاية ٣٦١/١.

٦ـ هذا قول الحسن وذهب إليه سعيد بن جبير والنخعي وقتادة وهو رواية ضعيفة عن ابن عباس. المجموع ٢١٦/٨. وفي المغني ٤٦١/٣: فلا شيء عليه. ويروى هذا عن الحسن وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والشافعي وأبي ثور وداود والطبري.

٧ـ القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن الجهم، يعرف بابن الوراق المروزي، الإمام الثقة، ألف كتباً في مذهب مالك منها "كتاب في بيان السنة" و "كتاب في مسائل الخلاف والحجة في

الطـواف [١]. ومنع مالك وأبو حنيفة من تقديم الحلق على الرمي[٢]. ولأصحابنا وجه مثله من تقديم الرمي والطواف معاً بناء على أنه استباحة محظور [٣]. وعن أحمد أنه إذا قدم بعض هذه الأشياء على بعض لا شيء عليه إن كان جاهلاً[٤]. وإن كان عالماً ففي وجوب الدم روايتان[٥]. وقال ابن الماجشون: فيمن حلق قبل الذبح بوجوب الفدية[٦]. وسيكون لنا عودة إلى الخوض في ذلك قريباً وفي كتاب الحج إن شاء الله ذلك وقدره. وقد بسطت القول فيه في شرح العمدة[٧] نفع الله تعالى به. والفتيا والفتوى الاسم[٨] ولم يجيء من المصادر على فُعلى غير الفتيا والرُجعى وبُقيا ولقيا.

مذهب مالك" وغيرهما، مات سنة (٣٢٩هـ). الشجرة ص٧٨.

١ـ المنتقى ٣٠/٣.

٢ـ بدائع الصنائع ١٥٨/٢، المنتقى ٣٠/٣، التفريع ٣٤٣/١.

٣ـ المجموع ٢٠٧/٨.

٤ـ المغني ٤٦١/٣.

٥ـ الأولى: لا دم عليه، وهو قول عطاء، وإسحاق. والثانية: عليه دم، وهو قول سعيد بن جبير، وجابر بن يزيد، وقتادة، والنخعي. المغني ٤٦١/٣ـ ٤٦٢.

٦ـ المنتقى ٢٨/٣.

٧ـ شرح العمدة أحد مصنفات الشارح، وقد سبق الإشارة إليه في الدراسة.

٨ـ القاموس المحيط ص١٧٠٢، المصباح المنير ص٤٦٢.

٢٤ـ باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس [ف٢٥٢ب]

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الأول: حديث ابن عباس وهذا سياقه.

٢٦ـ (٨٤) حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل في حجته فقال: ذبحت قبل أن أرمي، فأومأ بيده وقال: لا حرج. وقال: حلقت قبل أن أذبح، فأومأ بيده: ولا حرج.

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الحج عن موسى، عن [ط٢٠٠ب] وهيب، عن عبد الله[١] بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس[٢]. وأخرجه (مسلم) فيه عن محمد بن حاتم، عن بهز، عن وهيب به[٣]. وقد سلف التعريف برواته وفقهه[٤].

الحديث الثاني:

٢٧ـ (٨٥) حدثنا المكي بن إبراهيم، أنا حنظلة[٥]، عن سالم سمعت

١ـ عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. التقريب ص٣٠٨.

٢ـ كتاب الحج، باب إذا رمى بعد ما أمسى، أو حلق قبل أن يذبح، ناسياً أو جاهلاً. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٨/٣، (ح١٧٣٤). قلت: وأخرجه أيضاً من طريق علي بن عبد الله. صحيح البخاري مع الفتح ٥٦٨/٣، ح(١٧٣٥). وأخرجه أيضاً في كتاب الحج، باب الذبح قبل الحلق، من طريق محمد بن عبد الله بن حوشب، ومن طريق محمد بن المثنى. صحيح البخاري مع الفتح ٥٥٩/٣، ح(١٧٢١، ١٧٢٣). وأخرجه أيضاً من طريق أحمد بن يونس في موضعين، في كتاب الحج، باب الذبح قبل الحلق ٥٥٩/٣، ح(١٧٢٢). وفي كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان ٥٤٩/١١، ح(٦٦٦٦).

٣ـ كتاب الحج، باب من حلق قبل النحر، أو نحر قبل الرمي ٩٥٠/٢، ح(١٣٠٧). قلت: وأخرجه ابن ماجه في كتاب الحج ١٠١٤/٢ ح(٣٠٥١) عن علي بن محمد الطنافسي، عن سفيان بن عيينة، عنه نحوه.

٤ـ سلف التعريف برواته مفرقاً، أما فقهه فتقدم في باب الفتيا وهو واقف على الدابة ح(٢٥).

٥ـ حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن وقد تقدمت ترجمته من قبل الشارح لوحة ٩٧ب.

أبا هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج» قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: هكذا بيده فحرفها، كأنه يريد القتل.

الكلام عليه من أوجه:

أولها: هذا الحديث أخرجه مسلم في العلم أيضاً عن ابن نمير وغيره عن إسحاق(١) بن سليمان كلاهما(٢) عن حنظلة هو ابن أبي سفيان الجمحي به(٣).

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلف التعريف بهم خلا مكي(٤) بن إبراهيم وهو أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير بفتح الباء بن فرقد

١ـ إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة فاضل، روى له الجماعة، مات سنة مئتين وقيل بعدها. التقريب ص١٠١.

٢ـ في جميع النسخ كلاهما، وهذا سبق قلم فإنه لم يرو الحديث عن حنظلة إلا إسحاق بن سليمان. انظر الفقرة التالية.

٣ـ أخرجه . عن ابن نمير وأبي كريب وعمرو الناقد. قالوا: حدثنا إسحاق بن سليمان عن حنظلة. كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان ٢٠٥٧/٤ـ ٢٠٥٨، حديث متابع لحديث (١٥٧). قلت: وأخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات. الصحيح مع الفتح ٥٢١/٢، ح(١٠٣٦). وأخرجه في كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد. صحيح البخاري مع الفتح ٢٨١/٣، ح(١٤١٢). وأخرجه في كتاب المناقب، ح(٣٦٠٨، ٣٦٠٩). وأخرجه في كتاب التفسير، باب ﴿قل هلم شهداءكم﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٦/٨، ح(٤٦٣٥، ٤٦٣٦). وأخرجه في كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء. صحيح البخاري مع الفتح ٦٠٣٧/١٠. وأخرجه في كتاب الرقاق، باب ٤٠. صحيح البخاري مع الفتح ٣٥٢/١١، ح(٦٥٠٦). وأخرجه في كتاب استتابة المرتدين، باب قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة. صحيح البخاري مع الفتح ٣٠٢/١٢، ح(٦٩٣٥). وأخرجه في كتاب الفتن، باب ظهور الفتن. صحيح البخاري مع الفتح ١٣/١٣، ح(٧٠٦١).

٤ـ التاريخ الكبير ٧١/٨، الجرح والتعديل ٤٤١/٨، تهذيب الكمال ١٣٧٠/٣، التقريب ص٥٤٥.

الحنظلي البلخي الحافظ أخو إسماعيل(١) ووالد الحسن(٢) ويعقوب(٣) سمع حنظلة وغيره من التابعين، وهو أكبر شيوخ البخاري من الخراسانيين لأنه روى عن التابعين، وروى (مسلم والأربعة) عن رجل عنه، وروى عنه أيضاً أحمد وغيره، وهو ثقة ثبت. روي عنه أنه قال: حججت ستين حجة وتزوجت ستين امرأة، وجاورت بالبيت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر من التابعين، ولو علمت أن الناس يحتاجون إلي لما كتبت عن أحد دون التابعي(٤). قال: خرج أبي وأنا ابن إحدى عشرة سنة [ف٢٥٣أ] لم أعقل الطلب فلما بلغت سبع عشرة سنة أخذت في الطلب(٥) [ح٦ب] ولد سنة ست وعشرين ومئة ومات سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومئتين ببلخ(٦)، وليس في الكتب الستة مكي بن إبراهيم غيره.

ثالثها: قد سلف أن معنى قبض العلم قبض أهله، وفي رواية لمسلم «وينقص العلم»(٧) وكأنه والله أعلم قبضه. والهرْج بإسكان الراء وأصله الاختلاط والقتال وكذا التهارج ومنه «يتهارجون تهارج الحمر»(٨) أي

١ـ إسماعيل بن إبراهيم بن بشير، ولم أقف على ترجمة له.

٢ـ الحسن بن مكي بن إبراهيم. قال حدثنا ابن عيينة، فذكر حديثاً باطلاً بسند الصحيح في تاريخ بغداد، رواه عنه محمد بن إسحاق الصفار. ميزان الاعتدال ٥٢٤/١، لسان الميزان ٣١٧/٢.

٣ـ يعقوب بن مكي بن إبراهيم بن فرقد بن بشير التميمي، البلخي، يروي عن أبيه، روى عنه أهل بلده. الثقات لابن حبان ٢٨٥/٩.

٤ـ تاريخ بغداد ١١٦/١٣، سير أعلام النبلاء ٥٥٢/٩.

٥ـ لم أقف علي مصدر لهذا القول.

٦ـ بَلخ مدينة مشهورة بخراسان. معجم البلدان ٤٧٩/١.

٧ـ كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى ولفظه "يتقارب الزمان، وينقص العلم" ٢٠٥٧/٤، ح(١٢).

٨ـ هذا اللفظ من الحديث الطويل الذي أخرجه أحمد في مسنده ١٨١/٤. ومسلم في كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٢٢٥٠/٤، ح(٢١٣٧). والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال ٥١٠/٤، ح(٢٢٤٠). وابن ماجة في الفتن، باب فتنة الدجال ١٣٥٦/٢، ح(٤٠٧٥) كلهم عن النواس بن سمعان وفي آخره "ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم

يختلطون رجالاً ونساءً [ط٢٠١أ] ويتناكحون مزاناة يقال هرجها يهرجها مثلث الراء إذا نكحها، وقيل أصله الكثرة في الشيء، ومنه قولهم في الجماع بات يهرجها ليلته جمعاء(١). وقال ابن دريد(٢): الهرج الفتنة آخر الزمان(٣). وقوله (فقال بيده هكذا فحرفها كأنه يريد القتل) جاء في رواية مسلم قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل(٤).

رابعها: فيه وفيما قبله وفي الحديث الذي بعده، فإن فيه الإشارة أيضاً دلالة على أن الإشارة كالنطق، وسيأتي في كتاب الطلاق إن شاء الله وقدره(٥)، حكم الإشارة بالطلاق، ونبسط هذه القاعدة وما يستثنى منها في حق من لا قدرة له على النطق. وفي حديث أسماء الآتي(٦) دلالة على جواز الإشارة في الصلاة والعمل القليل فيها ومنه استنبط البخاري الفتيا بالإشارة.

الحديث الثالث:

٢٨ـ (٨٦) حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا هشام، عن فاطمة، عن أسماء قالت: أتيت عائشة وهي تصلي، فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت إلى السماء، فإذا الناس قيام فقالت: سبحان الله. قلت آية. فأشارت برأسها ـ أي نعم ـ فقمت حتى تجلاني الغشي، فجعلت أصب على رأسي الماء. فحمد الله النبي ﷺ وأثنى عليه ثم قال: ما من

الساعة».

١ـ النهاية ٢٥٧/٥، جمهرة اللغة ٨٨/٢.

٢ـ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، له كتب منها «الاشتقاق» و «المقصور والممدود» و «الجمهرة» وغيرها. مات سنة (٣٢١هـ). تاريخ بغداد ١٩٥/٢، وفيات الأعيان ٣٢٣/٤.

٣ـ جمهرة اللغة ٨٨/٢.

٤ـ كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، من رواية حرملة بن يحيى ٢٠٥٧/٤، ح(١٥٧).

٥ـ باب الإشارة بالطلاق والأمور.

٦ـ وهو الحديث الثالث في هذا الباب.

شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا(١)، حتى الجنة والنار. وأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل، أو قريب - لا أدري [ف٢٥٣ب] أي ذلك قالت أسماء - من فتنة المسيح الدجال يقال: ماعلمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن، أو الموقن - لا أدري أيهما قالت أسماء - فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى، فأجبناه واتبعناه(٢)، وهو محمد (ثلاثاً). فيقال: نم صالحاً قد علمنا إن كنت لموقناً به. وأما المنافق، أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري [ط٢٠١ب] في عدة مواضع هنا(٣) كما ترى، وفي الطهارة(٤) عن إسماعيل، عن مالك، وفي الكسوف عن عبد الله بن يوسف، عن مالك(٥)، وفي الاعتصام عن القعنبي(٦) عن مالك(٧)، وفي الجمعة في باب من قال في الخطبة أما بعد وقال فيه محمود(٨) ثنا أبو

١- ليس في المطبوع "هذا".

٢- في المطبوع "فأجبنا واتبعنا".

٣- كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٢/١، ح(٨٦).

٤- كتاب الطهارة، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل. صحيح البخاري مع الفتح ٢٨٨/١، ح(١٨٤).

٥- كتاب الكسوف، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف. صحيح البخاري مع الفتح ٥٤٣/٢، ح(١٠٥٣).

٦- عبد الله بن مسلمة القعنبي.

٧- كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ. صحيح البخاري مع الفتح ٢٥١/١٣، ح(٧٢٨٧).

٨- محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين، وقيل: بعد ذلك.

أسامة(١)، وفي الخسوف وقال أبو أسامة(٢)، وفي السهو في باب الإشارة في الصلاة عن يحيى(٣) بن سليمان، عن ابن وهب، عن الثوري مختصراً(٤)، وفي الخسوف(٥) مختصراً عن الربيع(٦) بن يحيى، عن زائدة(٧)، وعن موسى(٨) بن مسعود، عن زائدة مختصراً، وتابعه علي عن الدراوردي(٩)،

التقريب ص٥٢٢.

١ـ كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد. صحيح البخاري مع الفتح ٤٠٢/٢، ح(٩٢٢).

٢ـ كتاب الكسوف، باب قول الإمام في خطبة الكسوف: أما بعد. صحيح البخاري مع الفتح ٥٤٧/٢، ح(١٠٦١).

٣ـ يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي، أبو سعيد الكوفي، نزيل مصر، صدوق يخطىء، روى له البخاري والترمذي، مات سنة سبع ـ أو ثمان ـ وثلاثين ومئتين. التقريب ص٥٩١.

٤ـ كتاب السهو، باب الإشارة في الصلاة. صحيح البخاري مع الفتح ١٠٧/٣، ح(١٢٣٥).

٥ـ كتاب الكسوف، باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس. صحيح البخاري مع الفتح ٥٤٣/٢، ح(١٠٥٤).

٦ـ الربيع بن يحيى بن مقسم الأشنائي، بضم الألف وسكون المعجمة، أبو الفضل البصري، صدوق له أوهام، روى له البخاري وأبو داود، مات سنة أربع وعشرين ومئتين. التقريب ص٢٠٧.

٧ـ زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سُنَّة، روى له الجماعة، مات سنة ستين ومئة، وقيل: بعدها. التقريب ص٢١٣.

٨ـ موسى بن مسعود النَّهدي، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، وحديثه في البخاري في المتابعات، روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة، مات سنة عشرين ومئتين أو بعدها. التقريب ص٥٥٤.

٩ـ عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، قال النسائي: حديثه عن عبد الله العمري منكر، روى له الجماعة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة. التقريب ص٣٥٨.

وعن محمد المقدَّمي، عن عثام(١) في العتاق(٢). وأخرجه مسلم في الخسوف (٣) عن أبي كريب، عن ابن نمير، وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي أسامة كلهم عن هشام(٤) به.

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلف التعريف بهم غير أسماء وفاطمة. أما أسماء(٥) فهي بنت الصديق، وأم ابن الزبير، من المهاجرات، هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله، روى عنها ابناها عروة وعبد الله وحفيدها عباد(٦)، عمرت نحو المئة، ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل، وقصتها مع الحجاج(٧) مشهورة(٨). وعاشت بعد صلب ابنها عشر

١ـ عثام بن علي بن هجير، العارمي الكلابي، صدوق، روى له البخاري والأربعة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة. التقريب ص٣٨٢.

٢ـ كتاب العتق، باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف أو الآيات. صحيح البخاري مع الفتح ٥/١٥١، ح(٢٥١٩، ٢٥٢٠). قلت: وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر مختصراً، من طريق يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن يونس. صحيح البخاري مع الفتح ٣/٢٣٢، ح(١٣٧٣).

٣ـ كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ٢/٦٢٤، ح(١١، ١٢).

٤ـ هشام بن سعد المدني، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم والأربعة. التقريب ص٥٧٢.

٥ـ الاستيعاب ٤/٢٣٢، أسد الغابة ٦/٩، الإصابة ٤/٢٢٩.

٦ـ عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ثقة من الثالثة، روى له الجماعة. التقريب ص٢٩٠.

٧ـ الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، ولد ونشأ في الطائف، وانتقل إلى الشام فلحق بنائب عبد الملك بن مروان، ثم ما زال يظهر حتى قلده الوليد أمر عسكره، حاصر ابن الزبير بالكعبة فقتله ورماها بالمنجنيق، له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه. وأمره إلى الله. مات في رمضان سنة (٩٥هـ). وفيات الأعيان ٢/٢٩، سير أعلام النبلاء ٤/٣٤٣.

٨ـ قصتها بعد أن قتل ابنها عبد الله بن الزبير، أرسل إليها فأبت أن تأتيه... فذهب إليها... إلى أن قالت أما إن رسول الله ﷺ حدثنا "أن في ثقيف كذاباً ومبيراً" فأما الكذاب فرأيناه. وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. انظر كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها. صحيح

ليال، ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين(١)، وهي ذات النطاقين، [ف٢٥٤أ] وكان مولدها قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، وأسلمت بعد سبعة عشر إنساناً، وطلقها الزبير(٢)، قيل لكبر سنها، وقيل لأنه ضربها فصاحت بابنها عبد الله، فلما رآه قال أمك طالق إن دخلت، فقال عبد الله تجعل أمي عرضة ليمينك ودخل وخلصها فبانت منه، وقيل إن عبد الله قال لأبيه مثلي لا توطأ أمه فطلقها وفيه نظر، وروى مسلم عنها(٣)، ويأتي في (البخاري) أيضاً في الغيرة. قالت: «تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه. فكنت أعلفه، وأكفيه مؤنته، وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي الماء، وأخرز غربه، وأعجن، وكنت أنقل النوى على رأسي من أرضه وهي على ثلثي فرسخ»(٤) وفي طريق «ولم يكن علي أشد من [ط٢٠٢أ] سياسة الفرس»(٥) روي لها ستة وخمسون حديثاً (٦) انفرد (البخاري) بأربعة و (مسلم) بمثلها، واتفقا على أربعة عشر(٧).

وأما فاطمة(٨) فهي بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوج هشام بن

مسلم ١٩٧١/٤، ح(٢٥٤٥).

١- في الإصابة ٢٣٠/٤ عن أبي نعيم قال: وعاشت إلى أوائل سنة أربع وعشرين اهـ. قلت: ولم أجد ذلك في الحلية، ولعل هذا في كتابه معرفة الصحابة، لكنه قال في الحلية: أنها ماتت بعد ابنها بليال. والمعروف أن ابنها مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وهذا قول الجمهور. وماتت بعده بليال. الحلية ٥٧/٢، الاستيعاب ٢٣٤/٤، أسد الغابة ١٤٠/٣، الإصابة ٣١١/٢.

٢- سوف يترجم له الشارح في باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

٣- كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق ١٧١٦/٤، ح(٢١٨٢).

٤- كتاب النكاح، باب الغيرة. الصحيح مع الفتح ٣١٩/٩، ح(٥٢٢٤).

٥- هذا اللفظ من حديث محمد بن عبيد الغبري. كتاب السلام، باب جواز إرادف المرأة الأجنبية، إذا أعيت في الطريق. صحيح مسلم ١٧١٧/٤، ح(٣٥).

٦- أسماء الصحابة الرواة ص٧٦، التلقيح ص٣٦٥، وفي مقدمة مسند بقي بن مخلد (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) ص٨٥ روي لها ثمانية وخمسون.

٧- انظر تحفة الأشراف ٢٤٢/١١- ٢٥٨.

٨- تهذيب الكمال ١٦٩٣/٣، التهذيب ٤٧١/١٢، التقريب ص٧٥٢.

عروة روت عن جدتها أسماء، وعنها زوجها هشام ومحمد بن إسحاق وأنكر عليه ونسب إلى الكذب في ذلك، ولكنه ممكن(١)، وهي تابعية ثقة. قال هشام: هي أكبر مني بثلاث عشرة سنة، وقال مرة: أُدخلت عليَّ وهي بنت تسع سنين فليحرر(٢).

ثالثها: في فقهه ومعانيه. فيه جواز الإشارة في الصلاة كما تقدم، والعمل القليل فيها. والغشي؛ قال القاضي: رويناه في مسلم وغيره بكسر الشين مع تشديد الياء وإسكان الشين والياء. وهما بمعنى الغشاوة، ورواه بعضهم بالعين المهملة وليس بشيء(٣)، كما نبه عليه صاحب(٤) المطالع(٥). ومعنى تجلاني علاني وأصله تجللني، وجُل الشيء وجلاله ما غطي به(٦)، وذلك لطول القيام وكثرة الحر، ولذلك قالت فجعلت أصب

١ـ في تهذيب الكمال ١٦٩٣/٣، وفي التهذيب ٣٥/٩: أنه سمع منها. وقال عبد الله بن أحمد ثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي سمعت يحيى بن سعد يقول سمعت هشام بن عروة يقول يحدث ابن إسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر والله إن رآها قط، قال عبد الله فحدثنا أبي بذلك فقال ولم ينكر هشام لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له أحسبه قال:ولم يعلم. انظر التهذيب ٣٦/٩.

٢ـ ولد هشام سنة إحدى وستين، وولدت فاطمة سنة ثمان وأربعين فتكون أكبر منه بثلاث عشرة سنة. سير أعلام النبلاء ٣٤/٦، الكاشف ٢٣٢/٣، التهذيب ٤٦/١١، ٤٧١/١٢. ولم أجد قوله: أدخلت علي وهي بنت تسع سنين. ولعل في العبارة سقطاً والصواب بنت تسع وعشرين سنة فإن الغالب في الرجال أنهم كانوا يتزوجون بعد البلوغ وأوله خمسة عشر أو ستة عشر سنة، فلما كانت أكبر منه بثلاث عشرة سنة وهو ابن ستة عشر سنة فينتج أنها كانت تسع وعشرين سنة والله أعلم.

٣ـ المشارق ١٣٩/٢.

٤ـ إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، عالم بالحديث، من أدباء الأندلس، صاحب كتاب "مطالع الأنوار على صحاح الآثار"، مات سنة (٥٦٩هـ). وفيات الأعيان ٦٢/١، تذكرة الحفاظ ٥٢٠/٢.

٥ـ مطالع الأنوار على صحاح الآثار "مخطوط" على فلم برقم (٤٢٧٩) في الجامعة الإسلامية وبه خرم من باب الظاء مع الهمزة إلى باب الكاف مع الهمزة.

٦ـ الصحاح ١٦٦١/٤، القاموس المحيط ص١٢٦٤.

على رأسي الما. وفيه أن الغشي الخفيف لا ينقض الطهارة، وقد عقد له البخاري باباً كما ستعلمه في الطهارة(١). وقوله (إلا رأيته في [ف٢٥٤ب] مقامي هذا حتى الجنة والنار) يحتمل أن الرؤية رؤيا عين ولا مانع منه، ويحتمل أن تكون رؤية علم ووحي ممثلاً له، ويدل له رواية أنس في البخاري «الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار»(٢). وفي مسلم «صورتا لي فرأيتهما»(٣) والأول أشبه لقوله في بعضها «فتناولت منها عنقوداً وتأخرت مخافة أن تصيبه النار»(٤) [ح٧أ] وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان الآن وهو مذهب أهل السنة، وسيأتي بسط ذلك في باب صفة الجنة(٥) والنار(٦) إن شاء الله ذلك وقدره. وهي خارجة عن أقطار السموات والأرض وسقفها عرش الرحمن(٧). والمراد بعرضها في قوله تعالى ﴿وجنة عرضها السموات والأرض﴾(٨) السعة كما قيل للحد الطول. وقوله (مثل أو قريب) كذا في كثير من نسخ البخاري. قال القاضي: وكذا رويناه عن الأكثر في الموطأ، ورويناه عن بعضهم مثلاً أو قريباً. [ط٢٠٢ب] ولبعضهم

١ـ كتاب الطهارة، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل. صحيح البخاري مع الفتح ٢٨٨/١.

٢ـ كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة. صحيح البخاري مع الفتح ٣٣٢/٢، ح(٧٤٩).

٣ـ كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ١٨٣٣/٤، ح(١٣٧). وفيه "صورت لي الجنة والنار، فرأيتهما دون هذا الحائط".

٤ـ كتاب الكسوف، باب ما عرض للنبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار. صحيح مسلم ٦٣٦/٢، ح(٩٠٧).

٥ـ كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

٦ـ كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة.

٧ـ ويدل على ذلك ما جا. في كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء من صحيح البخاري ٤٠٤/١٣ ح(٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "من آمن بالله ورسله... فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة".

٨ـ سورة آل عمران، آية: ١٣٣.

مثل أو قريباً وهو الوجه(١). وقال ابن مالك(٢): يروى في البخاري أو قريب بغير تنوين، والمشهور أو قريباً ووجهه أن يكون أصله مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال، فحذف ما كان مثل مضافاً إليه وترك على هيئته قبل الحذف، وجاز الحذف لدلالة ما بعده والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين، كقول الشاعر:

أَمَامَ وخلفَ المرءِ من لُطفِ رَبِه [كواليءٌ] (٣) تَزْوِي عنه مَا هُوَ يَحذَرُ(٤)

وجاء أيضاً في إضافة واحدة كما هو في الحديث. وأما رواية قريب بغير تنوين؛ فأراد مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال، فحذف المضاف إليه وبقي قريب على هيئته وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه قبيله. مثل قراءة ابن محيصن(٥) لا خوفَ عليهم(٦)، أي لا خوف شيء. ولقول الشاعر:

١ـ لم أقف على هذا، والله أعلم.

٢ـ محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، أحد الائمة في علوم العربية له كتب منها "الألفية" و "شواهد التوضيح" وغيرهما، مات سنة (٦٧٢هـ). نفح الطيب ٢٢٢/٢، بغية الوعاة ١٣٠/١.

٣ـ سقط من (ف) و (ح) وفي (أ) و (ط) ملايك، وقد أثبت ما في شواهد التوضيح. وكوالي، بمعنى حفظه. انظر النهاية ١٩٤/٤.

٤ـ شواهد التوضيح ص١٠٢، والبيت في الهمع ١٩٥/٣ وفي الدرر اللوامع على همع الهوامع ١٧٧/١ بغير عزو.

٥ـ محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم، المكي، مقرئ، أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم، وقيل اسمه عمر، وقيل عبد الرحمن بن محمد، وقيل محمد بن عبد الله. قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه. مات سنة ثلاث وعشرين ومئة بمكة، وقيل سنة اثنتين وعشرين. غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٧/٢، التقريب ص٤١٥، الشذرات ١٦٢/١.

٦ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص١٣٤، وانظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٤٨/١.

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر (١)

أراد سبحان الله فحذف المضاف إليه وترك المضاف بحاله يقول الشاعر العجب منه إذ يفخر [ف٢٥٥أ] وقوله (ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا)، وفي حديث عائشة في (مسلم) «رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته»(٢) وفي حديث جابر «عرض علي كل شيء تولجونه» (٣) وفي لفظ «توعدونه»(٤) وهذا مبين لرواية أسماء، ومعنى تفتنون أي تمتحنون(٥). وفيه دلالة على إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل السنة، وفيه المسايلة في القبر.

قال أبو المعالي(٦): تواترت الأخبار ولم يزل ذلك مستفيضاً قبل ظهور أهل البدع(٧). والسؤال يقع على أجزاء يعلمها الله تعالى من القلب وغيره يحييها الله تعالى ويوجه السؤال عليها(٨)، والمسيح بفتح الميم كما في المسيح عيسى صلى الله وسلم عليه فهو مسيح الهدى. والدجال مسيح الضلالة(٩)، وفرق بعضهم بينهما فقال في الدجال المِسيح بكسر الميم مع التشديد والتخفيف بخلاف النبي صلى الله وسلم عليه(١٠)، وقيل: إن الدجال بالخاء المعجمة الممسوح العين يقال مسحه الله بالمهملة إذا خلقه

١ـ البيت للأعشى أبي بصير ميمون بن قيس، وهو في ديوانه ص١٤٣.

٢ـ كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف ٦١٩/٢، ح(٣)، وفيه "رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم".

٣ـ كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار. صحيح مسلم ٦٢٢/٢، ح(٩٠٤).

٤ـ المصدر السابق، من حديث أبي بكر بن أبي شيبة. صحيح مسلم ٦٢٣/٢، ح(١٠).

٥ـ النهاية ٤١٠/٣.

٦ـ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي له كتب منها "العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" و "البرهان" في أصول الفقه. مات سنة (٤٧٨هـ). وفيات الأعيان ١٦٧/٣، الطبقات للسبكي ١٦٥/٥.

٧ـ الإرشاد ص٣٧٨.

٨ـ ذكر ذلك النووي في شرحه لصحيح مسلم ٢٣٤/٢. وانظر النهاية ٣٢٧/٤، اللسان ٥٩٥/٢.

٩ـ النهاية ٣٢٧/٤، اللسان ٥٩٥/٢.

١٠ـ المصدر السابق. ويقصد بالنبي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

خلقاً حسناً بخلاف مسخه [ط٢٠٣أ] بالمعجمة فإنه عكسه(١)، وقيل سمي بالمهملة لمسح إحدى عينيه فيكون بمعنى ممسوح، وقيل لمسحه الأرض فيكون بمعنى فاعل(٢). وأما عيسى ﷺ فسمي بذلك لمسحه الأرض، وقيل لأنه كان ممسوح الرجل لا أخمص له(٣)، وقيل إن زكريا عليه السلام مسحه؛ فعلى الأول مسيح بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول(٤). وأما الدجال فهو الكذاب سمي به لتمويهه على الناس وتلبيسه عليهم(٥)، والدجل طلي البعير بالقطران(٦)، فهو يموه بباطله وسحره الملبس به، وقيل لأنه يغطي الأرض بالجمع الكثير مثل دجلة تغطي الأرض بمائها، والدجل التغطية يقال دجل فلان الحق بباطله أي غطاه(٧)، وقيل: سمي به لضربه نواحي الأرض وقطعه لها(٨)، يقال دجل الرجل بالتخفيف والتشديد مع فتح الجيم، وقيل بالضم أيضاً مخففاً(٩). وقوله (يقال ما علمك بهذا الرجل) إنما قال الملكان ذلك ولم يقولا رسولا الله امتحاناً وإغراباً لئلا يتلقن منهما إكرام النبي ﷺ [ف٢٥٥ب] ورفع مرتبته فيعظمه هو تقليداً لا اعتقاداً، ولهذا يقول المؤمن هو رسول الله. والمنافق لا أدري. فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت(١٠). وقوله (قد علمنا إن كنت لموقناً به) هو بكسر إن مخففة من الثقيلة، وقيل المعنى إنك مؤمن كما قال تعالى ﴿كنتم خير أمة﴾(١١) قال القاضي: والأظهر أنها على بابها(١٢)، والمعنى إن كنت

١ـ النهاية ٣٢٧/٤، اللسان ٥٩٤/٢.

٢ـ المصدر السابق.

٣ـ وهذا بعيد، لأنه عيب، وقد برأ الله الأنبياء من العيوب الظاهرة والباطنة.

٤ـ غريب الحديث للخطابي ٣٣٤/٣، النهاية ٣٢٧/٤.

٥ـ النهاية ١٠٢/٢، القاموس المحيط ص١٢٨٩، اللسان ٢٣٧/١١.

٦ـ غريب الحديث للخطابي ٦٢٧/١، النهاية ١٠٢/٢، القاموس المحيط ص١٢٨٩.

٧ـ القاموس المحيط ص١٢٨٩، المصباح المنير ١٩٠/١، اللسان ٢٣٦/١١.

٨ـ القاموس المحيط ص١٢٨٩، اللسان ٢٣٧/١١.

٩ـ اللسان ٢٣٦/١١.

١٠ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٠/٦.

١١ـ سورة آل عمران، آية: ١١٠.

١٢ـ إكمال المعلم "مخطوط" ١٥٠/٢.

موقناً . وقد يكون المعنى لموقناً أي في علم الله كما قيل في قوله تعالى ﴿وما كانوا مهتدين﴾(١) وكما قيل في قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة﴾(٢) وقوله (نم صالحاً) أي لا روع عليك مما روع به الكفار من العرض على النار أو غيره من عذاب القبر .

١ـ سورة البقرة، آية: ١٦.

٢ـ سورة آل عمران، آية: ١١٠.

٢٥- باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس(١) على أن يحفظوا الإيمان، والعلم ويخبروا به من وراءهم

وقال مالك بن الحويرث قال لنا النبي ﷺ «ارجعوا إلى أهليكم [ط٣٠٢ب] فعلموهم».

٢٩- (٨٧) حدثنا محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن أبي جمرة(٢) قال: كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس، فقال: إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فقال «من الوفد - أو من القوم -؟» قالوا: ربيعة(٣). قال: «مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى» قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر(٤) لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة. فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع. الحديث(٥) وفيه قال شعبة: وربما قال

١- أشج عبد القيس، ويقال له أشج بني عصر، مشهور بلقبه هذا، واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث، قدم إلى النبي ﷺ على رأس ستة عشر رجلا من قومه عام الفتح، فقال النبي ﷺ: اللهم اغفر لعبد القيس. انظر أسد الغابة ١/١١٦، ٤/٤٩١. الإصابة ١/٥١، ٢/١٧٧.

٢- ترجم له الشارح في كتاب الإيمان، باب أداء الخمس، لوحة ١٩٨ب.

٣- ربيعة نسبة إلى ربيعة بن نزار، فيه قبائل عظام، وبطون، وأفخاذ، وكانت ديارها بلاد نجد وتهامة، ثم وقعت الحرب بين بني ربيعة فاقتتلوا قتالاً شديداً، فكان الهلاك، ثم تفرقت فاختار بعضهم البحرين، وهجر، وبلاد نجد، والحجاز. معجم ما استعجم ١/١٨، ٧٩، ٨٩، ١٤٩، ١٥٠، ٢/٥٦٨، معجم قبائل العرب ٢/٤٢٤، الأنساب ٣/٤٣.

٤- مضر القبيلة المعروفة التي ينسب إليها قريش، وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أخو ربيعة بن نزار، وهما القبيلتان العظيمتان اللتان يقال فيهما: أكثر من ربيعة ومضر. الأنساب ٥/٣١٨، معجم ما استعجم ١/١٨، ٢/٥٦٩، معجم البلدان ٢/٧٢.

٥- تكملة الحديث "أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده، قال: هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخمس من المغنم. ونهاهم عن الدباء، والحنتم، والمزفت" الصحيح مع الفتح ١/١٨٣- ١٨٤.

النقير وربما قال المقير، وقال احفظوه وأخبروا به من وراءكم.

هذا الحديث تقدم الكلام عليه واضحاً في باب (أداء الخمس من الإيمان) (١) فراجعه. وتقدم أن وفادتهم كانت عام الفتح قبل خروج النبي ﷺ إلى مكة(٢). وأما حديث مالك بن الحويرث فأخرجه البخاري مسنداً في الصلاة(٣)، والأدب(٤)، وخبر الواحد(٥)، كما سيأتي إن شاء الله. وأخرجه مسلم(٦) أيضاً. ومالك(٧) بن الحويرث جده حشيش فيه أقوال. [ف٢٥٦أ]

أحدها: أنه بالحاء المهملة من الحشيش الذي يرعى.

ثانيها: بالمعجمة المضمومة.

ثالثها: بالجيم.

ووالده عوف ابن جندع، واختلف في نسبه إلى ليث بن بكر بن عبد

١ـ كتاب الإيمان، باب أداء الخمس، لوحة رقم ١١٩٨أ.

٢ـ تقدم ذلك في لوحة ٢٠٠ب.

٣ـ أخرجه في عدة مواضع: في كتاب الأذان، باب من قال: ليؤذن في السفر مؤذن واحد. صحيح البخاري مع الفتح ١١٠/٢، ح(٦٢٨). وأخرجه في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة. صحيح البخاري مع الفتح ١١١/٢، ح(٦٣٠). وأخرجه في كتاب الأذان، باب اثنان فما فوقهما جماعة. صحيح البخاري مع الفتح ١٤٢/٢، ح(٦٥٨). وأخرجه في كتاب الأذان، باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم. صحيح البخاري مع الفتح ١٧٠/٢، ح(٦٨٥). وأخرجه في كتاب الأذان، باب المكث بين السجدتين. صحيح البخاري مع الفتح ٣٠٠/٢، ح(٨١٩). وأخرجه في كتاب الجهاد مختصراً، باب سفر الاثنين. صحيح البخاري مع الفتح ٥٣/٦، ح(٢٨٤٨).

٤ـ كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣٧/١٠، ح(٦٠٠٨).

٥ـ كتاب خبر الواحد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام. صحيح البخاري مع الفتح ٢٣١/١٣، ح(٧٢٤٦).

٦ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، من حديث زهير بن حرب. صحيح مسلم ٤٦٥/١، ح(٦٧٤).

٧ـ الاستيعاب ٣٧٤/٣، أسد الغابة ٢٤٤/٤، الإصابة ٣٤٢/٣.

الله بن كنانة بن خزيمة(١)، قدم مالك في ستة من قومه فأسلم وأقام عند رسول الله ﷺ أياماً ثم أذن له في الرجوع إلى أهله. روي له خمسة عشر حديثاً، اتفقا على حديثين هذا أحدهما(٢) والآخر في الرفع(٣) والتكبير، وانفرد (البخاري) بحديث(٤)، نزل البصرة ومات بها سنة أربع وتسعين(٥)، وفيه من الفقه تبليغ العلم وتعليم المؤمن أهله الإيمان والفرائض.

١ـ قال ابن عبد البر وابن الأثير: يختلفون في نسبه إلى ليث، ولم يختلفوا في أنه من بني ليث بن بكر بن عبد مناة. الاستيعاب ٣٧٤/٣، أسد الغابة ٢٤٤/٤.

٢ـ قوله هذا أحدهما أي الذي أشار إلى معناه في ترجمته والذي سبق تخريجه قبل قليل من كتاب الأذان، باب من قال: ليؤذن في السفر مؤذن واحد، عند البخاري. وعند مسلم في كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة. ولفظه قال: "أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رفيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: ارجعوا فكونوا فيهم، وعلموهم، وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم".

٣ـ أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر، وإذا ركع، وإذا رفع. صحيح البخاري مع الفتح ٢١٩/٢، ح(٧٣٧). وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود. من حديث يحيى بن يحيى. صحيح مسلم ٢٩٣/١، ح(٣٩١).

٤ـ أخرجه البخاري بسنده عن أيوب عن أبي قلابة قال "جاءنا مالك بن الحويرث في مسجدنا هذا فقال: إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة، أصلي كيف رأيت النبي ﷺ يصلي. فقلت لأبي قلابة: كيف كان يصلي؟ قال: مثل شيخنا هذا، قال: وكان شيخاً يجلس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض في الركعة الأولى". صحيح البخاري مع الفتح ١٦٣/٢، ح(٦٧٧).

٥ـ في الاستيعاب وأسد الغابة، مات سنة أربع وتسعين. لكن ابن حجر قال: مات سنة أربع وسبعين وهو الصحيح، وبه جزم ابن السكن وغيره. الاستيعاب ٣٧٤/٣، أسد الغابة ٢٤٤/٤، الإصابة ٣٤٣/٣.

٢٦- باب الرحلة في المسألة النازلة

الرحلة بكسر الراء الارتحال، وبالضم الوجه الذي تريد(١).

٣٠- (٨٨) حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أنا [ط٢٠٤أ] عبد الله(٢)، أنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، حدثني عبد الله(٣) بن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج بها. فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، فسأله، فقال رسول الله ﷺ: كيف وقد قيل؟ ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره.

الكلام عليه من أوجه:

أحدها: هذا الحديث من إفراد البخاري عن مسلم(٤)، وانفرد بعقبة بن الحارث أيضاً(٥).

أخرجه هنا كما ترى عن ابن مقاتل عن عبد الله هو ابن المبارك(٦)، وأخرجه في الشهادات عن حبان عن ابن المبارك(٧)، وعن أبي عاصم(٨)

١- المصباح المنير ص٢٢٢.

٢- عبد الله بن المبارك. الفتح ١/١٨٤.

٣- ترجم له الشارح في لوحة ١٨٧ب.

٤- انظر تحفة الأشراف ٧/٢٩٩.

٥- التقريب ص٣٩٤. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٦- كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٨٤، ح(٨٨).

٧- كتاب الشهادات، باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء وقال آخرون ما علمنا بذلك. صحيح البخاري مع الفتح ٥/٢٥١، ح(٢٦٤٠).

٨- وفي كتاب الشهادات أيضاً، باب شهادة المرضعة. صحيح البخاري مع الفتح ٥/٢٦٨، ح(٢٦٦٠).

كلاهما عن عمر به، وفي البيوع[1] عن محمد[2] بن كثير، عن الثوري، عن عبد الله[3] بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وفي الشهادات أيضاً عن علي، عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج[4] ثلاثتهم عن ابن أبي مليكة، وفي النكاح عن علي، عن ابن علية، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد[5] بن أبي مريم. قال ابن أبي مليكة: [ف٢٥٦ب] وسمعته من عقبة ولكني لحديث عبيد أحفظ[6].

ثانيها: في التعريف برجاله وقد سلف التعريف بهم غير عمر بن سعيد وعقبة بن الحارث. فأما عقبة[7] فهو ابن الحارث بن عامر بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المكي أبو سِرْوعة بكسر السين المهمة،

١ـ كتاب البيوع، باب تفسير المشبَّهات. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩١/٤، ح(٢٠٥٢).

٢ـ محمد بن كثير العبدي، البصري، سوف يترجم له الشارح في باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره.

٣ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل، المكي، ثقة عالم بالمناسك، من الخامسة، روى له الجماعة. التقريب ص٣١١.

٤ـ كتاب الشهادات، باب شهادة الإماء والعبيد. صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٧/٥، ح(٢٦٥٩).

٥ـ عبيد بن أبي مريم المكي، مقبول، من الثالثة. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. التقريب ص٣٧٨.

٦ـ كتاب النكاح، باب شهادة المرضعة. صحيح البخاري مع الفتح ١٥٢/٩، ح(٥١٠٤). قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب القضايا ٣٠٧/٤ ح(٣٦٠٤) عن عثمان بن أبي شيبة، عن إسماعيل بن علية به. وعن أحمد بن أبي شعيب الحراني، عن الحارث بن عمير البصري، عن أيوب به ح(٣٦٠٤). وعن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد عن أيوب، عن ابن أبي مليكة عن عتبة بن الحارث به. ح(٣٦٠٣) والترمذي في كتاب الرضاع ٤٥٧/٣ ح(١١٥١) عن علي بن حجر، عن إسماعيل بن علية به. والنسائي في النكاح ١٠٩/٦ عن علي بن حجر به. وفي الكبرى في كتاب القضاء ٤٩٤/٣ ح(٦٠٢٨) عن محمد بن أبان ويعقوب بن إبراهيم، كلاهما عن إسماعيل بن علية به. وعن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد بن الحارث، عن ابن جريج به ح(٦٠٢٦) وفي كتاب العلم ٤٣٠/٣ ح(٥٨٤٥) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد به.

٧ـ الاستيعاب ١٠٧/٣، أسد الغابة ٥٤٧/٣، الإصابة ٤٨٨/٢. وليس فيها ابن عدي. وفي الاستيعاب والإصابة عقبة بن الحرث.

وحكي فتحها. أسلم يوم الفتح وسكن مكة. هذا قول أهل الحديث. وأما جمهور أهل النسب فيقولون عقبة هذا هو أخو أبي سروعة وأنهما أسلما جميعاً يوم الفتح(١). قال الزبير بن بكار: وأبو سروعة هو قاتل خبيب(٢) بن عدي(٣). أخرج لعقبة مع (البخاري أبو داود والترمذي والنسائي)(٤) أخرج له (البخاري) ثلاثة أحاديث في العلم(٥) والحدود(٦) والزكاة(٧) عن

١ـ انظر المراجع السابقة.

٢ـ خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي شهد بدراً، وأسر يوم الرجيع في السرية التي بعثها النبي ﷺ عيناً سنة ثلاث في رهط، فقتلوا وأسر خبيب وزيد بن الدثنة. فبعوهما المشركون، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر، فقتلوه لأن خبيباً قتل الحارث يوم بدر. الاستيعاب ٤٢٩/١، أسد الغابة ٥٩٧/١، الإصابة ٤١٨/١.

٣ـ وأخرج البخاري بسنده عن جابر قال: الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة. كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع. صحيح البخاري مع الفتح ٣٧٩/٧، ح(٤٠٨٧). وقال ابن عبد البر: وأصح من هذا كله ما رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول الذي قتل خبيباً أبو سروعة عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل. قال ابن حجر بعد قول جابر "والذي قتل خبيباً هو أبو سروعة": زاد سعيد بن منصور عن سفيان "واسمه عقبة بن الحارث" ووقع عند الإسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان مدرجاً، وهذا خالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب فقالوا: أبو سروعة أخو عقبة بن الحارث، حتى قال أبو أحمد العسكري: من زعم أنهما واحد فقد وهم. وذكر ابن إسحاق بإسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال: ما أنا قتلت خبيباً لأني كنت أصغر من ذلك، ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله. اهـ. الفتح ٣٨٥/٧. وقال في الإصابة ٤٨٨/٢: وأغرب أبو حاتم الرازي فقال: أبو سروعة قاتل خبيب وقال في التهذيب ٢١٢/٧ بعد قول العسكري: وقد أطبق أهل الحديث على أنه هو، وقولهم أولى إن شاء الله تعالى اهـ.

٤ـ التقريب ص٣٩٤.

٥ـ كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٤/١، ح(٨٨).

٦ـ كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال. صحيح البخاري مع الفتح ٦٤/١٢، ح(٦٧٧٤).

٧ـ كتاب الزكاة، باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها. صحيح البخاري مع الفتح ٢٩٩/٣، ح(١٤٣٠).

ابن أبي مليكة عنه، أحدها هذا. ووافقه (أبو داود والترمذي والنسائي)(١) ، وذكره بقي(٢) بن مخلد فيمن روى سبعة أحاديث(٣). [ط٢٠٤ب] وقال أبو عمر: له حديث واحد ما أحفظ له غيره في شهادة المرأة على الرضاع(٤). روى عنه عبيد بن أبي مريم وابن أبي مليكة وقيل: إن ابن أبي مليكة لم يسمع منه وأن بينهما عبيد بن أبي مريم(٥).

تنبيه: إيراد صاحب العمدة هذا الحديث في كتابه(٦) يوهم أنه من المتفق عليه وقد نبهناك على أنه من أفراد البخاري فاستفده.

تنبيه آخر: ابنة أبي(٧) إهاب هي أم يحيى(٨) بنت أبي إهاب بكسر

١ـ أي في إخراج حديث الباب، فقد أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية، باب الشهادة في الرضاع. سنن أبي داود ٣٠٦/٣، ح(٣٦٠٣). وأخرجه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في شهادة المرأة الواحدة في الرضاع. سنن الترمذي ٤٥٧/٣، ح(١١٥١). وأخرجه النسائي في سننه الكبرى في عدة مواضع؛ في العلم ٤٣٠/٣، ح(٥٨٤٥) عن إسحاق بن إبراهيم وفي النكاح ٣٠٦/٣، ح(٥٤٨٤) عن علي بن حجر. وأخرجه في القضاء ٤٩٣/٣، ح(٦٠٢٧) عن إسحاق بن إبراهيم، وفي القضاء أيضاً ٤٩٤/٣، ح(٦٠٢٨) عن محمد بن أبان.

٢ـ بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن، الأندلسي القرطبي: حافظ مفسر محقق. له "تفسير" قال ابن بشكوال لم يؤلف مثله في الإسلام، وله مسند في "الحديث" رتبه على أسماء الصحابة، ومصنف في "فتاوي الصحابة والتابعين ومن دونهم" مات سنة (٢٧٦هـ). تذكرة الحفاظ ٦٢٩/٢، طبقات الحنابلة ص٧٩، تاريخ علماء الأندلس ١٦٩/١.

٣ـ مقدمة مسند بقي بن مخلد (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) ص١٠١. أسماء الصحابة الرواة ص١٨٨، التلقيح ص٣٧١. ثم قال ابن الجوزي: قال البرقاني: جاء عنه أربعة أحاديث.

٤ـ الاستيعاب ١٠٧/٣.

٥ـ ثبت لابي مليكة السماع من عقبة بن الحارث. التاريخ الكبير ٤٣٠/٦، الجرح والتعديل ٣٠٩/٦، تهذيب الكمال ٩٤٤/٢، التهذيب ٢٤٢/٧. وقال أبو حاتم: روى عنه ابن أبي مليكة من رواية ابن جريج وأدخل أيوب بين ابن أبي مليكة وعقبة بن الحارث عبيد بن أبي مريم.

٦ـ العمدة في الأحكام ص٤٣٢.

٧ـ أسد الغابة ٢٣/٥، الإصابة ١١/٤.

٨ـ أسد الغابة ٤١٠/٦، الإصابة ٥٠٦/٤.

الهمزة واسمها غنية(١) بغين معجمة مفتوحة ثم نون ثم مثناة تحت ثم هاء بنت أبي إهاب ولا يعرف اسمه، ابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي - وليس في (البخاري) عُزيز بضم العين ثم زاي - ابن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي. تزوجها بعد عقبة نافع(٢) بن ظريب بن عمرو بن نوفل فولدت له أم قتال(٣) زوجة جبير(٤) بن مطعم فولدت له محمداً(٥) ونافعاً(٦)، وأم أبي إهاب فاختة(٧) بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وهو حليف لبني نوفل(٨)، روى أبو إهاب عن

١ـ المؤتلف والمختلف ١٦٥٦/٣، ١٧٥٩، الإكمال ١١٩/٦، الإصابة ٣٧٣/٤.

٢ـ نافع بن ظريب بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف النوفلي. قال العدوي: هو من مسلمة الفتح، وهو الذي كتب المصحف لعمر. وقال البلاذري: كتب المصاحف لعثمان وقيل لعمر. الاستيعاب ٥٣٩/٣، أسد الغابة ٥٢٧/٤، الإصابة ٥٤٥/٣.

٣ـ أم قتال بنت نافع بن ظريب بن نوفل، أم نافع بن جبير بن مطعم. الطبقات لابن سعد ٢٠٥/٥.

٤ـ جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب، روى له الجماعة، مات سنة ثمان ـ أو تسع ـ وخمسين. أسد الغابة ٣٢٣/١، الإصابة ٢٢٥/١، التقريب ص١٣٨.

٥ـ محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي، ثقة عارف بالنسب، روى له الجماعة، مات على رأس المئة. التقريب ص٤٧١.

٦ـ نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبد الله، المدني، ثقة فاضل، روى له الجماعة، مات سنة تسع وتسعين. التقريب ص٥٥٨.

٧ـ فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، أم عبد الله بن سهيل بن عمرو. الطبقات لابن سعد ٤٠٦/٣.

٨ـ بني نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. معجم قبائل العرب ١٢٠٢/٣.

النبي ﷺ النهي عن الأكل متكئاً(١)، أخرجه أبو موسى(٢) في الصحابة، وأغفله أبو عمر، وابن منده. وأما عمر(٣) فهو ابن سعيد بن أبي حسين النوفلي، روى عن طاوس وعطاء وعدة، وعنه يحيى القطان وروح(٤) وخلق، وهو ثقة، روى له مع (البخاري مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه) و (أبو داود [ف٢٥٧أ] في المراسيل(٥)، وهو ابن عم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين.

ثالثها: هذه المرأة لا يحضرني اسمها بعد البحث عنه(٦).

رابعها: من أخذ بشهادة المرضع وحدها أخذ بظاهر الحديث، ومن منع حمله على الورع دون التحريم كما بوب عليه (البخاري) في البيوع باب تفسير المشبهات(٧)، ويشعر به قوله عليه السلام «كيف وقد قيل» والورع فيه ظاهر. وقبلها ابن عباس، والحسن، وإسحاق، وأحمد، وحدها وتحلف مع ذلك(٨)، ولم يقبلها الشافعي وحدها بل مع ثلاث نسوة

١ــ هذا القول في أنه روى عن النبي ﷺ منسوب إلى جعفر المستغفري. انظر أسد الغابة ٢٣/٥، الإصابة ١٧/٤. ولم أجد الحديث من رواية أبي إهاب. أما حديث النهي عن الأكل متكئاً، فقد أخرجه أحمد ٣٠٨/٤. وأخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً. الصحيح مع الفتح ٥٤٠/٩، ح(٥٣٩٨، ٥٣٩٩). وأخرجه أبو داود في كتاب الطعام، باب ما جاء في الأكل متكئاً ٣٤٨/٣، ح(٣٧٦٩). وأخرجه الترمذي في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل متكئاً ٢٧٣/٤، ح(١٨٣٠). وأخرجه النسائي في كتاب آداب الأكل ١٧١/٤، ح(٦٧٤٢). وأخرجه ابن ماجة في كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً ١٠٨٦/٢، ح(٣٢٦٢). كلهم من طريق علي بن الأقمر عن أبي جحيفة، بألفاظ متقاربة.

٢ــ محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني، أبو موسى، من حفاظ الحديث، صاحب مصنفات. مات سنة (٥٨١هـ). وفيات الأعيان ٢٨٦/٤، طبقات الشافعية ١٦٠/٦.

٣ــ التاريخ الكبير ١٥٩/٦، الجرح والتعديل ١١٠/٦، تهذيب الكمال ١٠١١/٢، التقريب ص٤١٣.

٤ــ روح بن عبادة بن العلاء، ثقة فاضل، روى له الجماعة، مات سنة خمس أو سبع ومئتين. التقريب ص٢١١.

٥ــ التقريب ص٤١٣.

٦ــ راجعت الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، فلم يورد الحديث في كتابه.

٧ــ صحيح البخاري مع الفتح ٢٩١/٤.

٨ــ المغني ويليه الشرح الكبير ٢٢٢/٩.

أخريات (١)، وقبلها مالك مع أخرى(٢) [ط٢٠٥أ] ولم يقبل أبو حنيفة فيه شهادة النساء المتمحضات(٣) من غير ذكر(٤). وقال الأصطخري(٥): إنما يثبت بالنساء المتمحضات(٦). وفي الحديث شهادة المرضعة على فعل نفسها. وقال أصحابنا: لا تقبل، وكذا إن ذكرت أجرة على الأصح للتهمة، وقيل تقبل في ثبوت المحرمية دون الأجرة وإن لم تذكر أجرة، فالأصح قبول شهادتها فإنها لم تجر لنفسها نفعاً ولم تدفع ضرراً، وقيل لا تقبل أيضاً، كما لو قالت أشهد أني ولدته(٧). وادعى ابن بطال الإجماع على أن شهادة المرأة الواحدة لا تجوز في الرضاع وشبهه(٨)، وهو غريب عجيب [ح٨أ] فقد قبلها جماعة كما أسلفناه وقبلها مالك وحدها بشرط أن يفشو ذلك في الأهل والجيران(٩)، فإن شهدت امرأتان شهادة فاشية فلا خلاف في الحكم بها عنده، وإن شهدتا من غير فشو أو شهدت واحدة مع الفشو ففيه

١- المنهاج ومغني المحتاج ٤٢٤/٣.

٢- قبلها مالك مع أخرى بشرط الفشو. الشرح الصغير على أقرب المسالك ٥٨٧/٣.

٣- المحض الخالص الذي لم يخالطه غيره. المصباح المنير ص٥٦٥. أي لا يقبل شهادة النساء منفردات من غير ذكر في الرضاع.

٤- لا يقبل في ذلك إلا رجلان أو رجل وامرأتان. انظر مختصر الطحاوي ص٢٢١.

٥- الحسن بن أحمد بن يزيد الأصطخري، فقيه شافعي، كان من نظراء ابن سريج، ولي قضاء قم. له مصنفات منها كتاب في "القضاء"، مات سنة (٣٢٨هـ). وفيات الأعيان ٧٤/٢، طبقات الشافعية ٢٣٠/٣.

٦- ذكره في عمدة القاري، ٥٥/٢.

٧- انظر المنهاج ومغني المحتاج ٤٢٤/٣.

٨- لم أقف على قول ابن بطال فيما هو "مخطوط" منه، ولعل ذلك في الجزء المخروم من شرحه والله أعلم. وانظر عمدة القاري، ٥٥/٢.

٩- قبلها مالك برجل وامرأة أو بامرأتين بشرط أن يفشو، ولا يثبت بامرأة وحدها ولو فشى. الشرح الصغير على أقرب المسالك ٥٨٧/٣- ٥٨٨.

قولان[١]، وفيه أيضاً الرحلة في المسألة النازلة كما ترجم له وهو دال على حرصهم على العلم وإيثارهم ما يقربهم من الله تعالى والازدياد من طاعته لأنهم إنما كانوا يرغبون في العلم للعمل به، ولذلك شهد الله تعالى لهم أنهم خير أمة أخرجت للناس[٢].

١ـ إن لم يفش منهما أو فشا بعد العقد فلا يثبت، ولا يثبت بامرأة فقط ولو فشا منها أو من غيرها قبل العقد. الشرح الصغير على أقرب المسالك ٥٨٧/٣ـ ٥٨٨.

٢ـ ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾.

٢٧- باب التناوب في العلم

٣١- (٨٩) حدثنا أبو اليمان(١)، أنا شعيب(٢)، عن الزهري، وقال ابن وهب أنا يونس(٣)، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس، عن عمر قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية(٤) بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب [ف٢٥٧ب] النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك. فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضرباً شديداً فقال: أثم هو؟ ففزعت، فخرجت إليه فقال: قد حدث أمر عظيم. فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: طلقكن رسول الله [ط٥٢٠ب] ﷺ؟ قالت: لا أدري. ثم دخلت على النبي ﷺ فقلت وأنا قائم: أطلقت نساءك؟ قال: لا. فقلت: الله أكبر.

١- الحكم بن نافع تتقدمت ترجمته من قبل الشارح لوحة ٨٢ب.

٢- شعيب بن أبي حمزة، واسم أبيه دينار، سلفت ترجمته في لوحة ١٨٢أ.

٣- قال الحافظ في الفتح ١٨٥/١: هذا التعليق وصله ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حرملة عنه بسنده، وليس في روايته قول عمر "كنت أنا وجار لي من الأنصار نتناوب النزول" وهو مقصود هذا الباب، وإنما وقع ذلك في رواية شعيب وحده عن الزهري، نص على ذلك الذهلي والدارقطني والحاكم وغيرهم، وقد ساق المصنف الحديث في كتاب النكاح عن ابن اليمان وحده أتم مما هنا بكثير، وإنما ذكر هنا رواية يونس بن يزيد ليوضح أن الحديث كله ليس من أفراد شعيب. قلت: أخرجه ابن حبان عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس. الإحسان ٤٩٢/٩، ح(٤١٨٧).

٤- بنو أمية بن عبد شمس: بطن عظيم من قريش، من العدنانية، وهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت مساكنهم في الحجاز ثم تفرقوا بعد انتشار الإسلام في البلاد. معجم البلدان ٣٨/١، معجم قبائل العرب ٤٢/١.

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في المظالم(١) والنكاح(٢)، وأخرجه مسلم في الطلاق(٣).

ثانيها: في التعريف برواته. وقد سلف التعريف بهم خلا عبيد الله(٤) بن عبد الله بن أبي ثور، وهو قرشي نوفلي مولاهم. روى عن ابن عباس وعنه الزهري وغيره(٥)، وثق، وليس له في الصحيحين سوى هذا الحديث،

١ـ كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية والمشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها. صحيح البخاري مع الفتح ١١٤/٥، ح(٢٤٦٨).

٢ـ كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها. صحيح البخاري مع الفتح ٢٧٨/٩، ح(٥١٩١)، وفي كتاب النكاح، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض. صحيح البخاري مع الفتح ٣١٧/٩، ح(٥٢١٨). قلت: وأخرجه أيضاً في كتاب التفسير، باب (تبتغي مرضات أزواجك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم). صحيح البخاري مع الفتح ٦٥٧/٨، ح(٤٩١٣). وأخرجه أيضاً في كتاب التفسير، باب ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً...﴾ الآية. صحيح البخاري مع الفتح ٦٥٨/٨، ح(٤٩١٤). وأخرجه أيضاً في كتاب التفسير، باب ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٦٥٩/٨، ح(٤٩١٥). وأخرجه في كتاب اللباس، باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبُسْط. صحيح البخاري مع الفتح ٣٠١/١٠، ح(٥٨٤٣). وأخرجه في كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق. صحيح البخاري مع الفتح ٢٣٢/١٣، ح(٧٢٥٦). وأخرجه في كتاب أخبار الآحاد، باب قول الله تعالى ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٢٤٠/١٣، ح(٧٢٦٣).

٣ـ كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ ١١٠٨/٢، ح(٣١)، ١١١١/٢، ح(٣٤). قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ٤٢٠/٥ ح(٣٣١٨) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق. والنسائي في كتاب الصوم ١٣٦/٤ عن عمرو بن منصور عن الحكم بن نافع به. وعن عبيد الله بن سعد، عن عمه يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن الزهري به ١٣٧/٤. وفي الكبرى في كتاب عشرة النساء ٣٣٦/٥ ح(٩١٥٧) عن محمد بن عبد الأعلى، عن محمد بن ثور، عن معمر به.

٤ـ التاريخ الكبير ٣٨٦/٥، الجرح والتعديل ٣٢٠/٥، تهذيب الكمال ٨٧٩/٢، التقريب ص٣٧٢.

٥ـ قال ابن حجر: ذكر الخطيب في المكمل أنه لم يرو عن غير ابن عباس ولم يرو عنه غير الزهري. التهذيب ٢٠/٧. قلت: وقال البخاري: سمع ابن عباس وصفية بنت شيبة. التاريخ

وحديث ابن عباس لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر الحديث بطوله(١).

وهما في المعنى حديث واحد. قال البخاري: قال مصعب(٢): أبو ثور عداده في بني نوفل وهو من الغوث بن سعد بن نزار بن طابخة بن إلياس بن مضر(٣).

ثالثها: قوله (نتناوب) يقال ناب لي ينوب نوباً ومناباً أي قام مقامي، ونتناوب نتفاعل، والنوبة واحدة النوب(٤).

رابعها: في أحكامه وفوائده.

الأولى: الحرص على طلب العلم.

الثانية: أن طالب العلم ينظر في معيشته وتحصيل ما يستعين به في طلب العلم.

الثالثة: التناوب في العلم وهو ما ترجم له البخاري.

الرابعة: قبول خبر الواحد، وأن الصحابة يخبر بعضهم بعضاً بما يسمع ويسنده إلى رسول الله ﷺ، وهو مرسل الصحابي، وسيأتي الكلام على الحديث مبسوطاً في موضعه(٥) إن شاء الله ذلك وقدره.

الكبير ٣٨٦/٥. وبذلك قال المزي في تهذيبه ٦٨/١٩.

١ـ أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها. الصحيح مع الفتح ١١٤/٥، ح(٢٤٦٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها. الصحيح مع الفتح ٢٧٨/٩، ح(٥١٩١). وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء وتخييرهن. صحيح مسلم ١١١١/٢ ح(٣٤).

٢ـ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، صدوق عالم بالنسب، روى له النسائي، وابن ماجة مات سنة ست وثلاثين ومئتين. التقريب ص٥٣٣.

٣ـ التاريخ الكبير ٣٨٦/٥.

٤ـ القاموس المحيط ص١٧٩، المصباح المنير ص٦٢٩.

٥ـ كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها.

٢٨- باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

أحدها:

٣٢- (٩٠) حدثنا محمد بن كثير أخبرني سفيان(١)، عن ابن أبي(٢) خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود(٣) الأنصاري قال: قال رجل(٤) يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان. فما [ف٢٥٨أ] رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضباً من يومئذ فقال: «أيها الناس إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف [ط٢٠٦أ] فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة».

الكلام عليه من أوجه [١٦١أب]:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري هنا(٥) كما ترى، وفي الصلاة

١- سفيان الثوري. الفتح ١٨٦/١.

٢- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

٣- عقبة بن عمرو، وقد تقدمت ترجمته في لوحة ٢٠٤ب.

٤- في حاشية (ح) و (ط): فائدة الرجل الذي قال يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة... الحديث في مسند أحمد من حديث حماد بن رفاعة عن رجل من بني سلمة يقال له سُليم. فقال: يا رسول الله إن معاذ بن جبل يأتينا بعد ما ننام ونكون في أعمالنا بالنهار فينادي بالصلاة إلى قوله فقال: يا معاذ "لا تكن فتاناً"، وهو القائل لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. وهو بعد هذا الحديث. وفي المسند من حديث أنس قال: كان معاذ يؤم قومه، فدخل حزام بن بلال وهو يسقي نخله إلى أن قال فتجوز في صلاته ولحق بنخله. فقال: إنه منافق، وفي آخره أفتان أنت كرر ذلك في الحديث مرتين ثم قال: اقرأ باسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ونحو ذلك.

٥- كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٦/١، ح(٩٠).

عن محمد بن يوسف عن سفيان(١) وعن أحمد(٢) بن يونس، عن زهير(٣) (٤)، وفي الأدب عن مسدد عن يحيى(٥)، وفي الأحكام في باب الفتوى وهو غضبان عن محمد بن مقاتل عن عبد الله(٦) وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن هشيم، وعن أبي بكر، عن هشيم(٧) ووكيع، وعن ابن نمير عن أبيه، وعن(٨) ابن أبي عمر عن ابن عيينة، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به(٩).

ثانيها: في التعريف برواته وقد سلف التعريف بهم خلا شيخ البخاري. وأبو مسعود عقبة بن عمرو، سلفت ترجمته وكررها شيخنا قطب الدين في شرحه.

وشيخ البخاري هو أبو عبد الله محمد(١٠) بن كثير العبدي المصري

١ـ كتاب الصلاة، باب من شكا إمامه إذا طول. صحيح البخاري مع الفتح ٢٠٠/٢، ح(٧٠٤).

٢ـ أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التيمي اليربوعي الكوفي، نسب إلى جده، ثقة حافظ، روى له الجماعة، مات سنة سبع وعشرين ومئتين. التقريب ص٨١، ٨٦.

٣ـ زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين ـ أو ثلاث أو أربع ـ وسبعين. التقريب ص٢١٨.

٤ـ كتاب الصلاة، باب تخفيف الإمام في القيام، وإتمام الركوع والسجود. صحيح البخاري مع الفتح ١٩٧/٢، ح(٧٠٢).

٥ـ كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى. صحيح البخاري مع الفتح ٥١٧/١٠، ح(٦١١٠).

٦ـ كتاب الأحكام، باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان. صحيح البخاري مع الفتح ١٣٦/١٣، ح(٧١٥٩).

٧ـ في جميع النسخ "هشام" في كل من حديث يحيى بن يحيى عن هشيم وفي حديث أبي بكر عن هشيم، والصحيح ما أثبتناه كما في صحيح مسلم ٣٤٠/١ـ ٣٤١، ح(٤٦٦).

٨ـ في (أ) و (ف) عن والصحيح ما في (ط) كما هو في صحيح مسلم ٣٤١/١، ح(٤٦٦).

٩ـ كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ٣٤٠/١ـ ٣٤١، ح(٤٦٦) وهذا حديث يحيى والباقية متابعة له. قلت: وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم ٤٤٩/٣ ح(٥٨٩١) عن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى القطان به. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة ٣١٥/١ ح(٩٨٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير به.

١٠ـ التاريخ الكبير ٢٠٨/١، الجرح والتعديل ٧٠/٨، تهذيب الكمال ١٢٦٢/٣، التقريب ص٥٠٤.

أخو سليمان(١) بن كثير، وسليمان أكبر منه بخمسين سنة، روى عن أخيه سليمان وشعبة والثوري وعنه (البخاري وأبو داود) وغيرهما، وروى (مسلم والترمذي والنسائي) عن رجل عنه، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين عن تسعين سنة.

قال أبو حاتم: صدوق(٢).

وقال يحيى بن معين: لا تكتبوا عنه لم يكن بالثقة(٣). أخرج له (مسلم) حديثاً واحداً في الرؤيا أنه عليه السلام كان يقول لأصحابه «من رأى منكم رؤيا» عن الدارمي(٤) عنه عن أخيه سليمان(٥).

فائدة: ليس في الصحيحين محمد بن كثير غير هذا، وفي (أبي داود والترمذي والنسائي) محمد(٦) بن كثير الصنعاني. وروى عن الدارمي، وهو ثقة(٧)، [اختلط](٨) بأخره.

١ـ في (أ) و (ف) سليم والصحيح ما أثبتناه. وسليمان هو ابن كثير العبدي، لا بأس به في غير الزهري، روى له الجماعة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. التقريب ص٢٥٤.

٢ـ الجرح والتعديل ٧٠/٨.

٣ـ ميزان الاعتدال ١٨/٤.

٤ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي، أبو محمد الدارمي الحافظ، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، روى له مسلم وأبو داود والترمذي، مات سنة خمس وخمسين ومئتين. التقريب ص٣١١.

٥ـ كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا ١٧٧٨/٤، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه "من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له"... الحديث.

٦ـ محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني، صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي، من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومئة. التقريب ص٥٠٤.

٧ـ قال أبو حاتم: صدوق. وقال أحمد: ثقة. وقال العجلي: ضعيف. وقال ابن الجنيد عن ابن معين: كان في حديثه ألفاظ، كأنه ضعفه، ثم سألت عنه فقال: لم يكن لسائل أن يكتب عنه. وقال سليمان بن قاسم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان تقياً فاضلاً. وقال ابن حجر: ثقة لم يصب من ضعفه. الجرح والتعديل ٧٠/٨، الثقات للعجلي ص٤١١، الثقات لابن حبان ٧٧/٩، التهذيب ٣٧١/٩، التقريب ص٥٠٤.

٨ـ سقط من (أ) و (ف).

ثالثها: معنى قوله (لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) أنه كان رجلاً ضعيفاً فكان إذا طول به الإمام في القيام لا يبلغ الركوع أو السجود إلا وقد ازداد ضعفاً عن اتباعه، فلا يكاد يركع معه ولا يسجد كذا قاله أبو الزناد (١) (٢)، واستشكل القاضي ظاهره(٣) وقال: لعل الألف زيدت بعد لا(٤). وقد رواه الفريابي(٥) إني [ف٢٥٨ب] لأتأخر عن الصلاة في الفجر(٦) . وجاء في غير البخاري، «إني لأدع الصلاة»(٧)، وفي لفظ «إني لأدع المسجد إن فلاناً يطيل بنا [ط٢٠٦ب] القراءة»(٨)، والروايات يفسر بعضها بعضاً .

رابعها: فيه الأمر بالتخفيف، وما ورد من إطالته عليه السلام في بعض الأحيان محمول على شيئين. الجواز؛ أو أنه علم من حال من وراءه في [ح٨ب] تلك الصلاة إيثار التطويل وسيأتي بسط ذلك في موضعه(٩) إن شاء الله.

١- أبو الزناد سراج كذا في كشف الظنون ٥٤٦/١، والحطة في ذكر الصحاح الستة ص٣٢٣، وإرشاد الساري، ٢٧/١، وفي لامع الدراري على جامع البخاري ٤١٦/١، وفي الفتح ١٨٦/١ أبو الزناد بن سراج. ولم أقف على ترجمة له، والله أعلم.

٢- قال ابن حجر: وهو معنى حسن، لكن رواه المصنف عن الفريابي عن سفيان بهذا الإسناد بلفظ "إني لأتأخر عن الصلاة" فعلى هذا فمراده بقوله "إني لا أكاد أدرك الصلاة" أي لا أقرب من الصلاة في الجماعة بل أتأخر عنها أحياناً من أجل التطويل. الفتح ١٨٦/١.

٣- في جميع النسخ "ظاهرهما" والصحيح ظاهره.

٤- الفتح ١٨٦/١ وتمام قول عياض "وكأن أدرك بمعنى أترك" قال ابن حجر: هو توجيه حسن لو ساعدته الرواية.

٥- محمد بن يوسف بن واقد الفريابي.

٦- تم تخريجه أول الباب من حديث محمد بن يوسف عن سفيان.

٧- انظر مصنف عبد الرزاق ٣٦٦/٢ ح(٣٧٢٦) بلفظ "ما أشهد الصلاة".

٨- لم أجد هذا اللفظ في مظانه، والله أعلم.

٩- كتاب الصلاة، باب تخفيف الإمام في القيام، وإتمام الركوع والسجود.

الحديث الثاني:

٣٣ـ (٩١) حدثنا عبد الله بن محمد المسندي، ثنا أبو عامر، ثنا سليمان بن بلال المديني، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ سأله رجل عن اللُقَطة فقال «اعرف وكاءها ـ أو قال: وعاءها ـ وعفاصها، ثم عرفها سنة ثم استمتع بها، فإن رجاء ربها فأدها إليه، قال فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت [١٦٢أ] وجنتاه ـ أو قال: احمر وجهه ـ فقال «مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر، فذرها حتى يلقاها ربها» قال: فضالة الغنم؟ قال: «لك أو لأخيك أو للذئب».

الكلام عليه من وجوه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه في نحو عشرة مواضع هنا[١] كما ترى، وفي الشرب في شرب الناس والدواب من الأنهار عن إسماعيل[٢]، عن مالك[٣]. وفي اللقطة في مواضع عن عبد الله بن يوسف عن مالك[٤]، وعن

١ـ كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والعلم إذا رأى ما يكره. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٨٦، ح(٩١).

٢ـ إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس.

٣ـ كتاب المساقاة، باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار. صحيح البخاري مع الفتح ٥/٤٦، ح(٢٣٧٢).

٤ـ كتاب اللقطة، باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها. صحيح البخاري مع الفتح ٥/٨٤، ح(٢٤٢٩).

قتيبة، عن إسماعيل(١). وعن عمرو(٢) بن العباس، عن ابن مهدي(٣) (٤)، وعن محمد بن يوسف كلاهما(٥) عن سفيان(٦)، وفي الأدب عن محمد(٧) عن إسماعيل بن جعفر [كلهم](٨) عن ربيعة، وفي الطلاق في [باب](٩) حكم المفقود في أهله عن علي(١٠) بن عبد الله، عن سفيان(١١)، عن يحيى(١٢) بن سعيد، عن يزيد به(١٣)، وأخرجه في اللقطة أيضاً عن إسماعيل(١٤) بن عبد

١ـ إسماعيل بن جعفر، وحديثه في كتاب اللقطة، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه، لأنها وديعة عنده. صحيح البخاري مع الفتح ٩١/٥، ح(٢٤٣٦).

٢ـ عمرو بن العباس الباهلي، أبو عثمان البصري، صدوق ربما وهم، روى له البخاري، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. التقريب ص٤٢٣.

٣ـ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، روى له الجماعة، مات سنة ثمان وتسعين ومئة. التقريب ص٣٥١.

٤ـ كتاب اللقطة، باب ضالة الإبل. صحيح البخاري مع الفتح ٨٠/٥، ح(٢٤٢٧).

٥ـ قوله كلاهما أي عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف.

٦ـ سفيان هو الثوري، وحديثه في كتاب اللقطة، باب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان. صحيح البخاري مع الفتح ٩٣/٥، ح(٢٤٣٨).

٧ـ محمد بن جهضم بن عبد الله الثقفي، صدوق، من العاشرة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. التقريب ص٤٧٢.

٨ـ سقط من (أ) و (ف).

٩ـ سقط من (أ) و (ف).

١٠ـ علي بن عبد الله بن المديني.

١١ـ سفيان بن عيينة.

١٢ـ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، ثقة ثبت، روى له الجماعة، مات سنة أربع وأربعين ومئة، أو بعدها. التقريب ص٥٩١.

١٣ـ كتاب الطلاق، باب حكم المفقود في أهله وماله. صحيح البخاري مع الفتح ٤٣٠/٩، ح(٥٢٩٢).

١٤ـ إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس.

الله(١)، عن سليمان(٢)، عن يحيى(٣)، عن يزيد به(٤)، وأخرجه مسلم في القضاء من طرق(٥) منها عن يحيى بن يحيى، عن مالك، عن ربيعة(٦).

ثانيها: في التعريف برواته أما زيد(٧) (روى له الجماعة) بن خالد فهو أبو طلحة وقيل أبو عبد الرحمن المدني من جهينة بن زيد بن لوث بن سود بن أسلُم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة، شهد الحديبية وكان معه [ف٢٥٩أ] لواء جهينة يوم الفتح ومات سنة ثمان [ط٢٠٧أ] وسبعين عن خمس وثمانين سنة بالمدينة [أو بمصر](٨) أو بالكوفة أقوال وليس في الصحابة زيد بن خالد سواه.

وأما الراوي عنه فهو يزيد(٩) مولى المنبعث المدني، روى عن أبي

١- في (أ) و (ف) عبيد الله، والصحيح ما في (ح) كما هو في كتاب اللقطة، باب ضالة الغنم. صحيح البخاري مع الفتح ٨٣/٥، ح(٢٤٢٨).

٢- في جميع النسخ سفيان والصحيح سليمان بن بلال. انظر كتاب اللقطة، باب ضالة الغنم. صحيح البخاري مع الفتح ٨٣/٥، ح(٢٤٢٨).

٣- يحيى بن سعيد الأنصاري.

٤- كتاب اللقطة، باب ضالة الغنم. صحيح البخاري مع الفتح ٨٣/٥، ح(٢٤٢٨).

٥- انظر صحيح مسلم، كتاب اللقطة ١٣٤٨/٣- ١٣٥٠، ح(٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨).

٦- كتاب اللقطة ١٣٤٦/٣، ح(١٧٢٢). وليس في كتاب الأقضية، ولعل ذلك حدث للشارح من تقارب الكتابين. قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب اللقطة ١٣٥/٢ ح(١٧٠٤) عن قتيبة به. وعن أبي الطاهر بن السرح، عن ابن وهب، عن مالك به ح(١٧٠٥) وعن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة به ح(١٧١٣). والترمذي في كتاب الأحكام ٦٥٥/٣ ح(١٣٧٢) عن قتيبة به. والنسائي في الكبرى، كتاب الضوال عن محمد بن عبد الله عن أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد وربيعة. وفي كتاب اللقطة ٤١٩/٣ ح(٥٨١٢) ٤١٦/٣ ح(٥٨٠٢) وابن ماجه في كتاب اللقطة ٨٣٦/٢ ح(٢٥٠٤) عن إسحاق بن إسماعيل عن سفيان عن يحيى عن ربيعة به.

٧- أسد الغابة ١٣٢/٢، الإصابة ٥٦٥/١.

٨- سقط من (أ) و (ف).

٩- التاريخ الكبير ٣٦٢/٨، الجرح والتعديل ٢٩٩/٩، تهذيب الكمال ١٥٤٧/٣، التقريب ص٦٠٦.

هريرة وزيد بن خالد وعنه ربيعة ويحيى(١) بن سعيد ثقة(٢).

وأما الراوي عنه فهو الإمام العلامة أبو عثمان ربيعة(٣) (روى له الجماعة) بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر فقيه المدينة صاحب الرأي القرشي مولاهم التابعي، روى عن السائب بن يزيد وأنس وابن المسيب وعنه مالك والليث وخلق وهو ثقة إمام صاحب معضلات أهل المدينة ورئيسهم في الفتيا وهو أستاذ مالك، وحظي به فقيل له كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت نفسك؟ فقال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم؟(٤) وإذا قال مالك وعليه أهل بلدنا والمجتمع عليه عندنا فإنه يعنيه، قال يونس بن يزيد(٥): رأيت أبا حنيفة عند ربيعة فكان مجهوده أنه يحفظ ما قال ربيعة(٦)، تركه أبوه حملا ثم عاد بعد سبع وعشرين سنة فوجده إماماً وله معه عند عوده قصة مشهورة(٧)، أقدمه

١ـ يحيى بن سعيد الأنصاري.

٢ـ ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. الثقات ٥/٥٣٣، الكاشف ٣/٢٥٢، التقريب ص٦٠٦.

٣ـ التاريخ الكبير ٣/٢٨٦، الجرح والتعديل ٤/٤٧٥، تهذيب الكمال ١/٤٠٨، التقريب ص٢٠٧.

٤ـ تاريخ بغداد ٨/٤٢٤.

٥ـ في (أ) و (ح) و (ف) زيد، والصحيح ما في (ط).

٦ـ سير أعلام النبلاء ٦/٩٥.

٧ـ ملخص القصة: أن والد ربيعة، خرج في البعوث إلى خراسان، وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته ثلاثين ألف دينار، فعاد بعد سبع وعشرين سنة، فدفع الباب، فخرج ربيعة، فتواثبا وتلبث كل واحد منهما بصاحبه، حتى اجتمع الناس، وكثر الضجيج. فقال مالك: أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري. وأنا فروخ. فسمعت امرأته كلامه، فخرجت، فقالت: هذا زوجي. وهذا ابني، فاعتنقا جميعاً وبكيا. قال الذهبي بعد أن أورد القصة: لو صح ذلك، لكان يكفيه ألف دينار في السبع والعشرين سنة، بل نصفها، فهذه مجازفة بعيدة، ثم لما كان ربيعة ابن سبع وعشرين سنة، كان شاباً لا حلقة له، بل الدَّسْتُ لمثل سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومشايخ ربيعة. وكان مالك لم يولد بعد أو هو رضيع. والطويلة إنما أخرجها للناس المنصور بعد موت ربيعة، والحسن بن زيد وإنما كبر واشتهر بعد ربيعة بدهر. وإسنادها منقطع. ولعله قد جرى بعض ذلك. تاريخ بغداد ٨/٤٢١ـ ٤٢٢، سير أعلام

[أ١٦٢ب] السفاح(١) عليه الأنبار ليوليه القضاء فلم يفعل، وعرض عليه العطاء فلم يقبل، ومات بالمدينة، وقيل بالأنبار(٢) سنة ست وثلاثين ومئة في خلافة أبي العباس أول خلفاءهم، وباقي السند تقدم التعريف بهم، واسم أبي عامر عبد الملك.

ثالثها: قوله (اعرف وكاءها أو قال وعاءها) كذا جاء هنا(٣) على الشك، وجاء في موضع آخر منه بغير شك (اعرف عفاصها ووكاءها)(٤) وفيه من حديث أبي وجدت صرة مئة دينار فقال عليه السلام «عرفها حولاً» فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال: «عرفها حولاً» فعرفتها فلم أجد ثم أتيته ثلاثاً فقال «احفظ وعاءها [وعددها ووكاءها](٥)» الحديث(٦). قال الراوي: فلقيته يعني أبي بن كعب فقال: لا أدري ثلاثة أحوال أو حولاً واحداً(٧)، وفي بعض طرق حديث زيد «اعرف [ط٢٠٧ب]

النبلاء ٦/٩٣- ٩٤.

١- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أبو العباس، أول خلفاء الدولة العباسية، ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء الأمويين، وصف بالفصاحة والعلم والأدب، مات سنة (١٣٦هـ). تاريخ بغداد ١٠/٤٦، فوات الوفيات ٢/٢١٥.

٢- الأنبار: بفتح أوله، مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان، وبها كان مقام السلطان. معجم البلدان ١/٢٥٧، الأنساب ١/٢١٢.

٣- أي في كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٨٦، ح(٩١).

٤- هذا اللفظ من حديث إسماعيل وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك. وحديث إسماعيل بن عبد الله عن سليمان بن بلال. والذي سبق تخريجها في أول هذا الباب.

٥- في (أ) و (ف) وكاءها وعددها. والصحيح ما في (ط) و (ح) كما هو في لفظ الحديث أدناه.

٦- أخرجه البخاري في كتاب اللقطة، باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه. بسنده عن سويد بن غفلة قال: لقيت أبي بن كعب رضي الله عنه فقال: "أصبت صرة فيها مئة دينار فأتيت النبي ﷺ فقال: عرفها حولا، فعرفتها حولا فلم أجد من يعرفها، ثم أتيته فقال: عرفها حولا، فعرفتها فلم أجد، ثم أتيته ثلاثاً فقال: احفظ وعاءها وعددها ووكاءها، فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها، فاستمتعت. فلقيته بعد بمكة فقال: لا أدري ثلاثة أحوال أو حولاً واحداً". صحيح البخاري مع الفتح ٥/٧٨، ح(٢٤٢٦). وأخرجه أيضاً في كتاب اللقطة، باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق. صحيح البخاري مع الفتح ٥/٩١، ح(٢٤٣٦).

٧- كتاب اللقطة، باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها. الصحيح مع الفتح ٥/٩٢.

وكاءها وعفاصها [ف٢٥٩ب] وعرفها سنة، فإن جاء من يعرفها وإلا فاخلطها بمالك»(١)، وفي بعضها «عرفها سنة ثم اعرف وكاءها وعفاصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه»(٢) وفي مسلم «فإن جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاءها فأعطها إياه وإلا فهي لك»(٣) وفيه أيضاً «ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك»(٤).

رابعها: اللقطة بضم اللام وفتح القاف وهو الشيء الملقوط. قال القاضي: لا يجوز غيره(٥). وقال النووي: إنه المشهور(٦). قال الأزهري عن الخليل: إنها بالإسكان، وبالفتح الرجل المتلقط(٧). قال والذي: سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة ورواة الأخبار فتحها. كذا قال الأصمعي، والفراء، وابن الأعرابي(٨)، وفيه لغة ثالثة لُقاطة بضم اللام ولَقَط بفتحها فهذه أربع لغات(٩)، وقد جمعها ابن مالك في بيت فقال:

لُقاطة ولُقْطة ولُقَطَة ولَقَط مالاقطٌ قد لَقَطَه(١٠)

والالتقاط وجود الشيء من غير طلب وهي مختصة بغير الحيوان كما

١ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه أحمد ١١٦/٤ من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد، عن يزيد مولى المنبعث.

٢ـ هذا اللفظ من حديث قتيبة عن إسماعيل بن جعفر عند البخاري، وقد سبق تخريجه أيضاً في أول هذا الباب.

٣ـ هذا اللفظ من حديث إسحاق بن منصور عن حبان بن هلال. انظر كتاب اللقطة، ١٣٤٩/٣، ح٦).

٤ـ هذا اللفظ من حديث أحمد بن عثمان، عن خالد بن مخلد. انظر كتاب اللقطة، ١٣٤٨/٣، ح٤).

٥ـ مشارق الأنوار ٣٦٢/١.

٦ـ تهذيب الأسماء واللغات ١٢٨/٣.

٧ـ قاله الأزهري في كتاب شرح ألفاظ مختصر المزني. انظر تهذيب الأسماء واللغات ١٢٩/٣. ولم يذكر الأزهري شيئاً من ذلك في تهذيبه.

٨ـ المصدر السابق.

٩ـ المصدر السابق.

١٠ـ لم أقف على هذا في كتب ابن مالك المطبوع منها، والله أعلم.

قاله الأزهري(١)، والحيوان يسمى ضالة وهوامي وهوافي بالفاء(٢)، قال البيهقي: وظن مطرف أنهما بمعنى هوافي بالفاء أعني الضالة واللقطة فاستشكل حديث الجارود(٣) «ضالة المؤمن حَرَق النار»(٤) ولا إشكال ولا نسخ لما لاح من الفرق(٥).

خامسها: [١٦٣أ] الوِكاء بكسر الواو وبالمد الخيط الذي تشد به الصرة وغيرها، يقال أوكيته إيكاءً فهو موكى مقصور، والفعل منه معتل اللام بالياء يقال أوكى على ما في سقائه أي شده بالوكاء(٦)، ومنه «أوكوا قربكم»(٧) ومن أمثالهم يقال أوكا وأوكى يوكي كأعطى يعطي إعطاء، وأما

١ـ قال النووي في تهذيب الأسماء ١٢٩/٣: أن الأزهري قال ذلك في كتاب شرح ألفاظ مختصر المزني.

٢ـ القاموس المحيط ص١٧٣٥.

٣ـ الجارود العبدي، اسمه بشر، واختلف في اسم أبيه، فقيل المعلى أو العلاء، وقيل عمرو، صحابي جليل، استشهد سنة إحدى وعشرين، روى له الترمذي والنسائي. أسد الغابة ٣١١/١، الإصابة ٢١٦/١، التقريب ص١٣٧.

٤ـ أخرجه الطيالسي، ح(١٢٣٤)، وأحمد ٨٠/٥ من عدة طرق، والنسائي في الكبرى ٤١٤/٣ـ ٤١٥، ح(٥٧٩٢، ٥٧٩٤، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦) والدارمي ١٧٩/٢ـ ١٨٠، ح(٢٦٠٤، ٢٦٠٥)، وابن حبان ٢٤٨/١١، ح(٤٨٨٧)، والطبراني في الكبير ٢٦٥/٢ـ ٢٦٧، ح(٢١١٢، ٢١١٣، ٢٢١٤، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١)، والبيهقي ١٩٠/٦، كلهم من طريق أبي مسلم الجذمي عن الجارود. وأخرجه أحمد ٨٠/٥، والنسائي في الكبرى ٤١٤/٣، ح(٥٧٩٣)، والطبراني في الكبير ٢٦٤/٢، ح(٢١١٠)، والبيهقي ١٩١/٦. كلهم من طريق مطرف عن الجارود. وأخرجه ابن حبان ٢٤٩/١١، ح(٤٨٨٨)، والبيهقي ١٩١/٦، من طريق مطرف عن أبيه. وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٥/٢، ح(٢١١١) من طريق يزيد بن عبد الله عن الجارود. قال السيوطي في الجامع الصغير ١٢٣/٢: صحيح. وقال الألباني في صحيح الجامع ٧٢١/٢: صحيح.

٥ـ معرفة السنن والآثار ٨٢/٩.

٦ـ النهاية ١٩٣/١، اللسان ٢٠٠/١، الصحاح ٨٢/١.

٧ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٦٩/١، ح(١٣٣)، وابن حبان في صحيحه ٩٠/٤، ح(١٢٧٤)، والحاكم في مستدركه ١٤٠/٤ من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يقول: «أوكوا الأسقية وغلقوا الأبواب إذا رقدتم بالليل وخمروا الشراب والطعام فإن الشيطان يأتي

المهموز فمعنى آخر يقول أوكأت الرجل أعطيته ما يتوكأ عليه، واتكأ على الشيء بالهمز فهو متكيء(١).

سادسها: الوعاء بكسر الواو ويجوز ضمها(٢)، وهي قراءة الحسن ﴿وعاء أخيه﴾(٣) وهي لغة، وقرأ سعيد بن جبير إعاء أخيه [ف٢٦٠أ] بقلب الواو همزة ذكره الزمخشري(٤) (٥). والعفاص بكسر العين المهملة ثم فاء وهو الوعاء من جلد أو غيره، ويقال أيضاً [ط٢٠٨أ] للجلد الذي يلبس رأس القارورة لأنه كالوعاء له، وهو المسمى بالصمام بكسر الصاد المهملة(٦)، والسداد بكسر السين المهملة، وهو بالفتح القصد في الدين والسبيل، وقيل العفاص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها، والسداد والصمام ما يدخل فيها. حكاه البطليوسي في شرح أدب الكاتب(٧).

سابعها: الوجنة ما علا من لحم الخدين وهي مثلثة الواو وفيها لغة رابعة [ح٩أ] أجنة بضم الهمزة حكاهن الجوهري(٨). والسقاء والحذاء بكسر أولهما وبالمد. والحذاء الخف واستعار عليه السلام ذلك لها تشبيهاً لها بالمسافر الذي معه(٩) الحذاء والسقاء فإنه يقوى على قطع المفاوز وذلك لأنها تشرب وتملأ كراشها لما يكفيها الأيام.

فإن لم يجد الباب مغلقاً دخله وإن لم يجد السقاء موكأ شرب منه، وإن وجد الباب مغلقاً والسقاء موكأً لم يحل وكاءً ولم يفتح مغلقاً وإن لم يجد أحدكم لإنائه ما يخمّر به فليعرض عليه عوداً، وهذا لفظ ابن خزيمة. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

١ـ اللسان ٢٠/١.

٢ـ تهذيب اللغة ٣٦٠/٣.

٣ـ سورة يوسف، آية: ٧٦.

٤ـ محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة له كتب منها «الكشاف». وكان معتزلي المذهب، مات سنة (٥٣٨هـ). وفيات الأعيان ١٦٨/٥، لسان الميزان ٤/٦.

٥ـ الكشاف ٣٦٨/٢.

٦ـ الصحاح ١٠٤٥/٣، القاموس المحيط ص٨٠٤.

٧ـ الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ص١٧٥

٨ـ الصحاح ٢٠٦٨/٥.

٩ـ في (أ) و (ف) له والصحيح ما في (ح) و (ط).

ثامنها: إنما أمره بمعرفة العفاص والوكاء ليعرف صدق واصفها من كذبه، ولئلا يختلط بماله، ويستحب التقييد بالكتابة خوف النسيان، وعن ابن داود(1) من الشافعية: أن معرفتهما قبل حضور المالك مستحب(2). وقال المتولي(3): يجب معرفتهما عند الالتقاط، ويعرف أيضاً الجنس والقدر وكيل المكيل وطول الثوب وغير ذلك ودقته وصفاته(4).

تاسعها: قوله (ثم عرفها سنة) الإتيان بثم هنا دال على المبالغة وسعة التثبت في معرفة العفاص والوكاء، إذ كان وصفها للتراخي والمهلة، فكأنه عبارة عن قوله [أ١٦٣ب] لا تعجل وتثبت في عرفان ذلك، وهو مؤيد لما أسلفناه عن ابن داود.

العاشرة: الأمر بالاستمتاع بها؛ أمر إباحة لا وجوب.

الحادي عشر: قوله (فإن جاء ربها فأدها إليه) الرب هنا المالك، أي إذا تحقق صدق واصفها إما بوصفه لها بأمارة وإما ببينة، وجب ردها إليه بعد تعريف الملتقط إياها، وفي التحليف عند وصفها قولان [ف٢٦٠ب] في مذهب مالك(5).

الثاني عشر: غضبه عليه السلام إنما كان استقصاراً لعلم السائل وسوء فهمه إذ لم يراع [ط٢٠٨ب] المعنى المشار إليه ولم يتنبه له، فقاس(6)

١ـ محمد بن داود بن بن محمد المروزي، المعروف بالصيدلاني. له شرح على مختصر المزني في جزئين ضخمين، وقد نقل عنه ابن الرفعة حال شرحه للوسيط. انظر طبقات الأسنوي ٣٨/٢. طبقات السبكي ١٤٨/٤.

٢ـ لم أقف على هذا القول في مظانه من كتب الشافعية، والله أعلم.

٣ـ عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، المعروف بالمتولي، فقيه مناظر، عالم بالأصول، تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، مات سنة (٤٧٨هـ). وفيات الأعيان ١٣٣/٣، طبقات الشافعية ١٠٦/٥.

٤ـ لم أقف على هذا القول في كتب الشافعية، والله أعلم.

٥ـ الأول: أن لا يمين عليه وهذا المشهور. والثاني: أنه لا يأخذها إلا بيمين أنها له. انظر المنتقى ١٣٧/٦.

٦ـ في (أ) بقياس وفي (ف) فقياس والصحيح ما في (ح) و (ط).

الشيء على غير نظيره فإن اللقطة إنما هي اسم للشيء الذي يسقط من صاحبه ولا يدري أين موضعه، وليس كذلك الإبل، فإنها مخالفة للقطة اسماً وصفة، فإنها غير عادمة أسباب القدرة على العود إلى ربها لقوة سيرها وكون الحذاء والسقاء معها، لأنها ترد [الماء](١) ربعاً(٢) وخمساً، وتمتنع من الذياب، وغيرها، من صغار السباع، ومن التردي وغير ذلك، بخلاف الغنم فإنها بالعكس، فجعل سبيل الغنم سبيل اللقطة.

الثالث عشر: قوله (فضالة الغنم قال لك... إلى آخره) أي أنها مضيعة إن لم تأخذها أنت أخذها أخوك أي غيرك أو أكلها السبع، وأبعد من قال المراد به صاحبها. ونبه بقوله أو للذئب أنها كالتالفة على كل حال.

الرابع عشر: في أحكامه. وستأتي مبسوطة في بابه(٣) حيث ذكره إن شاء الله، ونقدم هنا مسائل:

الأولى: جواز أخذ اللقطة وهل هو مستحب أو واجب فيه [خلاف](٤) وتفصيل محله كتب الفروع(٥) والأصح عدم الوجوب(٦).

ثانيها: وجوب التعريف سنة وهو إجماع كما حكاه القاضي قال: ولم

١ـ سقط من (أ) و (ف).

٢ـ الرِّبع: الظمء من أظماء الإبل، وأربع الإبل: أوردها ربعاً. وأربع الرجل: جاءت إبله روابع وخوامس، وكذلك إلى العشر. انظر اللسان ١٠/٨.

٣ـ أي في كتاب اللقطة.

٤ـ سقط من (أ) و (ف).

٥ـ انظر كتاب اللقطة. المغني ٣٢٦/٦ـ ٣٣٣، شرح فتح القدير ١١٨/٦ـ ١٣٢، المجموع ١٤٥/١٤ـ ١٤٦، ١٥٩/١٤، المنتقى ١٣٤/٦ـ ١٤١.

٦ـ قال الشافعي: إنه يجب أخذها لقوله تعالى ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ فإن كان وليه وجب عليه حفظ ماله. المجموع ١٤٥/١٤. وقال: لا أحب لاحد ترك اللقطة إذا وجدها وكان أميناً عليها. المجموع ١٥٩/١٤. وقال النووي: فيه ثلاثة أقوال: أصحها عندهم يستحب ولا يجب، والثاني: يجب. والثالث: إن كانت اللقطة في موضع يأمن عليها إذا تركها استحب الاخذ وإلا وجب. صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/١٢.

يشترط أحد تعريف ثلاث سنين إلا ما روي عن عمر(١)، ولعله لم يثبت عنه(٢)، قلت: وقد روي عنه أنه يعرفها ثلاثة أشهر(٣)، وعن أحمد يعرفها شهراً حكاه المحب الطبري(٤) في أحكامه عنه(٥)، وحكى عن آخرين أنه يعرفها ثلاثة أيام(٦)، وحكاه عن الشاشي(٧)، وحديث أُبَيٍّ السالف مخالف لباقي الأحاديث فيحمل على زيادة الاحتياط ثم هذا إذا أراد تملكها، فإن أراد حفظها على صاحبها فقط فالأكثرون من أصحابنا على أنه لا يجب التعريف والحالة هذه، والأقوى الوجوب(٨).

الثالثة: ظاهر الحديث [أنه](٩) لا فرق [٦٤أ] بين القليل والكثير في وجوب التعريف وفي مدته، والأصح عند الشافعية أنه لا يجب التعريف في القليل سنة، بل يعرفه زمناً يظن أن فاقده [ف٢٦١أ] يعرض عنه غالباً(١٠)

١ـ المغني ٣٢٠/٦. قال المنذري: لم يقل أحد من أئمة الفتوى أن اللقطة تعرف ثلاثة أعوام إلا شريح عن عمر أربعة أقوال يعرف بها ثلاثة أحوال، عاماً واحداً، ثلاثة أشهر، ثلاثة أيام. وزاد ابن حزم عن عمر قولاً خامساً وهو أربعة أشهر. وانظر المجموع ١٥٤/١٤. وفي الإجماع لابن المنذر ص٦٢ قال: لم يثبت فيها إجماع.

٢ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٢٧/١٢.

٣ـ المغني ٣٢٠/٦، المجموع ١٥٤/١٤.

٤ـ أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، محب الدين الطبري، حافظ فقيه شافعي، من أهل مكة مولداً ووفاة، له تصانيف منها "الأحكام" ست مجلدات. مات سنة (٦٧٤هـ). طبقات الشافعية ١٨/٨، تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤، شذرات الذهب ٤٢٥/٥.

٥ـ لم أجده في كتب الحنابلة، وقد ذكره العيني في عمدة القاري ٦٦/٢.

٦ـ هذا قول أبي حنيفة في المال إن كان درهماً ونحوه عرفه ثلاثة أيام. انظر بدائع الصنائع ٢٠٢/٦.

٧ـ محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال، رئيس الشافعية بالعراق في عصره، له كتب منها "حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء" مخطوط، يعرف بالمستظهري. قال السبكي: إذا أطلق القفال في كتب الفقه فهو عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أما القفال فإنه يقيد بالشاشي. وفيات الأعيان ٢١٩/٤، طبقات السبكي ٧٠/٦.

٨ـ المهذب ٥٦٢/١، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/١٢ـ ٢٣.

٩ـ سقط من (أ) و (ف).

١٠ـ المجموع ١٥٥/١٤.

[ط٢٠٩أ] والأصح في ضابط الحقير من الأوجه الخمسة أنه ما يقل أسف فاقده عليه غالباً .

الرابعة: وجوب ردها إلى صاحبها بعينها أو ما يقوم مقامه بعد تعريفها، وأغرب الكرابيسي(١) من الشافعية فقال: لا يلزمه ردها ولا رد بدلها(٢)، وهو قول داود(٣) في البدل(٤) وقول مالك في الشاة(٥).

الخامسة: لا فرق في إباحة الاستمتاع بها بعد التعريف بين الغني والفقير. وأباحه أبو حنيفة للفقير(٦)، وعن علي وابن عباس يتصدق بها ولا يأكلها وهو قول ابن المسيب والثوري(٧). وقال مالك: يستحب له أن يتصدق بها مع الضمان(٨). وقال الأوزاعي: في المال الكثير يجعله في بيت المال بعد السنة(٩).

١ـ الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي، صاحب الإمام الشافعي، له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين. وفيات الاعيان ١٣٢/٢، طبقات الشافعية ١١٧/٢.

٢ـ انظر المهذب ٥٦٣/١، المجموع ١٥٦/١٤.

٣ـ داود بن علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري، كان زاهداً متقللاً كثير الورع، من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي، وكان صاحب مذهب مستقل، تبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية. مات ببغداد سنة سبعين ومئتين. وفيات الاعيان ٢٣٣/٢، طبقات الشافعية ٢٨٤/٢.

٤ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣/١٢، المجموع ١٦٠/١٤.

٥ـ قال: أما ما كان قرب القرى فلا يأكلها وليضمنها إلى أقرب القرى إليها يعرفها فيها، وأما ما كان في فلوات الارض والمهامة فإن تلك يأكلها ولا يعرفها فإن جاء صاحبها فليس له عليه من ثمنها قليل ولا كثير. المدونة ١٧٥/٦، الخرشي على مختصر خليل ١٢٧/٧.

٦ـ انظر شرح فتح القدير ١٣١/٦ـ ١٣٢.

٧ـ إذا عرف اللقطة حولاً فلم تعرف ملكها ملتقطها، وصارت من ماله كسائر أمواله غنياً كان أو فقيراً، وروي نحو ذلك عن علي وابن عباس. وقال مالك والحسن بن صالح والثوري وأصحاب الرأي: يتصدق بها فإذا جاء صاحبها خيره بين الأجر والغرم. المغني بتصرف ٣٣٦/٦.

٨ـ قال: هو مخير بين أمور ثلاثة: إما أن يحبسها إلى أن يأتي ربها، وإن شاء تصدق بها عن ربها، وإن شاء تملكها، ويدخل فيه ما إذا تصدق بها عن نفسه وإذا جاء ربها ضمنها له في التصدق بها عن ربها وفي التملك. انظر الخرشي علي خليل ١٢٥/٧. وقال في المدونة: أرى أن يتصدق بها ولم أسمعه من مالك. المدونة الكبرى ١٧٦/٦.

٩ـ التمهيد ١١٨/٣.

السادسة: امتناع التقاط ضالة الإبل إذا استغنت بقوتها عن حفظها، وخالف أبو حنيفة فقال: يجوز التقاطها مطلقاً(١). وعند الشافعية يجوز للحفظ فقط إلا أن توجد بقرية أو بلد فيجوز للتملك على الأصح(٢). وعند المالكية ثلاثة أقوال في التقاط الإبل. ثالثها يجوز في القرى دون الصحراء(٣)، قيل نهي عن التقاطها إذ بقاؤها حيث ضلت أقرب لأن يجدها ربها من أن يطلبها في أملاك الناس أو للمنع من التصرف فيها بعد التعريف أو لأكلها أو لركوبها، قالوا وكان هذا أول الإسلام وعليه استمر الأمر في زمن أبي بكر وعمر فلما كان زمن عثمان وكثر فساد الناس واستحلالهم، رأوا التقاطها وضمها والتعريف بها، فإن لم يأت لها صاحب بيعت ووقف ثمنها إلى أن يأتي صاحبها وبه قال مالك(٤)، وفي رواية لا يأخذها ولا يعرفها قبل ذلك لما رأى من جور الأئمة(٥). وقال الليث: إن وجدها في القرى عرفها وفي الصحراء لا يعرفها(٦).

السابعة: في معنى الإبل كل ما امتنع بقوته عن صغار السباع كالفرس والأرنب والظبي(٧)، وعند المالكية خلاف في ذلك؛ ثالثها: لابن القاسم يلحق البقر دون غيرها إذا [ط٢٠٩ب] كانت بمكان لا يخاف عليها [ف٢٦١ب] فيه من السباع(٨).

١ـ انظر شرح فتح القدير ١٢٥/٦، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٢٠٠/٦.

٢ـ انظر المجموع ١٦٥/١٤ـ ١٦٦، المهذب ٥٦٣/١ـ ٥٦٤.

٣ـ قال: الإبل تترك مطلقاً سواء وجدها بمحل آمن أم لا. فإن تعدى وأخذها عرفها سنة ثم يتركها بمحلها وهذا ما لم يخف عليها من خائن، فإن خاف عليها منه فيجب لقطها من هذه الحيثية. الخرشي علي خليل ١٢٧/٧. وقال في المدونة: لا تباع ضوال الإبل، ولكن تعرف فإن لم توجد أربابها ردت إلى الموضع الذي أصيبت فيه ١٧٧/٦.

٤ـ المنتقى ١٤٠/٦.

٥ـ المنتقى ١٤٠/٦.

٦ـ التمهيد ١١٠/٣.

٧ـ المهذب ٥٦٣، المجموع ١٦٥/١٤.

٨ـ المنتقى ١٤٠/٦.

الثامنة: جواز التقاط الشاة إذا خيف إتلاف ماليتها على مالكها، وفي معناها كل ما يسرع إليه الفساد من الأطعمة فيأكله [أ١٦٤ب] ويضمنه(١). وقال ابن القاسم: إذا وجدها في مفازة أو فلاة أكلها من غير تعريف ولا ضمان(٢). واستدل المازري(٣) له بقوله (هي لك) وظاهره التمليك، والملك لا يعرف(٤). وأجاب الأول بأن اللام للاختصاص(٥).

التاسعة: التعريف يكون على العادة كما أوضحناه في كتب الفروع(٦).

العاشرة: فيه جواز قول رب المال ورب المتاع ورب الماشية بمعنى صاحبها وأبعد من كره إضافته إلى ما له روح دون الدار والمال ونحوه.

الحادية عشرة: جواز الحكم والفتوى في حال الغضب ونفوذه، وهو مكروه في حقنا بخلافه. لأن غضبه لله وهو مأمون، وقد حكم أيضاً للزبير في شراج الحرة في حال غضبه(٧).

١ـ المهذب ٥٦٥/١، المجموع ١٧١/١٤.

٢ـ المنتقى ١٤٠/٦.

٣ـ محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، محدث من فقهاء المالكية، له كتب منها "المعلم بفوائد مسلم" و "التلقين" في الفروع. مات سنة (٥٣٦هـ). وفيات الأعيان ٢٨٥/٤، الديباج المذهب ٢٥٠/٢.

٤ـ المعلم ٣٦٨/٢. إلا أنه قال والمالك لا يغرم.

٥ـ المنتقى ١٣٨/٦.

٦ـ كشرح العمدة وغيره من كتب الفقه للمؤلف.

٧ـ يشير إلى الحديث الذي رواه الجماعة عن عبد الله بن الزبير، أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل. فقال الأنصاري: سرح الماء يمر. فأبى عليهم. فاختصموا عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: "اسق يا زبير ثم ارسل الماء إلى جارك" فغضب الأنصاري. فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه نبي الله ﷺ. ثم قال: "يا زبير اسق. ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر" فقال الزبير: والله إني لاحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا﴾. انظر كتاب المساقاة، باب سكر الأنهار. صحيح

الثانية عشرة: إذا عرفها سنة لم يملكها حتى يختاره بلفظ على أ الأوجه عندنا، وقيل تكفي النية، وقيل يملك بمضي السنة وإن لم ي بالتملك إذا كان قصد عند الأخذ التملك بعد التعريف(١)، لأنه جاء في رواية لمسلم [ح٩ب] «وإلا فهي لك»(٢).

الحديث الثالث:

٣٤ـ (٩٢) حدثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس: سلوني عما شئتم قال رجل: من أبي؟ قال: أبوك حذافة. فقام آخر(٣) فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك سالم مولى شيبة. فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل.

الكلام عليه من أوجه:

أحدها: هذا الحديث أخرجه البخاري في ثلاثة(٤) مواضع هنا(٥) كما

البخاري مع الفتح ٣٤/٥، ح(٢٣٥٩، ٢٣٦٠). وانظر كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ. صحيح مسلم ١٨٢٩/٤، ح(٢٣٥٧).

١ـ صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣/١٢. وقال: الرابع لا يملكها إلا بالتصرف فيها بالبيع ونحوه.

٢ـ هذا اللفظ من حديث إسحاق بن منصور "فإن جاء صاحبها فعرف عفاصها، وعددها ووكاءها، فأعطها إياه، وإلا فهي لك" كتاب اللقطة. صحيح مسلم ١٣٤٩/٣، ح(٦).

٣ـ قال ابن حجر: قوله (فقام آخر) هو سعد بن سالم مولى شيبة بن ربيعة، سماه ابن عبد البر في "التمهيد" في ترجمة سهيل بن أبي صالح منه، وأغفله في الاستيعاب، ولم يظفر به أحد من الشارحين ولا من صنف في المبهمات ولا في أسماء الصحابة، وهو صحابي بلا مرية لقوله "فقال من أبي يا رسول الله". الفتح ١٨٧/١.

٤ـ الظاهر أن قوله ثلاثة سبق قلم، فإن البخاري أخرجه في موضعين فقط كما هو أدناه. والله أعلم.

٥ـ كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة، والتعليم إذا رأى ما يكره. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٧/١، ح(٩٢).

ترى، ثانيها في الاعتصام في باب ما يكره من كثرة السؤال، وفيه فلما رأى عمر في وجهه من الغضب عن يوسف بن موسى(١)، ثالثها(٢) ومسلم في الفضائل عن أبي كريب وعبد الله(٣) بن براد كلهم عن أبي أسامة(٤).

ثانيها: [ط٢١٠أ] في التعريف برواته وقد سلف، وحذافة ولده عبد الله وهو السائل وقد ذكره البخاري في الباب بعده(٥) أصرح منه.

ثالثها: فيه النهي عن كثرة السؤال، وسيأتي [ف٢٦٢أ] حديث سعد(٦) «إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء فحرم من أجل مسألته»(٧).

١ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال، ومن تكلف ما لا يعنيه. صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٤/١٣، ح(٧٢٩١).

٢ـ في جميع النسخ سقط قوله وفي كتاب الصلاة. وقد أخرجه البخاري من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس بن مالك. الصحيح مع الفتح ٢١/٢ ح(٥٤٠).

٣ـ عبد الله بن برّاد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، صدوق، من العاشرة، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم. التقريب ص٢٩٦.

٤ـ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ١٨٣٤/٤، ح(٢٣٦٠).

٥ـ أي في كتاب العلم، باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث. صحيح البخاري مع الفتح ١٨٧/١، ح(٩٣).

٦ـ سعد بن أبي وقاص، مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة، روى له الجماعة. أسد الغابة ٢١٤/٢، الإصابة ٣٣/٢، التقريب ص٢٣٢.

٧ـ ولفظه «إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته». انظر كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال. صحيح البخاري مع الفتح ٢٦٤/١٣، ح(٧٢٨٩).

وحديث المغيرة(١) النهي عن كثرة السؤال(٢). وحديث أنس أيضاً(٣)، وكلها محمولة على السؤال تكلفاً وتعنتاً وما لا حاجة له به كسؤال اليهود(٤). أما من سأل لحادثة وقعت له فلازم عليه بل هو واجب. قال تعالى [١٦٥أ] ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾(٥)، وأما قوله ﴿لا تسئلوا عن أشياء﴾(٦) فالنهي عن السؤال عما لا فائدة فيه كما سيأتي إن شاء الله في كتاب التفسير عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاءً فيقول الرجل من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي؟ فنزلت الآية(٧). ويجوز أن يكون النهي [عما لم يذكر](٨) في القرآن مما عفا عنه فحرم من أجل ذلك كما سلف في الحديث، وربما كان في الجواب ما يسوء السائل كما في الآية.

رابعها: سبب غضبه عليه السلام؛ كثرة السؤال وإحفاؤهم في المسألة وفيه إيذاء له. قال تعالى ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾(٩) فلما أكثروا عليه قال: سلوني عما شئتم، وأخبر بما

١- المغيرة بن شعبة بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح. روى له الجماعة. أسد الغابة ٤٧١/٤، الإصابة ٤٥٢/٣، التقريب ص٥٤٣.

٢- ولفظه "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال". انظر كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٣٤٠/٣، ح(١٤٧٧).

٣- أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث ـ وهو الحديث الذي سيأتي بعد هذا الباب ـ صحيح البخاري مع الفتح ١٨٧/١، ح(٩٣).

٤- ومن ذلك سؤالهم للنبي ﷺ عن الروح. وسيأتي الحديث في باب قول الله تعالى ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾.

٥- سورة الأنبياء، آية: ٧.

٦- سورة المائدة، آية: ١٠١.

٧- كتاب التفسير، باب ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾. صحيح البخاري مع الفتح ٢٨٠/٨.

٨- سقط من (أ) و (ف).

٩- سورة الأحزاب، آية: ٥٧.

سألوه. وسكوته عند قول عمر دليل على أنه إنما قال ذلك غضباً وكأنه عليه السلام أجاز لهم ترك تلك المسائل فلما سألوه أجابهم، ولما رأى عمر حرصهم وقدر ما علمه الله خشي أن يكون ذلك كالتعنت له والشك في أمره فقال: إنا نتوب إلى الله. وقال في الحديث الآتي(١): رضينا بالله رباً إلى آخره، فخاف أن تحل بهم العقوبة لتعنتهم له ولقوله تعالى ﴿لا تسئلوا عن أشياء﴾(٢) ولهذا قال لذلك السائل أين أبي؟ قال: «هو في النار»(٣)، لأنه كان منافقاً مستوجباً لها أو عاصياً، وأبعد من قال إنه قاله عقاباً لتعنته بسؤاله فاستوجب ذلك [ط٢١٠ب].

خامسها: قول الرجل من أبي إنما سأله عن ذلك والله أعلم لأنه كان ينسب إلى غير أبيه إذا لاحى أحداً، فنسبه عليه السلام إلى أبيه(٤)، قاله ابن بطال(٥)، وفي الحديث فهم عمر وفضل علمه وأن العالم لا يسأل إلا فيما يحتاج إليه.

١ـ الحديث الآتي بعد هذا، وهو في كتاب العلم، باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث. صحيح البخاري مع الفتح ١/١٨٧، ح(٩٣).

٢ـ سورة المائدة، آية: ١٠١.

٣ـ هذا اللفظ من الحديث الذي أخرجه أحمد ٣/١١٩، ٣/٢٦٨. وأخرجه مسلم في كتاب الايمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار عن أبي بكر ١/١٦١، ح(٣٤٧)، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب ذراري المشركين ٤/٢٣٠، ح(٤٧١٨)، كلهم عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: "في النار" فلما قضى دعاه فقال: "إن أبي وأباك في النار" وهذا لفظ مسلم.

٤ـ ويؤيد هذا القول الحديث المتفق عليه من حديث أنس قال: سألوا رسول الله ﷺ، حتى أحفوه المسألة، فغضب، فصعد المنبر، فقال: "لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم" فجعلت أنظر يميناً وشمالاً فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي. فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يدعى لغير أبيه. فقال: يارسول الله من أبي؟ قال: "حذيفة" الحديث. انظر كتاب الدعوات، باب التعوذ من الفتن. صحيح البخاري مع الفتح ١١/١٧٢، ح(٦٣٦٢)، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه. صحيح مسلم ٤/١٨٣٤، ح(١٣٧).

٥ـ شرح ابن بطال (مخطوط) لوحة ١٣٤أ.

٢٩- باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث

٣٥- (٩٣) حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي؟ فقال: أبوك حذافة. ثم أكثر [ف٢٦٢ب] أن يقول «سلوني» فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً فسكت.

هذا الحديث تقدم الكلام عليه في الحديث قبله، وبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه أدب منه [أ١٦٥ب] وإكرام للنبي ﷺ، وشفقة على المسلمين لئلا يؤذي أحد النبي ﷺ فيهلك، وقد ظهر أثر ذلك بسكوته عليه السلام إذ ذاك، وفي بعض الروايات «فسكن غضبه»[1] فلم يزل موفقاً في رأيه ينطق الحق على لسانه، ورجال السند تقدم التعريف بهم.

١- لم أقف على هذه الرواية والله أعلم.

٣٠- باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها. وقال ابن عمر: قال النبي ﷺ «هل بلغت»؟ ثلاثاً.

٣٦- (٩٥) حدثنا عبدة، ثنا عبد الصمد، ثنا عبد الله بن المثنى، ثنا ثمامة(١)، عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً(٢).

٣٧- (٩٦) حديث مسدد ثنا أبو عوانة(٣)، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف رسول الله ﷺ في سفرة(٤) سافرناها، فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته «ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثاً.

الكلام على ذلك من أوجه:

أحدها: أما الحديث الأول وهو قوله «ألا وقول الزور» فهو حديث أبي بكرة [ط٢٠٢أ] وسيأتي في كتاب الأدب(٥) إن شاء الله بطوله.

وأما الحديث الثاني فيأتي في خطبة الوداع(٦) إن شاء الله.

وأما حديث أنس فأخرجه البخاري في الاستئذان أيضاً عن إسحاق بن

١- في المطبوع "ثمامة بن عبد الله".

٢- في المطبوع من صحيح البخاري مع الفتح ١٨٨/١ حديث آخر لم يورده الشارح وهذا الحديث عن عبدة قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عبد الله بن المثنى قال حدثنا ثمامة بن عبد الله عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا سلم سلم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً.

٣- لم يترجم له في هذا الحديث، لكنه قال في باب إثم من كذب على النبي: أن ترجمته تقدمت، وقد ترجم له في لوحة ١٧٥أ.

٤- في المطبوع "سفر سافرناه" وهذه رواية الأصيلي. انظر النسخة اليونينية من صحيح البخاري ٣٥/١.

٥- باب عقوق الوالدين من الكبائر. صحيح البخاري مع الفتح ٤٠٥/١٠ ح(٥٩٧٦).

٦- كتاب الحدود، باب ظهر المؤمن حمى، إلا في حد أو حق. صحيح البخاري مع الفتح ٨٥/١٢، ح(٦٧٨٥).

منصور، عن عبد الصمد به[1] وهو من أفراده.

وأما حديث عبد الله بن عمرو فسلف في باب من رفع صوته بالعلم[2].

ثانيها: في التعريف برواته غير من سلف التعريف به، وقد سلف التعريف بإسناد حديث عبد الله[3] بن عمرو، وأما حديث أنس فثمامة بضم الثاء المثلثة [ف٢٦٣أ] أبو عمرو ثمامة[4] بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيها روى عن جده [ح١٠أ] والبراء[5] وعنه عبد الله بن المثنى ومعمر وعدة، وثقه أحمد والنسائي[6]، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به[7]، وأشار ابن معين إلى تضعيفه[8]، وقيل إنه لم يحمد في القضاء[9]، وذكر حديث الصدقات لابن معين فقال: لا يصح يرويه ثمامة عن أنس[10]. وهو في صحيح البخاري[11] كما سيأتي، وانفرد بحديث

١ـ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً. صحيح البخاري مع الفتح ٣٦/١١، ح(٦٢٤٤). قلت: وأخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان ٧٢/٥ ح(٢٧٢٣) عن إسحاق بن منصور به. وفي المناقب ٦٠٠/٥ ح(٣٦٤٠) عن محمد بن يحيى، عن سلم بن قتيبة، عن عبد الله بن المثنى.

٢ـ الجزء الأول من هذه الرسالة ح(٢).

٣ـ سلف في باب من رفع صوته بالعلم.

٤ـ التاريخ الكبير ١٧٧/٢، الجرح والتعديل ٤٦٦/٢، تهذيب الكمال ١٧٥/١، التقريب ص١٣٤.

٥ـ البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، روى له الجماعة. مات سنة اثنتين وسبعين. أسد الغابة ٢٠٥/١، الإصابة ١٤٢/١، التقريب ص١٢١.

٦ـ تهذيب الكمال ١٧٥/١، التهذيب ٣٦/٢.

٧ـ الكامل في ضعفاء الرجال ٥٣٦/٢.

٨ـ المصدر السابق.

٩ـ التهذيب ٣٦/٢.

١٠ـ الكامل في ضعفاء الرجال ٥٣٥/٢.

١١ـ كتاب الزكاة، باب العرض في الزكاة. صحيح البخاري مع الفتح ٣٦٢/٣، ح(١٤٤٨).

كان قيس(١) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وهو في البخاري(٢) أيضاً كما سيأتي، وروى حماد(٣) عنه عن أنس أنه عليه السلام صلى على صبي فقال: «لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي»(٤). وهذا منكر.

وأما الراوي عنه فهو أبو المثنى عبد الله(٥) (روى له البخاري والترمذي وابن ماجه) بن المثنى بن عبد الله [بن أنس](٦) بن مالك الأنصاري والد محمد(٧) [١٦٦أ] القاضي بالبصرة، روى عن عمومته(٨) والحسن، وعنه ابنه(٩) وغيره، قال أبو حاتم وغيره: صالح(١٠)، وقال (أبو داود) لا أخرج حديثه(١١).

وأما الراوي عنه فهو أبو سهل عبد الصمد(١٢) (روى له الجماعة) بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري التميمي العنبري الحافظ الحجة

١- قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري، صحابي جليل، روى له الجماعة، مات سنة ستين تقريباً. أسد الغابة ١٢٤/٤، الإصابة ٢٤٩/٣، التقريب ص٤٥٧.

٢- كتاب الاحكام، باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه. صحيح البخاري مع الفتح ١٣٣/١٣، ح(٧١٥٥).

٣- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم والاربعة، مات سنة سبع وستين ومئة. التقريب ص١٧٨.

٤- قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٧/٣: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون. وأخرجه الحافظ في المطالب ٣٦٣/٤، ح(٤٦٠٤). وقال: إسناده صحيح. قلت: لم أقف على هذا الحديث فيما هو مطبوع من الأوسط. والله أعلم.

٥- التاريخ الكبير ٢٨٠/٥، الجرح والتعديل ١٧٧/٥، تهذيب الكمال ٧٣٢/٢، التقريب ص٣٢٠.

٦- سقط من (أ) و (ف) والصحيح ما في (ح) و (ط) كما هو في المصادر السابقة.

٧- محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة خمس عشرة ومئة. التقريب ص٤٩٠.

٨- منهم ثمامة بن عبد الله بن أنس. تهذيب الكمال ٧٣٢/٢.

٩- محمد بن عبد الله.

١٠- تهذيب الكمال ٧٣٢/٢، التهذيب ٣٣٨/٥.

١١- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ص٣٣٢.

١٢- التاريخ الكبير ١٠٥/٦، الجرح والتعديل ٥٠/٦، تهذيب الكمال ٨٣٣/٢، التقريب ص٣٥٦.

روى عن شعبة وغيره، وعنه ابنه(١) وعبدة والذهلي، مات سنة سبع ومئتين.

وأما الراوي عنه فهو عبدة(٢) (روى له البخاري والأربعة) بن عبد الله بن عبدة الخزاعي الصفار، روى عن عبد الصمد وغيره، وعنه (البخاري والأربعة) وابن خزيمة وخلق، وثقه النسائي(٣)، وقال أبو حاتم: صدوق(٤). مات سنة ثمان وخمسين ومئتين.

فائدة: سلف لنا [ط٢١١ب] أيضاً عبدة بن سليمان وفي الكتب الستة عبدة ثلاثة أخر، ابن سليمان(٥) المروزي، روى له (أبو داود)، وابن عبد الرحيم(٦) المروزي روى له (النسائي)، وابن أبي لبابة(٧) رووا له خلا (أبو داود).

فائدة ثانية: في الكتب الستة عبد الصمد ثلاثة(٨)، هذا أحدهم، وثانيهم ابن حبيب(٩) العوذي أخرج له (أبو داود) وفيه لين، وثالثهم ابن

١- عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، صدوق، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين. التقريب ص٣٦٧.

٢- الجرح والتعديل ٩٠/٦، تهذيب الكمال ٨٧٣/٢، التقريب ص٣٦٩.

٣- تهذيب الكمال ٨٧٣/٢، التهذيب ٤٠٦/٦.

٤- الجرح والتعديل ٩٠/٦.

٥- عبدة بن سليمان المروزي، صدوق، روى له أبو داود، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. التقريب ص٣٦٩.

٦- عبدة بن عبد الرحيم بن حسان المروزي، صدوق، روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي، مات سنة أربع وأربعين ومئتين. التقريب ص٣٦٩.

٧- عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ثقة من الرابعة، روى له الستة سوى أبا داود. التقريب ص٣٦٩.

٨- في التقريب أربعة. الرابع: عبد الصمد بن عبد الوهاب الحضرمي، صدوق، من الحادية عشرة، روى له النسائي. التقريب ص٣٥٦.

٩- عبد الصمد بن حبيب أو ابن عبد الله بن حبيب، الأزدي، ضعفه أحمد، وقال ابن معين: لا بأس به، من الثامنة، روى له أبو داود. التقريب ص٣٥٥.

سليمان(١) البلخي الحافظ عنه (الترمذي).

فائدة ثالثة: ليس في الستة ثمامة ابن عبد الله غير هذا وفيهم ثمامة ستة غيره(٢).

ثالثها: كرر عليه السلام الكلام ثلاثاً ليفهم عنه كما سلف ويحفظ أيضاً فينقل عنه. قال أبو الزناد: وإنما كان يكرر الكلام [ف٢٦٣ب] والسلام إذا خشي أن لا يفهم عنه أو لا يسمع كلامه، أو أراد الإبلاغ في التعليم أو الزجر في الموعظة(٣). وفي الحديث دلالة على أن الثلاث غاية ما يقع به البيان إذ لم يتعده، وقد جاء في حديث أبي موسى في الاستئذان: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً ... الحديث»(٤) واختلف فيها إذا ظن أنه لم يسمع، هل يزيد على الثلاث؟ فقيل: لا. عملاً بظاهر الحديث، وقيل: نعم(٥).

وأما حديث عبد الله بن عمرو فسلف الكلام عليه في باب من رفع صوته بالعلم(٦).

١ـ عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطرف العتكي، أبو بكر البلخي، ثقة حافظ روى له الترمذي، مات سنة ست وأربعين ومئتين. التقريب ص٣٥٦.

٢ـ انظر التقريب ص١٣٤.

٣ـ انظر شرح ابن بطال "مخطوط" لوحة ٣٤ب.

٤ـ أخرجه أحمد ٤٠٣/٤ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن أبي موسى. وأخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب الاستئذان ١٦٩٤/٣، ح(٢١٥٣) وأبو داود في كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ٣٤٥/٤، ح(٥١٨٠) كلاهما من طريق سفيان عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري عن أبي موسى الأشعري.

٥ـ قال النووي: إذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه ففيه ثلاثة مذاهب أشهرها: أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان. والثاني: يزيد فيه. والثالث: إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده. صحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/١٤.

٦ـ الجزء الأول من هذا البحث ح(٢).